



# لأخبار الرياضة في الإمارات حياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام الهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة



# لأخبار الرياض في أخبار حيّاص

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام الهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

وهذا الجزء الخامس والأخير من كتاب «أزهار الرياض، في أخبار عياض» - تأليف أبي العباس المقري، تقدمه إلى القارئ الكريم أملين أن نكون قمنا ببعض ما يفرضه علينا الواجب العلمي من خدمة النص وتوثيقه، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجه كما اراده المؤلف، أو قريبا من ذلك.

النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق :

والنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، هي كما يلي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (784)، ونرمز إليها بحرف (ل)، وقد جعلناها الأصل.

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9 055)، ونرمز إليها بحرف (ن)، وهي ناقصة، تنتهي بانتهاء الحديث عن رحلة أبي عبد الله المقري (الجد) ص (78) من هذا المطبوع.

3 - نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229) - ونرمز إليها بحرف (ك).

وقد سبق التعريف بهذه النسخ جميعا في مقدمة الجزء الرابع.

وامام نقص بعض النسخ، والتحرير الواقع في البعض الآخر، فقد اضطررنا إلى الاستعانة في تصحيح كثير من النصوص بنسخة النسخ المطبوعة بتحقيق احسان عباس، وأثبتنا فروقها في الحواشي : - بالإضافة إلى المصادر الأصلية التي عاد إليها المؤلف كالقلائد، والمطبخ، - للفتح بن خاقان، والمعجم لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذارى، وسواها - كما ستجده في حواشي الكتاب.

أما المنهج الذي سرننا عليه في تحقيق هذا الجزء، فهو نفس الخطة التي سار عليها سلفه (الجزء الرابع)، فقد وضعنا حاشيتين، إحداهما للفروق، وهي خاضعة لأرقام السطور الجانبية على الهامش، وجعلنا نسخة (ل) الأصل - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، وقابلنا عليها باقي النسخ، ولم نخرج عنها إلا إذا رجعت لدينا قراءة أو زيادة في إحدى النسخ أو بعض الأصول.

وعلى هذا الأساس أثبتنا في صلب المتن زيادات لم ترد في الأصل، وجعلناها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى فقد خصصناها للتعاليق، شرحنا فيها ما يحتاج إلى شرح من كلمات وعبارات، وحاولنا إرجاع كل نص إلى أصله مع الإحالة على مصدره.

وخرجنا بعض الآثار الواردة في المتن، وأشرنا إلى أرقام الآيات وسورها، وترجمنا لبعض الأعلام التي لم يسبق التعريف بها في الأجزاء السالفة، وربما أعدنا ترجمتها، أو أشرنا إلى الأجزاء التي مرت بها - حرصاً على المادة القارية. ووضعنا فهرس مفصلة توضح محتوياته، وتكشف عن أهم أبحاثه وموضوعاته.

ولا يفوتنا أن نرجي شكرنا الجزيل، للاستاذة الأفاضل، عمر الجبدي، والبتول علي، ومصطفى ازباخ، على ما قدموه لنا من عون، فكلفوا أنفسهم عناء المقابلة مع نسخة (ك) - بالخزانة العامة بالرباط - حيث لم يتيسر لنا تصويرها. والله نسأل أن يتقبل عملنا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

الرباط في 15 رمضان 1399

9 غشت 1979

المحققان

ومما لم يكمله من مؤلفاته، كتاب «الفنون (1) الستة، في أخبار سبته». وكتاب «غنية الكاتب، وبغية الطالب» - في الصدور (2) والترسيل.

هكذا قال ابن الخطيب، (3) وقال ابن خاتمة في «مزية المرية» 5 وكتاب فيه سؤالات وترسيل له - في نحو أربعة أسفار. وانظر هذا الذي قال ابن خاتمة، هل هو «غنية الطالب» المذكور أو غيره؟ وكتاب تاريخ المرابطين (4) - انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة. قال ذلك ابن خاتمة في «المزية».

- (5) له: ك ل ن.  
(6) أو غيره: ك ن - ل.

- (1) هكذا سماه ابنه في التعريف ص 117. وابن الخطيب في الإحاطة ورقة 183 - أ. وقال فيه، انه مما تركه في المبيضة، وذكره في كشف الظنون 2 / 1186 - باسم «العيون الستة، في أخبار سبته». ومثله في هدية العارفين 1 / 805. وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ص 283. - والكتاب يعد مفقوداً.  
(2) هكذا أورد ابنه في التعريف ص 117. وفي كشف الظنون، (صدور الرسائل).  
(3) سبق قلم، بل الذي قال ذلك ابنه - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، والذي لابن الخطيب في الإحاطة، (في الصدور والرسائل).  
(4) مفقود.

وقال ابن حمادة البرنسي (5) : انه ألف كتاب جامع التاريخ فأرعى على جميع المؤلفات. فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من دخول الإسلام إليها (6). واستوعب فيه أخبار سبته. وقضاتها وفقهاؤها. وجميع ما جرى من الأمور فيها. واستوعب أخبار الدولة الحسنية (7). قال جامع هذا التأليف ، انظر هذا. هل هو المذكور عند ابن خاتمة أو غيره . وكتاب «الأجوبة المجبرة» على المسائل المتخيرة».

قال ابنه ، وجدت منها يسيرا. فضمته إلى ما وجدته في بطائعه. وعند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى. سئل عنها - رحمة الله عليه - فأجاب ، جمعت ذلك في جزء (8). وكتاب أجوبة القرطبيين. قال ابنه ، رأيت هذه الترجمة بخطه. ولم أجد لها عنده مبيضة. غير اني وجدت بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم (9) وأجوبته مما نزل في أيام

(1) ألف ، ل - ن - ك.

(3) فيه ، ل - ن - ك.

(4) واستوعب ، ل - ن. واستوفى ، ك.

(7) فضمته ، ك. ل. فاضفته ، ن.

(10) لها ، ل - ك - ن.

(5) عن عبد الله محمد بن حمادة البرنسي السبتي. من تلاميذ عياض. اختصر ترتيب المدارك. كذا ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 361. وفي الجذوة ص 34. والسلسلة 309 / 3 - تسميته بعلي بن حمادة. قال فيه ، انه من أهل عبوة سبته. ويكنى أبا الحسن. كان من أهل العلم والادب والنباهة. توفي بغاس سنة (564 هـ).

(6) كذا في سائر الأصول التي بين أيدينا. ولعل الاسب (منذ دخول الإسلام إليها).

(7) يعني دولة الإدارة

(8) انظر التعريف ص 118. والكتاب يعتبر مفقودا

(9) يريد مع أجوبة غير القرطبيين.

قضائه من نوازل الأحكام في سفرين (10). وكتاب «سر السراة» في آداب القضاة (11).

قال ابن خاتمة في «المزية» ، للقاضي عياض - رحمه الله - تأليف مفيدة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها. وكثر استعمال كل طائفة لها. انتهى 5

وقال الإمام الرحال. أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي - رحمه الله حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البالغ المجاور بحرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم. المدفون في بقيقه. أبو القاسم خلف ابن الشيخ. المرحوم أبي الاصغ عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري (12). انه تذاكر مع بعض أصحابه بيجاية أبا الفضل هذا وتوالياه. فأشده فيه ارتجالا بها. وذلك في أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمسة وتسعين وستمائة. وسمعتها منها بتونس بمنزله عند جوازه مشرقا علينا في أوائل رجب من العام المذكور ،

(7) بحرم رسول الله ، ك. ل. يحرم الله ، ن.

(9) أبي الاصغ ، ل. أبو الاصغ ، ك. ن.

(10) فأشده ، ك. ن. وأشده ، ل.

(10) عنوانها ابنه ب (مذهب الحكام. في نوازل الاحكام) وتوجد نسخة منها بالخزانة الملكية رقم (4042). ونص - هنا - على أنها في سفرين. والذي عند ولده في التعريف أنها جزء واحد.

(11) يعد مفقودا.

(12) أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري - يفتح القاف وسكون الموحدة. وفتح التاء وسكون الواو بعدها واء - الاشيلي كتب لأمير سبته. وحج مرتين. توفي بالمدينة المنورة سنة (704 هـ 1304 م).

انظر في ترجمته الدرر الكامنة 2 / 175. وبغية الوعاة ص 242. والنفع 2 / 595.

عياض امام لا يضاهاى جلاله فما عوض من كتبه الدهر بالمعنى  
«مشاركه» «اكماله» شهدا له سبق أرى الباق فيه له خلفا  
وحسبك ريا «بالشفاء» لذى صدق لمودعه من وصف خير الورى اشقى  
وأعجب «تنبيهاته» اللاء أوسعت غوامض اعيت رائعى فهمها كشفها  
5 وما مدرك شأو له في «مدارك» فاحسانه احسان ما قبلها قفى  
وكم ذا له من مثلهن مصنفنا تقرط اذن الدهر من ذهب شنفنا  
وليس يوفى الدهر حصر محاسن بها فخر عصر كان منجبه وفى  
وما غير احفاء لن يراعه يفيد الذي في البحث عن فضله احفى  
انتهى

10 ولما شرعت في هذا المجموع الموسوم بـ «أزهار الرياض» في أخبار  
عياض» وذكرت يوما هذه التسمية لصاحبنا الفقيه النبيه الاديب سيدي  
علي بن أحمد الشامي - حفظه الله، واستنهضت فكره السليم لنظم يصلح  
اثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وغير ذلك، فكتب لي من الغد  
ما نصه ،

- (2) السباق فيه ، ك ل ، سبق الجميل ، ن .
- (3) صدق ، ك ل ، ضنى ، ن . كشفا ، ك ل ، سيفا ، ن .
- (4) تنبيهاته ، ن ، تنبيهاته ك ل .
- (5) شأوا ، ك ل ، شيا ، ن .
- (6) وكم ذا له من مثلهن ، ك ل ، وكم ذا لدين المسلمين ، ن .
- تقرط ، ك ل ، فقرط ، ن .
- (8) يراعه ، ك ، يراعة ، ل ن .
- (10) في أخبار عياض ، ك ل ، ن . يوما ، ك ل ، ن . علي بن أحمد ، ك ن . أحمد بن علي ، ل . وهو تحريف .
- (12) وغير ذلك ، ك ل ، ن .

يمينا ما الازاهر في رياض ولا الفزلان في ورد الحياض  
ولا الخيلان في الوجنات تبدو لصب لامعات في بياض  
ولا الغدران في الفلوات تندى لصاد نابعات في افتياض  
بابدع من تألف منتماة إلى قاضي ائمتنا عياض  
وحذف الياء من تأليف. وقد تقدم مثله في نظم (13) الإمام أبي  
القاسم بن رضوان.

وأنشدني المذكور - (حفظه الله تعالى) - أيضا ،

عياض سمت فخرا تأليفك التي حوت ماحوت من حسن ربح لمبتاع  
فمن لم تكن منها لديه ذخيرة فلا نال من دنياه نفعا بامتاع  
«فائدة» في تعليق البسيلي (14) على التفسير مما التقطه من كلام  
10 شيخه ابن عرفة - ، ان تقى الدين بن تيمية (15)، قال - لما رأى شفاء  
القاضي أبي الفضل عياض - ، غلا هذا المغربي ، قال ، وإلى الرد عليه  
أشار شيخنا ابن عرفة - رحمه الله - تعالى بقوله ،

- (3) تندى ، ل ن ، تندى ، ك .
- (7) حفظه الله تعالى ، ن - ك ل .
- (8) تأليفك ، ل ن ، بتأليفك ، ك .
- (9) فلا ، ك ل ، فما ، ن .
- (12) المغربي ، ل ن ، المغربي ، ك .

- (13) يعنى قوله ، (هو لتألف روح صورتها) - انظر ج 4 / 285 ، رقم (707).
- (14) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشير بالبسيلي. قال في نيل الابهاج 77 - ، له  
تقييد جليل في التفسير. قيده عن ابن عرفة. فيه فوائد وزوائد ونكت .. وكان حيا سنة  
(785 هـ 1383 م) وانظر الحلل السندية. في الأخبار التونسية 3 / 650 .
- (15) أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية شيخ الإسلام (ت 728 هـ - 327 م) انظر  
فوات الوفيات 1 / 62 ، والبدایة 14 / 135 ، والدرر الكامنة 1 / 144 ، والنجوم الزاهرة  
9 / 271 ، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 109 .

شفاء عياض في كمال نبينا كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها  
فلا غرو في تبليغه كنه وصفه وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها  
وان شئت شبهه بذكر امارة بأصل لبرهان مبين لنقصها  
وهذا لقول قيل عن زائع ، غلا عياض فتبت ذاته عن محيها  
ونسب البسيلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة. وكتب بعضهم  
على طرة البسيلي ما نصه ، رأيت أسئلته - أي ابن تيمية - في أسفار .  
فلا تسأل عن اطلاعه وحسن تصرفه، والتجسيم نسبه له أبو حيان في آية  
الكرسي (16)، وأبو حيان مدحه بقصيدة (17)، ثم عاداه، فوجب التوقف  
في نقله لأجلها. ولم يزل حاله في ظهور حتى ناظر السبكيين. ومناظرته  
معهم حجة باهرة في فضله . وقد أثنى على عياض فلا يصح عنه ذمه، أو  
أراد أن القتل لا يقول به من الأربعة غير مالك، ولهذا رد حكم هذا  
الباب إليه في البلاد المشرقية - انتهى ما في الطرة.

قلت - ، اما علمه. فأمر لا ينكر ولا يجحد ، وقد رأيت مؤلفا (18)

- (1) ضوء الشمس ، ك. ضوءا للشمس ، ل. ن.  
(3) شبهه ، ك. ل. تشبيها ، ن.  
(11) غير مالك ، ك. ل. إلا مالك ، ن.

(16) لم ينسب له أبو حيان في آية الكرسي شيئا. ولعله هو الذي يعنيه في آية 18 - من  
سورة الأنعام ، (وهو القاهر فوق عباده ...) - بقوله ، (وأبعد من هذا قول من ذهب إلى  
أنها (فوق) - هنا حقيقة في المكان. وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم. إذ  
يقضى التجسيم (...).

انظر البحر 4 / 88 - 89.

(17) انظرها في النجج ج 2 / 178.

(18) لعله يعنى به تاليف محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي (ت 842 هـ 1438 م).  
الموسم بـ «الرد الوافر» على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافرا - وقد  
طبع . انظر سركيس معجم المطبوعات ص 1626.

في التعريف به. ومحاشاته عما نسب إليه من التجسيم وغيره من  
المقالات الشنيعة. وذكر فيه قصيدة أبي حيان التي مدحه بها. وثناء  
الأكابر عليه. وغير ذلك من أموره. وكتب بالموافقة على ذلك. الحافظ  
ابن حجر (19) والعيني (20) والبساطي (21) وغيرهم. وقال بعض هؤلاء ،  
إن مسألة الزيارة التي رد عليه فيها السبكي. لا توجب في حقه بدعة،  
وغاية ما هنالك انه أخطأ فيها. والتسليم في أمره أسلم. وهؤلاء نزوهه عن  
القول بالجهة. وهم أعرف بحاله من غيرهم - وان صرح بخلاف ذلك غير  
واحد من المغاربة. منهم الحاج الرحال ابن بطوطة (22)، فإنه قال في  
رحلته ، شاهدته نزل درجة وقال ، ان الله ينزل كما انزل انتهى (23) -

- (3) بالموافقة ، ك. ل. ن.  
(4) هؤلاء ، ل. ن. ذلك ، ك.  
(6) أنا ، ك. ل. ن.

- (19) تقدمت ترجمته. انظر ج 1 / 25 رقم (3). وج 4 / 153. رقم (1).  
(20) أبو عبد الله محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي. مؤرخ من كبار المحدثين. ولى  
في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية. ونظر السجون (ت 855 هـ - 1451 م).  
انظر الضوء اللامع 10 / 131. وخطط مبارك 6 / 10. والجواهر المضية 2 / 165.  
(21) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الطائي البساطي - نسبة إلى بساط - من  
الغربية بمصر. تولى قضاء المالكية بالديار المصرية. (ت 842 هـ 1438 م).  
انظر بغيعة الوعاة ص 13. والضوء اللامع 7 / 5. وشرقات الذهب 7 / 245.  
(22) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن  
بطوطة الرحالة المؤرخ الشهير (ت 779 هـ - 1377 م) انظر في ترجمته ، الدرر الكامنة  
3 / 480. والرحالة المسلمون ص 136. ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 199.  
(23) ولفظه في الرحلة ، (.. فحضرت يوم الجمعة - وهو يعط الناس على منبر الجامع  
ويذكرهم. فكان من جملة ما قال ، ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا - ونزل  
درجة من درج المنبر ..) ج 1 / 57. تأمله مع ما ذكروه من ان ابن بطوطة عندما  
دخل دمشق كان ابن تيمية في السجن. ولم يخرج منه حتى مات.  
انظر «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لهجة البيطار ص 36 - 37. ومجلة «الهدى النبوي» ع  
م 15 ص 202 - 207.

عيادا بالله من هذه المقالة ، وقد صرح بذلك أيضا بعض سلفنا. وهو الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (24) - رحمه الله - في أول رحلته المسماة بـ «نظم اللثالي. في سلوك الامالي» - عندما تعرض لشيخه ابني الإمام (25) التلمسانيين. وهأنا اثبت كلامه بطوله. لما اشتمل عليه من ذكر أمر ابن تيمية وغير ذلك من الفوائد البديعة. وقد بدأ بهذين الشيخين في رحلته المذكورة بعد ان قدم ذكر نسب نفسه وأوليته - حسبما ننقل ذلك بقریب - ان شاء الله سبحانه وتعالى. لانا سنعرض للتعريف به إذ قد عرفنا بغيره من الاعلام. فتعين ان نذكره. لأن الإنسان مجبول على خبر أسلافه. ومن له به تعلق. ونص كلامه 10

فمعن اخذت عنه واستفدت منه. علماها - يعنى تلمسان - الشامخان. وعالماها الراسخان ، أبو زيد عبد الرحمان. وأبو موسى عيسى ، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام. وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس. فأخذنا بها عن ابن جماعة. وابن المطار.

(7) بقریب ، ك ل. قريبا ، ن.

(8) سنعرض ، ك ل. تعرض ، ن.

(9) الإنسان مجبول ، ك ل. الأنفس مجبولة ، ن. ومن له به تعلق ، ك ل - ن. خبر ، ل. حب ، ك ن. ونص كلامه ، ل ن. ونصه ، ك.

(13) عيسى ، ك ل نفع - ن.

(14) ابن جماعة ، ك ل نفع. جماعة ، ن. وابن المطار ، كل نفع. كابن المطار ، ن. واليفرنى ، ل نفع. والبقري ، ك. واليقونى ، ن. والذي في البستان . ونيل الابتهاج ، والبطرني. وفي الإحاطة. والبروني. الحلية ، ك ل نفع. الجلة ، ن.

(24) تقدمت ترجمته عند المؤلف ج 4 / 204 رقم (643) انظر الإحاطة 2 / 236. والبستان ص 144. وتعريف الخلف 2 / 493. وشرقات الذهب 6 / 193. وشجرة النور ص 232.

(25) انظر ترجمتهما في «التعريف» ص 28. والديباج ص 152. ونيل الابتهاج ص 139.

واليفرنى. وتلك الحلية. وأدركا المرجاني وطبقته من اعجاز المائة السابعة. ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المومنين أبي (26) يعقوب وهو محاصر لها. وفقهه حضرته يومئذ ، أبو الحسن علي بن يخلف التنسي (27). وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد. وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته. 5 ولم يشهد جنازة أحد ممن قبله. وقام على قبره وقال ، نعم صاحب فقدنا اليوم.

حدثني الحاج الشيخ بعباد تلمسان ، ابو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق (28) المجيسي ان أبا يعقوب طلع إلى جنازة التنسي في الخيل. حوالي روضة الشيخ أبي مدين فقال لي ، كيف تتركون الخيل تصل إلى ضريح الشيخ ؟ هلا عرضتم هنالك - وأشار إلى حيث الممرض الآن خشبة ؟ ففعلنا. فلما قتل أبو يعقوب. وخرج المحصوران. انكروا ذلك فاخبرتهما. فاما أبو زيان (29) - وكان السلطان يومئذ - فنزل وطأطأ رأسه ودخل.

(2) المسلمين ، ك ن نفع. المومنين ، ل.

(3) لها ، ك ل نفع. بها ، ن.

(12) خشبة ، ل ن نفع - ك.

(13) فأخبرتهما ، ك ل نفع. فاجرتهما ، ن.

(26) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني. سلطان المغرب (ت 706 هـ - 1306 م). انظر التعريف ص 29. والدرر الكامنة 4 / 480. والاستقصا 3 / 85.

(27) انظر البستان ص 123.

(28) أراد به ابن مرزوق (الجد). انظر البستان ص 184.

(29) يعنى أبا زيان محمد بن عثمان بن يغماسن صاحب تلمسان. انظر أخباره في العبر 7 - 125 - 139. والاستقصا 2 / 138.



واما أبو حمو (30) - وكان أميراً - فوثب وخلفها. ولما رجع الملك إلى هذين الرجلين، اختصا ابني الإمام. وكان أبو حمو أشد اعتناء بهما. ثم بعده ابنه أبو تاشفين، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن (32) - إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من شهر رمضان الذي من عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف (33) بأشهر. 5 فزادت مرتبة أبي موسى عنده إلى أن كان من أمر السلطان بإفريقية ما كان في أول عام تسعة وأربعين. وكان أبو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة، فتوجه صحبة ابنه أمير المومنين أبي عنان (34) إلى فاس، ثم

(3) أبو، ل ن نفع، ك.

(4) الأوسط، ل ن نفع، الأوسط، ك. شهر، ل ن نفع، ك.

(6) مرتبة، ل نفع، رتبة، ك ن.

(8) العشرة، ن، الوقعة، نفع، الفسدة، ك ل.

(10) خطيب، ك ل نفع، فقيه، ن، الفاسية، ك ن، الفارسية، ل ن، وهو تحريف.

(30) أخو أبي زيان. ويسميه ابن خلدون أبا حمو الأوسط. وهو موسى بن أبي سعيد عثمان بن يغمراش. (ت 718 هـ 1318م) انظر العبر 7 / 141، 183، 189، 202، 203، 207، 337، 386، 504، 511، 520، 521.

(31) أبو تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو، تولى الملك بعد أبيه. وكانت وفاته سنة (737 هـ 1336م) انظر تفاصيل أخباره في العبر 7 / 217، 218، 221، 225، 227، 229، والاستقصا 5 / 119، 120، 123، 126.

(32) وهي واقعة السلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس. وكانت الدائرة فيها عليه. انظر تفاصيلها في العبر 7 / 544.

(33) أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت 752 هـ 1351م) انظر العبر 7 / 525، 529، 547، 550، 578، 581، 597، والاستقصا 3 / 108 - 181.

(34) أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، وكان يلقب بالمتوكل. ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس (ت 759 هـ - 1357م) انظر العبر 7 / 601 - 621، وصح الاغنى 5 / 198، والاستقصا 3 / 81 - 208.

رده إلى تلمسان - وقد استولى عليها عثمان بن عبد (35) الرحمان بن يحيى بن يغمراش بن زيان، فكان عنده إلى أن مات الفقيه عقب الطاعون (36) العام.

قال لي خطيب الحضرة الفاسية، أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله 5 ابن مالك بن عباد الرندي (37) - لما أزمع الفقيه ومن أطلق معه على القفول إلى تلمسان بت على تشييعهم، فرأيت كأنني نظمت هذا البيت في المنام،

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فأنت المودع

فانتبهت وهو في في، فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر 10 لي مثله. ولما استحكم ملك أبي تاشفين واستوثق، رحل الفقيهان إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة، فلقيا علاء الدين القونوي (38). وكان بحيث اني لما رحلت، فلقيت أبا علي حسين بن حسين (39)

(6) فرأيت، ل، فرأيتني، ك ن نفع

(9) في، ك ل نفع، فقي، ن.

(10) أبي، ك ل نفع، ن، رحل، ك ل نفع، دخل، ن.

(35) أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراش. انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ج 7 / 583 - 584، والاستقصا 3 / 163 - 165.

(36) يعني عام (749 هـ 1348م) انظر التعريف بابن خلدون ص 29 - 33، ودرة البحال ص 408، ونيل الابتهاج ص 167.

(37) كذا أورده السراج في فهرسته، وذكره ابن الخطيب القسطيني في «انس الفقير» - باسم محمد بن ابراهيم، وهو شارح الحكم، تقدمت ترجمته في ج 4 / 192 رقم (632) وانظر النفع 5 / 341 - 350.

(38) أبو الحسن علي بن اسماعيل القونوي علاء الدين، فقيه شافعي (ت 729 هـ)، انظر بغية الوعاة ص 329، والبداية والنهاية 14 / 147، والبرر الكامنة 3 / 24.

(39) قال فيه أبو عبد الله المقرئ، امام المعقولات - بعد ناصر الدين - كما يأتي. وانظر النفع 5 / 250.

بجاية. قال لي ، ان قدرت أن لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القونوي حتى تكتب جميعه فافعل. فانه لا نظير له.

ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب (40) البيان، وسما صحيح البخاري على الحجار - (41) وقد سمعته أنا عليهما. وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه، وكان ذلك من اسباب محنته.

وكانت له مقالات شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره، وقوله فيه ، كنزولي هذا. وقوله فيمن سافر إلى المدينة لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم، لا يقصر حتى ينوي المسجد. لحديث لا تشد الرحال. وكان شديد الانكار على الإمام فخر الدين (42).

حدثني شيخي العلامة أبو عبد الله الأبلق (43)، أن عبد الله بن ابراهيم الزموري، أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه ،

(3) سمعا ، ن نفع ، سمعا ، ك ل.

(7) إلى المدينة ، ك ل. للمدينة ، ن.

(10) الأبلق ، ل ن. الأبلق ، ك. وهو تحريف.

(40) يعني صاحب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، وهو أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي (ت 739 هـ - 1338م) - انظر بنية الوعاة ص 66. ومفتاح السعادة 1/ 168، وج 2/ 217، وكشف الظنون 473، و 1009، والنجوم الزاهرة 9/ 318. والوافي بالوفيات 3/ 242، والبرر الكامنة 4/ 3، وطبقات الشافعية 5/ 248.

(41) هو أبو العباس أحمد بن الشحنة الحجار - ويأتي للمؤلف.

(42) يعني الرازي - انظر في ترجمته طبقات الأطباء 2/ 23، والوفيات 1/ 474، ومفتاح السعادة 1/ 545، ولسان الميزان 4/ 426 وطبقات الشافعية الكبرى 5/ 33.

(43) محمد بن ابراهيم الأبلق - بحد وموحدة مكسورة - نسبة إلى أبله من البلاد الجوف الأندلسي - إلى الشمال الغربي من مدريد. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 757 هـ 1307م) وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر البرر الكامنة 3/ 288، ونيل الابتهاج ص 244، وجنوة الاقتباس ص 144، ووفيات النويري ص 123.

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحسي الشياطين

قال ، وكان في يده قضيب فقال ، والله لو رأيته لضربت به هذا القضيب هكذا ، ثم رفعه ووضع ا وبحبك ما ظهر لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق. اني لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب. وذلك اني قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم (44) ليضع لي يد على رسم استوجب به هنالك حقا. فلما اطلت عليه عرفه بي بعض من معه. فقام إلي حتى جلست. ثم سألتني بعض الطلبة بحضرته. فقال لي ، انكم - معشر المالكية - تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها إلى الجحفة. وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق - ، هن لهن ولعن مر عليهن من غير أهلن (45). وهذا قد مر على أهل ذى الحليفة، وليس من أهله فيكون له. فقلت له ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال ، من غير أهلن - أي من غير أهل المواقيت، وهذا سلب كلي، وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق تقيضه - وهو الايجاب الجزئي عليه. لأنه من بعض أهل المواقيت

(7) أطلت ، ل نفع. اطلت ، ك ن.

(9) يمر بالمدينة ان يتعدى ، ك ل نفع. ان يمر بالمدينة ويتعدى ، ن.

(13) من غير أهل ، ل نفع ، من أهل - بإسقاط (غير) ، ك ن.

(44) أبو عبد الله محمد بن سالم الكنانى الغزي. توفي في حدود نيف وخمسين وسبعمائة هـ - 1349م) انظر البرر الكامنة 4/ 62 - 63.

(45) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر عون المعبود 76 / 2.

قطعا. فلما لم يتناوله النص. رجعنا إلى القياس. ولا شك انه لا يلزم أحدا  
ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به. لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر  
بميقاته إذا مر بالمدينة. فوجب عليه الاحرام من ميقاتها. بخلاف أهل  
الجحفة. فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها. فوقعت من نفوس أهل البلد  
بسبب ذلك. فلما عرفت أثنائي أت من أهل المغرب فقال لي تعلم ان  
مكانك في نفوس أهل هذا البلد ميكن. وقدرت عندهم رفيع. وأنا أعلم  
انتباضك عن ابني الإمام. فإن سئلت فانتسب إليهما. فقد سمعت منهما  
وأخذت عنهما. ولا تظهر العنول عنهما إلى غيرهما. فتضع من قدرك.  
فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وأنه لا أحد فوقهما.  
وليس لما تبني يد الله هادم.

شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين. عبد الرحمان بن  
أبي حمو. ذكر فيه أبو زيد بن الإمام - ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر  
بأصول مالك. ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (46). وادعى  
انه مطلق الاجتهاد. واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما  
ليس من قوله. وأتى من ذلك بنظائر كثيرة. قال. فلو تقيد بمذهبه لم  
يخالفه لغيره. فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني (47) مثل

(1) أحدا. ك ل نفع. احد. ن.

(2) من أهل الجحفة. ك ل نفع. من الجحفة - بإسقاط (أهل). ن.

(11) شهدت. ل. وشهدت. ك نفع. وحضرت. ن.

(46) ستأتي ترجمته عند المؤلف - نقلا عن المقرئ (الجذ).

(47) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري. شرف الدين التلمساني ثم المصري. فقيه  
أصولي (ت 644 هـ - 1246م).

انظر حسن المحاضرة 233 / 1. هدية العارفين 2 / 460 - 461. كشف الظنون ص 491  
و 1721. وايضاح المكنون 1 / 430.

فيه الاجتهاد المخصوص. باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك  
والمزني إلى الشافعي. فقال عمران. هذا مثال. والمثال لا تلزم صحته.  
فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو. تكلم.  
فقال. لا أعرف ما قال هذا الفقيه. والذي أذكره من كلام أهل العلم. انه  
لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل. فقال أبو موسى للسلطان. هذا  
كلام أصولي محقق. فقلت لهما - وأنا يومئذ حديث السن. ما أنصفتما  
الرجل. فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق. كذلك تؤخذ على طريق  
التقريب. ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ - اعني ابن أبي عمرو. وكيف  
لا وهذا سيويوه يقول. وهذا مثال ولا يتكلم به (48). فإذا صح ان المثال  
قد يكون تقريبا. فلا يلزم صحة المثال. ولا فساد الممثل لفساده. فهذان  
القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلسا آخر عند هذا السلطان. قرى فيه على أبي زيد بن  
الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم (49). فقال له  
الأستاذ أبو اسحاق ابن حكم السلوي (50). هذا الملقن محتضر حقيقة.  
ميت مجازا. فما وجه ترك محتضركم إلى موتاكم - والأصل الحقيقة ؟

(8) وكيف. ك ل نفع. كيف. ن.

(11) القولان. ك ل نفع. ن.

(48) انظر كتاب سيويوه ج 1 ص 53.

(49) والحديث أخرجه الجماعة إلا البخاري. وقال السيوطي فيه. إنه متواتر. انظر فيض  
القدر على الجامع الصغير 281 / 5 - 282. والنوى على صحيح مسلم ج 4 / 237 -  
238.

(50) إبراهيم بن حكم الكناني السلوي. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 737 هـ 1336م)  
وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر نيل الابتهاج ص 39.

فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت، زعم القرافي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال، مجازاً في الاستقبال، مختلفاً فيه في الماضي إذا كان محكوماً به، أما إذا كان متعلقاً بالحكم كما هنا، فهو حقيقة مطلقاً اجماعاً، وعلى هذا التقرير 5 لا مجاز (51) فلا سؤال.

لا يقال أنه احتج على ذلك بما فيه نظر، لانا نقول، أنه نقل الاجماع - وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر أيضاً، بل نقول أنه أساء حيث احتج في موضع الوفاق، كما أساء للخمى وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها، بل هذا أشنع لكونه 10 مما علم كونه من الدين بالضرورة، ثم أنا لو سلمنا نفى الاجماع، فلنا أن نقول أن ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقينه قبل ذلك - إن لم يدهش، فقد يوحش، فهو تنبيه على وقت التلقين، - أي، لقنوا من تحكمون بأنه ميت، أو نقول، إنما عدل عن الاحتضار لما فيه من الإبهام، ألا ترى اختلافهم فيه، هل أخذ من حضور 15 الملائكة، أو حضور الأجل، أو حضور الجلاس، ولا شك أن هذه حالة

خفية، يحتاج في نصبها دليلاً على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها - وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت، وهو أيضاً مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلما وجب اعتبارها، وجب كون تلك التسمية إشارة إليها - والله تعالى أعلم.

5 كان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف -، (52) أن ذلك بعد أن ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه، لكلا يمر بين يدي أحد، وقد ارتفع عنه حكمه، فيكون كالداخل مع المسبوق جمعاً بين الأدلة، قلت، وهذا من ملح الفقه.

10 اعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب ولبن آدمي والمباح طاهر (53) - بأنه إنما يقال في آدمي لبان، فأجاب بالمنع، واحتج بقول النبي - صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل (54)، وأجيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبن خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبن ليس بعاقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالعاقل.

(9) الفقه، ك ل ن، الفقيه، نفج.

(12) وأجيب، ن نفج، وأجبت، ك ل ن، قوله، ك ل ن، قول، نفج.

(14) بعاقل، ك ن نفج، عاقل، ل.

(52) يعني به حديث عائشة قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لم يقدم إلا مقدار ما يقول، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه.

انظر شرح الرسالة لأبي الحسن ج 1 / 274.

(53) انظر مختصر ابن الحاجب للوحة 3 - أ - مصورة خاصة.

(54) انظر باب لبن الفحل من صحيح البخاري ج 3 ص 159 - الطبعة العثمانية بمصر.

(3) محكوماً به، ك ل ن نفج، محكوماً - بإسقاط (به)، ن.

(4) التقرير، ل ن نفج، التقرير، ك.

(5) فلا سؤال ك ل ن نفج، فالسؤال، ن.

(10) كونه، ك ل ن نفج.

(51) وقيل إنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه - على حد قوله - عليه السلام - من قتل قتيلًا، فله سلبه.

انظر فيض القدير ج 5 / 282.

تكلم أبو زيد يوماً في مجلس تدرسيه في الجلوس على الحرين.  
فاحتج إبراهيم السلوي للمنع بقول أنس ، فقامت إلى حصر لنا قد أسود  
من طول ما لبس (55)، فمنع أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس  
الاقتراض فحسب ، لاحتمال أن يكون إنما أراد التغطية معه أو وحدها ،  
5 وذكر حديثاً فيه تغطية الحصر ، فقلت ، كلا الأمرين يسمى لباساً ، قال  
الله عز وجل ، «هن لباس لكم ، وأنتم لباس لهن (56)» وفيه بحث.  
كان أبو زيد يصحف قول الخونجي (57) في الجمل ، والمقارنات التي  
يمكن اجتماعها معها ، فيقول ، والمفارقات ، ولعله في هذا كما قال أبو  
عمرو بن العلاء للاصمعي لما قرأ عليه ،

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

10

فقال ،

وغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تامر

فقال ، أنت في تصحيفك أشعر من الحطئة ، أو كما حكى عن  
الشافعي أنه لما صلى بالخليفة في رمضان ، لم يكن يومئذ يحفظ القرآن.  
فكان ينظر في المصحف ، فصحف آيات ، صنعة (58) الله . - أصيب به  
من أساء . (59) - إنما المشركون نجس . (60) - وعدها إياه . (61) - تقية  
5 (62) الله خير لكم . - (63) هذا أن دعوا للرحمان ولدا . - لكل امرئ منهم  
يومئذ شأن يعنيه (64).

سمعت أبا زيد يقول ، إن أبا العباس الغماري التونسي (65) ، أول

(2.1) عن الشافعي أنه لما صلى ، ك ل ن ، عن صلى ، نفع .

(2) لم يكن ، ك ل ن ، ولم يكن ، نفع .

(3) فصحف ، ك ل نفع ، ويصحف ، ن . به ، ك ل . بها ، ن نفع . منهم يومئذ ، ك ل نفع .  
يومئذ منهم ، ن .

(58) تصحف عن «صيفة» في قوله تعالى ، صيفة الله - الآية - 138 - سورة البقرة .

(59) تصحف عن «أشاء» في قوله تعالى «عذابي أصيب به من أشاء» الآية 156 - سورة  
الاعراف .

(60) تصحف عن «نجس» في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا ، إنما المشركون نجس)) - الآية  
28 - سورة التوبة .

(61) تصحف عن «إياه» - في قوله تعالى ، ((وما كان استغفار إبراهيم إلا عن موعدة وعدها  
إياه)) - الآية ، 114 - سورة التوبة .

(62) تصحف عن «بقية» في قوله تعالى ، ((بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين)) - الآية ، 86  
- سورة هود .

(63) تصحف عن «هداء» في قوله تعالى ، ((هذا أن دعوا للرحمان ولدا)) - الآية 90 - سورة  
مريم .

(64) تصحف عن «يفنيه» في قوله تعالى ((لكل امرئ منهم يومئذ شأن يفنيه)) - الآية 37 -  
سورة عبس .

(65) أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري ، قال فيه تلميذه الغبريني ، شيخنا  
الفقيه القاضي الجليل ، رحل إلى المشرق ولقى جملة من المشايخ ، منهم عز الدين بن  
عبد السلام وغيره . له علم بأصول الفقه ، وحظ من أصول الدين . ومشاركة في علم الادب .  
توفي بتونس سنة (682 هـ - 1283 م) .

انظر عنوان الراية ص 93 ، ونيل الابتهاج ص 63 ، وشجر النور ص 201 .

(3) باللباس ... إنما أراد ، ك ل ن نفع - ن . لاحتمال ، ك ن نفع . الاحتمال ل .

(12) وغررتني ، ك ن نفع ، وعزرتني ، ل .

(55) والحديث أخرجه أحمد في المسند بلفظ (صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
في بيت أم سليم على حصر قديم - قد تغير من القدم . انظر ج 3 ص 145 .

(56) الآية ، 187 - سورة البقرة .

(57) أبو عبد الله محمد بن تامور بن عبد الملك الخونجي ، أفضل الدين . فارسي الأصل .  
انتقل إلى مصر وتولى قضاءها . وكان له معرفة بالحكمة والمنطق . (ت 646 هـ -  
1248 م) .

ومن مؤلفاته ، وكشف الأسرار ، عن غوامض الأفكار - في الحكمة ، و «الموجز» - في  
المنطق ، ومثله ((الجمل)) الذي يشير إليه المؤلف ههنا .

انظر في ترجمته ، مفتاح السعادة 1 / 246 ، وشفرات الذهب 5 / 236 وكشف الظنون  
ص 1486 ، و ص 1986 .

من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب، وبسبب ما قفل به من الفوائد. رحل أبو القاسم بن زيتون، (66) وسمعه يقول، ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا. وحفظت من وجادة انه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي (67)، ان ابن الحاجب اختصر الجواهر. فقال، ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه. فقال، بل ابن شاس اختصر كتابي. قال ابن قطرال، وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس. والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير، فهما أصلاء ومعتداه. ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مداه.

10 وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله. حدثني أمير المؤمنين، المتوكل أبو عنان ان والده أمير المسلمين أبا الحسن، ندب الناس إلى الاعانة بأموالهم على الجهاد. فقال له أبو زيد، لا يصح لك

(10) يخشون، ك ل نفع. يخافون، ن.

(12) يصح، ك ل نفع. يصلح، ن. فيه، ك ل ن - نفع.

(66) أبو القاسم بن أبي بكر. الشهير بابن زيتون التونسي.

قال فيه تلميذه العبدري، الشيخ الفقيه الحبيب العالم الفاضل. الكامل الزكي الرضى. مفتى إفريقية. والمنظور إليه بها. وقلب أصولها وفروعها. والمرجع إليه في أحكامها من غير مدافع ولا منازع. (ت 691 هـ - 1292 م).

انظر الرحلة العبدرية ص 256. وعنوان الدراية ص 97. ونيل الابهاج ص 222.

(67) أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال الأنصاري. من أهل مراكش. كان عالما فاضلا فقيها محدثا زاهدا ورعا. جاور بمكة. وبها توفي سنة (710 هـ 1310 م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 202. ولقط الفرائد ص 169. والاعلام لعيسى بن ابراهيم

4 - 338 - 340.

هذا حتى تكس بيت المال وتصلني فيه ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب (68).

وسأله أبو الفضل بن أبي مدين الكاتب (69) ذات يوم عن حاله - وهو قاعد ينتظر خروج السلطان. فقال له، اما الآن فانا مشرك. فقال، أعينك من ذلك. فقال، لم أرد الشرك في التوحيد. لكن في التعظيم والمراقبة. وإلا فاي شيء جلوسي هاهنا؟ والشيء يذكر بالشيء. قمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه. فقام إلى جانبي شيخ من الطلبة. وأنشدني لأبي بكر بن خطاب (70)،

أبصرت أبواب الملوك تنص بالرأجيين ادراك العلى والجساء  
10 مترقبين لها فمهما فتحت خروا لاذقان لهم وجبساء  
فأنفت من ذاك الزحام وأشفقت نفسي على انضاء جسمي الواهي  
ورأيت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله  
وجعلت من دونهم لى عدة فأنفت من غيبي وطول سفاء

(3) أبو، ل ن نفع - ك.

(7) والشيء يذكر بالشيء، ل ن. والشيء بالشيء. يذكر، ك نفع.

(9) العلا، ل ن نفع. النيل، ك.

(11) الواه، ك ل ن. الواهي، نفع.

(13) فأنفت، ك ل ن. وأنفت، نفع. غيبي، ك ل نفع. عيبي، ن.

(68) وانظر في الموضوع رسالة ابن الفراء إلى أبي يوسف ابن تاشفين النفع 386/3.

(69) كذا ساء ابن خلدون (أبو الفضل بن أبي مدين). وذكره مرة أخرى باسم (أبو الفضل بن محمد بن أبي مدين) وهو الذي عند صاحب الاستقصا. ولعله الانسب.

انظر مستودع العلامة ص 46. وتاريخ ابن خلدون ج 7 ص 552 - طبع دار الكتاب اللبناني. والاستقصا ج 3 / 127 - طبع دار الكتاب - الدار البيضاء.

(70) هو عزيز بن خطاب المرسى. كان في أول أمره ناسكا زاهدا. ثم امتحن برئاسة بلده سنة (636 هـ 1238 م) فأوغل في شغل الدماء. واجترأ على الأموال من غير وجهها. إلى أن قتل في نفس السنة (636 هـ - 1238 م).

انظر التكملة رقم 1952. وصلة الصلة ص 165. والذيل والتكملة 5 / 144.

قال جامع هذا، أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، رأيت على قوله ورأيت باب الله - البيت بخط الإمام عالم الدنيا ، أبي عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب التأليف البديعة ، بطرة رحلة القاضي أبي عبد الله المقرئ ، مشيراً إلى البيت المذكور ما نصه .

قلت ذلك لسعته أو لقلّة أهله ،

ان الكرام كثير في البلاد وان قتلوا كما غيرهم قل وان كثروا

قل ، « لا يستوى الخبيث والطيب » - الآية (71) - انتهى .

رجع ، وحدثنى شيخ من أهل تلمسان ، انه كان عند أبي زيد مرة .

فذكر القيامة وأهوالها ، فبكى . فقلت ، لا بأس عليك وأنتم امامنا ، فصاح

صبيحة واسود وجهه ، وكاد يتفجر دماً ، فلما سري عنه ، رفع يديه وطرفه

إلى السماء وقال ، اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل ، واخبره كثيرة .

وأما شقيقه أبو موسى (72) ، فسمعت عليه كتاب مسلم ، واستندت

منه كثيراً ، فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق ، وإذا استلحق

مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه (73) . ، كيف يصح هذا

(1) قال ، ك ل ن ، يقول ، نفخ المؤلف ، نفخ - ك ل ن .

أحمد ... وفقه الله ، ك ل ن - نفخ على قوله ، ورأيت باب الله - البيت - ، ك ل ن -

نفخ الإمام ، ك ل ن - نفخ .

(32) أبي عبد الله ، ك ل ن - نفخ ، شارح خليل .. مشيراً إلى ، ك ل ن نفخ على هذا المحل

من كلام مولاي الجدي مقابل قوله ، (ورأيت باب الله) ، نفخ - ك ل ن .

(4) ما نصه ك ل ن ، ما صورته ، نفخ .

(8) رجع ، ك ل نفخ - ن . قال ، ن نفخ - ك ل .

(9) عليك ، ن ، علينا ، ك ل - نفخ .

(71) الآية ، 100 - سورة المائدة .

(72) سبقت ترجمته في ص 10 رقم (25) .

(73) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب - اللوحة (229 ب) - مصورة خاصة .

القسم مع فرضه مجهول النسب . فقال ، يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ، ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق ، فكأنه يقول ، لحقه ابتداء ودواماً ما لم يكذبه أحد . هاهه في أحد الحالين ، إلا ان هذا إنما يتصور في الدوام فقط .

ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما

يوهم القطع . وكثيراً ما ينكشف الأمر بخلافه ، ولو كتبوا مثلاً ظاهر

الصحة والجواز والطوع ، لبرئوا من ذلك ، فقال لي ، لما كان مبنى الشهادة

وأصلها العلم - لم يجل ذكر الظن ولا ما في معناه الاحتمال ، فإذا أمكن

العلم بمضمونها ، لم يجز أن يحمل على غيره ، فإذا تعذر كما ههنا ، بنى

باطن أمرها على غاية ما يسمه فيه الامكان عادة ، وأجرى ظاهره على

ما لا يتنافى أصلها ، صيانة لروقتها ورعاية لما كان ينبغي أن تكون عليه

لولا الضرورة . قلت ولذلك عقد ابن فتوح (74) وغيره ، عقود الجوانح على

ما يوهم العلم بالتقدير . مع أن ذلك انما يدرك بما غايته الظن من

(1) فشهرة ، ك ل فشهرة ، ن ، بشهرة ، نفخ .

(3) لحقه ، ك ل ن ، ألحقه ، نفخ ، يكذبه ، ن نفخ ، يكن ، ن .

في أحد ، ك ل ن ، هي إحدى ، نفخ .

(6) يوهم ، ك ل نفخ ، سبيل ، ن .

(9) ههنا ، ك ل نفخ ، هنا ، ن .

(11) لروقتها ، ن نفخ ، ونفها ، ك ن .

(74) هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البتني . الف الوثائق

المجموعة . جمع فيه كتب الوثائق ، ( ت 464 هـ - 1069 م ) .

انظر الصلة ص 271 ، وشجرة النور ص 179 .

الحرز والتخمين. وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد. - انتهى  
كلام القاضي المقرئ في حق ابني الامام.

واذ قد بلغنا الى هذا الموضع. فلنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو  
من أشهر أسلافنا فنقول :

- 5 قال - رحمه الله - أول كتابه المسمى بـ «نظم الآلي» في سلوك  
الامالي يقول محمد المقرئ - سمح الله تعالى له ولطف به - كان  
مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان بن يغماس بن زيان.  
وقد وقعت على تاريخ ذلك. ولكني رأيت الصصح عنه. لأن أبا الحسن  
ابن مومن سأل أبا الطاهر السفلي عن سنه فقال : أقبل على شأنك.  
10 فإني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال لي : أقبل على شأنك.  
فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي : أقبل على شأنك.  
فإني سألت أبا القاسم - حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال : أقبل  
على شأنك. فإني سألت أبا بكر محمد بن عدى المنقري عن سنه.  
فقال : أقبل على شأنك. فإني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه.  
15 فقال : أقبل على شأنك. فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه.

فقال : أقبل على شأنك. فإني سألت الشافعي عن سنه فقال : أقبل على  
شأنك. فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال : أقبل على شأنك. ليس  
من الثروة للرجل أن يخبر بسنه.

- وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا. بعد ان كانت لمن قبله مزارا.  
5 عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقرئ. صاحب الشيخ أبي مدين.  
الذي دعا له ولزريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين. وهو أبي الخامس. فانا.  
محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان.  
وكان هذا الشيخ عروي (75) الصلاة. حتى انه ربما امتحن بشيء فلم  
يؤنس منه التفات. ولا استشعر منه شعور. ويقال ان هذا الحضور مما  
10 ادركه من مقامات شيخه أبي مدين. ثم قال القاضي أبو عبد الله المقرئ  
بعد كلام في ذكر طبقات أسلافنا ما نصه : ولما درج هؤلاء الاشياخ.  
جعل ابنائهم ينتفون مما تركوا لهم. ولم يقوموا بأمر التثمير قيامهم.  
وصادفوا توالي الفتن. ولم يسلموا من جور السلاطين. فلم يزل حالهم في  
نقصان. الى هذا الزمان. فهأنذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة. اتخذنا  
15 فضوله عيشا وأصوله حرمة. ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب.  
وأسباب كثيرة تعين على الطلب. فتفرغت - بحول الله عز وجل للقراءة.

(5) الشيخ. ك ل نفع - ن.

(8) عروي. ل ن نفع. عوي. ك.

(9) استشعر. ك ل نفع. يستشعر. ن بشيء. ن. بغير شيء بزيادة (غير). ك ل.

(12) ينتفون. ك ل نفع. ينتفون. ن. التثمير. ك ل نفع. التثمير. ن.

(75) نسبة إلى عروة. ولعله يعني به عروة بن الزبير. فقد كان يطيل الصلاة. ويكثر فيها من  
الدعاء. ويسأل الله كل شيء حتى الملح.

(7) أبي حم كذا في سائر النسخ. وفي النسخ. أبي حمو.

(9) مؤمن. ل نفع. موسى. ك ن.

(10) أزويان كذا في سائر النسخ. وفي النسخ. بن زيان - ولعله الصواب.

سألت أبا الفتح ... سألت أبا القاسم. ك ل نفع. سألت أبا القاسم ... أبا الفتح. ن

ففيهما تقديم وتأخير. والصواب الأول.

السهمي ... فقال أقبل. ك ل نفع. السهمي ... فقال لي - بزيادة (لي). ن.

(13) فإني سألت أبا بكر محمد ... فإني سألت. ك ل نفع - ن.

(14) الترمذي ... فقال أقبل. ك ل نفع. الترمذي ... فقال لي أقبل - بزيادة (لي). ن



فاستوعبت أهل البلد لقاء، وأخذت عن بعضهم عرضا والقاء، سواء المقيم القاطن، والوراد الطاعن، فمن أخذت عند واستفدت منه علماها الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، ثم ذكر جميع ما قدمناه قريبا ثم قال، 5  
ومن أخذت عنه أيضا، حافظها ومدرسها ومفتيها، أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي (76)، صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين (77) على ابنته، وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر، فبعث فيه أبو تاشفين، وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين، فدرس بتلمسان الحديث والفقه والأصليين والنحو والمنطق والجدول 10 والفرائض، وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

سألت عن قول ابن الحاجب في السهو، «فإن أخال الاعراض، فبطل عمده (78)»، فقال، معناه، فإن أخال غيره أنه معرض، فحذف المفعول

(6) المتأخرين، ك ل ن، المدرسين، نفح ابنته، ك ل نفح، ابنتيه، ن

(13) عمده، ك ل نفح - ن

(76) قال في نيل الابتهاج ص 215، كان نفعها حافظا، علامة محققا كبيرا، (ت 745 هـ - 1344م).

وانظر تعريف الخلف ج 1 ص 73 - 76.  
(77) أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي قال فيه الغبريني، الشيخ الفقيه، المحصل المتقن، المجيد المتقن، رحل إلى المشرق، ولقي أفاضل، (ت 731 هـ - 1331م).

انظر عنوان الدراية ص 229، ونيل الابتهاج ص 344 - 345، وتعريف الخلف ج 2 ص 57، والوفيات لابن قنفذ ص 54، وبغية الوعاة ص 301.

(78) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب، اللوحة (19 - ب) مصورة خاصة

الأول لجوازه، وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامه ما في معناه من أن وإن، قال الله العظيم، ((ألم، احسب الناس أن يتركوا)) - الآية (79).

قلت، وأقوى من هذا، أن يكون المصدر هو المفعول الثاني، وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه، أي فإن أخال الاعراض كائنا 5 كما قالوا، خلت ذلك، وقد اعربت الآية بالوجهين، وهذا - عندي أقرب.

ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم، أعلم باستقلاله فلان، أي أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل، فحذفوا الأول، وصاغوا ما بعده المصدر.

سئل عمران - وأنا عنده - عما صبغ من الثياب بالدم، فكانت حمرة منه، فقال، يغسل فإن لم يخرج شيء من ذلك في الماء، فهو طاهر، لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلا لون النجاسة، وإذا عسر قلعه بالماء فهو عفو، وإلا لوجب غسله إلى أن لا يخرج منه شيء.

قلت في البخاري، قال معمر، رأيت الزهري يصلي فيما صنع بالبول من ثياب اليمن (80) - يعني - والله تعالى أعلم - بالارشاة، 15

(1) الأول، ك ل ن - نفح

(13) لوجب، ك ل، وجب، ن نفح

(14) معمر، ل نفح، نعم، ك ن

(15) والله تعالى أعلم، ك ل ن - نفح - بالارشاة، ل ن - بالارشاة، ك - نفح

(79) أي الآية 2 - من سورة العنكبوت.

(80) صحيح البخاري ج 1 ص 52، وانظر مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 383.

وتفسيره على ما ذكره عمران، وكان قد صاهر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن هدية (81) على ابنته، فلم تنزل عنده إلى أن توفي عنها.

ومنهم مشكاة الأنوار، الذي يكاد زيته يضيء ولو لم تمسه نار. الأستاذ أبو اسحاق إبراهيم بن حكم الكنانى السلوى - رحمه الله. ورد 5 تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بنى عبد الوادي، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان، من عام سبعة وثلاثين (82).

قال لي الشيخ ابن مرزوق، ابتداءً أمر بنى عبد الوادي بقتلهم لأبي الحسن السعيد، وكان أسمر لأم ولد تسمى العنبر، وختم بقتل أبي الحسن بن عثمان إياهم - وهو بصفته المذكورة، حنوك النمل بالنمل، فسبحان من دقت حكمته في كل شيء! ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ومحمد بن عبد الرحمان بن

(2) هدية، ل. هدية، ك. هرية، نفع. وكلاهما تصحيف، والصواب الأول (هدية).

(3) زيته، ك. ل. نفع، زيتها، ن.

(4) الكنانى، ك. ل. الكناي، ن. نفع. السلوى، ل. ن. نفع، العلوى، ك. وهو تصحيف.

(5) من عام سبعة وثلاثين، ك. ل. ن. عام سبعة وثلاثين وسبعائة، نفع.

(7) بقتلهم، ك. ل. نفع - ن.

(10) وقتل، ك. ل. ن. دقت، نفع. الرفيقان، ك. ل. نفع. الموافقان، ن.

(81) سنأتي ترجمته في ص (48).

(82) يعنى وسبعائة.

وانظر في ترجمته، نيل الابتهاج ص 39، والنفع ج 5 ص 224 - 229.

الحكيم الرندي (83)، في رحلتها على قبر السعيد بعباد تلمسان. تناول ابن الحكيم فحمة، ثم نقش بها على جدار هنالك،

انظر ففي إليك اليوم معتبر - إن كنت ممن بعين القلب قد لحظا بالأمس أدعى سعيدا - والورى خولسى واليوم يدعى سعيدا من بى اتمظا 5 قال لي ابن حكم، كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن أجروم (84)، اني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل، فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت،

عهدي به الحي الجمع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (85) وقد عمي عليهم خبر «عهدي» فقلت له، قد سدت الحال وهي الجملة بعده - مسده، فقال لي بعض الطلبة، وهل يكون هذا في الجملة 10 كما كان في قولك، «ضربى زيدا قائما» فقلت له، نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - (86)

ذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه، انه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين «ولو علم الله فيهم خيرا، لاسمعهم - إلى معرضون (87)».

(21) تناول الحكيم، ك. ل. تناول ابن الحكيم، نفع - ن. نقش، م. ل. ن. كتب، نفع بها، ل.

نفع، ك. هنالك، ك. ل. هنالك، ن. نفع.

(5) ممن، ل. ن. نفع - ك. القلب، ك. ل. ن. العكر، نفع. يدعى، ل. ن. نفع. ادعى، ك.

(83) تقدمت ترجمته في الجزء 2 ص 340 و ص 347.

(84) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم. الأستاذ النحوي المقرئ.

(ت 723 هـ - 1323م).

انظر جنوة الاقتباس ج 1 / 137، وبغية الوعاة ص 102، والسوة ج 2 / 112.

(85) البيت للبيد انظر ديوانه ص 288 - تحقيق احسان عباس.

(86) رواه مسلم في الصحيح، انظر ج 2 ص 49 - 50.

(87) الآية 23 - سورة الأنفال.

فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج ، لو علم الله فيهم خيرا ، لتولوا ، وهو محال. ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن حكم ، قال الخونجي ، والاهمال بإطلاق لفظ لو وان في المتصلة. فهاتان القضيتان على هذا مهملتان. والمهملة في قوة الجزئية. ولا قياس على جزئيتين. فلما اجتمعت ببجاية بأبي علي حسين بن حسين. وأخبرته بهذا وبما أجاب به الزمخشري وغيره مما يرجع إلى انتفاء تكرار الوسط. فقال لي ، الجوابان في المعنى سواء. لأن القياس على الجزئيتين. إنما امتنع لانتفاء أمر تكرار الوسط. فأخبرت بذلك شيخنا الأبلق. فقال ، إنما يقوم القياس على الوسط. ثم يشترط فيه بعد ذلك أن لا يكون من جزئيتين ولا سالتين - إلى سائر ما يشترط. فقلت ، ما المانع من كون هذه الشروط تفصيلا لمجمل ما يبنى عليه من الوسط وغيره. وإلا فلا مانع غير ما قاله ابن حسين. قال الأبلق ، وقد أجبت بجواب السلوى. ثم رجعت إلى ما قاله الناس لوجوب كون مهملات القرآن كلية. لأن الشرطية لا تنتج جزئية. فقلت ، هذا فيما يساق منها للحجة مثل «لو كان فيهما آلهة إلا الله إلا الله لفسدتا (88)». أما في مثل هذا فلا.

- (2) يرى ، ك ل نفع. يحرك ، ن.  
 ابن حكم ، ل نفع. ابن الحكم ، ن. ابن عبد الحكم ، ك.  
 (4) على ، ن. عن ك ل نفع.  
 (6) فقال ، ك ل ن. قال ، نفع.  
 (11) يبنى ، ك ل نفع. يبنى ، ن.

(88) الآية ، 22 - سورة الأنبياء.

ولما ورد تلمسان الشيخ الاديب أبو الحسن بن فرحون (89) - نزيل طيبة - على تربتها السلام - سأل ابن حكم عن معنى هذين البيتين ،  
 رأيت قمر السماء فأذكر تنسي ليالي وصلنا بالرقعتين  
 5 كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني  
 ففكر ثم قال ، لعل هذا الرجل كان ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر السماء. فهي تنظر إلى القمر حقيقة. وهو لافراط الاستحسان يرى انها الحقيقة. فقد رأى بعينها. لأنها ناظرة الحقيقة. وأيضا فهو ينظر إلى قمر مجازا وهو لافراط استحسانه لها. يرى ان قمر السماء هو المجاز. فقد 10 رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز.  
 قلت ، ومن ههنا تعلم وجه الغاء في قوله ، فأذكر تنسي. لأنه لما صارت رؤيتها رؤيته. وصار القمر حقيقة إياها. كان قوله ، رأيت قمر السماء فأذكر تنسي. بمثابة قولك ، اذكر تنسي. فتأمل. فإن بعض من لا يفهم

- (12) ابن حكم ، ل نفع. ابن الحكم ، ك. ابن عبد الحكم ، ن.  
 وهو تصحيف  
 (7) لافراط ، ل ن نفع. لغرط ، ك.  
 (9) استحسانه ، ك ل ن. الاستحسان ، نفع.  
 (11) قلت ، ك ل نفع - ن. صارت رؤيتها رؤيته ، ك ل نفع. صارت في رؤيتها رؤيته - بزيادة (في) ، ن.

(89) لعله يعني به - علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليمعري المدني. تونس الأصل. دخل القاهرة ودمشق وسواهما.  
 صنف التصانيف. وله ديوان شعر (ت 746 هـ - 1345م) انظر جنوة الاقتباس ص 309. والدرر الكامنة ج 3 / 190. وهذية العارفين ج 1 / 709.

كلام الأستاذ حق الفهم ينشده واذكرتني، فالفاء في البيت الأول مبنية على معنى البيت الثاني، لأنها مبنية عليه، وهذا النحو يسمى، الايذان في علم البيان.

ولما اجتمعنا بأبي الوليد بن هاني - مقدمه علينا من غرناطة -

5 سأل ابن حكم عن تكرار من في قوله تعالى، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (90) «دون ما بعده، فقال، لولا تكررها أولاً، لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان، فارتفع بتكرار الموضوع، أما آخر، فقد تكرر الزمان، فارتفع توهم التضاد، فلم يحتج إلى زائد على ذلك.

فقلت، فهلا اكتفى بسواء عن تكرار الموضوع، لأن التسوية لا تقع 10 إلا بين أمرين وإنما الجواب عندي انها تكررت أولاً على الأصل لأنها صنفان يستدعيها كل واحد منهما ان تقع عليه، ثم اختصرت ثانيا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع امن اللبس، وقد أجاب الزمخشري بغير هذين فانظره (91).

سألني ابن حكم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت،

15 ومهفف الا عطف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

- (6) بعده، ك ل ن، بعدها، نفع
- (7) بتكرار، ك ل ن، بتكرار، نفع
- آخر، ل، آخر، ك ن، الآخر، نفع
- (9) تكرر، ك ل ن، تكرر، نفع
- (10) عندي، ل ن نفع، عنده، ك
- (14) ابن حكم، ك ل نفع، ابن الحكم، ن

(90) الآية، 10 - سورة الرعد.

(91) قال في ج 2 / 516 - 517، (...) ان في ذلك وجهين، احدهما ان قولها (وسارب) عطف على من هو مستخف، لا على مستخف، والثاني انه عطف على مستخف، إلا أن (من) في معنى الاثنين، كأنه قيل، سواء منك اثنان، مستخف بالليل، وسارب بالنهار.

ففكرت ثم قلت، أراه تميميا لالغائه ما النافية، فاستحسنه مني لصغر سني يومئذ.

نظرت يوما مع ابن حكم في تكملة محمد (92) بن محمد بن مالك لشرح التسهيل لأبيه، ففضلت عليه كلام أبيه، ونازعني الأستاذ 5 فقلت،

عهد من الآبا توارثها الأبا  
فما رأيت بأسرع من ان قال،

بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني

فبهت من التعجب، وتوفى الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين 10 (93)، وفيها ولد شيخنا عبد المهيم الحضرمي، فقيل مات فيها امام نحو، وولد امام نحو.

سألت ابن حكم عن قول فخر الدين في أول المحصل، «وعندي ان

- (1) ما النافية، ك ل نفع، ما القائمة، ن
- (3) نظرت، ك ل، ونظرت، ن، تذاكرت، نفع، حكم، ك ل نفع الحكم، ن، أحمد، ك ل ن، البدر، نفع، ولعل الصواب ما أثبتناه (محمد).
- (9) التعجب، ك ل ن، العجب، نفع.
- (11) وولد امام نحو، ل، وولد فيها امام نحو - بزيادة (فيها)، ك ن نفع

(92) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك نحوي، ابن ناظم الالقية، محمد بن مالك، له شرح على ألفية والده، و «المصباح» في علوم البلاغة وسواهما (ت 686 هـ - 1287م)، انظر مفتاح السعادة 1 / 456، والنجوم الزاهرة ج 7 / 373، وبغية الوعاة ص 96، وشرحات الذهب 5 / 398، والنفع ج 2 / 233 - 234.

(93) يعني بالشيخ ابن مالك (الوالد) محمد بن مالك الطائي، أحد الائمة في العربية (ت 672 هـ - 1274م) انظر بغية الوعاة ص 53، وفوات الوفيات 2 / 227، وغاية النهاية 2 / 180، وطبقات السبكي 5 / 28 ودائرة المعارف 3 / 359.

شيئا منها غير مكتسب (94) - بمعنى لا شيء ولا واحد. هل له أصل في العربية أو هو كما قيل من بقايا عجمته. فقال لي ، بل له أصل. وقد حكى ابن مالك مثله عن العرب فلم يتفق ان استوقفه عليه. ثم لم أزل استكشف كل من أظن ان لديه شيئا عنه فلم أجد من عنده إثارة منه حتى مر بي في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليها. 5  
«كان» - من «شرح التسهيل» قوله ، «فان تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو ، «علمت زيدا أبو من هو» اختيار نصبه. لأن الفعل مسلط عليه فلا مانع. ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى. فكانه في حيز الاستفهام. والاستفهام مشتمل عليه. وهو نظير قولهم «ان احد لا يقول ذلك» واحد هذا لا يقع إلا بعد نفي. ولكن لما كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في المعنى. تنزل منزلة واقع بعد نفي. فعلمت انه نحا إلى هذا. لأن شيئا ههنا والضمير المرفوع بمكتسب المنفي في المعنى شيء واحد. فكان شيئا كأنه وقع بعد غير أي بعد النفي.

15 سأل ابن فرحون ابن حكم ، هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت ،

رأى فحب فرام الوصل فامتنت فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

(15) ابن حكم ، ك ل نفع. ابن الحكم ، ن.

(16) عنه ، ك ل. منه ، نفع - ن.

(94) في المحصل ص 3 ، (القول في التصورات وعندي... الخ).

ففكر ثم قال ، نعم. «فطاف عليها طائف من ربك» الى آخرها (95). فمنعت له البناء في «فتنادوا». فقال لابن فرحون ، فهل عندك غيره. فقال ، نعم. فقال لهم رسول الله - إلى آخر السورة (96). فمنع له بناء الأخيرة لقراءة الواو. فقلت ، امنع ولا تسند فيقال لك ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف. وان كان السند لا يسمع الكلام عليه. وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه. 5  
كقول نوح عليه السلام ، «فعلى الله توكلت» - الآية (97). وكقول امرئ القيس ، غشيت ديار الحي بالبكرات - البيت (98). لا يقال ، فالحب سامع. لانا نقول انه عطف على عاقل المجرد منها. ولعل حكمة الستة انها أول الاعداد التامة. كما قيل في حكمة خلق 10  
السموات والأرض فيها. وشأن اللسان عجيب.

(1) ففكر ثم قال ، ل نفع. ففكر ساعة ثم قال - بزيادة (ساعة) ، ك ن.

(4) الأخيرة ، ك ل ن. الأخيرة ، نفع.

فقلت ، امنع ، ل ن نفع. فقلت له امنع - بزيادة (له) ، ن. امنع ولا تسند ، ك ل نفع. يمنع ولا يسند ، ن.

(6) وبدونه ، ك ل نفع. أو وبدونه ، ن. الصلاة ، ك ن - ل نفع. فأجمعوا أمركم ، ن - ك ل نفع. عاقل ، ل نفع. فاعل ، ك ن.

(95) الايات ، 19 - 23 . سورة القلم.

(96) الايات ، 13 - 15. سورة الشمس.

(97) الآية ، سورة يونس.

(98) هما قوله ،

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات  
فقول فحليت فأكناف منجع إلى عاقل فالحب ذى الامرات

انتظر الديوان ص 81 طبع دار صادر.

وقوله في هذا البيت ، فحب لغة قليلة جرى عليها محبوب كثيرا  
حتى استغنى به عن محب. فلا تكاد تجده إلا في قول عنتره ،

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم  
ونظيره محسوس من حسن ، والاكثر أحسن ولا تكاد تجد محسا.  
5 وهذا التوجيه أحسن من قول القرافي في شرح التنقيح. انهم اجروا  
محسوسات مجرى معلومات لان الحسن احد الطرق العلم.  
سمعت ابن حكيم يقول ، كتب بعض أدباء فاس إلى صاحب له ،

ابعث إلي بشيء مدار فاس عليه  
وليس عندك شيء مما أشير إليه

10 فبعث اليه ببطة من مري - (99) يشير بذلك الى الرياء. وحدثت  
ان قاضيا أبا محمد عبد الله بن أحمد بن المجوم. حضر وليمة. وكان  
كثير البلغم. فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الاشقر غضارا من  
اللون المطبوخ بالمرى لمناسبته لمزاجه. فخاف أن يكون قد عرض له  
بالرياء. وكان ابن الاشقر يذكر بالوقوع في الناس. فناوله القاضي غضار  
15 المقروض. فاستحسن الحاضرون فطنته .

(7) كتب ، ك ل ن. بعث ، نفع.

(13) قد ، ك ل نفع - ن.

(99) المرى - بتشديد الراء - أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة. منها ، المرى  
النفع والطبيب. ومرى الخبز. ومرى الحوت... وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب  
بالافاوية. والعامية تصنعه من العسل المحرق. والخبز المحرق وغيرهما. انظر قاموس  
دوزي مادة (مرى). ومفردات ابن البيطار 4 / 149 - 150.

ومنهم عالم الصلحاء. وصالح العلماء. وجليس التنزيل. وحليف  
البكاء والمويل. أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم بن  
الناصر المجاصي (100). خطيب جامع القصر الجديد. وجامع خططي  
التحديث والتجديد. يسميه أهل مكة البكاء. ولما قدم أبو الحسن على  
5 ابن موسى البحيري (101). سأل عنه فقيل له ، لو علم بك اتاك. فقال ،  
انا اتني من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري (102) يقول له - لأول ما راه  
ولم يكن يعرفه قبل ذلك - ، مرحبا بالفتى الخاشع. اسمعنا من قراءتك  
الحسنة. دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطفي في أيام عيد. فقدم لنا  
طعاما. فقلت له ، لو أكلت معنا. فرجونا بذلك ما يرفع من حديث ، من  
10 أكل مع مغفور (103) غفر له. فتبسم وقال لي ، دخلت على سيدي أبي  
عبد الله الفاسي بالاسكندرية. فقدم طعاما. فسألناه عن هذا الحديث.  
فقال لي ، دخلت على شرف الدين الديماطي (104). فقدم لي طعاما

(4) يسميه ، ك ل ن. ويسميه ، نفع.

(5) سأل عنه ، ل نفع. سأل عنه ، ك. سأل - بساقط (عنه) ، ن.

(8) لنا ، ك ل نفع. إلبنا ، ن.

(100) ترجمه في نيل الابتهاج ص 141 - 142. ولم يذكر وفاته. وسيأتي عند المؤلف انه توفي  
سنة (741 هـ - 1340 م).

(101) الشيخ نور الدين رحل إلى المشرق . فقدم على القاهرة وأخذ عن مشايخها. ورجع سنة  
(895 هـ - 1489 م).

انظر الضوء اللامع ج 6 / 44. ونيل الابتهاج ص 211.

(102) قال أحمد بابا في حقه ، (الولي الشهير. شيخ الطائفة. العالم العامل. ذو المناقب  
والكرامات. ) ت 706 هـ - 1306 م) انظر نيل الابتهاج ص 164 - 165.

(103) الرواية مع مغفور له - بزيادة (له) كما عند القاري في الأخبار الموضوعة.

(104) هو أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الديماطي. حاطل للحديث. من اكابر الشافعية (ت  
705 هـ - 1306 م) انظر فوات الوفيات 17/2. والرسالة المستطرفة ص 103 وطبقات

الشافعية ، 4 / 10. وشفرات الذهب 6 / 12. والدرر الكامنة 2 / 417.

فسأله عن هذا الحديث، فقال، وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألت عنه، فقال لي، لم أقله، وأرجو أن يكون كذلك (105). وصافحته بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصعدي. بمصافحته أبا العباس أحمد الملقب. بمصافحته المعمر. بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمعته يحدث عن شيخه أبي محمد الدلاصي (106)، أنه كان للملك العادل مملوك اسمه محمد، فكان يخصه لدينه وعقله بالنداء باسمه. وإنما كان ينمق بماليكه، يا ساقى، ياطباخ، يا مزين، فنأدى به ذات يوم، يا فراش، فظن ذلك لموجدة عليه، فلما لم ير أثر ذلك، وتصورت له به خلوة سألته عن مخالفته لعادته معه، فقال، لا عليك كنت حينئذ جنباً، فكرهت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تلك الحالة.

نقلت من خط المجاصي ثم قرأته عليه، فحدثني قال، حدثني القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن

عصمور، قال، حدثني جدى يحيى المذكور، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التجيبي المقرئ، بتلمسان، حدثنا الحافظ أبو محمد - يعني والله أعلم - عبد الحق الاشبيلي (107)، حدثنا أبو غالب أحمد بن الحسن المستعمل، حدثنا أبو الفتوح، عبد الغافر بن الحسين بن أبي الحسن بن خلف الالمعي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن اسحاق النيسابوري، أملى علينا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، حدثنا محمد بن علي ابن الحسين العلوي، حدثنا عبد الله بن اسحاق اللغوي - وأنا سألته - حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عيسى بن يونس، عن الأعشى، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي جبريل، ألا أعلمك الكلمات التي قالهن موسى حين انفلق البحر، قلت، بلى، قال، قل اللهم لك الحمد، وإليك المثنكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال ابن مسعود، ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تسلسل الحديث على ذلك كل احد من رجاله - يقول، ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان - لشيخه، وقد سمعت المجاصي يكررها كثيراً وما تركتهن منذ سمعتهن منه.

(107) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأردني الاشبيلي، المعروف بابن الخراط، من علماء الأندلس، انتقل إلى بجاية، وبها توفي سنة (582 هـ 1185م). كان عالماً أدبياً، فقيهاً حافظاً محدثاً، عارفاً بالحديث وعلمه ورجاله. انظر التكملة ص 647، وتذكرة الحفاظ 4 / 139 - 141، وفوات الوفيات 1 / 248 والديباج 175، وشذرات الذهب ج 4 / 271

(2) فقال لي ... هذا الحديث، ك ل - ن نفع.

(12) على، ك ل ن، في، نفع.

(14) نقلت، ك ل ن، ومما نقلته، نفع، فحدثني، ك ل ن، فحدثني به - بزيادة (به)، نفع.

(105) ذكر الملا علي القاري عن المسقلاني، انه حديث موضوع لا أصل له.

انظر كتابه الاسرار المرفوعة، في الأخبار الموضوعة ص 331، و ص 466.

(106) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ج 4، ص 341.

أنشدني شرف الدين الدمياطي وقال ، أنشدني تاج الدين الارموي مؤلف (108) «الحاصل» وقال ، أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه (109) ،

5 نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعى العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيانا أذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

وتوفي المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من عام احد 10 وأربعين. ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المعمار أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي. ادرك أبا الحسين بن أبي الربيع وأبا القاسم العزفي. واختص بآبن عبيدة وآبن الشاط. ثم رحل إلى المشرق فلقى ابن دقيق العيد وحلبته. ثم قفل فاستوطن تلمسان - إلى أن

- (1) أنشدني المجاصي وقال ، ك ل ن. وأنشدني المجاصي قال ، نفع الواسطي وقال ، ك ل ن. الواسطي قال ، ن. وكلمة (وقال) ساقطة في النفع.
- (2) الدمياطي وقال ، كل. الدمياطي أنشدني - باسقاط (قال) ن نفع.
- (6) قيل وقالوا ، ك ن نفع. قال وقالوا ، ل.
- (9) وتوفي المجاصي... وأربعين ، ك ل نفع - ن.
- (11) ثم رحل ، ك ل نفع - ن. وحلبته ، ك ل نفع. وطبقته ، ن.

(108) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الارموي.

(ت 656 هـ - 1258 م) ، انظر كشف الظنون ع 1615.

(109) وردت الأبيات في ترجمة فخر الدين عند ابن أبي أصيبعة ج 2 / 28.

١٠٠ ربيع وخمسين او ثلاث وخمسين وسبعمائة. قرأ علينا حديث الرحمة. وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي - وهو أول حديث سمعته منه.

قال حدثنا علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز 5 الواسطي - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا أبو العز عبد المغيث ابن زهير - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي - وهو أول حديث سمعته منه. قال الحسن بن علي ، وحدثنا أيضا - غالبا - الحسن بن محمد بن محمد البكري - وهو أول 10 حديث سمعته منه. أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن الجنيد الصوفي - وهو أول حديث سمعناه منه. حدثنا زاهر بن طاهر - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن صالح عرف بآبن المعزم إمام جامع همدان بها - وهو أول حديث سمعته منه - حدثنا أبو منصور عبد الكريم بن محمد 15 بن حامد المعروف بآبن الخيام - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك - وهو أول حديث سمعته منه حفظا. حدثنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيايدي - وهو أول حديث

- (1) أو ثلاث وخمسين ، ك ل نفع - ن.
- (4) حدثنا علي بن المظفر ... سمعته ، ك ل نفع - ن.
- (8) قال الحسن بن علي ، ك ل ن. (ح) قال الحسن بن علي ، - بزيادة (ح) ، نفع.
- (11) سمعناه ، ك ل. سمعته ، نفع.
- (2) سمعته ، ل ن نفع. سمعناه ، ك. همدان - بالذال المهملة - كذا في سائر النسخ. والذي في النفع ، همدان - بالذال المعجمة.



سمعت منه. حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا سفيان بن عيينة - وهو أول حديث سمعته منه. عن عمرو بن دينار. عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاصي. عن عبد الله بن عمرو بن العاصي. أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء (110).

(ج). وحدثني (111) الشريف أيضا كذلك قال: حدثني السلفي كذلك بإسانيده المشهورة فيه. وهذا الحديث أخرجه الترمذي (112).

- (2) وهو أول حديث ... بن الحكم وهو أول حديث: ك ل نفع - ن.  
(3) حدثنا سفيان: ك ل نفع. بسنده إلى سفيان: ن. وهو أول حديث سمعته منه: ك ل نفع - ن.  
(8) ج وحدثني الشريف: ل نفع - ك ن قال حدثني السلفي كذلك: ك ل نفع - ن.

(110) رواه بهذا اللفظ - أبو داود في سننه انظر ج 2 ص 582.  
(111) جرت عادة علماء مصطلح الحديث - إذا كان للحديث اسنادان فأكثر. وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد - أنهم إذا انتقلوا من اسناد إلى اسناد آخر. كتبوا بينهما جاء مفردة مهملة هكذا (ج) اختصارا من كلمة «تحويل» - على ما اختاره النووي. وقيل من «حديث» أو «صح» أو «حائل».  
قال السيوطي في ألفيته - ص 41 - 42.

وكتبوا (ج) عند تكرير سند - فقيل من صح وقيل ذا انفرد - من الحديث أو التحويل ورد أو حائل وقولها لفظا. اسند

وانظر شروح الفية المراقي ج 2 / 155 - 156.

(112) بلفظ: الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. انظر عارضة الاحوذى على جامع الترمذي. للقاضي أبي بكر بن العربي 8 / 111.

وقال حديث حسن صحيح. قال لي الشريف: قال لي القاضي أبو العباس الرندي: لما قدم أبو العباس بن الغماز (113) من بلنسية. نزل بجاية. فجلس بها في الشهود مع عبد الحق بن ربيع (114). فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس أبيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته. فلما نظر إليه ابن الغماز أنشده: 5

لبس البرنس الفقيه فباهى وأرى أنه المليح فتاهى  
لو زليخا رأته حين تبدى لتمنته أن يكون فتاهى  
وبه ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتونة. فنزل الشهود من الماذنة وأخبروا أنهم لم يهلوه. وجاء حفيد له صغير. فأخبره أنه اهله. فردهم معه فاراهم آياه. فقال: ما أشبه الليلة بالبارحة! وقع لنا مثل هذا مع أبي الربيع بن سالم. فأنشدنا فيه: 10

تواري هلال الافق عن أعين الورى وأرعى حجاب الغيم دون محياه  
فلما تصدى لارتقاب شقيقه تبدى له دون الانام فحياه

- (3) فجلس بها: ك ل نفع. فنزل بها: ن.  
(4) وقد حسنت: ل ن نفع - ك  
(9) وأخبره: ل نفع. فأخبره: ك ن.  
(11) فأنشدنا فيه: ل نفع. فأنشدنا - رحمه الله: ك ن

(113) تقدمت ترجمته في ج 4 / 240. رقم (675).  
(114) أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري. قال فيه الغبريني... شيخنا الفقيه الإمام العالم المحصل. المحقق المجيد. الصوفي المجتهد. (ت 675 هـ - 1285 م). انظر عنوان الدراية ص 57.

وقال - رحمه الله ، سمعت الشريف يقول ، أول زجل عمل في الدنيا ،

بالله ياطير مدلل مر بي وسط القفار  
إياك نجدك لمعاده ترمى حجيره في داري

5 ومنهم قاضي جماعتها. وكاتب خلافتها. وخطيب جامعها. أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي. من ولد عقبة بن عامر النهري. نزلها سلفه قديما. وخلفه بها إلى الآن. توفي في أواسط سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (115). وشهد جنازته سلطانها يومئذ أبو تاشفين. وولى ابنه أبا علي منصورا - مكانه - يومئذ. ولما ثقل لسانه. دعا ابنه 10 هذا فقال له ، أكتب هاذين البيتين. فاني نظمتهما على هذه الحالة. فكتب ،

الهي مضت للممر سيمون حجة جنيت بها لما جنيت الدوايسا  
وعبدك قد أمسى عليل ذنوبه فجد لي برحمتك ندم الدوايسا (116)

(1) وقال رحمه الله ، ن - ك ل نفع

(4) تجدك ، ك ل - نجدك ، ن - تجد ، نفع ، عادة ، ك ل نفع ، عادة ، ن -

(6) هدية ، ك ل نفع ، هدية ، ن - نزلها ، ك ل نفع ، نزل ، ن -

(11) فكتب ، ك ل نفع ، فقلت ، ن -

(115) انظر ترجمته في المرقبة العليا ص 134. وذكر أن وفاته صدر سنة ( 736 هـ 1335 م )

(116) يعنى الدواء بالمد وقصره ضرورة. والدواهي في البيت - قبله جمع داهية. ولا يخفى ما بينهما من جناس.

ولما ورد الاديب أبو عبد الله محمد بن (عبد الرحمان) (117) المكودي من المغرب. رفع إليه قصيدة أولها ،

سرت والدجى لم يبق إلا يسيرها نسيم صبا يحيى القلوب مسيرها  
وفيها الأبيات العجائب التي سارت سير الأمثال. وهي قوله ،

5 وفي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلى لولى شكلها وثبورها  
فما بسوى مثوى لها من سوى القنا خيام ومن بيض الصفاح ستورها  
فما بسوى صدق الغرام أرومها ولا بسوى زور الخيال أزورها  
فأحسن إليه. وكلم السلطان حتى أرسل جرايته عليه. وقد شهدت  
المكودي وهذه القصيدة تقرأ عليه.

10 ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن ابي عمرو التميمي. ادرك ابن زيتون. واخذ عن ابي الطاهر بن سرور وحلبته. وعنه اخذت شرح المعالم له. وولى القضاء بتلمسان مرات. فلم تستغزه الدنيا. ولا باع الفقر بالفنى.

(7) الخيال ، ل ن نفع. الخيام ، ك -

(10) بن أحمد بن علي ... ومنه أبو عبد الله ، ك ل نفع - ن -

(117) ثبت في سائر النسخ هكذا ، (محمد بن محمد المكودي). ومثله في النفع. ولعل الصواب ما أثبتناه ، (محمد بن عبد الرحمان المكودي).

(ت 753 هـ - 1352 م) وقد جاءت ترجمته في «أوصاف الناس» لابن الخطيب ص 110. والنفع ج 6 ص 243. وجنوة الاقتباس ج 1 ص 142. ولفظ الفرائد ص 206. والسلوة ج 3 ص 273.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور. قاضي الجماعة - بعد ابن أبي عمرو. وكانت له رحلة إلى المشرق. لقي بها جلال الدين القزويني وحلبته. وتوفي بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين (118).

5 ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البروني (119). قدم عليها من الأندلس. فاقام إلى أن مات. سمعته يقول، البقر المدوية. كالابل المهملة في الصحراء. لا يجوز أن تباع بالنظر إليها. لكن بعد ان تمسك ويستولى عليها.

ومنهم أبو عمران موسى بن يموين المصمودي. الشهير بالبخاري (120) سمعت البروني يقول، كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري. ورفيق له يدرس صحيح مسلم. فكانا يعرفان بالبخاري ومسلم. فشدا عند قاض. فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما. فقال له أبو عمران، أتمكنه من الاعذار في الصحيحين. فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين. سألته عما ضربه ابن هدية عليه من اباحته الاستيالك في رمضان بقر الجوز. فقال لي، نعم ويبلغ ريقه. تاول - رحمه الله - ان الخصال المذكورة في

12 بن أبي عمرو، ك ل نفع - ن.

14 الخمسين، ك ل ن. الخمسين وسبعائة، نفع

15 ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... ويستولى عليها، ك ل نفع - ن.

19 يموين، ل. يمين، ن. لعين، ك - نفع

10 صحيح، ك ل نفع - ن.

118 (يعني وسبعائة. وجعل أحمد بابا وفاته سنة 749 هـ - 1348م) انظر نيل الابتهاج ص

242. والتعريف ص 46. وجذوة الاقتباس ص 190.

119 انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج ص 241. وجذوة الاقتباس ص 190.

120 ترجمته في جذوة الاقتباس ج 345/1.

السواك إنما تجمع في الجوز. فكان يحمل كل ما روى فيه عليه. وهذا غلط فاحش. لأن العرب لا تكاد تعرفه. ونظر إلى ما في البخاري من قوله بعد أن ذكر جواز السواك للصائم. ولا بأس أن يبتلع ريقه - يعني الصائم في الجملة. فحمله على المستاك بالجوز.

5 وكان رحمه الله - قليل الاصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها.

ومنهم، نادرة الاعصار. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار (121). قال لي العلامة الآبلي، ما قرأ أحد على حتى قلت له، لم يبقى عندي ما أقول لك غير ابن النجار. سمعت ابن النجار يقول، مر عمل الموقتين على تساوى فضلتني ما بين المغرب والمشاء والفجر والشمس. فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجا. وبالفجر لبقائها 10 والجاري على مذهب مالك ان الشفق الحمراء. ان تكون فضلة ما بين العشائين أقصر. لأن الحمراء ثانية الغوارب والطوالع. فتزيد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمراء والشمس. فعرضت كلامه - هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمان بن سليمان اللجائي فصوبه.

15 وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق في الخمر إذا تخللت بنفسها

12 لأن العرب، ك ل نفع - ن.

17 أحد على، ك ل نفع. على أحد، ن.

10 ثمانية عشر درجا، ك ل ن. ثمانية عشرة درجة، نفع

11 ان تكون، ك ل ن. وان تكون، نفع

12 ثانية، ل ن نفع. ثابتة، ك.

121 انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج 41. وجذوة الاقتباس. 190. والتعريف

236 / 5 - 237

أنها تطهر، واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح انها لا تطهر، فقال لي، لا معتبر بقول ابن وضاح هذا، لأنه يلزم عليه تحريم الخل، لأن العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا، وفيه بحث.

5 وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقراءة، وهي أصوله وفصوله وأول أصوله، وأول فصل من كل أصل وإن علا فقال، ان تركيب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت والا حرمت، فتأملته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة، التركيب من الطرفين، كابن العم وابنة العم، مقابله، كالأب والبنات، التركيب من قبل الرجل، كابنة الاخ والعم، مقابله، كابن الأخت والخالة (122).  
وانشدت يوما عنده على زيادة اللام،

10 باعد العمر من أسيرها - البيت (123)

فقال لي، وما يدريك انه أراد العمر الذي أراد المعمر في قوله، وعمر هند كأن الله صوره - عمر وبن هند يعني الناس تعنيًا (124)

(1) واعترضته، ك ن.

(4) (وذكرت يوما قول ابن الحاجب .. وام العمر)، ك ل نفع - ن.

(5) وأول فصل من كل أصل، ل ن نفع، وأول أصل من كل فصل، ك.

(122) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (74 - ب) - مخطوط خاص.

وقارنه مع ما في نيل الابتهاج ص 241.

(123) الشطر الثاني من هذا الرجز،

حراس أبواب على قصورها

(124) أراد بعمر هند - قرطها، وبعمر بن هند أحد ملوك الحيرة، كان يعرف بالعرف وتعنيته الناس.

انظر شروح سقط الزند 1626.

وأضاف اللام إليه - كما قالوا، أم الحليس، قلت، ولا يندفع هذا بشيوت كون المعنية تكنى أم عمرو، لأن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الآخر فتكون، أم عمرو وأم العمر.

قال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمى إلى القاضي أبي عبد الله بن هدية، فأخرج لغزها،

10 إن حروف اسم من كلفت به خفت على كل ناطق بفهم  
سائفة سهلة مغارجهما أجل بهذا تزداد في الكلام  
صحفه ثم اقلبن مصحفه فعل ذكى مهذب فهم  
واطلبه في الشعر جرد مطلبه تجده كالصبح لاح في الظلم  
فإن تأملت بت منه على علم وإلا فأنت عنه عـم  
واللغز سلمان وموضعه «تأملت بت» وتوفي - رحمه الله - بتونس  
أيام الوباء العام (125).

15 ومنهم الأستاذ المقرئ الراوية الرحلة، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي، ورد علينا من المشرق، فأقام معنا أعواما، ثم رحل إلى فارس، فتوفي بها في الوباء العام، جمعت عليه السبع، وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين (126) وغير ذلك، وأما البخاري،

(7) أجل بهذا، ك ل، ولهذا، ن. من أجل هذا - نفع.

تزداد، ك ل ن. تزداد، نفع.

(14) سبع، ك ل ن، سبع، نفع.

(125) عين أحمد بابا تاريخ الطاعون الجارف هنا سنة (749 هـ 1348م). انظر ص 242

(126) يعنى بهما حرز الأمانى في القراءات السبع. وعقيلة الاثراب في الرسم والضبط - كلاهما لأبي القاسم الشاطبي.

فحدثني به قراءة على أحمد بن الشحنة الحجار في سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة. وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام. وقد قال عبد الغني الحافظ، لا نعرف في الإسلام من أراه غير عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع. فإنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال ابن خلاد، سمعناه يقول، حدثنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين. وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال لي ابن مزاحم، هذا طريق كله سماع. وأما الشاطبيتان. فحدثني بهما قراءة عليه جميعهما. عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه. عن أبي الفضل هبة الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف - كذلك. وحدثني بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك.

وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها. شيخي وبركتي وقوتي، أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي (127). حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما. عن أبي اليمن بن عساكر. لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور. وحدثني أيضا. ان أبا منصور المعجمي حدثه بمحضر الشيخين، والده حسين وعمه حسن.

(4) عبد الله، ك ل ن. غير عبد الله بزيادة (غير)، نفع - والمعنى يقتضيه.

(7) ومائتين، ك ل نفع - ن.

(12) عليها، ل ن نفع. علينا، ك.

(14) اليمن، ل ن نفع. اليمن، ك.

(127) قال فيه ابن خلدون، كان كبير تونس لعهده في العلم والفتيا. وانتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبيه حسن وعمه حسين الوليين الشهيرين (ت. 740 - 1339م). انظر التعريف ص 14. ورحلة ابن بطوطة ص 16.

واثنى عليه ديننا وفضلا - انه أدخل بيمض بلاد المشرق على المعمر ادخله عليه بمض ولد ولده. فألفاه ملفوفا في قطن. وسمع له دويا كدوي النحل، فقال له، ألقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ورأيت. قال، نعم. قلت ليس في هذا ما يستراب منه إلا الشيخ المعمر. فإننا لا نعرف حاله. فان صح. فحدثنا عنه ثلاثي. وقد تركت سنة خمس وأربعين بمصر رجلا يسمى بعثمان. معه تسمون حديثا. يزعم أنه سمعها من المعمر. وقد أخذت عنه وكتبت منه. فهذا ثاني. وأمر المعمر غريب. والنفس أميل إلى نفيه.

ومنهم إمام الحديث والعربية. وكاتب الخلافة العثمانية والعلوية. (128). أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي السبتي (129). جمع فأوعى. واستوعب أكثر المشاهير وما سعى، فهو المقيم الظاعن. الضارب القاطن. سألتني عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس. فقلت له، زعم الخسروشاهي أنه ليس بالديار المصرية من يعرفه غيره. وأنا أقول، ليس في الدنيا عالم إلا وهو يعلمه غيره. لأنه حكم لفظي أوجب تقديره

(2) فألفاه، ل ن نفع. فألفاه، ك. وهو تصحيف.

(14) غيره، ك ل نفع - ن.

(128) العثمانية نسبة إلى عثمان بن يعقوب المريني. والعلوية نسبة إلى علي أبي الحسن المريني.

(129) قال فيه ابن خلدون، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب. لازمه وأخذت عنه سماعا وإجازة. (ت 749 هـ - 1348م).

انظر التعريف ص 20. وجدة الاقتباس ص 279. ومستودع العلامة ص 50. والإحاطة ص 315.

المحافظة على ضبط القوانين كمدل عمر ونحوه. فاستحسن ذلك. وكان ينكر إضافة الحول إلى الله عز وجل. فلا يجوز أن يقال بحول الله وقوته. قال، لأنه لم يرد إطلاقه. والمعنى يقتضي امتناعه. لأن الحول كالحيلة أو قريب منها. وتوفى بتونس أيام الوباء العام.

5 ومنهم الفقيه المحقق الفرضي المدقق. أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطري (131). قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا. قال لي في قول ابن الحاجب، والثمن والثلث والسدس من أربعة وعشرين. - (132) هذا لا يصح. إذ لا يجتمع الثلث والثمن في فريضة. وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات. وسألت عنه ابن النجار فقال لي، إنما إراد 10 المقام لأنه يجتمع مع الثلثين. والانصاف أنه لا يحسن التعبير بما لا تصح إرادة نفسه عن غيره. فكان الوجه أن يقول، والثلثان أو ومقام الثلث ونحو ذلك. لأن الثلث إنما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا. كما في الجواهر. وانظر باب المدير من كتاب الحوفي. فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه. فهو من باب الفرض. وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب.

(2.1) (وكان ينكر الوباء العام) ك ل نفع - ن.  
(7) وعشرين، ك ل نفع. عشرة - ن.

(130) يعني سنة (749 هـ) - كما أسلفنا  
(131) محمد بن علي بن سليمان السطري نسبة إلى سطة من بطون أوربة بنو احي واس. قال فيه ابن خلدون، كان أحفظ الناس لمذهب مالك. وأقبحهم فيه (749 هـ - 1348 م)  
انظر التعريف ص 31 - 32. ونيل الابتهاج ص 243. والجنوة ص 142  
(132) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهى للوحة (183 - 1).

ومنه: الأستاذ أبو عبد الله الرندي. والقاضي أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الرزاق الجزولي (133). والقاضي أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الرحمان بن أبي يحيى (134) - في كثير من الخلق. فلنضرب عن هذا.

5 ومن شيوخه الصلحاء الذين لقيت بها. خطيبها الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط. أدرك أبا إسحاق الطيار. وقد صافحته - وأنا صغير. لأنه توفي سنة تسع وعشرين بمصافحته إياه. بمصافحته الشيخ أبا تميم. بمصافحته أبا مدين. بمصافحته أبا الحسن بن حرزهم. بمصافحته ابن العربي. بمصافحته الغزالي. بمصافحته أبا المعالي. بمصافحته أبا طالب المكي. بمصافحته أبا محمد الجزيري. بمصافحته 10 الجنيدي. بمصافحته سريا. بمصافحته معروفا. بمصافحته داوود الطائي. بمصافحته حبيبا المجمي. بمصافحته الحسن البصري. بمصافحته علي بن أبي طالب. بمصافحته رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ومنهم خطيبها المصقع. أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال. أدرك محمد بن رشيد البغدادي (135). صاحب الزهر والوتريات على 15

(4.3) فلنضرب عن هذا، ك ل نفع - ن.  
(6) أدرك أبا إسحاق ... وسلم، ك ل نفع - ن.  
(15) الزهر، ل نفع. الزهري، ك ن.

(133) انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص 249. والسوة 3 / 276.  
(134) ترجمته في الاطحة ج 372/1. والجنوة 85/1 - 86.  
(135) أبو عبد الله محمد الدين محمد بن رشيد البغدادي. يعرف بالوترى. لأنه نظم الوتريات - وهي قصائد على حروف المعجم. تتألف كل واحدة من 21 بيتا في مدح الرسول. وأول كل بيت على حرف القافية. وقد بدأ نظمها بفرناطة سنة (652 هـ). حج سنة (661 هـ). وكانت وفاته سنة (662 هـ - 1263 م)

حروف المعجم، والمذهبة، وغيرها، حدثني عنه انه تاب بين يديه لأول مجلس جلس به تلمسان سبعون رجلا.

ومنهم الشقيقان الحاجان الفضلان، أبو عبد الله محمد وأبو العباس

أحمد (136)، ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر

ابن مرزوق العجبي، كساني محمد خرقة التصوف بيده كما كساه اياها

الشيخ بلال بن عبد الله الحبشي، خادم الشيخ أبي مدين، كما كساه

أبو مدين، قال محمد بن مرزوق، وكان مولد بلال سنة 559، وخدم أبا

مدين - نحو من خمسة عشر عاما - إلى أن توفي في عام تسعين

وخمسمائة، ثم عاش بعده أكثر من مائة سنة، ولبس أبو مدين من يد ابن

10 حرزهم، ولبس ابن حرزهم من يد ابن العربي (137)، واتصل اللباس

اتصال المصافحة.

ومنهم أبو زيد بن عبد الرحمان بن يعقوب بن علي الصنهاجي

المكتب، حدثنا عن قاضيه أبي زيد عبد الرحمان بن علي الدكالي، انه

اختصم عنده رجلان في شاة ادعى احدهما انه أودعها الآخر، وادعى انها

15 ضاعت منه، فأوجب اليمين على المودع انها ضاعت من غير تضييع،

فقال، كيف أضيع وقد شغلتنى حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها.

(7) (قال محمد بن مرزوق ... المصافحة) ، ك ل نفع - ن.

(12) ابي ، ل ن نفع - ك.

(13) الدكالي ، ل نفع ، الدلالي ، ن.

(15) انها ، ل ن نفع ، انه ، ك.

(136) أبو العباس بن مرزوق، هو والد الخطيب بن مرزوق الجد، وأبو عبد الله المذكور عمه  
انظر نيل الابتهاج ص 251.

(137) تأمله مع ما تجده في كتبه من أن خرقة التصوف بدعة مذمومة انظر العارضة 7 / 276

فحكم عليه بالغرم، وقيل له في ذلك، فقال، تأولت قول عمر، ومن  
ضعيها فهو لما سواها أضيع.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني، مكتبي الأول.

ووسيلتي إلى الله عز وجل، قرأ على الشيخين أبوي عبد الله القصري

5 وابن حريث وحج حجات، وكان عقد بقلبه انه كلما ملك مائة دينار

عيونا، سافر إلى الحج، وكان بصيرا بتعبير الرؤيا، فمن عجائب شأنه فيه

انه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن

كان من أهل تلمسان أيام محاصرته لها، فرأى أبو جمعة بن علي

التلاسي الجرائحي منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع قوايسها

10 يصب في نقيير في وسطها، فجاء ليشرب، فلما اغترف الماء اذا فيه فرث

ودم فارسله، ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر، فعدل عنه فرأى خصة

ماء، وشرب منها، ثم استيقظ وهو (في) النهار، فاخبره فقال، ان صدقت

رؤياك فنحن عن قليل خارجون عن هذا المكان، قال، كيف؟ قال،

السانية الزمان، والنقيير السلطان، وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه،

15 فينالها الفرث والدم.

(3) القرموني ، ك ل ن ، القرموني ، نفع ، وفي نيل الابتهاج ، القرموني ، مكتبي الأول ، ك ل

نفع ، بركني ، ك.

(5) حجات ، ك ل نفع ، حججا ، ن.

(6) عيونا ، ك ل نفع ، عينا ، ن.

(10) يصب ، ل نفع ، تصب ، ك ن.

(12) وهو النهار، كذا في سائر النسخ، ومثله في النفع، والزيادة من البستان، ونيل الابتهاج.

والمعنى يقتضيها.

وهذا ما لا تحتاج معه، فلم يكن إلا ضحوة الغد، وإذا النداء عليه، فأخرج فوجد السلطان مطعمونا بخنجر، فأدخل يده، فناولها الفرث والدم، فحاط جراحته ثم خرج فرأى خصة ماء، فغسل يديه وشرب، ثم لم يلبث السلطان أن توفي وسرحوا. (138) وتعداد أهل هذه الضفة أكثر، فلنصفح عنهم ولنختتم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة، أحدهما عالم الدنيا، والآخر نادرته، أما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الأبلبي التلمساني سمع جده لأمه أبا الحسين بن غلبون المرسى القاضي بتلمسان، وأخذ عن فقهاء أبي الحسين التنسي وأبني الإمام، ورحل في آخر المائة السابعة، فدخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم قفل إلى المغرب، فأقام بتلمسان مدة، ثم فرأى حمو موسى بن عثمان إلى المغرب، حدثني أنه لقي أبا العباس أحمد بن إبراهيم الخياط، شقيق شيخنا أبي عثمان المتقدم ذكره، فشكا له ما يتوقعه من شر أبي حمو، فقال له، عليك بالجبل، فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة، فعرض عليه الهروب به، قال، فخفت أن يكون أبو حمو قد دسه علي، فتكررت له فقال لي، إنما أنا أسير بك على الجبل، فتذكرت قول أبي إسحاق،

- (1) تحتاج كذا في سائر النسخ، ومثله في النسخ، وفي نيل الابتهاج (نجاح)، وجاءت العبارة في البستان هكذا: (وهذا لا يحتاج معه إلى دليل) بزيادة (إلى دليل).
- (4) فلنصفح، ك ل نفع، فليصفح، ن.
- (8) الحسين، ل نفع، الحسن، ك ن.
- (11) فرأى، ك ل، فرأى، ن، فرأى، نفع.
- (16) أنا، ل ن، ك نفع.

(138) ووردت القصة في نيل الابتهاج ص 152

فواطاته وكان خلاصه على يده، ولقد وجدت العطش في بعض مسيري معه، حتى غلظ لساني، واضطربت ركبتي فقال لي، ان جلست قتلتك لثلا اقتضح بك، فكنت أقوى نفسي، فمر على بالي في تلك الحالة استقاء عمر بالعباس وتوسله به، فوالله ما قلت شيئا حتى رفع لي غدير ماء، فأريته آياه، فشربنا ونهضنا، ولما دخل المغرب، أدرك أبا العباس ابن البناء، فأخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه، قال لي، قلت لأبي الحسن الصغير، ما قولك في المهدي، فقال، عالم سلطان، فقلت، قد أنبأت عن مرادى، ثم سكن جبال الموحدين، ثم رجع إلى فاس، فلما افتتحت تلمسان، لقيته بها، فأخذت عنه، فقال لي الأبلبي، كنت يوما مع القاسم ابن محمد الصنهاجي، فوردت عليه طومارة من قبل القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها،

(خبرات) ما تحويه مبذولة - ومطلب تصحيف مقلوبها (139)  
فقال لي، ما مطلبه؟ فقلت، نارنج.

دخل على الأبلبي - وأنا عنده بتلمسان - الشيخ عبد الله الدباغ المالقي المتطبيب، فأخبرنا أن أديبا استجدى وزيرا بهذا الشطر،

- (1) يده، ك ل نفع، يديه، ن.
- (10) طومارة، ل ن نفع، حومارة، ك.
- (13) ما مطلبه، ك ل نفع، فاقبله، ن.
- (15) الشطر، ل ن نفع، الشعر، ك.

(139) فهو تصحيف (خبرات).



ثم طيب قل ما ينصف.

فأخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته. فإذا هو قصبًا ملف شحمي.

ومر الدباغ علينا يوما بفاس. فدعاه الشيخ فلباه. فقال، حدثنا  
بحديث اللطافة. فقال، نعم. حدثني أبو زكرياء بن السراج الكاتب

5 بسجلماسة. أن أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل. وكان ابن

السراج قد لقيهما. اصطحبا في سير. فاواهما الليل إلى مجشر. فسألا عن

طالهما. فدلا فاستضافاه فأضافهما. فبسط قطيفة بيضاء. ثم عطف عليهما

بخبز ولبن. وقال لهما، استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشائكما.

وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لأي شيء هو منهما حتى ناما. فلم يرع

10 أبا إسحاق إلا مالك يوقظه ويقول، قد وجدت اللطافة. قال، كيف؟

قال، أبعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على سمع هذا

البدوي. فضلا عن أن يراه. ثم رجعت القهقري حتى وقعت على قول

الناطقة،

بمخضب رخص كان بنائه عنم يكاد من اللطافة يعقد

15 فسبح لبالي أنه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق، اللين.

فجعل أحدى النقطتين للطاء. فصارت اللطافة للظافة. واللين، اللبن. وأن

كان صحف عنم بغم. وظن أن يعقد جبن فقد قوى عنده الوهم. فقال أبو

إسحاق، ما خرجت عن صوبه. فلما جاء سألوه. فاخبرهما أنها اللبن.

(5) وكان ابن السراج قد لقيهما... ك ل نفع - ن.

(7) فدلا، ك ل نفع. مدلا عليه، ن.

(8) لهما، ل ن نفع - ك.

(12) حتى وقعت، ك ل نفع. فوقعت، ن.

(17) أبو إسحاق، ك ن نفع. إسحاق بإسقاط (أبو)، ل.

(18) صوبه، ل نفع. هو به، ك ن. جاء سألوه، ك ل نفع. جالساه، ن.

واستشهد بالبیت كما قال مالك. ولا تعجب من مالك. فقد ورد فأنا

شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي - عرف بابن المسفر -

(140) رسولا عن صاحب بجاية. فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم أنهم

كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة

5 الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم.

وهذا نصه، ثبت في بعض العلوم العقلية. أن المركب مثل البسيط

في الجنس. والبسيط مثل المركب في الفصل. وأن الجنس أقوى من

الفصل. فرجعوا به إلى الشيخ الألبلي. فتأمله ثم قال، هذا كلام مصحف.

وأصله أن المركب قبل البسيط في الحس. والبسيط قبل المركب في

10 العقل. وأن الحس أقوى من العقل. وأخبروا ابن المسفر فلج. فقال لهم

الشيخ، التمسوا النسخ. فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ، «والله يوتي

فضله من يشاء».

قال لي الألبلي، لما نزلت تارة. بت مع أبي الحسن بن بري

(141) وأبي عبد الله الترجالي. فاحتجت إلى النوم. وكرهت قطعهما عن

(10) فاخبروا، ك ل وأخبروا، ن نفع.

(11) التمسوا، ك ل نفع. انظروا، ن.

(140) وسماه ابن مريم بالمسفر. قال، وكان فقيها. عالم صالحا. (ت 743 هـ 1342م).

انظر البستان ص 227.

(141) أبو الحسن علمي بن محمد بن بري من أهل تازا. عالم أديب. ونحوي مقرئ. (ت 731

هـ - 1330م).

انظر دائرة المعارف الإسلامية 96/1. وهدية العارفين 716/1. وأخطأ فجعل وفاته سنة

(709 هـ 1309م).

الكلام. فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعري ،

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فجعلا يفكران فيه. فتمت حتى أصبح ولم يجدها. فسلاني عنه.

فقلت ، معناه أقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس

شم لنا برقا. قلت ، وفي جواز مثل هذا نظر.

سمعت الأبلبي يقول ، دخل قطب الدين الشيرازي والديبران

(142) على فضل الدين الخونجي ببلده - وقد تزييا بزي القنوية. فسأله

احدهما عن مسألة فأجابه. فتمايا عن الفهم. وقرب التقرير فتمايا. فقال

الخونجي متمثلا ،

10 علي جلب المعاني من معادنها وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له : ضم التاء يا مولانا. فعرفهما فحملهما الى بيته.

قلت : سمعت شمس الدين الاصبهاني بخانقة قيسوم بمصر يقول :

ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعمائة. وله سبع وسبعون سنة.

وهذا يضعف هذه الحكاية - عندي .

(1) الكلام به ، ل. الكلام - باسقاط (به) : ك ن نفع

معنى هذا البيت للمعري : ك ل نفع. معنى بيت المعري : ن.

(4) سقاؤنا ، ل ن نفع. سقاؤهم ك .

(5) لنا برقا ، ك ل نفع. سنا برق ، ن .

(6) والديبران ، ك ل ن. والديبران ، نفع

(7) تزييا ، ن نفع. تزييا ، ك ل. القنوية ، ل نفع. القنوي : ك ن.

(12) شمس الدين ، عندي : ك ل نفع : ن.

(14) هذه ، ك ن نفع. بهذه : ل.

(142) لعله يعنى به نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني. حكيم منطقي (ت 675 هـ -

1277م).

انظر فوات الوفيات 2/ 66. وهدي العارفين 1/ 713. ومعجم المطبوعات 1537

سمعت الأبلبي يقول ان الخونجي ولى قضاء مصر بعد عز الدين

ابن عبد السلام. فقدم شاهدا كان عز الدين أخره. فعذله في ذلك. فقال ،

ان مولانا لم يذكر السبب الذي رفع يده من أجله. وهو الآن غير متمكن

من ذكره.

5 سمعت الشيخ الأبلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر

في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث ، مذهب ابن سبعين. وتملك

الكفار للعراق. واستعمال الحشيشة.

سمعت الأبلبي يقول ، قال أبو المطرف بن عميرة (143) ،

فضل الجمال على الكمال بوجهه فالحق لا يخفى على من وسطه

10 وبطرفه سقم وسحر قد أتسى مستظها بهما على ما استنبطه

عجبا له برهانه بشروطه معه فما مقصوده بالسفسطه

قال ، فأجابه أبو القاسم بن الشاط (144) فقال ،

(3) الشيخ ، ل نفع : ك ن.

(11) معه ، ك ل نفع. حسن ، ن.

(143) أبو المطرف أحمد بن عبد الله المخرومي. كاتب أديب. ولى قضاء شاطبة ومكناة

وساوها. (ت 658 هـ - 1260م).

انظر الاحاطة 1/ 60. وجنوة الاقتباس ص 72. وبغية الوعاة 137. ولسان الميزان

1/ 203. وعنوان الدراية 178.

(144) أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي.

قال فيه ابن فروحون ، نسج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر. وجودة الفريضة وتسديد

الفهم - إلى حسن الشائيل وعلو الهمة. والعكوف على العلم. والاقتصار على الآداب السنية.

والتحلي بالوقار والسكينة. (ت 723 هـ - 1323م).

انظر الديباج ص 225 - 226.

علم التباين في النفوس وانها مغلطة وغير مغلطة  
فئة رأت وجه الدليل وفرقة اصفت إلى الشبهات فهي مورطه  
فاراد جمعها معا في ملكه هاذي بمنتجة وذو بمغلطه  
يعنى قولهم في التام هو ما تحمل في البرهان الفضل. وأخبار

5

الابلي وأسمعتى منه تحتل كتابا. فلنقف على هذا القدر منها.  
وأما النادرة. فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي  
المراكشي (145). صاحب أبا زيد الهزميري كثيرا. وأبا عبد الله بن  
تيجلات. وأبا العباس بن البناء. واضرايه من المراكشيين ومن جاورهم.  
ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القول. فلا تكاد تجد من يستثقله وربما  
10 سئل عن نفسه فيقول. ولي مفسود. قلت له يوما. كيف أنت ؟ فقال.  
محبوس في الروح. وقال. الليل والنهار حرسيان. أحدهما أبيض. والآخر  
أسود. وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة. وانا مردنا إلى  
الله. وسمعتهم يقول. المؤذنون بنو بيوت الله. يدعون أولياء الله إلى بيته  
لعبادته. فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين. ويصرفونهم عن  
15 الاشتغال بما لم يبين له. فيخرجونهم ويغلقون الابواب دونهم.

- (2) فئة رأت. ك ل نفع. فبذاره. ن.  
(4) ما تحمل. ك ل نفع. بالجمال. ن. واسمعتى. ل ن نفع. واسمعتى. ك. الفضل. ن نفع.  
الفضل. ك ل.  
(6) فأبو عبد الله. ك ل نفع. فهو أبو عبد الله. ن.  
الحمي. ل نفع. الحمي. ك. الحمي. ن.  
(8) تيجلات. ك ل نفع. تيجلات. ن.  
(14) طين له. ك ل ن. نفع.

(145) انظر في ترجمته نيل الابتهاج ص 248. والاعلام لعباس بن ابراهيم ج 4 / 375

ووجدته ذاب يوم في المسجد ذاكرا. فقلت. كيف أنت ؟ فقال.  
«فهم في روضة يجبرون» فهمت بالانصراف. فقال. أين تذهب من  
روضة من رياض الجنة. يقام بها على رأسك بهذا الباجي. فأشار إلى  
المنار مملوءا. الله أكبر.

5

مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب  
(146). وهو جالس في جامع الجزيرة. طهره الله. وقد ذهبت به  
الفكرة. فصاح به. فلما رفع رأسه إليه. قال له. انظر إلى مركب عزرائيل  
هذا. وأشار إلى نعش هنالك. وقد رفع شراعه. ونودي عليه. الطلوع  
ياغزي.

10

وأكل يوما مع أبي القاسم عبد الله بن رضوان (147) الكاتب  
جلجلانا. فقال لهم أبو القاسم. ان في الجلجلان لطمعا من طعم اللوز.  
فقال ابن الشاطر. وهل الجلجلان إلا لوزة دقة. وسئل عن العلة في  
نضارة الحدائة. فقال. قرب عهدها بالله. قيل له. فم تغير الشيوخ ؟  
فقال. من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين. فقليل له

- (2) روضة. ك ل نفع. ن.  
(8) (قد رفع شراعه. ياغزي. ك نفع. ل ن.  
(10) (بن رضوان الكاتب). ك نفع. ل ن.  
أبو القاسم. ل ن نفع. أبو القاسم هذا. بزيادة (هذا). ك.  
(11) لطمعا. ل ن نفع. لظرفا. ك. (وسئل عن العلة. ما بالك). ك نفع. ل ن.

(146) أبو العباس أحمد بن شعيب الجزائلي التازي. نزيل فاس. برع في اللسان والادب.  
والعلوم العقلية. (ت 750 هـ - 1349م).  
انظر التعريف ص 48. ونشير فرائد الجمان ص 335. ونيل الابتهاج ص 68. وجنوة  
الاقتباس 47.  
(147) انظر ترجمته في مستودع العلامة ص 51. طبع تطوان.

فبخرة أفواههم ؟ فقال ، من كثرة ما تفل الشياطين فيها، وكان يسمى الصغير فأر المصطكى.

قال لي ابن شاطر ، لقيت عمي ميمونا المعروف بدير لقرب موته وقد اصفر وجهه. وتغيرت حاله فقلت ما بالك ؟.

5 فقال لي انسدت الزربطانة (148) فطلع الخراء - يعنى العذرة. يشير الى الاحتقان للطبيعة.

أنشدني ابن الشاطر قال أنشدني أبو العباس بن البناء (149) لنفسه فقلت ،

قصدت الى الوجازة في كلامي لعلمي بالصواب في الاختصار  
10 فلم احذر فهو ما دون فهمي ولكن خفت ازراء الكبار  
فشأن فحولة العلماء شأنني وشأن البسط تفهيم الصغار  
وأخبار ابن الشاطر عندي تحتل كرامة. فلنقتنع بهذا القدر.

(6) (فقال لي ... للطبيعة) ، ك نفع - ل ن

(7) أنشدني ابن شاطر قال أنشدني ، ك نفع. أنشد ابن الشاطر - باسقاط (قال أنشدني) - ل

فقلت ، ل ن. فكتبها بين يديه ، ك - نفع

(10) فهما ، ل. فهو ما ، ك ن

(11) (فشأن ... تفهيم الصغار) ، ك ن - ل ن. والآيات ساقطة في النسخ باستثناء الشطر الأول

(12) فلنقتنع منها ، ك نفع. فلنقتنع - باسقاط (منها) - ل ن.

(148) الزربطانة ، مجمع المياه القذرة. يسد بزر وشبهه. وفي فارس حي يعرف إلى اليوم بالزربطانة

(149) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 23 رقم (1) وانظر الاطاحة 270/2 - 271

فصل ، ولما دخلت تلمسان على بني عبد الوادي. تهيأ لي السفر منها. فرحلت إلى بجاية. فلقيت فيها أعلاما درجوا. فامست بعدهم خلا. بلقما. فمنهم ، الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي. عرف بابن السفر. باحثه واستفدت منه. فسألني عن اسم كتاب الجوهري. فقلت له ، من الناس من يقول ، الصالح بالكسر. ومنهم من يفتح . فقال ، إنما 5 هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح. قلت ، ويحتمل أن يكون مصدر صح. وكتب لبعض أصحابه رسالة صدرها بهذين البيتين ،

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي فكانما أهدت كؤوس القرقيف  
وكانها نيل الاماني لخائسف أو وصل محبوب لصب مدنسف  
10 ومنهم قاضيها ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي. فقيه ابن فقيه. كان يقول ، من عرف ابن الحاجب أقرأ به المدونة. قال ، وأنا أقرأ به المدونة.  
ومنهم أبو علي حسين بن حسين. إمام المعقولات - بعد ناصر الدين.

15 ومنهم ، خطيبها أبو العباس أحمد بن عمران. وكان قد ورد تلمسان. وأورد بها علي قول ابن الحاجب في حد العلم ، صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض. - الخاصة. إلا أن يزداد في الحد لمن قامت به.

(4) فسألني ل. وسألني ك ن نفع

(6) بمعنى الصحيح ، ك ن نفع - ل ن

(3) (ومنهم أبو علي ، ناصر الدين) ، ك نفع - ل ن.

(6) بها ، ك نفع. فيها ، ل ن

عمران السلوي ، ك - ل ن نفع

لأنها إنما توجب فيه تمييزاً لا تمييزاً. وهذا حسن.

ومنهم الشيخان أبو عزيز، وأبو موسى بن فرحان وغيرهم من أهل عصرهم. ثم رحلت إلى تونس. فلقيت بها قاضي الجماعة وفقهها. أبا عبد الله بن عبد السلام (150). فحضرت تدرسيه، وأكثرت مباحثته، ولما نزلت بظاهر قسطنطينية، تلقاني رجل من الطلبة، فسألني عن هذه الآية، «وان لم تفعل فما بلغت رسالاته (151)»، فإن ظاهرها ان الجزاء هو الشرط - أي، وان لم تبلغ، فما بلغت، وذلك غير مفيد. فقلت، بل هو مفيد - أي، وان لم تبلغ في المستقبل. لم ينفعك تبليغك في الماضي. لارتباط أول الرسالة باخراها. كالصلاة ونحوها. بدليل قصة يونس، فعبر بانتفاء ماهية التبليغ عند انتفاء المقصود منه. إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه، كقوله عليه السلام، لا صلاة إلا بطهور (152).

(1) أحسن، ل. حسن، ك ن نفع

(2) فرحان، ك نفع، فرحان، ل ن

(3) تبلغ، ك ن نفع، تفعل، ل

(10) ع، ك نفع، عند، ل ن إذا، ل نفع، إذا، ك ن

(11) بطهور، ن نفع، بطهر، ك ل

(150) انظر ترجمته في الديباج المذهب 336، والمرقة العليا 161، ونيل الابتهاج 240.

والتعريف 19

(151) الآية 67 - سورة المائدة

(152) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ، لا يقبل الله صلاة بغير طهور. انظر تيسير الوصول ج

ثم اجتمعت بأبن عبد السلام (153) بجامع بوقر بتونس. فسألته عن ذلك. فلم يزد على ان قال هذا مثل قوله عليه السلام، فمن كانت هجرته إلى الله - الحديث (154). وقد علمت ما قال الشيخ تقي الدين فيه. قلت، كلام تقي الدين لا يعطي الجواب عن الآية - فتأمل.

وقاضي المناكح أبا محمد الاجمي (155) - وهو حافظ فقائها في وقته. والفقيه أبا عبد الله بن هارون. شارح ابن الحاجب في الفقه والاصول. والخطيب أبا عبد الله بن السطار. وحضرت تدرسيه بمدرسة المعروض. والعلامة أبا عبد الله بن الجباب الكاتب. والفقيه أبا عبد الله ابن سلامة. والشيخ الصالح أبا الحسن المنتصر. وارث طريقة الشيخ أبي محمد المرجاني. آخر المذكورين بإفريقية.

ورأيت ابن الشيخ المرجاني فحدثني أبو موسى بن الإمام - أنه أشبه به من الغراب بالغراب !

وسيدي أبا عبد الله الزبيدي المتقدم ذكره. وأوقفني على خطأ في كتاب الصحاح وذلك انه زعم أن السالم جلدة ما بين العينين والأنف.

(1) يوفير، ل. بوقر، ك ن. بوقير، نفع، بتونس، ل ن. من تونس، ك نفع

(2) عليه السلام، ل ن نفع، عليه الصلاة والسلام - بزيادة (الصلاة)، ك

(75) (شارح ابن الحاجب ... بإفريقية)، ك نفع، ل ن.

(11) فحدثني، ك نفع، حدثني، ل ن.

(153) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري. قاضي الجماعة بتونس. كان إماماً عالمياً.

حافظاً متفناً. (ت 749 هـ - 1348م)

انظر الديباج ص 336. والنيل ص 242. وشجرة النور ص 210

(154) أخرجه الجماعة.

(155) ترجمه أحمد بابا. وذكر ان وفاته كانت سنة (748 هـ - 1347م)

انظر نيل الابتهاج ص 242

قال ، ومنه قول ابن عمر في ابنه سالم - رضي الله عنه ،

يديروني عن سالم وأديرهم - وجلدة بين العين والأنف سالم

قال ، وهذا أراد عبد الملك - حيث كتب إلى الحجاج ، أنت مني

كسالم. وهذا خطأ فاحش. وكان يلزمه أن يسميها بالعمارة أيضا لقوله -

5 عليه الصلاة والسلام ، عمارة جلدة ما بين عيني وانفي. وإنما المراد بمثل هذا القرب والتحم.

ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والصلحاء يطول ذكرهم. ثم

قلت إلى المغرب يسايرني رجل من أهل القسطنطينة يعرف بمنصور

الحلبي. فما لقيت رجلا أكثر أخبارا ولا أطرف نوادر منه. فمما حفظته

10 من حديثه ان رجلا من الأدباء. مر برجل من الغرباء. وقد قام بين ستة أطفال. جعل ثلاثة عن يمينه. وثلاثة عن شماله. وأخذ ينشد ،

ما كنت أحسب أن أبقى كذا أبدا أعيش والدهر في أطرافه حتسف

ساس بستة أطفال توسطهم شخصي كأحرف ساس وسطها ألف

(1) ومنه : ك ل ن. وفيه : نفح.

ان السالم : ك نفح. ان سالم : ن. سالم - باسقاط (ان) : ل

العين : ك ن نفح العينين : ل

(2) بين العين والأنف : ك ل ن. بين الأنف والعين : نفح

عن : ك ن نفح. علي : ل. مابين : ل. بين - باسقاط (ما) : ك ن نفح وأديرهم - عح

وفي سائر النسخ : وأريده.

(4) وهذا : ك. هذا : ل ن نفح.

أيضا : ك نفح - ل ن.

(5) المراد : ك ل ن. يراد : نفح. واللحمة : ل. والتحم : ك ن نفح

(8) يسايرني : ل ن نفح. فسامرني : ك. القسطنطينية : ك ل ن. قسطنطينية : نفح

(10) الأدباء : ك ن نفح. أهل الأدباء - بزيادة (أهل) : ل.

قال ، فتقدمت إليه وقلت : أين تعريقة السين. فقال : طالب ورب

الكعبة. ثم قال للآخر من جهة يمينه ، قم فقام يجر رجله كأنه مبطول.

فقال ، هذا تمام تعريقة السين. ثم دخلت من تلمسان إلى المغرب. فلقيت

بفاس الشيخ الفقيه الحاج أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم

اليزناسي (156). والشيخ الفقيه أبا محمد عبد المومن الجاناتي. والشيخ

5 الفقيه الصالح ، أبا زرهون عبد العزيز بن محمد القيرواني. والفقيه أبا

الضياء مصباح بن عبد الله الياصوتي وكان حافظ وقته (157). والفقيه

أبا عبد الله بن عبد الكريم. وشيخ الشيوخ أبا زيد عبد الرحمان بن

عمران الجزولي (158). والأستاذ أبا العباس المكناسي. وكنت لقيت

10 الأستاذ أبا العباس بن حزب الله. والأستاذ أبا عبد الله محمد بن القصار

بتلمسان. ولقيت غير هؤلاء ممن يكثرون عددهم.

(1) طالب : ك ن نفح. طالها : ل. أين : ك ل ن. فابن : نفح

(3) رحلت : كذا في النفح وفي سائر النسخ : دخلت.

(4) عبد الرحمان : ل. عبد الرحيم : ك ن نفح

اليزناسي : ك نفح - ل ن. والصواب ما أثبتناه (اليزناسي).

(7) الياصوتي : ك ل ن. الياصوتي : نفح وهو تصحيف

والشيخ : ك - ل ن نفح

(9) عفان : ك نفح. عمران : ل ن. أبا عبد الله : ل ن. أبا العباس : ك نفح

(10) القصار : ك ل نفح. القصاب : ن. أبا عبد الله محمد : ك ل ن. أبا عبد الله - باسقاط

(محمد) : نفح

(156) انظر ترجمته في جدوة الاقتباس ص 84. وشجرة النور ص 218.

(157) تنسب إليه المدرسة المصباحية بفاس (ت 750 هـ - 1349م).

انظر درة الحجال 3 / 17. والخوة ص 217. ولقط الفرائد ص 203.

(158) شيخ المدونة. كان أعلم الناس بمذهب مالك. وأصلحه وأروعه. وكان يحضر مجته

أكثر من ألف فقيه. معظمهم يستظهر المدونة (ت 741 هـ - 1340م).

انظر درة الحجال 3 / 79 - 80.

وكنيت لقباً بتاراً الفقيه أبا عبد الله بن عطية، والأستاذ أبا عبد الله المجاصي (159)، والأستاذ أبا الحسن الجبار، وغيرهم.

ثم بلغت بالرحلة إلى أعماق، ثم وصلت إلى سبتة، فاستوعبت بلاد المغرب، ولقيت بكل بلد من لاهد من لقاءه من علمائه وصلحائه. ثم 5 قفلت إلى تلمسان فأقمت بها ما شاء الله، ثم أعملت الرحلة إلى الحجاز، فلقيت بمصر الأستاذ أثير الدين أبا حيان الفرناطي (160)، رويت عنه واستفدت منه، وشمس الدين الأصبهاني الآخر، وشمس الدين بن عدلان، وقرأ علي بعض شرحه لكتاب المازني، وناولني إياه، وشمس الدين بن اللباني آخر المذكورين بها، والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه 10 المالكية بها، وتاج الدين التبريزي الأصم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ثم حججت، فلقيت بمكة أبا الموفق أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري المعروف بخليل، وسالته يوم النحر حين وقفت بالمسحور الحرام

(1) قد، ك، ن، نفع، ل.

(2) والأستاذ، ل، ن، نفع، والشيخ، ك.

(6) فرويت، ك، نفع، رويت، ل، ن.

(9) أبا محمد، ك، ن، نفع، أبا عبد الله، ل.

(11) امام الوقت، نفع، أبا الموفق، ك، ل، ن، محمد، ك، ل، ن، نفع.

(12) وقفت، ل، ن، وقف، ك، نفع.

(159) أبو عبد الله محمد بن شبيب المجاصي، عالم لغوي أديب، مقرئ، له شرح على ضبط الخراز فرغ منه عام (743 هـ) ومنظومة في غريب القرآن.

(160) محمد بن يوسف الفرناطي الحياتي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، (ت 745 - 1344م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 302، ونغية الوعاة 121، وفوات الوفيات 2 / 282، وغاية النهاية

285 / 2، ونكت الهميان ص 280.

عن بطن محسر لآحرك فيه الجمل، فقال لي، تمالأ الناس على ترك هذه السنة حتى نسي بتركها محلها، والاقرب انه هذا - وأشار إلى ما يلي الجابية التي على يسار المار من المشعر إلى منى من الطريق من أول ما يحاذيها إلى أن يأخذ صاعداً إلى منى، وما رأيت أعلم بالمناسك منه. 5 والإمام أبا العباس رضى الدين الشافعي، وغير واحد من الزائرين والمجاورين وأهل البلد، وبالمدينة - اعجوبة الدنيا أبا محمد عيد الوهاب الحبرتي وغيره

ثم أخذت على الشام، فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم (161)

الجوزية - صاحب الفقيه ابن تيمية، وصدر الدين الغماري المالكي، وأبا 10 القاسم ابن محمد اليماني الشافعي وغيرهم، وببيت المقدس الأستاذ أبا عبد الله ابن مشيت، والقاضي شمس الدين بن سالم، والفقيه المذكر أبا عبد الله ابن عثمان وغيرهم.

ثم رجعت إلى المغرب فدخلت سجلماسة ودرعة، ثم قطعت إلى الأندلس فدخلت الجبل واصطبونة ومريلة ومالقة وبلش والحامة، وانتهت 15 بي الرحلة إلى غرناطة، وفي علم الله ما لا أعلم، وهو المسؤول أن يحملنا على الصراط الأقوم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - انتهى ما

(10) (بيت المقدس - وغيرها) ك، نفع، ل، ن، المذكور، ك، المذكر، نفع.

(13) رجعت، ل، ن، نفع، رحلت، ك، ومريلة، نفع، ك، ل، ن.

(7) وصحه وسد كثيراً، ك، ل، ن، نفع، أشهر، ل، ن، ك، نفع.

(161) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، من أئمة الإصلاح، واحد كبار العلماء، (ت 751 هـ - 1350م).

انظر الدرر الكامنة 3 / 400، وجلا العينين ص 20، ونغية الوعاة ص 25، وشرب

الذهب 2 / 168، والخواص الزاهرة 1 / 249.

قصدناه من رحلة أشهر أسلافنا الإمام القاضي أبي عبد الله المقري - رحمه الله - ذكرته بطوله لما فيه من الفائدة. وقد ألم بذكر هذا الشيخ المقري - رحمه الله تعالى - العلامة ولي الدين بن خلدون - رحمه الله - في تاريخه الكبير. وقال فيه أنه كبير العلماء بالمغرب. وذلك عندما عرف بنفسه آخر التاريخ (162). ونص محل الحاجة منه. ولما رحلت من تونس متخف شعبان من سنة أربع وثمانين. أقمت في البحر نحو من أربعين ليلة. وأقمت مرسى الاسكندرية يوم الفطر لعشر ليال من جلوس الملك الظاهر (163) - على التخت. واقتعد كرسي الملك دون أهله بني قلاون. وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصة البلاد من سموه لذلك وتمهيد له. واقمت بالأسكندرية شهرا لتهيب أسباب الحج. ولم يقدر عامئذ. فانتقلت إلى القاهرة من أول ذي القعدة. فرأيت حضرة الدنيا. وبستان العالم. ومحشر الأمم. ومدرج الذر من البشر. وإيوان الاسلام. وكرسي الملوك. تاج القصور والاولاوين في أوجه. وتزهو الخوانق والمدارس بأفاقه. وتضئ البدور والكواكب من عليائه. وقد امتلأ بساط

- (2) ولما ك ل ن. لما نفع
- (7) لعشر ك ل ن. ولعشر نفع
- (10) لتهيب. ك ل ن. لتهيب. نفع
- (13) تاج القصور ك ل ن. تلوح القصور نفع. أوجه. كذا في سائر النسخ. وفي التعريف حوه
- (14) امتلا بساط. ل ن. مثل بساطي. ك نفع

(162) والنص في التعريف من 246  
 (163) يعني به أبا سعيد يرقوق العثماني. انظر خطط المقرئري 1 / 241. والعمر لابن خلدون 5 / 467 - 472

بحر النيل نهر الجنة. ومدفع مياه السماء. يقيمهم النهل والعلل بسيحه. ويجبى إليهم الثمرات والخيرات بشجه (164). ومررت في سكك المدينة تنفس بزحام العارة. وأسواقها تزخر بالنعم. ومازلنا نحدث عن هذه البلدة وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال. وقد اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه. سألت صاحبنا قاضي الجماعة بفاس. وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقري (165). فقلت له. كيف كانت القاهرة؟ فقال. من لم يرها لم يعرف عز الاسلام. فسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس (166) كبير العلماء بجاية. فقال. كأنما انطلق أهله من الحساب - يشير إلى كثرة أممه وأنهم العواقب. وحضرت صاحبنا قاضي العسكر بفاس. الفقيه الكاتب أبا القاسم البرجي (167) بمجلس السلطان أبي عنان - منصرفه من السفارة

- (1) يسبحه. ك ل ن. يسبحه. نفع.
- شحه. ك ل ن. شحه نفع
- (3) تحدث. ل ن. نفع. ك
- (5) حاجهم. ل ن. نفع. واحبهم. ك.
- (6) المقري. ل ن. نفع. المغربي. ك. هي ك ن. نفع. كانت. ل.
- (9) بجاية. نفع. الجاية. ك ل ن. مثل ذلك فكل كأنما. ك. فقال كأنما انطلق أهله ل ن. مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله. نفع أممه. ك ن. نفع. أمه. ل.

(164) الشج - الصب الكثير والسيح الماء الجاري على وجه الأرض.  
 (165) يعني مقدمه من الحج سنة (740 هـ)  
 (166) أحمد بن ادريس البجائي المالكي (ت 760 هـ - 1359م). انظر الديباج 81. وتبى الاستعاج من 71.  
 (167) محمد بن يحيى الغساني البرجي من أهل برجة. كاتب أبي عنان صاحب الانشاء والشعر في دولته (ت 786 هـ - 1384م). انظر التعريف 64. والاحاطة 2 / 215 وحسوة الاقتباس 197. والنيل 266



عنه إلى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة خمس وخمسين (168). وسألته عن القاهرة فقال : أقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار - ، الذي يتخيله الإنسان. إنما يراه دون الصورة التي يتخيلها. لاتساع الخيال عن كل محسوس. الا القاهرة. فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها. فاعجب السلطان والحاضرون (169) بذلك انتهى

5

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.  
والحمد لله رب العالمين.

8 - روضة النيلوفر (170)، في ثناء الناس عليه  
وذكر بعض مناقبه التي هي أذكى من المسك الأذفر

أقول ، لا سبيل إلى حصر ثناء الناس على هذا الامام. ولكن لا بد من الالاماع بالنزر اليسير والالامام.

5 قال القاضي ابو البركات بن الحاج البليقي - رحمه الله ، لما قدم أبو الفضل عياض على قرطبة. ولقي القاضي ابا الوليد بن رشد (171). ورأى نبه وفضل ذكائه، قال، عجباً لرجل ينشأ في البلاد البحرية على أكل السمك من أين يكون له هذا النبل والذكاء. قال، فبلغ كلامه القاضي أبا الفضل فقال، والله ما أكلت سمكاً منذ عقلت. انتهى.

10 قال بعض الاشياخ، يريد - والله أعلم - منذ عقل اضرار السمك بالحفظ وتبليده للذهن - والله أعلم.

(170) هي الروضة الثامنة. وقد سقطت الروضتان ، السادسة والسابعة من سائر النسخ - حسبنا وفقاً عليه. ووصل إليه بحثنا، والروضتان هما -

6 - روضة الأنس. في وفاته وما قبله به الدهر الذي ليس لجرحه من أس.

7 - روضة الشقيق. في جميل من موائده. ولعم من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق - حسبنا ذكره في مقدمة الكتاب

ولعل المؤلف لم يكتبهما. وترك مكانهما بياضاً - ريثما يقف على شيء في الموضوع فأخترته المنية قبل أن يحررها

وقد كلفنا صديقنا الفاضل الدكتور عباس الحراري عند وجوده بتركيب أن يبحث في النسخ الموجودة هناك. فأودانا بأنه لا وجود للروضتين

ويذكر الشيخ عبد الحفي الكتاني في تعليق له على هامش نسخه في هذا المكان - أنه بحث طويلاً في هذا الموضوع. وزار كثيراً من المكتبات. واتصل برجال العلم والبحث

فقد يقف للروضتين على أثر

انظر نسخة ك المودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229)

(171) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 59 - 61

(2) وسألته ، ك ل نفع. وسأله ، ن

(3) الذي ، ك ل ن. ان الذي ، نفع انما ، ك ل ن. فان ما ، نفع

(4) يتخيل فيها ، ك ل ن. تحيلها ، نفع يتخيلها ، ن

عن ، ك ل ن. على ، نفع

(5) بذلك ، ك نفع. به ، ك ل ن انتهى ، ك نفع - ل ن

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. والحمد لله رب العالمين.  
ل ن - ك.

إلى هنا تنتهي نسخة من وجاء في آخرها ما يلي ، ثم بحمد الله - تعالى - الجزء الأول من «أزهار الرياض. في أخبار عياض» في أواخر شوال من عام ستة وعشرين ومائة والـ (1126). وكتب من نسخة عتيقة عليها خط المؤلف - رحمه الله - ماعدا الكراستين الأخيرتين.

(168) يعني وسعدانة

(169) انظر التعريف 48 ج والمج 5 / 254

وهكذا ذكر غير واحد، وسمعت في بعض المجالس العلمية ما فيه بعض مخالفة لهذا. وهو أن ابن رشد كتب إلى القاضي عياض، عجباً - ولم يزد على هذه اللفظة شيئاً. فأجابه القاضي عياض بقوله، والله قط - ولم يزد. فلم يفهم الناس، فسألوا ابن رشد فقال، أردت بقولي عجباً 5 لرجل ينشأ في البلاد البحرية إلى آخره. وأراد أبو الفضل عياض بقوله، والله قط - أنه لم يأكله قط. غير أنني لم أر ذلك على هذا الوجه منصوصاً. وإنما هو شيء سمعته.

وأما الوجه الأول. فذكره ابن خاتمة وأبو البركات وغير واحد - والله أعلم.

10 وقال ولده، أخبرني ابن عمي الزاهد، أن القاضي أبا عبد الله بن حمد بن (172) كان يقول له - وقت رحلته إليه -، وحقى يا أبا الفضل أن كنت تركت في المغرب مثلك! وقال، وأخبرني أن أبا الحسين بن سراج (173) قال له - وقد أراد الرحلة إلى بعض الأشيخ -، لهو احوج إليك منك إليه. وقال إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له، ما 15 وصل إلينا من المغرب مثل عياض (174).

(11) (وحتى) كذا في الأصل. وفي التعريف (وحتى) ولعلها الصواب

(172) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 95 - 98.

(173) أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج. من شيوخ عياض ات 508 هـ - 1114 م) انظر ترجمته في الصلة 1 / 222. والنعمة 115 - 118.

(174) انظر التعريف بالقاضي عياض لولده محمد ص 106 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق د بنشريف

قال ابن الخطيب - رحمه الله -، ومثل هذا (175) كثير - يعني ثناء الاعلام على القاضي عياض - رحمه الله.

وحكى غير واحد، منهم، ابن جابر الوادي اشبي - أن القاضي أبا الفضل، لما ألف كتاب الشفا. أوقف عليه شيخه الإمام الحافظ أبا بكر بن 5 العربي - رحمهما الله تعالى. فقال له، بارك الله فيك يا أبا الفضل. واستحسنه جدا! وأثنى عليه الناس سواه. وما أحسن قول الإمام أبي عمرو المالقي (176) - رحمه الله يمدح القاضي أبا الفضل عياضاً -،

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الرء عينا في اسمه كني يكتمونه وإنه معلوم 10 لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معسوم قلت، تذكرت هنا من هذا المعنى. ما كتب إلي به صاحبنا

الكتاب البليغ، جامع اشتات الآداب. سيدي محمد المكلاتي (177) في شأن هذا الكتاب الموسم بـ «أزهار الرياض في أخبار عياض» ونصه،

أتى برياض في عياض وردھا مظالم كانت قبل معضلة الداء 15 وفاضت بنيل العلم منه أصابع فلا تنكرن نبع الاصابع بالماء خليلي هذي معجزات لأحمد فلا تعجين أن رد عينا إلى السراء ووصل هذه الأبيات بنثر نصه، تأملت ما سطره سيدنا - لا زال قلمه فرعاً يشمل بظله. ويتصرف في اثناء الثناء بمعرفته وعدله -

(11) به، ك - ل.

(18) بظله، ل. نصه، ك.

(175) انظر الاخطاة 229/4 - تحقيق عنان.

(176) أبو عمرو بن سالم بن صالح النهرواني المالقي. راوية شعر ابن خبازة. الاديب المقيد الضابط (ت 621 هـ - 1224 م).

انظر أزهار الرياض ج 2 / 380

(177) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي، صاحب ذيل نظم الوفيات وهو من أدباء العصر السعودي (ت 1041 هـ 1631 م).

انظر نشر المثاني ج 1 / 160.

فرأيت الكواكب الوقادة تهاوت بهذا الرياض، وسالت به المجرة نهرا  
فراقت منها الخلجان والحياض، فسجد لك الكلام واقترب، وبايعتك  
رعايا المعاني منشدة «فسمعا لأمر أمير العرب (177) «والسلام» انتهى.

ولا خفاء أنه أشار بالبيت الأول إلى معنى أبيات المألقي الثلاثة.  
5 ثم أتى في البيت الثاني والثالث بالعجب العجيب حسبا يدركه من له  
أدنى تعلق بالبلاغة، وما رأيت ولا سمعت قط بمثل هذا الاتفاق الذي  
اتفق له في هذين البيتين. لا سيما قوله، ان رد عيننا إلى الرأ، على أن  
مثل هذا ليس فيه إلا ترفيع قدر النبي - صلى الله عليه وسلم، والإشارة  
إلى بعض معجزاته الشهيرة على طريق التلميح. لا كما توهمه بعض  
10 الاغمار مما لا يليق ذكره. - والأعمال بالنيات.

وللفقيه الاديب الماهر، أبي محمد محارب بن محمد بن محارب  
الوادي اشبي (178) يمدح القاضي عياضا أثناء مقامة من انشائه:

(1) والسلام، ك - ل.

(9) التلميح، ل. التلميح، ك. وهو تحريف.

فما، ل. بما، ك.

(11) أبي محمد، ل. أبي عبد الله، ك.

(178) هذا شطر مطلع قصيدة للمتنبي في سيف الدولة.

(فهمت الكتاب أبر الكتب - فسمعا لأمر أمير العرب)

انظر شرح البرقوقى ج 1 / 111.

(179) أبو محمد محارب بن محمد بن محارب الوادي اشبي. كان فقيها أدبيا (ت بعد 553 هـ

- 1158م)

انظر التكملة ص 736 رقم (1859).

غدا سلس القياد فما يراض وعم جميع لمتته البياض  
وأضحى القلب لا تصيه هند ولا سلمى ولا الحديق المراض  
ولا يشجيه طبيب نيم نجد ولا تسليه بالزهر الرىاض  
وان غنى الحمام بغصن أريك فمن عض الزمان به عضاض  
5 وقائلة، اتكرع في ثماد وقد لاحت لرائدها الحياض  
إلى ك. ذا تقول لكل خطيب مقالة من ألم بها المعراض  
وتنقبض انقباض المي حتى أضر بك السكون والانقباض  
ووجد بني عياض بالمعالسي مدى الدنيا حديث مستفاض  
إذا قصدوا اثاروا الجود بحرا وسالوا بالمكارم ثم فاضوا  
10 فقلت لها، ومن منهم عياضي فقلت، ذاك سيدهم عياض  
إمام زانه علم وحلم له بالخطبة العليا انتهاض  
يقارض من أساء بحسن صبر وأمر الدين والدنيا قراض  
ففي الآداب جدول ماء مزن وفي الآراء بحر لا يخاض  
ويبرم ما يروم فليس يخشى على أمر ان أبرمه انتقاض  
15 هي بكل معلوة وفضل كما قد هام بالعليا مضاض  
ومن تعلق حبال بنبي عياض يده فلا يضام ولا يهاض

وإذا تتبعت هذا الباب، وقفت دون بلوغ مداه الأبواب.

وأما مناقب الإمام أبي الفضل عياض - رحمه الله - فكثيرة، وكلها  
دال على ماله في الرتبة الدينية من المزية الأثيرة، فمن ذلك ما حدث

(10) مدى، ل. هو، ك.

(12) ومن، ل. وما، ك.

(15) مضاض، ك. عضاض، ل.

به المشيخة عن بعض الصالحين. قال ، رأيت القاضي أبا الفضل - بعد موته في المنام - وهو في قصر عظيم جالس على سرير قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول له ، ياسيدي. ذكر فيها في كتابك الموسوم بـ «الشفاء» كيت وكيت. قال ، فكان يقول لي ، عندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فيه نفعني الله وأعطاني ما تراه.

وحدث بعضهم قال ، رأيت القاضي أبا الفضل في النوم إلى جانبه رجل طيب الرائحة. جميل الصورة. حسن الثياب - كصفه النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الرائي ، فكنت أقصد إلى سيدي عياض فأسلم عليه. 10 فكان يقول لي ، سلم على هذا. فأقول له ، من هذا ؟ فيقول لي ، هذا هو الذي نفعني الله به.

نقلت هاتين المنقبتين من خط الشيخ الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن صعد التلمساني رحمه الله. واظن انه نقل ذلك عن الامام الرحلة ابي عبد الله بن رشيد الفهري - والله اعلم.

15 ومن مناقب عياض. ما رأيت بخط ابن صعد التلمساني المذكور. ونصه ، حدثوا عن عياض انه لما توفي والده - وكان من عباد الله الصالحين. وخيار أهل العلم. - ترك موروثا عنه سبعة عشر ألفا من الذهب.

(3) فيها : ل. فيه ك

(13/12) سيدي محمد . أ. عبد الله) ك - ل

(15) التلمساني ، ك - ل

فتنزه عنها القاضي أبو الفضل. وتركها لأخيه - مع علمه بطيب مكسب والده. ونزاهته. - انتهى.

ومن مناقبه - رحمه الله - ما ذكره السيد الفقيه أبو الحسن الوضاحي - رحمه الله في كتابه - ، ان احد الملوك رى في منامه - بعد موته في القيامة. والنار تسوق الناس إلى المحشر. وهو في حالة حسنة. 5 وثياب حسان. يقول الرائي ، لا أقدر أن أصف حسن ثيابه. فكلما همت النار أن تلحقه أو تقرب إليه . مد إليها يده. فترجع النار عنه مسيرة خمسمائة عام. فقلت له ، ما هذا ؟ فقال ، كنت في الدنيا قد كتبت الشفا لعياض وحسبت عليه. وكسوت عليه عشرين كسوة في كل سنة كسوة للقاري. فلما وقفت بين يدي ربي. أمر بي إلى النار. فأنا كلما همت 10 النار بي مددت إليها يدي. فترجع النار - كما ترى - عني. وكساني بكل كسوة عشرين ألف حلة من حلل الجنة. فقلت له ، وما تنتظر ؟ فقال ، وهل تكون في النار ثياب الجنة ؟ قلت ، فادخل الجنة. قال ، الرسول - صلى الله عليه وسلم - يشفع لي ويجازي عني أصحاب العظام والحقوق التي وجبت علي للناس. فحينئذ ادخل الجنة - لأنه حرام على أحد أن 15 يدخل الجنة ولأحد عليه مظلمة حتى يشفع فيها - انتهى . من خط بعض الاعلام من تلامذة الشيخ ابن غازي - رحمه الله.

وحكي أن بعض الملوك كان مسرفا على نفسه في اللهو وما لا يرضى الله. فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب ، ((حتى متى وإلى متى من

(2.1) مكسب والده . ل. مكسبه . ك

(15) (لأنه حرام على أحد أن يدخل الجنة) . ك - ل.

هذا الله - والموت يطلبك)) ؟ فأعرض عن ذلك مدة. ثم رجع وندم. وشاور بعض خواصه في وجه الخلاص. فدل على بعض صلحاء وقته. فلما شكأ إليه. قال له : ما أرى لك أفضل من خدمة الرسول - صلى الله عليه وسلم. فقال له : وبأي وسيلة أتقرب إليه - وأنا بعيد من طريقته ؟ فقال له : بكتاب الشفا للقاضي عياض. ومن هناك يقع الصلح بينك وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك اشتغل بنسخه والعطاء عليه. وكان يقرأه دائما. ورتب في مجلسه قارئا له. فظهرت عليه آثار القبول والمحبة شيئا بعد شيء. في باطنه. واستنار من فيض حبيبه وشفيعه. وكبر شأن ملكه. وهادته الملوك بحسن نيته - إذ الأعمال بالنيات. ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المنام. وأخبره بأمر من الغيب. وأمره بأشياء امتثلها. وكان يقول : ذلك كله من بركة الشفا لعياض. نقلته ملخصا من خط من ذكر. ونقلت من خطه أيضا - ما نصه : وقد تكرر السماع من علماء فاس - ولا سيما من السيد القدوة أبي عبد الله بن غازي (180) - رحمهم الله - أنهم قالوا : رأى بعض صلحاء فاس - نفع الله بهم - في المنام - السلطان أبا عنان وهو بحالة حسنة وثياب حسان. فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنة. فقال له : وبم ذلك ؟ قال : بتحبيسي على قراءة الشفا للقاضي عياض بمساجد فاس. غفر الله لي وضمن عني الحقوق. وهنا رجاء عظيم. وذلك قليل في حق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

(14) رحمه الله : ك - رحمه الله : ل

(180) تقدمت ترجمته في ج 4 / 222 - رقم (655)

قلت : رأيت بخط الفقيه القاضي. الكتب الرجال : أبي إسحاق إبراهيم بن الحاج النميري (181) - رحمه الله - في تاريخ له بعد الكلام - ما نصه : ثم ولي بعده ابنه المتوكل على الله أبو عنان - وهو الذي تميز بأمر المؤمنين من بني مرين - وحده. وتلقب المتوكل . وهو 5 جامع لكمال الملوك. والمنفرد بما لم ينفرد به أحد منهم. وكان محبا في العلم وأهله. يحصل المسائل العلمية. ويطالع الكتب ليلا أجمع. لم تهزم له قط راية. وولد آثارا عظيمة. وبنى بكل بلدة من بلاده - زاوية لإطعام الطعام. ولم يكن له قصد إلا في تحصيل الأجور. واكتساب المحامد والمعالي. ورى في النوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : 10 غفر لي وأدخلني الجنة. فقيل له : بصدقاتك ؟ قال : لا. رجع كل ذلك إلى أربابه. وإنما نفعني قراءتي سورة الأنعام في كل ليلة. وراه بعضهم أيضا فقال له : كيف حالك ؟ فقال : أنا في أتم النعم. وأكمل الخيرات بمحبتتي في آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

وقد يجمع بين هذه الأشياء. بأن جميعها حصلت به المغفرة - 15 وفضل الله واسع. نسأله - سبحانه - أن يمن علينا بالرضوان. ويقينا في الدارين مسالك الذل والهوان. بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم .

(13) ال - ل - ك

(181) أورد له ابن القاضي في الحذوة ترجمة مهمة

انظر ج 1 ص 86 - 91

ومن فضائل الشفا ما وقفت عليه لبعض أعلام المتأخرين من أهل فاس في كتاب له يخاطب به السلطان الوطاسي (182)، ونص محل الحاجة منه ، ومن فضائل الشفا. ما اتفق في زمننا هذا - وهو ما أبرزه الله في وجهتك العجيبة. وإياك السعيدة - فأصبحت النفوس مشرحة يوم الخصلة المأثورة. وغنيمة المعمورة. وذلك أن السيد الفقيه المبارك 5 الصالح. سيدي عبد العزيز اللمطي (183) رحمه الله ورضي عنه رأى في منامه في عام عشرين من هذا القرن (184)، كأنه دخل القرويين. فوجد في وسط الجامع جمعا من الناس - وهم يطلبون الله - قال ، وإذا برجل داخل على الباب الشرقي المدرج وبه مصباح. فلما دخل واجتمع مع الناس. صار يقلع حصر المسجد. قال ، وإذا برجل داخل على 10 الباب المذكور لوجه نور. أضاء منه المسجد. عليه برنس أبيض. فقال قائل للناس ، هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جاء. فأتى الناس للقاءه. فسلموا عليه. فدخل حتى أتى الصف الذي فيه الكرسي الذي أنا أقرأ عليه الشفا. ثم جاء إلى ناحية الكرسي. حتى وصل إليه. قال سيدي 15 عبد العزيز - رحمه الله - ، وأنا على الكرسي أقول ، قال الشيخ الفقيه القاضي عياض. قال الرسول عليه - الصلاة والسلام - ، نعم. أحسن عياض.

(8) جامع - ك - ل

(182) يعني به محمد البرتغالي - كما يدل سياق حديثه وهو الذي أخذت في عهده المعمورة ثم استردت - كما في الاستقصا ج 4/144.  
(183) انظر في ترجمته الجذوة ص 453. ودره الحجال 132/3. والسيل ص 182.  
(184) أي القرن التاسع الهجري. ففي هذا التاريخ - تقريبا - أي في حدود عشرين وتسعمائة - استولى البرتغاليون على المعمورة.  
انظر الاستقصا 4 ص 110

أحسن عياض. أحسن عياض ! ثم جلس مع الناس في المجلس. فلما فرغت من القراءة. شرعت في الدعاء. ونصب الرسول - صلى الله عليه وسلم - يديه. فلما فرغت - يقول سيدي عبد العزيز - أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وقبلت يديه. وجعل يده الكريمة على كتفي. ثم 5 قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسيدي عبد العزيز ، لم أنت تكره هذا القاري ، ألم تعلم انه يجنبي ويكثر من الصلاة علي ؟ قال ، قلت ، أنا تائب لله. قال ، قل ، أستغفر الله. فقلت ، أستغفر الله. قال ، قلت ، يا رسول الله. أما ترى ما نحن فيه في هذا الغرب من الغفلة ؟ قال ، قل لهذا المحب القاري. يقرأ الشفا في مقام هذا الشيخ أربعين أربعا. ولا 10 بد من النصر بإثر ذلك. قلت ، ومن هذا الشيخ ؟ قال ، أبو جيدة. ثم قال أشياء أخرى ، فقال سيدي عبد العزيز للقاري ، أحمد الله - تعالى - أن خصك الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقراءة أوصافه. فشرعت في القراءة في مقام الولي المذكور. فلما كان آخر أربعا منها - وأنت يا عين الزمان أعطاك الله النصر والتمكين والأمان بالناس على المعمورة. فكانت 15 هزيمة الروم يوم الأحد. فكان بين التمام والنصر. يوم الخميس والجمعة والسبت (185). وصدق الله قول سيدي عبد العزيز - رحمه الله. وذلك من

(6) ألم تعلم انه يجنبي ويكثر من الصلاة علي ، ألم تعلم انه يجنبي ويكثر من الصلاة علي - ثلاث مرات ك  
(11) فقال لي سيدي عبد العزيز. ل. فقال سيدي عبد العزيز للقاري. ك

(185) لا تحدد المصادر تاريخ استرجاع المعمورة باليوم - كما في هذا النص. وهو يختلف معها في تحديد المدة التي بقيت فيها تحت يد البرتغال. فالنص يجعلها نحو تسعة أشهر ويؤيده ما في لفظ الغزاة ص 285 وعروسة المسائل للكراسي ص 23 - 25 - بسمه الصوري يحددها بنحو خمس سنين  
انظر الاستقصا ج 4 / 144

بركة الشفا المبارك. وبسعادة أيامك - والحمد لله - أسعدك الله ونفعنا  
واياك بالشفا أمين - انتهى بحروفه.

وكتب بعضهم إلى الأمير علي بن يوسف الوطاسي (186) - يزعم  
أنه رآه يقرأ كتاب الشفا في الجامع. فأول ذلك الوطاسي بالصدقة. لكونها  
شفا. 5

قال صاحب «الروض الانف» في مآثر علي بن يوسف» (187) ، وهذه  
مناسبة حسنة جدا - انتهى.

وحدث الشيخ أبو محمد بن الصائغ. انه رأى القاضي عياض في  
النوم في قصر قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول  
10 له ، ياسيدي. ذكرت فيها في كتاب الشفا كذا. فيقول لي ، عندك ذلك  
الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فبذلك نفعني الله -  
أو نحو هذا.

قال الراوي عن ابن الصائغ المذكور ، قال لي أبو محمد بن الصائغ  
المذكور ، قد أخبرت بهذه الرؤيا ابن عمك أبا عبد الله. فقال لي ، رأى  
15 إنسان - لا أدري أعن نفسه كنى أم عن غيره - انه كان يرى الشيخ -  
رضي الله عنه - في النوم. وإلى جانبه رجل طيب الرائحة. حسن الملبس.  
جميل الصورة كهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الراوي فكننت أقوم

(13) قال لي أبو محمد الصائغ المذكور ، ل - ك

(186) هو الوزير الأكبر علي بن يوسف. كانت أيامه مواسم. لديانته وصيانيته. ورفقه بالرعية  
مع العدل وحسن الإدارة.

انظر جنوة الاقتباس ص 291. والاستقصا ج 4 / 96.

(187) لعله يعني به الوزير علي بن يوسف الوطاسي الأنف الذكر. ولا ندري من هو مؤلف هذا  
الكتاب. وقد أغفله صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

إلى الشيخ فأسلم عليه. فيقول لي ، سلم على هذا. فأقول ، ومن هو ؟  
فيقول لي ، هذا الذي نفعني الله به. أو نحو هذا - انتهى.

وقد قدمنا عن ابن سعد مثله. وكررت له لأن هذا أتم فائدة. مع ما فيه  
من تسمية الراوي وغير ذلك. على أن ابن سعد. جعلهما حكايتين  
5 مختلفتين. وهذا جعلهما - حكاية واحدة - حسما لفيته على نسخة عتيقة  
من الشفا. عليها خط جماعة من الاعلام - والله أعلم.

ومن مناقب الإمام القاضي أبي الفضل عياض. الداخلة في أعمال  
بره. إقامته الحد على الفتح بن عبيد الله صاحب القلائد. وذلك أنه قصد  
مجلس قضائه - مخمرا. فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر.  
10 فأعلم القاضي بذلك. فأمر به. فاستثبت في استنكاهه وحده حدا تاما  
وقد حكى هذه المنقبة أبو عبد الله بن عياض (188). وعنه نقلها صاحب  
المعيار (189). ونص ما تعلق به الغرض من كلامه في ذلك ، وفي بعض  
تواريخ الأندلس. أن رجلا كان مع حمدين وابن رشد - حين كان  
يتعلمان العلم. فارتفع ابن حمدين حين بلغ القضاء والفتيا. وابن رشد  
15 كذلك. وخرج هذا الرجل متخلفا. فرفعته العامة أيام قضاء ابن حمدين.  
وذكروا له أنه شرب الخمر. فلما وقعت عينه عليه. قال له ، يا شيخ. انك  
أحمق ؟ فقال الرجل ، ما يعرفني غيرك. فأمر بإرساله من أيديهم. ثم  
أخذوه ثانية. وذكروا أنهم وجدوه - ومعه الخمر. فقال ، ما شأنك أيها

(3) على - ل - ك. مختلفتين - ل - ك

(188) انظر التعريف ص 112.

(189) انظر المعيار ج 2 ص 319.

الشيخ ؟ فقال له ، يا أخى، فساد الزمان، ومخافة الاخوان، ومعاداة العوام، هذا شأنى، فقال لهم ، أعرف هذا مجنوناً، أرسلوه، فقال بعضهم لبعض ، إن هذا القاضي لا يمكنكم منه، اقطعوا مادته، وكان له حمام وعتبة أخرى يستغلها، فأتوا إليهما فهدموها، وحملوا جميع انقاضهما وتراهما، وبقيتا عرصتين كأنهما ما عمرا قط، وقطعوا مادته من قطع معاشه، وهذا من نحو 5 العفو عن شارب الخمر، لقوله - عليه السلام - ، اقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي، وهو محمول على التدب، وقد يحتمل الوجوب، وهذا عكس ما اتفق للقاضي الفاضل، أبي الفضل عياض - رحمه الله - وهي من نوادره التي اضطره الشرع إليها، إقامته حد الخمر على 10 الفتح بن خاقان، وذلك انه قصد إلى مجلس قضاة مخمرا، فتنس بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر، فأعلم القاضي بذلك، فأمر فاستثبت في استنكاهه، وحده حدا تاما.

قال ولد القاضي - محمد بن عياض ، قال لي بعض أصحابنا ، بعث أبوك إلى الفتح بن خاقان بعد أن أقام عليه الحد - صحبتي - 15 ثمانية دنائير وعمامة.

وأخبرني بعض أصحاب الفتح بن خاقان، أن الفتح قال له - بعد أن أقام عليه والدي الحد - : عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل من كتابي الموسوم بـ «قلائد العقيان»، قال ، فقلت ، لا تفعل وهي نصيحة، قال لي ، وكيف ذلك ؟ قال ، فقلت له ، قصتك معه من الجائز

(1) له - ل - ك

(2) وهي - ل - ك

(3) قال لي بعض أصحابنا ، ك - ل ، والذي في التعريف - وأخبرني بعض أصحابنا قال لي

أن تنسى وأنت تريد أن تخلدها مؤرخة، فقال لي ، وكيف ؟ فقلت له ، كل من نظر في كتابك، يجده قد ذكرت مثله ودونه في العلم والصيت، فيسأل عن السبب، فيقال له، فيتوارث العلم بذلك الأصاغر عن الاكابر، قال ، فتبين له ذلك وعلم صحته (190) - انتهى.

قلت ، وقريب مما وقع لابن حمدين، حكى عن القاضي أبي عبد 5 الله محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، قاضي الجماعة بقرطبة لعبد الرحمان الناصر، قال القاسم بن محمد كاتبه - أيام قضاائه بالبيرة - ، ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد، إذ عرض لنا قتي متأذب قد خرج لنا من بعض الأزقة يتمايد سكرًا، فلما رأى القاضي 10 هابه، وأراد الفرار، فخائته رجلاه، فاستند إلى الحائط وأطرق، فلما قرب منه القاضي، رفع رأسه إليه ثم أنشأ يقول ،

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا  
قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا  
فإن شئت جلدي فدونك منكبا صبورا على ريب الخطوب جليدا

(1) لي - ل - ك

له - ل - ك

(2) مثله ودونه ، ك - ل ، وفي التعريف من هو مثله ودونه

(3) أبي عبد الله ، ل - ك

(4) ألفين ، ك - ل ، وفي المرقمة العليا ألف، وهو لا يستقي معه الوزن

(5) شئت جلدي ، ك - ل ، في المرقمة ، شئت ان تخلد، وهو لا يستقي وزنه إلا بشكين الدال

- وهو منصوب -



وإن شئت أن تعفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا وإن كنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديدا قال ، فلما سمع القاضي شعره ، وتبين له أدبه ، عرض عنه ومضى لشأنه - كأن لم يره (191) - انتهى.

5 قال القاضي ابن الحسن النباهي ، الظاهر من القاضي ابن أبي عيسى ، أنه ذهب إلى الأخذ في القضية التي تضمنتها أبيات الفتى المتأدب بقول زفر ، أن حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة ، حتى يقر الشارب على نفسه بالشرب مرتين ، أو بقول الشافعي والكوفي ، أنه لا يحد إلا من الشهادة على شربها أو قيئها ، لامن الرائحة وتخيل السكر ، أو ظن 10 القاضي أن الفتى ممن لم يبلغ سن التكليف ، أو قيل له عنه أنه كان مكرها ، وحسب النازلة من باب درء الحدود بالشبهات - والله أعلم أي ذلك كان ، فلا وجه لحكم في إسقاط حد لغير عذر ولا تأويل ، فاجماع المسلمين ، منعقد على تحريم خمر العنب النبيء قليله وكثيره ، وعلى وجوب الحد فيه ، وإنما الخلاف في التفصيل والقدر ، فمذهب الجمهور من 15 السلف والفقهاء ، مالك وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، أن حده ثمانون جلدة ، وقال قوم - منهم أهل الظاهر ، أن حده أربعون . قال الشافعي ، بالأيدي والنعال ، وأطراف الثياب . وعند مالك

(5) النباهي ، كذا ثبت في الأصل ، والصواب ما اثبتناه النباهي .

(8) والكوفي ، ك ل . في المرقية ، والكافي ، ولعله تصحيف .

وتخيل ، ك ل . في المرقية ، أو يتخيل .

(14) الخلاف ، ل . الاختلاف ، ك .

(191) انظر المرقية العليا الموضوع ص 61 .

وغيره ، الضرب فيه بسوط بين سوطين . وضرب بين ضريين ، والحدود كلها سواء . وعند الزهري والثوري وإسحاق وأحمد والشافعي ، أن حد الخمر أضعف الحدود .

قال عياض في الإكمال ، ورأى مالك وبعض أصحابنا في المدمن 5 عليه التغليظ ، بالفضيحة والطواف والسجن ، واختلفوا في المريض الذي لا يرجى برؤه ، فمذهب مالك والكوفيين وجمهور العلماء ، أنه لا يجري فيه إلا ما يجري في الصحيح ، ويترك حتى يبرأ أو يموت . وقال الشافعي ، يضرب بمشكول نخل ، يصل جميع شماريخه إليه ، أو ما يقوم مقامه ، والمذهب إلزام السكران جميع أحكام الصحيح ، لأنه أدخل ذلك على 10 عسه ، وهو حقيقة مذهب الشافعي ، وفرق بين الشارب مختارا وبين المستكره .

وأكثر العلماء ، ذهب إلى أن الحدود كفارة ، ومنهم من وقف واحتج بقوله تعالى ، (( ذلك لهم خزي في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (192) )) . - وفي حديث ، ما عثرنا في الصحيح (193) ، ما 15 يدل على أن التوبة لا تسقط حد الزنى والسرقة والخمر ، وإنما تنفع عند الله .

وروي عن الشافعي ، أن التوبة تسقط حد الخمر ، وعلى كل تقدير ، فمن الواجب على من وقع في معصية وترتب بسببها قبله حق لله ، وللناس من دم أو مال أو عرض أو انتهاك حرمة أن يبادر - أولا - إلى

(8) بمشكول ، ك ل . في المرقية بمشكول - وهو تحريف .

(192) الآية ، 41 - سورة المائدة .

(193) وهو حديث متفق عليه - انظر منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار ج 7 / 100 .

التوبة. ثم يرجع بعدها إلى الاقادة من نفسه للخلق والتحلل من التبعات  
 بجهد على الوجوه المتقررة في الفقهيات. وإن يكثر مع ذلك مدة حياته  
 من العمل الصالح. ومن الدعاء والبكاء. وبخصوص فيما يرجع إلى الدماء،  
 فالمنقول عن مالك - وقد سئل عن كتب إليه وال في قتل رجل فقتله.  
 5 ثم أراد التنصل والتوبة. فعرض نفسه على أولياء المقتول وأخبرهم فقالوا ،  
 لسننا بقاتليك. انا نخاف - إن قتلناك - عاقبة ذلك، وعرض عليهم الدية.  
 فأبوا أن يقبلوها - فكان من جوابه - رضي الله عنه - ان قال ، أحب  
 إلي أن يؤدي دينه إليهم. وإن يعتق الرقاب ويتصدق. ويكرر الحج  
 والغزو، وإن استطاع أن يلحق بالشعور ويكون فيها أبدا حتى يموت فهو  
 10 أحب إلي، وفي الحديث ، أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم. والمراد بذلك أهل  
 المرأة والصلاح. ويبينه ماروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 قال ، تجافوا عن عقوبة ذوي المرأة والصلاح. والمأمورون بالتجافي عن  
 زلات ذوي الهيئات عند العلماء. هم الأئمة الذين إليهم إقامة العقوبات  
 على ذوي الجنايات. والاقالة هي فيما عدا الحدود. والزلات التي أمر  
 15 بالتجافي عنها. هي مالم يخرج بها فاعلها عن أن يكون من ذوي  
 المروءات والهيئات التي هي الصلاح. فأما من أتى ما يوجب حدا ما. اما  
 قذف محصنة أو ما سوى ذلك من الأشياء التي توجب الحدود. فلا يجب  
 التجافي عنه. لأنه قد خرج بذلك عن ذوي الهيئات والصلاح. وصار من

(1) التحلل ، ل. والتحليل ، ك.  
 (4) مالك ، ل. ذلك ، ك. وهو تحريف  
 (12) والمأمورون ، ل. المأمورون ، ك.  
 (14) هي ، ل. ك.  
 (16) أما ، ك. ل. وهي ساقطة في المرقفة

أهل الفسق. فوجب إقامة الحد عليه. ليكون ذلك ردعا له ولغيره. رزقنا  
 الله الاستقامة. وسلك بنا مسالك السلامة.  
 انتهى كلام النباهي (194). وذكرته بجملة تكميلا للفائدة ،  
 وبالجملة ، فما فعله القاضي عياض من إقامة الحد على الفتح. هو الحق  
 5 الذي لا غبار عليه. ولا يتوجه الاعتذار إليه. وعكسه يحتاج إلى تأويل.  
 والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.  
 والفتح المذكور. هو إمام البلاغة والكتابة. وصاحب التاليف  
 الشهيرة التي منها «قلائد العقيان. في محاسن الأعيان» و «مطمح الأنفس.  
 ومسرح الناس. في ملح أهل الأندلس وغير ذلك.  
 10 وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله. يكنى أبا نصر. ويعرف بابن  
 خاقان . الكاتب الشهير القيسي (195). وهو من قرية تعرف بصخرة  
 الوادي من قرى قلعة يحصب. خرج من موضعه وتجول في البلاد. وبرع  
 في الكتابة والشعر. وامتدح الملوك. وشهر في الأمصار. وكان مترسلا

(2) وسلك بنا مسالك السلامة ، ك. ل. وهي ساقطة في المرقفة. ولعلها زيادة من المؤلف  
 (3) تكميلا ، ل. تكميلا ، ك.  
 (9) أهل ، ل. ك.  
 (12.4) صخرة الوادي ، ك. ل. قلعة الوادي ، فتح  
 من قرى قلعة يحصب ، ك. ل. من قرى يحصب - بانقاط (قلعة) ، فتح  
 (13) مترسلا ، ك. مترسلا ، ل.

(194) انظر المرقفة العليا ص 61 - 63  
 (195) وانظر في ترجمته معجم ابن الأثير 300. ووفيات الأعيان 1 / 407. والمغرب. في حلي  
 المغرب 1 / 254. وشترات الذهب 4 / 107. وإرشاد الأريب 6 / 124. والفتح ج 4 / 19  
 - 60 -

بليغا. أية من آيات الله في البلاغة. لا يشق غباره. ولا يدرك شأوه. عذب الألفاظ ناصعها. أصيل المعاني وثيقها. لعبا بأطراف الكلام. معجزا في باب الحلي والصفات، إلا أنه كان مقدورا عليه في الرزق. محروما في الدنيا على غالب عادة أهل الادب. لا يمل من المعاقرة والقصف. 5 حتى هان قدره. وابتذلت نفسه. وساء ذكره. ولذا قال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفى - إذ لم يذكره في التكملة - لم يكن مرضيا. وحذفه أولى من اثباته (196) - انتهى.

ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس. إلا ودخله - مسترفدا أميره. وواغلا على عليته، وكان كثير الأسفار. سريع التنقل. مرهب الشبا. قادرا على 10 إظهار المثالب، وقد قال في أبي بكر بن باجة - الشهير بابن الصائغ. آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس - على ما قال ابن الخطيب وغيره - ما هو مخلص في كتابه «قلائد العقيان» إلى غابر الدهر. وبه ختم الكتاب المذكور (197).

وحدث بعض الأشياء. ان سبب حقه عليه. ما كان من إزرائيه به 15 وتكذيبه إياه في بعض المجالس. إذ جعل ذكر ما وصله به أمراء الأندلس. ووصف حليا - وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون - زعموا. فقال له ابن باجة - فمن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك ؟

(9) مرهب : ك. مرهب : ل.

(12) الكتاب : ل. كتابه : ك.

(16-15) به : ل. ك. ووصف حليا : ل.

ووصفه وصفا جليا : ك.

(17) إذن : ل. هذه : ك.

(196) انظر ص 313. نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(197) انظر ص 298. طبع بولاق.

فثلبه (198) أبو نصر. وعلى ذلك كله فهو نسيج وحده - غفر الله له. قال ابن خاتمة - لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب.

قال الأستاذ في الصلة - وكان معاصرا للكاتب المجيد. المحدث 5 الجليل. أبي عبد الله بن أبي الخصال. إلا أن بطالته أخذت به عن مرتبته. سمع - رحمه الله - من الأستاذ أبي علي الصدفى. وأبي محمد ابن السيد البطليوسى. والقاضى أبي بكر بن العربى. وخططاه بذى الوزارتين. وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات. وروى عن أبي بكر بن القصيرة. وابن اللبانة. وأبي جعفر بن سعدون الكاتب. وأبي 10 خالد بن بشتغير. وأبي الطيب بن زرقون. وأبي عبد الله بن خلصة الكاتب. وأبي عبد الرحمن بن طاهر. وأبي محمد بن عبدون. وأبي الوليد بن حجاج - وغير واحد.

وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون جميع تواليفه. وسمع كثيرا من نوادره وأخباره. وروى عنه أيضا. أبو بكر يحيى بن محمد الاركشى - 15 في آخرين يطول تعدادهم.

وألف - رحمه الله - كتابا جمعا. ظهرت فيها براعته. وتبينت بلاغته وصناعته. منها «قلائد العقيان. فى محاسن الأعيان». وكتاب «المطمح

(4) ثبت فى الأصل : المعيد . . وسيتى المعيد . وهى أسب

(8) الحسين : ل. الحسن : ك

جمعة : ل. ك.

(198) أي بما هو معروف فى كتابه وانظر لاحضاة 249/4 - 250

الكبير» وكتاب «المطبخ الصغير» - كذا قال ابن خاتمة. وابن الخطيب، وقال ابن خلكان، «مطبخ الأنفس ومرح الناس. في ملح أهل الأندلس» - وهو ثلاث نسخ، كبرى، ووسطى، وصغرى. وهو كتاب كثير الفوائد. وكلامه فيه يدل على غزارة مادته (199) - انتهى.

5 ومن تأليفه، «راية المحاسن وغاية المحاسن» ومجموع في ترسيله، وتوفى - رحمه الله - ذبيحاً بفندق لبب من حضرة مراکش. قيل، ليلة الأحد لثمان بقين من محرم، من عام تسع وعشرين وخمسائة، حكاه ابن الخطيب، وقال ابن الأبار، ليلة عيد الفطر، من سنة ثمان وعشرين وخمسائة. قال، قرأت ذلك بخط من يوثق به (200)، وهذا الذي حكاه 10 ابن الأبار هو المعتمد - عندي. وحكى ابن خلكان أنه توفي سنة خمس وثلثين وخمسائة. وهو - عندي - خطأ. على أنه قد حكى القول الآخر، الذي هو سنة تسع وعشرين. وقد قيل إن قتله كان بإشارة أمير المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين، أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، الذي ألف برسمه «قلائد العقيان»، وذكره في خطبته، وقد أشار 15 إلى هذا ابن خلكان (201) - والله أعلم.

وبالجملة، فقد ذبح - رحمه الله - في هذا الفندق، وعيى به في

(3) ووسطى، ل. ووسط، ك.  
(15.13) أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، ل. ك.  
(16) وعيى به، ك. ل. وعيى به، نفع

(199) انظر وفيات الأعيان ج 3 / 498.  
(200) انظر المعجم ص 313.  
(201) انظر الوفيات ج 3 / 498.

أحد بيوت الفندق المذكور، وما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله ودفن بباب الدباغين من محروسة مراکش - تجاوز الله عنه.

ونثره - رحمه الله - شهير. وكتابته فائقة، فمما ثبت له من غير المتعارف من السلطانيات، ظهير كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة. 5 ولا خفاء ببراعته، وهو، هذا كتاب تأكيد اعتناء، وتقليد ذي منة وغناء. أمر بإنفاذه فلان - أيده الله - لفلان بن فلان - صانه الله - ليتقدم لولاية المدينة الفلانية وجهاتها. ويموج ما تكاثف من العدوان بجنباها. - تنويها أحظاه بعلائه. وكساه رائق ملائه. لما علمه من سنائه. وتوسمه من غنائه. ورجاه من حسن منابه. وتحققه من طهارة ساحته وجنايه. وتيقن - 10 أيده الله - أنه مستحق بما ولاه. مستقل بما تولاه. لا يعتريه الكسل. ولا تشبهه عن المضاء الصوارم والأسل، ولم يكل الأمر منه إلى وكل. ولا ناطه بمناط عجز ولا فشل. وأمره أن يراقب الله - تعالى - في أوامره ونواهيه. ويعلم أنه زاجره عن الجور وناهيه. وسائله عما حكم به وقضاه. وأنفذه وأمضاه، (( يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

(7) الفلانية، ك. نفع. بعلائه، ل.  
ويموج، ل. ويضون، ك. ويصرح، نفع  
جنباها، ك. نفع بمحسناها، ل.  
تنويها، ل. نفع. تنوها، ك.  
(10) مستحق، ل. نفع. مستحق، ك.  
الكسل، ك. ل. الكسل، نفع  
(12) بمناط، ل. نفع. بمناة، ك.

(202) ((، فليتقدم لذلك بحزم لا يخمد توقده. وعزم لا ينفد تفقده. ونفس مع الخير ذاهبة. وعلى متن البر والتقوى راكبة. ويقدم للاحتراس من عرف اجتهاده. وعلم ارقه في البحث وسهاده. وحمدت أعماله. وأمن تفريطه واهماله. ويضم إليهم من يحذو حذوهم. ويقفو شاوهم. مما لا يستراب بمناحيه. ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه. وإن يذكي العيون على الجناة. وينفى عنها لذيق السناة (203)، ويفحص عن مكانهم. حتى يغص بالروع نفس أمهم. فلا يستقر بهم موضع. ولا يقر منهم مخب ولا موضع. فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه. وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه. فإن لاحت شبهة أبدأها الكشف والاستبراء. وتعداها البني والافتراء. نكله بالعقوبة أشد نكال. وأوضح له منها ما كان ذا إشكال. - بعد أن يبلغ إناه (204)، ويقف على طرف مداه. وحد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين. وإن جاءه فاسق أن

- (1) لذلك : ك. ل. إلى ذلك : نفع  
لا ينفذ توقده : ك. لا ينفذ تفقده : ل. لا ينفذ تفقده : نفع  
(7) يغص بالروع : ل. يقصر بالروع : ك. يغص بالريق : نفع  
يقر : ك. ل. يفر : نفع  
(11) على طرف : ك. ل. في طرف : نفع  
وحد له : ل. نفع. وحق له : ك

- (202) الآية : 19 - سورة الانقطار  
(203) يعنى السئات جمع سئة ، ما يتقدم النوم من العتور. ووقف عليه بالهاء لضرورة السجع على حد ما ورد في بعض الآثار (دفع البائة. من المعكرمة)  
(204) أي نضجه. وإلى كرضي مصدر أي يأتي بوزن رمي يرمي. يقل أي الطعام استوى ونضج  
ومنه قوله تعالى (غير ناظرين إناه) الآية 54 من سورة الأحزاب

يتبين (205). وإن لا يطمع في صاحب مال موفور. وإن لا يسمع من مكشوف في مستورا. وإن يسلك السنن المحمود. وينزه عقوبته من الإفراط وعنوه من تعطيل الحدود. وإذا انتهت إليه قصة مشكلة آخرها التي عنه. فهو على العقاب اقدر منه على رده. فقد يتبين في وقت. ما لا يتبين في وقت. والمعالجة بالعقوبة من المقت. وإن يتعمد هفوات ذوي الهيئات. وإن يستشعر الاشفاق. ويخلع التكبر فإنه من ملابس أهل النفاق. وليحسن لعباد الله اعتقاده. ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده. وإن يعاقب المجرم قدر زلته. ولا يعتز عند ذلته. وليعلم ان الشيطان أغواه. وزين له مثواه. فيشقق من عثاره. وسوء آثاره. وليشكر الله على ما وهبه من العافية. وألبسه من ملابسه الضافية. ويذكره - جل وعلا - في جميع أحواله. ويفكر في الحشر وأهواله. ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعيدا. «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (206)» والامير - أيده الله - ولي له - ما عدل وأقسط. وبرى منه ان جار وقسط. فمن قرأه فليقف عند حده ورسمه. وليعرف له حق قطع الشر وحسمه. ومن وافقه من شريف أو مشروف.

- (9) فيشقق : ك. ل. فليشقق : نفع  
(10) جل وتعالى : ك. ل. وعلا : نفع

- (205) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجرات : ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)).  
(206) الآية : 30 سورة آل عمران

وخالفه في نهى عن منكر أو أمر بمعروف؛ فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال فعله. «ولا يحيق المكر الشيء إلا بأهله (207)» - انتهى.

ومن مكاتباته الرائقة قوله: أطال الله بقاء الوزير الأجل. عتادي الأسرى. وزنادي الأورى. وإيامه أعياد. وللسعد في زمانه انقياد. أما أنا - 5  
أدام الله عزه - فجوي عاتم. وإعيادي ماتم. وصبحي عشاء. ومالي إلا من الخطوب انتشاء. آبيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد. نائي المحلة من مزار العود. حين لا أرى الروض المنور. ولا أحس سهيلا إذا لاج لا تغور. وقد بعدت دار إلي حبيبة. ودنت منى حوادث بادناها توذي الشيبة. وأي عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها. حتى ألفه ريمها. قد رمته النواذب فما اتقى. وارتقت له الجوانح في وعور المرتقى. يواصل النوى ولا يهجر 10  
سيراً. ولا يزجر في الإراحة طيراً. قد هام بالوطن. هيام ابن طالب بالحوض والعطن. وحن إلى تلك البقاع. حنينه إلى اثلاث القاع (208).

(2) وبال فعله. ل. وكتب فوقه (جهله) وعليها علامة (صح). وبال فعله وجهله. ك. و. ل. خسه. نفع.

انتهى. ك. ل. في النسخ وكتب في كذا.

(4) الأورى. ل. نفع. الأورى. ك.

(5) معوي. ل. نفع. مجدي. ك.

(6) تور. ك. ل. تغور. نفع. ولعل النواذب ما أشتتته (تغور).

(10) يواصل. ك. نفع. يواصل. ل.

(207) الآية: 47 سورة فاطر

(208) يشير إلى قصة يحيى بن طالب الحنفي حين اغترب عن وطنه النجامة إلى العراق واهتقر. وفي ذلك يقول مشوقاً:

أيأ اثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أفيانكن طويل  
ابضر معده البلدان (قرقرى)

ولا سبيل أن يشعب صدع بينه شاعب. أو تكمله أحجار للدار وملاعب. وليس له إلى أمين يجنح. ولا يرى أمله يسبح. قد طوى البلاد وبسطها. وتطرف الأرض وتوسطها. ولم يلف مقبلاً. ولا وجد مقبلاً. إلى الله أشكو ما أقاسي وأقاصي. وبيده الأقدام والنواصي. ولقاؤه موعد كل موعد. وكل 5  
معمّر سيدركه يوماً حمام الموعد. وأنفذته. وقد صدرت عن فلانة بعد أهوال لقيتها. وأنكال سقيتها. وسفر لقيت منه نصبا. وكدر أعقبني وصبا. وإلى متى يعتزلني السعد. و (( لله الأمر من قبل ومن بعد (209) )).

قال بعضهم: ومن أحسن ما رأيت له. قوله: معاليك أشهر رسوماً. وأعطر نسيماً. من أن يغرب شهاب مساعها. أو يجذب لرائد مرعاها. فإن 10  
نبهتك فانما نهت عمراً. (209 - مكرر) وإن استتركت فانما استنير قمراً. والامير - ايده الله - اجل من ان اعتمد في ملكه. وانتظم في سلوكه. فانه حسام بيد الملك طلاقته فرنده. وشهامته حده. وقضيب في دوحة الشرف رطيب. بشره زهره. وبره ثمره. وقد توسمت نارك لعلني افوز منها بقبس. أو تكون كنار موسى بالواد المقدس. وعسى الامل ان تغلو بكم قداحه. 15  
ويشف من افقكم مصباحه. فجرد - ايده الله - صارم عزم لا يفل غروبه. واطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه - انتهى.

ولنذكر بعض كلام الفتح في المظمج. فاني رأيت منه أوراقاً

(1) صدع. ل. صدر. نفع. ك.

(8) قال بعضهم: ل. وقال بعضهم: ك. نفع

(10) فإنما. ل. نفع. ك.

(16) بعض. ل. نفع. ك.

(209) الآية: 4. سورة الروم.

(209) مكرر - يشير إلى قول بشار:

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمراً ثم تم

انظر الديوان ص 217.

بخزانة الكتب بتلسمان، ولفظه كلفظ القلائد. غير أنه زاد في عدد الرجال، ووقفت في مقيداتي على جملة من ذلك. وهأنا أثبتته - وإن كنت لم أر الكتاب المذكور، ولم أقف منه على غير هذه الأوراق، على أنني لست على يقين أن ذلك هو المطمح، وإنما غلب على ظني بموافقته

5 لفظ القلائد.

فمن ذلك، قوله عند ذكر المنصور بن أبي عامر (210) - رحمه الله - بعد كلام مانحه، وتمرس المنصور ببلاد الشرك اعظم تمرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتعطرس، وغادرهم صرعى البقاع، وتركهم أذل من وتد البقاع، ووالى إلى بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع، 10 وأغص بالحمام أوراوحهم، ونقص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم، ومن أوضح الأمور هنالك، وأفصح الأخبار في ذلك، - أن أحد رسله كان كثير الانتياب، لذلك الجنب، فسار في بعض مسيراته إلى غرسة صاحب البشكنش فوالى في إكرمه، وتناهى في بره واهتمامه، فطالت مدته فلامتنزه إلا امر عليه متفرجا، ولا موضع الأسار عليه معرجا، فحل في ذلك، 15 أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في

(10) وأغص: ل. والفج. والبيان المغرب، وأغص: ك.

(13) البشكنش: ل. نفع البيان، البشكنش: ك. البشكنش فوالى في إكرامه، ك. ل. نفع. البشكنش فصادفه في فصيح فوالى: البيان.

واهتمامه، ل. البيان، واحترامه: نفع. وامتنانه: ك.

(14) موضع: ك. ل. البيان، منزل: نفع.

(210) وانظر في ترجمته،

بغية الملتصق 105. والمغرب في حلى المغرب 1 / 194. والذخيرة المجلد الأول من القسم الرابع 3 - 58. وابن خلدون 4 / 147. وتاريخ قضاة الأندلس 80. والوحي بالوفيات 3 / 312. والحلة السيرة 268/1. وغزوات العرب 192 - 197.

مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قوبية - على طول الكسر، فكلمته، وعرفته بنفسها وأعلمته، وقالت له، أيرضى المنصور أن ينسى بتعمه يؤسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة، وبكل ذل وصغار ملبسة، وناشدته 5 الله في إنهاء قصتها، وإبراء غصتها، واستحلفته بأغلظ الايمان، وأخذت عليه في ذلك أوكد مواثيق الرحمان، فلما وصل إلى المنصور، عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه، وهو مصغ إليه حتى تم كلامه، فلما فرغ من قصته، قال له المنصور، هل وقفت هنالك على أمر أنكركته، أم لم تقف على غير ما ذكرته، فأعلمه بقصة المرأة وما خرجت عنه إليه، وبالمواثيق 10 التي أخذت عليه، فعتبه ولامه، على أن لم يبدأ بها كلامه، ثم أخذ في الجهاد من فوره، وعرض من الاجناد في نجده وغوره، وأصبح غازيا على سرجه، مباهيا مروان يوم مرجه (211)، حتى وافى ابن شانجه في جمعه، فأخذت مهايته ببصره وسمعه، فبادر بالكتاب إليه يتعرف ما الجنية، ويحلف له بأعظم آلية، انه ما جنى ذنبا، ولا جفا عن مضجع الطاعة 15 جنبا، فعنف ارساله وقال لهم، كان قد عاقدني ألا يبقى ببلاده مأسورة

(1) قديمة الأسر: ل. نفع البيان - ك.

(4) السنين: ك. ل. البيان، سنين: نفع.

(87) من قصته: ك. ل. نفع البيان.

له: ل. نفع البيان - ك.

(13) الجنية: ك. ل. البيان، الجلية: نفع.

(211) يعنى يوم مرج راطل الذي انتصر فيه مروان بن الحكم بن العاص بن أمية - على

خصومه بنواحي دمشق فولى الملك، وكانت الموقعة سنة خمس وستين هجرية.

انظر العقد الفريد ج 3 / 150 - 152، ومعجم البلدان 3 / 21.

ولا مأسور، ولو حملته في حواصله النور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة، ووالله لا أنتهى عن أرضه حتى اكتسبها. فأرسل إليه المرأة في اثنتين معها. وأقسم أنه ما أبصرهن، ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها، قد بالغ في هدمها، تحقيقاً لقوله، وتضرع إليه في الأخذ فيه بطوله، فاستحيا منه، وصرف الجيش عنه، وأوصل المرأة إلى نفسه، والحق توحشها بأنسه، وغير من حالها، وعاد بسواكب نعماء على جديها وإمحالها، وحملها إلى قومها، وكحلها بما كان شرد من نومها.

● انتهى (212)، ومن ذلك قوله في المنصور أيضاً مانصه، فرد نابه 10 على من تقدمه، وصرفه واستخدمه، فإنه كان امضاهم سنانا، وأذكاهم جنانا، وأتمهم جلالا، وأعظمهم استقلالاً، قال أمره إلى ما آل، وأوهم العقول بذلك المال، فإنه كان آية الله في اتفاق سمعه، وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر، واستظهر بالإناء وسعة الصدر، وتحرك فلاح نجم الهدى، وتملك فأخفق بأرضه كل عدو، بعد خمول كابد منه غصصا 15 وشرقا، وتعدز مأمول طارد فيه سهرا وفرقا، حتى أنجز له الموعود، وفر

(6) من حالها، ك ل نفع، سوء حالها، البيان.

(10) وصوبه، ك ل، وصرفه، نفع، البيان.

(14:13) نجم الهدى، ك ل نفع، البيان، فقه الهدى، ك. فافحق بأرضه كل عدو، ك ل، فما خفقت بأرضه لواء عدو، نفع، البيان.

(312) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا. وقد ورد في البيان المغرب - نقل عن الفتح بن خاقان، دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه - ج 2 ص 297. والمؤلف - وإن تردد هنا - في نسبته إلى المطمح، فهو - في النفع - قد قطع بنسبته إليه وقد جاء فيه قوله، وقد جاء في المطمح في حق ابن أبي عامر - ج 1 / 403 - 404 نشر احسان عباس.

نحسه أمام تلك السمود، فقام بتدبير الخلافة، وأقعد من كان له فيها إنافة، وساس الأمور أحسن سياسة، وداس الخطوب أحسن ديانة، فانتظمت له الممالك، واتضحت له المسالك، وانتشر الأمن في كل طريق، واستشعر اليمن كل فريق، وملك الأندلس بضعا وعشرين حجة، لم تدحض لسعاده 5 حجة، ولم تزخر لمكوره بها لجة، لبست فيها البهاء والاشراق، وتنفست عن مثل أنفاس العراق، وكانت أيامه أحمد أيام، وسهام بأسه أشد سهام، غزا الروم شاتيا وصائفا، ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فأوغل في تلك الشعاب، وتغلغل حتى راع ليث الغاب، ومشى تحت ألويته صيد القبائل، واستجرت في ظلها بيض الطبا وسمر الذوايل، وهو يقتضي الأرواح بغير 10 سوم، وينتضي الصفاح على كل روم، ويتلف من (لا) ينساق للخلافة وينقاد، ويختطف منهم كل كوكب وقاد، حتى استبد وانفرد، وانس إليه من الطاعة مانفر وشرد، وانتظمت له الأندلس بالدعوة، واجتمعت له اجتماع قريش في دار الندوة، ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة، ولم يدع السمع لخليفته والاجابة، ظاهرا يخالفه الباطن، واسما ينافره مواقع الحك 15 والمواطن، واذل قبائل الأندلس بإجازة البرابر، وأخمل بهم أولئك الاعلام الاكابر، فإنه قاومهم باضدادهم، واستكثر من أعدادهم، حتى تغلبوا على الجمهور، وسلبوا منهم الظهور، ووثبوا عليهم الوثوب المشهور، الذي أعاد

(2) اخشن، ك ل، باخشن، نفع، البيان، اخسن، ك

(7) (فما مر له غير سنج، ولا فاز إلا بالمعنى لا بالفتح، نفع - ك ل البيان.

(10) من لا ينساق، نفع، البيان، من ينساق - باسقاط (لا)، ك ل - والمعنى يقتضيهما، ولذا أثبتناها في الصلب

(12) واجتمعت له، ك ل البيان، واجتمعت في ملكه، نفع

(14) ظاهرا... واسما، ك ل، ظاهرا... واسم، نفع، البيان.

(16) قاودهم، ك ل، قاومهم، نفع، البيان

(18) منهم، ك ل البيان، عنهم، نفع



أكثر الأندلس قفرا يبابا، وملأها وحشا وذئابا، وأعراها من الأمان، برهة من الزمان، وعلى هذه الهنة فهو وابنه المظفر كان آخر سعد الأندلس، وحيد السرور بها والانس، وغزواته فيها شائعة الأثر، رائحة كالسيف ذي الأثر، وحسبه وافر، ونسبه معافر، ولذلك قال يفخر،

5 رميت بنفسي هول كل كريمة وخاطرت والحر الكريم يخاطر  
وما صاحبي إلا جنان مشيع واسمر خطي وأبيض باتر  
واني لزجاء الجيوش إلى الوغى أسود تلاتيها أسود خودار  
فسدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثرت حتى لم أجد من أكاثر  
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على ما بنى عبد الملك وعامر  
10 رفعتا المعالي بالعوالي حديثه وأورثناها في القديم معافر (212)  
وكانت أمه تميمية فحاز الشرف بطرفيه، والتحف بمطرفيه، قال  
القسطلي (213) :

- (2) الهنة : ك ل، الهنة : نفع، البيان.
- والانس : ك ل، والثانس : نفع، البيان.
- (5) يخاطر : ك ل نفع، مخاطر، البيان.
- (8) فسدت : ك نفع، لست : ل البيان.
- وكاثرت : من أكاثر، ك ل البيان، وفاخرت : من أفاخر، نفع.
- (10) رفعتا : ك نفع، البيان، رفعت : ل.

212 مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والنفع 5/1 - 4 - 406.  
213) أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي نسبة إلى «قسطلة» دراج بغرب الأندلس  
كان شاعر المنصور بن أبي عامر، وكاتب الإنشاء في أيامه.  
قال فيه النعالي : كان بالأندلس، كالمتمني بالشام  
(ت 421 هـ - 1030م).  
انظر ذخير ابن بادم المجلد الأول من القسم الأول 23، وجنوة المقتبس 102 - 106.  
والصلة 62، وبتيمة الدهر 1 / 238.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمس تلالا في العلى وبدور  
من الحميريين الذين أكفهم سحاب تهمل بالندى وبحور  
وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات، وجاء من التحدث بمنتهى  
أمره بأيات، حتى صج زجره، وجاء بصيحه فجره، تؤثر عنه في ذلك  
5 أخبار، فيها عجب واعتبار، وكان أديبا محسنا، وعالما متفتنا، فمن ذلك  
قوله - يمني نفسه بملك مصر والحجاز، ويستدعى صدور تلك الأعجاز -

منع العين أن تذوق المناما حبها أن ترى الصفا والمقاما  
لبي ديون بالشرق عند أناس قد أحلوا بالمشعرين الحرما  
إن قضوها نالوا الاماني وإلا جعلوا دونها رقابا وهاما  
10 عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما (214)  
وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة، أمر المنصور بن أبي عامر ببناء  
قصره المعروف بالزاهرة، وذلك عندما استفحل أمره، واتقد جمعه، وظهر  
استبداده، وكثر حساده، وخاف على نفسه في الدخول إلى قصر السلطان،  
وخشى أن يقع في اشطان، فتوثق لنفسه، وكشف له ما ستر عنه في أمسه،  
15 من الاعتزاز عليه، ورفع الاستناد إليه، وسما إلى ما سمت إليه الملوك من  
اختراع قصر ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رئاسته، ويتم به  
تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتياه وغلمان، فارتاد موضع مدينته  
المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالقصور الباهرة، وأقامها بطرف البلد على

- (12) استفحل : نفع، البيان، استعجل : ل، استعمل : ك.
- حساده : ك ل البيان، حساده وأنداده : نفع.
- (15) سمت : ك نفع، البيان، سمو : ل.
- (16) ويتم : ك ل نفع، ويتم : البيان.
- 213 - مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والحلة السيراء 275/1.

نهر قرطبة الأعظم. ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم. وشرع في بنائها  
في هذه السنة المؤرخة. وحشد إليها الصناع والفعلة. وجلب إليها الآلات  
الجليلة. وسربلها بهاء يرد العيون كليله. وتوسع في اختطاطها. وتولع  
بانتشارها في البسيطة وانبساطها. وبالغ في رفع أسوارها. وثابر على  
تسوية أنجادها وأغوارها. فاستمت هذه المدينة في المدة القريية. وصار  
5 بناؤها من الأنبياء الغريبة. وبنى معظمها في عامين. وفي سنة سبعين  
وثلاثمائة. انتقل المنصور إليها. ونزلها بخاصته وعامته. فتبوأها وشحنها  
بجميع أسلحته وأمواله وامتنعه. واتخذ فيها الدواوين والأعمال. وعمل في  
داخلها الأهرام. وأطلق بساحتها الأرحاء. ثم أقطع (ما) حولها لوزرائه  
10 وكتابه. وقواد وحجابه. فابتنوا بها كبار الدور. وجليلات القصور. واتخذوا  
خلالها المستغلات المفيدة. والمنازه المشيدة. وقامت بها الأسواق. وكثرت  
فيها الأرفاق. وتنافس الناس في النزول باكتافها. والحلول باطرافها. للدنو  
من صاحب الدولة. وتناهى الغلو في البناء حوله. حتى اتصلت أرباضه  
بارباض قرطبة. وكثرت بحوزتها العمارة. واستقرت في بحبوحتها  
15 الامارة. وافرد الخليفة من كل شيء الا من الاسم الخلافي. وصير ذلك هو  
الرسم العافي. ورتب فيها جلوس وزرائه. ورؤوس امرائه. وندب إليها كل  
ذي خطة بخطته. ونصب ببابها كرسي شرطته. واجلس عليها واليا على  
رسم كرسي الخليفة. وفي صفة تلك الرتبة المنيفة.

وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى مدينته تلك  
أموال الجبايات. ويقصدها أصحاب الولايات. وينتابها طلاب الحوائج.

(9) حالها وزرائه. ك. ل. ما حولها لوزرائه. نفع. البيان.

(15) رسم. ك. ل. نفع. البيان. ك.

وحذر أن يعوج عنها إلى باب الخليفة عاج. فاقتضيت لديها اللبانات  
والأوطار. وانحشد الناس إليها من جميع الأقطار. وتم لمحمد بن أبي  
عامر ما أراد. وانتظم بلبه أمانيه المراد. وعطل قصر الخليفة من جميعه.  
وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه. وسد باب قصره عليه. وجد في خبر  
5 أن لا يصل إليه. وجعل فيه ثقة من صنائه يضبط القصر. ويسط فيه  
النهي والأمر. ويشرف منه على كل داخل. ويمنع ما يحذره من الدواخل.  
ورتب عليه الحراس والبوابين. والسمار والمنتابين. يلازمون حراسة من  
فيه ليلا ونهارا. ويراقبون حركاتهم سرا وجهارا. قد حجر على الخليفة كل  
تدبير. ومنعه من تملك قبيل أو دبير. وأقام الخليفة هشام مهجور الغناء.  
10 محجور الغناء. خفي الذكر. غليل الفكر. مسدود الباب. محجوب الشخص  
عن الأحباب. لا يراه خاص ولا عام. ولا يخاف منه بأس ولا يرجى له  
إنعام. ولا يعمد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة. وقد نسخه  
ولبس ابته. وطمس بهجته. وأغنى الناس عنه. وأزال أطعاعهم منه.  
وصيرهم لا يعرفونه. وأمرهم أن لا يذكروه. اشد ملك محمد بن أبي  
15 عامر منذ نزل قصر الزاهرة. وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها. حتى  
كملت احسن كمال. وجاءته في نهاية الجمال. نقاوة بناء. وسعة فناء.

(1) لديها. ك. ل. الناس. إليها. نفع.

(9) مهجور الغناء. ك. ل. البيان. مهجور. نفع.

(11) منه بأس. ك. ل. نفع. له بأس. البيان.

له أنعام. ك. ل. منه أنعم. نفع. البيان.

(14) ان لا يذكروه. ك. ل. لا يذكرونه. نفع. البيان.

(16) نقاوة بناء. وسعة فناء. ك. ل. نفع. البيان. نقاوة. ك.

واعتدال هواء رق اديمه. وصقالة جو اعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة  
للنفوس فيها افتنان، وفيها يقول صاعد اللغوي :

يا أيها الملك المنصور من يمن والمبتني نسبا غير الذي انتسبا  
بغزوة في قلوب الشرك رائمة بين المنايا تناغى السر والقضا  
5 أما ترى العين تجري فوق مرمرها هوى فيجري على احفافها الطربا  
أجربتها فطما الزاهي بجريتها كما طموت فسدت العجم والعرا  
تخال فيه جنود الماء رافلة مستلزمات تريك الدرع والبليسا  
تحفها من فنون الأيك زاهرة قد أورقت فضة إذ أورقت ذهباً  
بدية الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها آية عجبا  
10 لا يحسن الدهر أن ينشي لها مثلاً ولو تعنت فيها نفسه طلباً (214)

ودخل عليه ابن أبي الحباب في بعض قصوره من المنية المعروفة  
بالعامرية، والروض قد تفتحت أنواره، وتوشحت أنجاده وأغواره، وتصرف  
فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال :

لا يوم كالיום في أيامك الأول بالعامرية ذات الماء والظلل  
15 هواؤها في جميع الدهر معتدل طيب وإن حل فصل غير معتدل  
ما إن يبالي الذي يحتل ساحتها بالسعد أن لا تحل الشمس بالحمل

وما زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناسقة، تراوحها  
الفتوح وتغادياها، وتجلب إليها منكسرة أعاديها، لا ترحف منها راية إلا  
إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نجاح، إلى أن حان يومها

(18) منها : ل. البيان، عنها : ك. نفع

(214) انظر البيان المغرب : ج 2 ص 273 - 277

المصيب، وقيض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيدة، وخلت من  
بهجتها كل عقيدة (214) - انتهى.

ولست اتيقن أن جميعه كلام الفتح، مع أبي وجدت في بعض  
التواريخ (215) نسبتة إليه، فاثبت جميعه لشدة مناسبة بعضه لبعض، على  
5 أنه لا يبعد جميعه عن نفسه - والله أعلم، ثم بعد تحققت أنه كلام الفتح  
في المطمح (216)، وقد تعلق غرضي بذكر بعض كلام هذا المؤرخ في  
شأن المنصور بن أبي عامر لما فيه من ذكر جامع قرطبة، ونصه :

وكان المنصور، آية من آيات فاطرة، دها، ومكرا وسياسة، عدا بالمصاحفة  
على الحمالة، حتى قتله وأذلهم، ثم عدا بغالب الناصري على المصاحفة.  
10 حتى قتله وأبادهم، ثم عدا بجعفر بن الأندلسي (217) على غالب، حتى  
قتله، ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله، ثم انفرد بنفسه، وصار ينادي صروف  
الدهر هل من مبارز؟ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فأنقاده  
وساعده، فاستقام أمره منفردا بمملكة لا سلف له فيها؛ ومن أوضح

(1) وخلت : ل. نفع، البيان، وقلت : ك

(8) فاطرة : ل. البيان، فاطر : ك

(9) الناصري : ل. البيان - ك.

(215) يعني ابن عذاري المراكشي صاحب البيان المغرب

(216) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا

(217) يعني به جعفر بن علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، وكان ذا شدة وبأس،  
ورباطة جأش، ونباهة ذكر، وجلالة قدر، قرنه المنصور إليه ليقارع به صهره غالب  
الناصر، ثم خشي المنصور وقته سنة (372 هـ).

انظر البيان المغرب ج 12 ص 278 - 281

الدلائل على معده . انه لم ينكب قط في حرب شهدا. ولا توجهت عليه هزيمة. ولا انصرف عن موطن إلا قاهرا غالبا. على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء. وواجه من الأمم. وانها لخاصة. ما أحسب شركه فيها أحد من الملوك الإسلامية. ومن أعظم ما أعين به مع قوة معده. - وتمكن جده. سعة جوده. وكثرة بذله. 5 فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان. وأول من اتكأ على أرائك الملك وارث. وانتشر عليه لواء السعد وخفق. حط صاحبه المصحف (218). وأثار له كامن حقه الخفي. حتى أصاره للهموم لبيسا. وفي غيابات السجن حبسا. فكتب إليه يستعطفه.

10 هبني أسأت فأين العفو والكرم إذ قاذني نحوك الاذعان والنسم يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثني لشيخ نعاه عندك القلسم بالفت في السخط فاصفح صفح مقتدر ان الملوك إذا ما استرحموا رحموا فما زاده ذلك إلا حنقا وحقدا. وما افادته الأبيات إلا تضرا ووقدا. فراجعه بما أياسه. وأراه مرمسه. وأطبق عليه مجبسه. وضيق تروحه من 15 المحنة وتنفسه.

(2) ولا توجهت . ك. ل. وما توجهت . البيان.

(12) السخط . ك. نفع البيان. الحط . ل.

(218) يريد جعفر بن عثمان المصحفي. حاجب السلطان والنذ المقارع الذي كان يخشاه ابن

أبي عامر

انظر في ترجمته.

الحنة السراء 141/1 - 147. ومطمح الأنفس 3 - 9. وجذوة المقتبس 175. وعبية

المنتس 240

الآن يا جاهلا زلت به القدم تبغي التكرم لما فاتك الكرم أغريت بي ملكا لولا تثبته ما جاز لي عنده نطق ولا كلم فائس من العيش إذ قد صرت في طيق ان الملوك إذا ما استقموا نقموا نفسي إذا سخطت ليست براضية ولو تشفع فيك العرب والمعجم 5 وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقربة. بنيان المسجد الجامع. والزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. وذلك أنه لما زاد الناس بقرطبة. وانجلب إليها قبائل البربر من العدو وإفريقية. وتناهى حالها في الحلالة. ضاقت الارياض وغيرها. وضاق المسجد الجامع من حمل الناس. فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث تمكن الزيادة 10 لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة. فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة على بلاطات. تمتد طولا من أول المسجد إلى آخره. وقصد ابن أبي عامر في هذه الزيادة المبالغة في الاتقان. والوثاقة دون الزخرفة. ولم يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة. ما عدا زيادة الحكم. وأول ما عمله ابن أبي عامر. تطييب نفوس أرباب الدور. الذين اشترت منهم 15 للهدم لهذه الزيادة. بإنصافهم من الثمن. وصنع في صحنه الجب العظيم قدره. الواسع فناؤه. وابن أبي عامر رتب إحراق الشمع بالمسجد الجامع. زيادة للزيت. فتطابق بذلك النوران. وكان عدد سوارى الجامع الحاملة لسماؤه. واللاصقة بمبانيه وقبابه ومناره. بين كبيرة وصغيرة. ألف سارية

(5) والقربة . ل. البيان. والغزك

(11.10) الزيادة على بلاطات . هذه الزيادة . ل. البيان . ك

(14) أرباب الدور الذين . ك. ل. أرباب النور والمستغلات الذين . بزيادة (والمستغلات)

البيان

(15) من الثمن وضع . ك. ل. من الثمن أو بمعاوضة وضع . البيان

وأربعمائة سارية وسبع عشرة سارية، وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثريا، وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربعمائة كأس وخمسة وعشرون كأسا، وزنة مشاكي الرصاص للكؤوس المذكورة عشرة أرباع أو نحوها، وزنة ما يحتاج إليه من الكتان للفتائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القناطر، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت في السنة خمسمائة ريع أو نحوها، يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد، ومما كان يختص برمضان المعظم، ثلاثة قناطير من الشمع، وثلاثة أرباع القنطار من الكتان المقطن لإقامة الشمع المذكور، والكبيرة من الشمع، التي توقد بجانب الإمام يكون وزنها من خمسين إلى ستين رطلا، يحترق بعضها بطول الشهر، ويم الحرق لجميعها ليلة الختمة، وكان عدد من يخدم الجامع المذكور بقرطبة في دولة ابن أبي عامر، ويتصرف فيه من أئمة ومقربين، وأمناء ومؤذنين، وسدنة وموقدين، وغيرهم من المتصرفين، مائة وتسعة وخمسين شخصا، ويوقد من البخور ليلة الختمة أربع أواق من العنبر الأشهب، وثمان أواق من العود الرطب 15 الطيب (219).

ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم، ابتداء ببناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وفرغ منها في النصف من سنة تسع

وسبعين، وانتهت النفقة عليها الى مائة الف دينار واربعين الف دينار. فغطمت بها المنفعة، وصارت صدرا في مناقبه الجلييلة، وكانت قطعة أرض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها، فامر المنصور أمناء بارضائه فيها، فحضر الشيخ عندهم، فساوموه في القطعة، وعرفوه وجه الحاجة اليها، وان المنصور لا يريد الا انصافه فيها، فرماهم الشيخ بالغرض الاقصى عنده فيما ظنه ألا تخرج عنه باقل من عشرة دنانير ذهب، كانت عنده أقصى الأمنية وشرطها صحاحا، فاعتنم الأمناء غفلته ونقدوه الثمن، واشهدوا عليه، ثم أخبروا المنصور بخبره، فضحك من جهالته، وأنف من غبه، وأمر أن يعطى عشرة أمثال ما سأل، وتدفع له صحاحا - كما قال، فقبض الشيخ مائة دينار ذهب، فكاد أن يخرج من عقله، وان يجن عند قبضها من الفرح، وجاء محتفلا في شكر المنصور، وصارت قصته خيرا سائرا (220).

ومن ذلك أيضا، بناء قنطرة على نهر استجة، وهو نهر شليل وتجشم لها أعظم مئونة، وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة (221).

ومن ذلك، انه خط بيده مصحفا كان يحمله معه في أسفاره، يدرس فيه ويتبرك به، ومن قوة رجائه، انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته، ومواطن جهاده، فكان الخدم يأخذونه عنه

(4) عندهم فساوموه، ك ل ن فح، عندهم وأخذ حذرهم منه فساوموه - بزيادة (وأخذ حذرهم منه)، البيان.

بالقطعة، ك ل ن في القطعة - ن فح، البيان.

(6) من عقله، ك ل ن فح، عن عقله، البيان.

(220) انظر البيان المغرب ج 2 / 288.

(221) المصدر السابق

(9) التي توقد، ك ل ن، توقد - باسقاط (التي) البيان.

(11) وكان عدد من يخدم، ك ل ن، وكان من يخدم - باسقاط (عدد)، البيان.

(17) سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ك ل ن فح، سنة 387، البيان.

سنة (79)، ك ل ن فح، 89، البيان.

(219) انظر البيان المغرب ج 2 ص 287 - 288.

بالمناديل. في كل منزل من منازل. حتى اجتمع له منه صرة ضخمة. عهد بتصويره في حنوطه. وكان يحملها حيثما سار مع أكفانه. توقعا لحلول منيته. وقد كان اتخذ الاكفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته. وكان يسأل الله - تعالى - أن يتوفاه في طريق الجهاد. فكان ذلك. وكان متسما بصحة باطنه. واعترافه بذنبه. 5 وخوفه من ربه. وكثرة جهاده. وإذا ذكر بالله ذكر. وإذا خوف من عقابه ازدجرا. ولم يزل متنزها عن كل ما يستتر به الملوك سوى الخمر. لكنه أقلع عنها قبل موته بسنين. وكان عدله في الخاصة والعامة واطراحه للهوادة. وبسطه الحق على الأقرب فالأقرب من خاصته وحاشيته. أمرا 10 مضروبا به المثل (222).

ومن عدله انه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه. فناداه: يا ناصر الحق. ان لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك - وأشار إلى الفتى صاحب الدقة. وكان له فضل محل عند ابن أبي عامر. ثم قال: وقد دعوتني إلى الحاكم فلم يأت. فقال المنصور - أو عبد الرحمان 15 ابن فطيس (223) بهذا العجز والمهانة. وكنا نظنه أمضى من ذلك ؟ - أذكر مظلمتك يا هذا. فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما. قطعها

(2) حنوطه. ك ل نفع. حنوطه عند موته - بزيادة (عند موته) البيان.  
(4) للهوادة. ك ل. للهوادة. البيان - نفع

(222) نفس المنصور - ص 288 - 289.  
(223) أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس. قاضي الجماعة بقرطبة (ت 402 هـ - 1011م).  
انظر الصلة ص 298 - 300. رقم (682).

من غير نصف. فقال المنصور: ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية. ثم نظر إلى الصقلي - وهو قد ذهل عقله. فقال له: ادفع الدقة إلى فلان. وانزل صاغرا. وساو خصمك في مقامه. حتى يرفعك الحق أو يضعك. ففعل ومثل بين يديه. ثم قال لصاحب شرطته الخاص به: خذ بيد هذا 5 الفاسق الظالم. وقدمه مع خصمه إلى صاحب المظالم. لينفذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجب الحق من سجن أو غيره. ففعل ذلك. وعاد الرجل إليه شاكرا. فقال له المنصور: قد انتصفت أنت (فاذهب) لسبيلك. وبقي انتصافي أنا ممن تهاون بمنزلتني. فتناول الصقلي بأنواع من المذلة. وأبعده عن الخدمة (224).

ومن ذلك. قصة فتاه الكبير. المعروف بالبرقي مع التاجر المغربي. 10 فإنهما تنازعا في خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور - وهو يومئذ أكبر خدم المنصور. وإليه أمر داره وحرمة. فدافع الحاكم. وظن أن جاهه يمنع من إحلافه. فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع - متظلما من الفتى. فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم. فأنصفه منه. 15 وسخط عليه المنصور. وقبض نعمته منه ونفاه (225).

ومن ذلك قصة محمد فصاد المنصور. وخادمه وأمينه على نفسه. فإن المنصور احتاجه يوما إلى الفصد. وكان كثير التعهد له. فانفذ رسوله إلى

(2) له. ك ل نفع. البيان.  
(5) الفاسق الظالم. ك ل نفع. الظالم الفاسق. البيان.  
(7) فاذهب. البيان المغرب. اذهب. النفع - ك ل.  
(10) البرقي. ك ل نفع. الميروي. البيان.

(224) انظر البيان المغرب 2 / 289.  
(225) نفس المنصور.

محمد. فألفاه الرسول محبوباً في سجن القاضي محمد بن زرب (226).  
 لحيف ظهر منه على امرأته. قدر أن سبيله من الخدمة. يحميه من  
 العقوبة. فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته. أمر بإخراجه من السجن  
 مع رقيب من رقباء السجن. يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده. ثم يعيده  
 إلى محبسه. ففعل ذلك على ما رسمه. وذهب الفاسد إلى شكوى ما ناله.  
 فقطع عليه المنصور. وقال له. يا محمد. إنه القاضي. وهو في عدله. ولو  
 أخذني الحق ما أظقت الامتناع منه. عد إلى محبستك. واعترف بالحق.  
 فهو الذي يطلقك. فانكسر الحاجم. وزالت عنه ريح العناية. وبلغت قصته  
 للقاضي. فصالحه مع زوجته. وزاد القاضي شدة في أحكامه (227).

10 ومن دهائه. قال ابن حيان أنه كان جالساً في بعض الليالي.  
 وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر. فدعا بأحد الفرسان وقال له.  
 انهض الآن إلى فج طلياراش وأقم فيه. فأول خاطر يخطر عليك. سقه إلى.  
 قال. فنهض الفارس وبقي في الفج في البرد والريح والمطر. واقفاً على  
 فرسه. إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب.  
 15 فقال له الفارس. إلى أين تريد يا شيخ؟ فقال. وراء حطب. فقال

(4) عنده. ك ل نفع - البيان

(8) وزالت. ك ل نفع. وزال. البيان.

ولحقه. ك ل نفع. ولحقته. البيان

(226) أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي. قاضي الجماعة. الفقيه الحافظ المشهور (ت

381 هـ - 991م).

انظر جنوة المقتبس 93. المغرب في حلى المغرب 1 / 209. قضاة الأندلس 77. الديباج

268. فهرسة ابن خير 246. شجرة النور ص 100.

(227) انظر البيان المغرب ج 2 ص 290.

الفارس في نفسه. هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطباً. فما  
 عسى أن يريد المنصور منه؟ قال. فتركته فسار عني قليلاً. ثم فكرت  
 في قول المنصور. وخفت سطوته. فنهضت إلى الشيخ. وقلت له. ارجع  
 إلى مولانا المنصور. فقال. وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي.  
 5 سألتك بالله أن تتركني لطلب معيشتي؟ فقال له الفارس. لا أفعل. ثم  
 قدم به على المنصور. ومثله بين يديه. وهو جالس لم ينم ليلته تلك.  
 فقال المنصور للصقالبة. فتشوه. ففتش فلم يوجد عنده شيء. فقال. فتشوا  
 برذعة حماره. فوجدوا داخلها كتاباً من نصارى كانوا قد نزعوا إلى  
 المنصور يخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى. ليقبلوا ويضربوا في  
 إحدى النواحي المملومة. فلما انبلج الصبح. أمر بإخراج أولئك النصارى  
 10 إلى باب الزاهرة. فضربت أعناقهم. وضربت رقبة الشيخ معهم (228) .

ومن ذلك. قصة الجوهرى التاجر. وذلك أن رجلاً جوهرياً من تجار  
 المشرق. قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير. وأحجار نفيسة. فأخذ  
 المنصور من ذلك ما استحسنته. ودفع إلى التاجر الجوهرى صرته. وكانت  
 15 قطعة يمانية. فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر. فلما  
 توسطها. واليوم قاطظ. وعرقه منصب. دعت نفسه إلى التبرد في النهر.  
 فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط. فمرت حداة. فاختطف الصرة  
 تحسبها لحماً. وصاعدت في الأفق ذاهبة. فقطعت الأفق الذي تنظر إليه

(14) الجوهرى التاجر. ك ل نفع. التاجر الجوهرى. البيان

(228) المرجع السابق 290 - 291.

عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة،  
فأسر الحزن في نفسه، ولحقه لأجل ذلك علة اضطرب فيها. وحضر الدفع  
إلى التجار، فحضر الرجل لذلك بنفسه، فاستبان للمنصور ما بالرجل من  
المهانة والكآبة. وفقد ما كان عنده من النشاط وشدة المعارضة، فسأله  
5 المنصور عن شأنه. فأعلمه بقصته، فقال له: هلا أتيت إلينا بحدثان وقوع  
الأمر. فكنا نستظهر على الحيلة. فهل هديت إلى الناحية التي أخذ  
الطائر إليها؟ قال: مر مشرقا على سمت هذا الجبل الذي يلي قصرك -  
يعنى الرملة. فدعا المنصور شرطيه الخاص به. فقال له: جئني بمشيخة  
أهل الرملة - الساعة. فمضى وجاء بهم سريعا. فأمرهم بالبحث عن من  
10 غير حال الاقلال منهم - سريعا. وانتقل عن الاضاعة دون تدريج. فتناظروا  
في ذلك. ثم قالوا: يا مولانا. ما نعلم إلا رجلا من ضعفائنا كان يعمل  
هو وأولاده بأيديهم. ويتناولون السبق بأقدامهم عجزا عن شراء دابة،  
فابتاع اليوم دابة. واكتسى هو وولده كسوة متوسطة. فأمر بإحضاره من  
الغد. وأمر التاجر بالغدو إلى الباب، فحضر الرجل بعينه بين يدي  
15 المنصور. فاستدناه - والتاجر حاضر. وقال له: سبب ضاع منا وسقط إليك.  
ما فعلت به؟ قال: هو ذا يا مولاي. وضرب بيده إلى حجرة سراويله.

- (1) بحيلة، ك ل نفج. بعدوى ولا بحيلة: البيان  
ولحقه، ك ل نفج. ولحقته: البيان  
(3) للمنصور ما للرجل: ك ل نفج. له ما به: البيان  
(7) الجبل: ك ل نفج. الحان: البيان  
(10) الاقلال: ك ل نفج. البيان. الاقبال: ك  
(12) للسبق: ك ل نفج. السقي: البيان  
(16) قال: ك ل نفج. فقال: البيان

فأخرج الصرة بعينها. فصاح التاجر طربا. وكاد يطير فرحا. فقال له  
المنصور: صف لي حديثها. فقال: بينا أنا أعمل في جنائي تحت نخلة.  
إذ سقطت أمامي. فأخذتها وراقني منظرها، فقلت: ان الطائر اختلسها من  
قصرك لقرب الحوار. فاحتزرت بها ودعنتي فأقتي الى اخذ عشرة مثاقيل  
5 عيونا كانت معها مصرورة. وقلت: أقل ما يكون في كرم مولاي أن  
يسمح لي بها. فأعجب المنصور ما كان منه. وقال للتاجر: خذ صرتك  
وانظرها. واصدقني عن عددها، ففعل. وقال: وحق رأسك يا مولاي ما  
ضاع منها شيء. سوى الدنانير التي ذكرها. وقد وهبتها له. فقال له  
المنصور: نحن أولى بذلك منك. ولا تنفص عليك فحرك. ولولا جمعه  
10 بين الاصرار والاقرار. لكان ثوابه موفورا عليه. ثم أمر للتاجر بعشرة  
دنانير - عوضا عن دنانيره. وللجنان بعشرة دنانير - ثوابا لتأنيه عن فساد  
ما وقع بيده. وقال: لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث. لاوسعناه جزاء،  
قال: فأخذ التاجر في الثناء على المنصور. وقد عاوده نشاطه. وقال:  
والله لأبش في الاقطار عظيم ملكك. ولا بين أنك تملك طير عملك. كما  
15 تملك إنسها. فلا تعتمص منك. ولا تؤذى جارك. فضحك المنصور وقال:  
اقصد في قولك. يغفر الله لك. فعجب الناس من تلطف المنصور في  
أمره. وحيلته في تفريج كربته (229). - انتهى.

- (9) تنفص: ك ل نفج. تنفص: البيان  
فرحك: ك ل. فرحك: البيان  
(10) الاصرار والاقرار: ك ل نفج. الاقرار والانكار: البيان  
عن: ل. من ك. نفج. البيان

(229) نفس المنصور: 291 - 292



ثم حكى هذا المؤرخ من اخبار المنصور جملة، ثم وصف غزوته لمدينة شنت ياقب (230) قاصية غليسة. واعظم مشاهد النصارى الكائنة ببلاد الأندلس. وما يتصل بها من الأرض الكبيرة، وكانت كنيستها (231) عندهم - بمنزلة الكعبة عندنا، فيها يحلفون، وإليها يحجون من أقصى بلاد رومة وما وراءها. ويزعمون ان القبر المزور فيها قبر ياقوب الحواري. أحد الاثنى عشر. وكان أخصهم بعيسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وهم يسمونه أخاه للزومه إياه، إلى أن قال، وياقوب بلسانهم يعقوب. وكان اسقفا ببيت المقدس. فجعل يستقرئ الأرضين داعيا لمن فيها، حتى انتهى إلى هذه القاصية، ثم عاد إلى أرض الشام. فمات بها وله مائة وعشرون سنة شمسية. فاحتمل أصحابه رمته. فدفنوه بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره، ولم يطمع أحد من ملوك الإسلام في قصدها. ولا الوصول إليها. لصعوبة مدخلها. وخشونة مكانها. وبعد شقتها، فخرج المنصور إليها من قرطبة - غازيا بالصائفة يوم السبت لست بقين من جمادى الأخيرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وهي غزوته

(2) قاصية، ك. نفج. البيان. ناصية، ل.

(4) فيها، ك. ل. فيها، نفج. البيان.

(9) لمن فيها حتى انتهى، ك. ل. نفج. لمن فيها فحاز إلى الأندلس حتى انتهى، البيان.

(10) فمات، ك. ل. نفج. فقتل، البيان.

رمته، ل. نفج. البيان - ك.

(14) وثلاثمائة، ك. نفج. البيان - ل.

(230) عاصمة ولاية جليقة القديمة.

وتقع في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية.

انظر عن هذه الموقعة البيان المغرب 294/2.

344.

(231) نفس المعنى، 345 - 346. والروض المعطار ص 348.

الثامنة والأربعون (232). ودخل على مدينة قورية (233). فلما وصل إلى مدينة غليسة. وافاه عدد عظيم من القواميس المتمسكين بالطاعة في رجالهم. وعلى أتم احتفالهم، فصاروا في عسكر المسلمين. وركبوا في المغارة سبلهم. وقد كان المنصور تقدم في إنشاء أسطول كبير في الموضع المعروف بقصر أبي دانس (234) من ساحل غرب الأندلس. وجهره برجاله البحريين. وصنوف المترجلين. وحمل الاقوات والأطعمة. والعدد والأسلحة. استظهارا على نفوذ العزيمة. إلى أن خرج بموضع يرتال على نهر دويرة (235). فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه. فمقد هنالك من هذا الأسطول جسرا بقرب الحصن الذي هنالك. ووجه المنصور ما كان فيه من الميرة إلى الجند. فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو. ثم نهض يريد شنت ياقوب. فقطع أرضين متباعدة الأقطار. وقطع بالعبور عدة أنهار كبار. وخلصان يمدّها البحر الأخضر، ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جليلة من بلاد فلطارش وما يتصل بها، ثم أفضى إلى جبل شامخ. شديد الوعر. لا ملك فيه ولا طريق. لم يهتد الادلاء إلى سواه، فقدم المنصور الفعلة

(10) هنالك ك. ل. نفج. هناك، البيان.

ووجه، ك. ل. نفج. ووزع، البيان.

(12) أنهار، ل. نفج. البيان. أقطار، ك.

(14) فلطارش وما يتصل بها، ك. ل. نفج. فلطارش ومنايطه والدير، البيان.

(232) انظر البيان المغرب 2 / 295.

(233) من مدن كورة ماردة. انظر الروض المعطار 485.

(234) مرسى الأسطول على ساحل البرتغال جنوبي الاشونة.

(235) يصب عند بورتو في المحيط الأطلسي. في الشمال الغربي لشبه الجزيرة.

بالحديد لتوسعة شعابه. وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر. وعبروا بعده وادي منية (236).

وانبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة. وأرضين اريضة. وانتهت مغيرتهم الى دير قسطن. وبسيط بلنبو على البحر المحيط. 5  
وفتحوا حصن شنت بلايو وغنموه. وعبروا - سباحة - الى جزيرة من البحر المحيط. لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي. فسيوا من فيها ممن لجأ اليها. وانتهى العسكر الى جبل مراسيه. المتصل مراكز جهاته بالبحر المحيط. فتخللوا أقطاره. واستخرجوا من كان فيه. وحازوا غنائمه. ثم أجاز المسلمون بعد هذا - خليج لورقي في معبرين. ارشد الادلاء 10  
إليهما. ثم نهر ايله. ثم افضوا إلى بسائط واسعة العمارة. كثيرة الفائدة. ثم انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر تلو مشهد قبره - عند النصرى في الفضل. يقصد نساكهم له من أقصى بلادهم. ومن بلاد القبط والنوبة وغيرهما. فغادره المسلمون قاعا. وكان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة. وذلك يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شعبان. فوجدها 15  
المسلمون خالية من أهلها. فحاز المسلمون غنائمها. وهدموا مضافها

(4) بلنبو، ك ل. بلنبو، نفع. بلنبوط، البيان

بلايو، ك ل. بلاية، نفع البيان.

(12) نساكهم، ل نفع البيان. نساءه، ك.

(13) قاعا، ك ل نفع. قارعا، البيان المغرب.

(15) من أهلها، ل نفع. البيان - ك.

(236) ويقال منبو أو منبو يقع في منطقة جليقية ويصب في الاطلس بأقصى الشمال الغربي

للجزيرة.

انظر الروض القرطاس - تحقيق عبد الوهاب بنمحمود

وأسوارها. وكيستها. وغفوا آثارها. ووكل المنصور بقبر ياقب من يحفظه ويدفع الأذى عنه. وكانت مضافها بديعة. محكمة. ففودرت هشيما كأن لم تكن بالأمس. وانتفت بعد ذلك سائر البسائط. وانتهت الجيوش إلى جزيرة شانت ما نكش (236) متقطع هذا الصقع على 5  
البحر المحيط. وهي غايصة لم يبلغها قنصله مسلح. ولا ومنهسا لغير أهلها قسدا. فلم يكن بعدها للخيال مجال. ولا وراءها انتقال. وانكفأ المنصور عن باب شنت ياقب. وقد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله. فجعل في طريقه القصد على عمل برمند بزاردون. ليستقره عائثا ومفسدا. حتى وقع في عمل القواميس 10  
المعاهدين الذين في عسكره. فأمر بالكف عنها. ومر مجتازا حتى خرج إلى حصن مليقة من افتتاحه. فأجاز هناك القواميس بجملتهم على أقدارهم. وكساهم وكسا رجالهم. وصرفهم إلى بلادهم. وكتب بالفتح من مليقة. وكان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم ولعن حسن غناؤه من المسلمين. ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صوف الخز 15  
الطرازي. وأحدى وعشرين كساء من صوف البحر. وكسائين عنبريين. واحد عشر سقلطونا. وخمس عشرة مريشات. وسبعة أنماط ديباج وثوبين ديباج رومي. وفروى فنك. ووافى جميع العسكر - قرطبة غانما. وعظمت النعمة والمنة على المسلمين. ولم يجد بشت ياقب - إلا شيخا من

(3) وانتفت بعد ذلك، ك ل. وانتفت بموته بعد ذلك - بزيادة (بموته)، نفع البيان.

(16) مريشات، ل نفع. البيان. فريشات، ك.

فنك، ل نفع البيان. فنا، ك.

(17) النعمة والمنة ك نفع البيان. المنة والمنة، ل

236 - مكرر) يبدو أنها ليست سيمانكاس. بل بلدة في أقصى شبه الجزيرة.

الرهبان جالسا على القبر. فسأله عن مقامه. فقال : أونس يعقوب. فأمر بالكف عنه (237).

ثم قال هذا المؤرخ - بعد كلام - وحدث شعله قال : قلت للمنصور ليلة طال فيها سهره ، قد أفرط مولانا في السهر. وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم - وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب. فقال لي : يا شعله. الملك لا ينام إذا نامت الرعية. ولو استوفيت نومي. لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة (238).

وكان المنصور يزرع في كل سنة - ألف مدي من الشعير - قصيلا لدوابه الخاصة (به). وكان إذا قدم من كل غزوة من غزواته. لا يحل عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل. فيعلم ما مات منها وما عاش. وصاحب الأبنية لما وهى من أسواره ومبانيه. وقصوره ودوره. وكان له دخالة في كل يوم اثني عشر ألف رطل من اللحم. حاشا الصيد والطير والحيتان. وكان يصنع في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصر الزاهرة والزهره. وابتنى على طريق المباهاة والفخامة - مدينة الزاهرة. ذات

القصور والمتنزهات المخترعة. كمنية السرور وغيرها من مناشئه البديعة. ثم قال هذا المؤرخ (239) - بعد كلام - ، وعند فراغه من بناء الزاهرة. غزا غزوة. أبعد فيها الايغال. وغال فيها من عظماء الروم من غال. وحل من أرضهم ما لم يطرق. وراع منهم ما لم يرع قط ولم يفرق. وصدر صدرا سما به على كل حناء عقيلة. وجلى به كل صفحة للحسن صقيلة. 5 ودخل قرطبة دخولا لم يعمد. وشهد له فيها يوم لم يشهد. وكان ابن شهيد (240) متخلفا عن هذه الغزوة لنقرس عداه عائده. وحدها منتجعه ورائده. وابن شهيد هذا أحد حجاب الناصر. وله على ابن أبي عامر أيادي محكمة الأواصر. وكان كثيرا ما يتحفه. ويصله ويلطفه. فلما صدر المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته. وأغفل ملاطفته. فكتب إليه ابن شهيد 10

أنا شيخ والشيخ يهوى الصبايا يا نفس تتيك صرف الرزايا  
ورسول الإله أسهم في الفسيء لمن لم يجد فيه المطايا  
فاجعلني - فديت - أشكر معروفاك وأبعث به عذاب الشايات

(2) بناء : لفتح البيان - ك

(7) عداه عائده : لفتح البيان. عداها يده : ك

وحدها : ك لفتح. وجفاه : البيان.

(8) وله على ابن أبي عامر : لفتح البيان. وله على أبواب عامر : ك

(13) فيه : ك لفتح. فيها : البيان.

(239) يعنى به ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب 2 / 299.

(240) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي. والد الشاعر الكاتب

ابن شهيد قال فيه تلميذه ابن عائده : الوزير العالي القدر. معين الدراية والرواية (1)

393 هـ (1003م)

انظر الصلة 348 - 349. رقم (759). والمغرب في حنى المغرب ج 1 / 198.

(5) ك من علة : لفتح. ومن علة : ك

(8) ألف : ك لفتح. ألف ألف : البيان.

(9) الخاصة : ك ل الخاصة به - بزيادة (به) : فتح. البيان.

(10) فيعلم : ك لفتح. فيعلمه : فتح. البيان.

وصاحب الأبنية لما : ك لفتح. وصاحب الأبنية فيعلمه بما : البيان.

(14) والفخامة : ك لفتح. والصحافة : البيان.

والمتنزهات : ك ل. والمتنزهات : فتح. البيان.

(237) انظر البيان المغرب ج 2 / ص 294 - 297.

(238) المرجع السابق ص 298. وانظر أعدل الأعلام ق 1 ص 76.

فبعث اليه بعقيلة من عقائل الروم يكفها ثلاث جوار. كأنهن نجوء  
سوار. وكتب اليه .

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أبكار  
فاجتهد واتشد فإنك شيخ خفي الليل عن بياض النهار  
صانك الله من كلالك فيها فمن العار كلسة الممار 5  
فكتب إليه ابن شهيد .

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري  
ونعمنا في ظل أنعم ليل ولهونا بالبدر ثم الدراري  
رقضى الشيخ ما قضى بحام ذى مضاء غضب الطبيا بتار  
وصطنعه فليس يجزيك كفرا واتخذة سيفا على الكفار 10

انتهى ما انتخبناه من كلام هذا (241) المؤرخ. واظن ان بعضه من  
كلام الفتح. كقضية ابن شهيد هذه. فإنها لا تبعد عن مساقه - والله أعلم.  
وأخبار المنصور بن أبي عامر. طبقت الأقطار. وطارت كل مطار.  
وتعدادها تضيق عنه الأسفار. خصوصا ما له على الكفار. ولذا كتب على  
15 قبره .

أشاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تسراه  
والله ما يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحصي الثغور سواء

وقد حكى صاحب (242) «الزهرات المنثورة في الأخبار المأثورة»  
كثيرا من محاسن المنصور بن أبي عامر. فمن ذلك قوله في الزهرة  
5 الثامنة والعشرين ما نصه .

حكى أبو العلى صاعد اللغوي قال . جمعت خرق الأكياس. والصرر  
التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر. فقطعت لكافور  
الأسود غلامي منها قميصا كالمرقعة. وبكرت به معي إلى قصر المنصور.  
فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه. فقلت . يا مولانا. لعبدك حاجة.  
10 فقال . اذكرها. قلت . وصول غلامي كافور إلى هنا. فقال . وعلى هذه  
الحال ؟ فقلت . لا اقنع بسواه إلا بحضوره بين يديك. فقال . ادخلوه.  
فمثل قائما بين يديه في مرقعته. وهو كالنخلة إشرافا. فقال . قد حضر -  
وإنه لبأذى الهيئة. فمالك أضعته ؟ فقلت . يا مولانا. هناك الفائدة. أعلم  
يا مولاي أنك وهبت لي اليوم مله جلد كافور مالا. فتهلل وقال . لله  
15 درك من شاكر مستنبط لغوامض معاني الشكر. وأمر لي بمال واسع  
وكسوة. وكسا كافورا أحسن كسوة (243).

(2) والله . ك ل . تله . نفع البيان  
لا يأتي الزمان بمثله . ك ل . نفع . ما ملك الزمان مثله . البيان.

(242) لعله يعني به ابن سعيد - كما يدل عليه كلام ابن هذيل في كتابه «عين الادب  
والسياسة».

(243) لم يذكر هذه الزهرة (الثامنة والعشرين) في النسخ انظر ج 1 / 417.

(2) سوار . ك ل . نفع . سرار . البيان.  
(3) من . ك ل . عن . نفع البيان  
(10) فاصطنعه . ك ل . نفع . فاصطنعني . البيان.  
(11) انتخبناه . ل . انتخبناه . ك .

(241) انظر البيان المغرب ج 2 / 301.

وفي التاسعة والعشرين ما نصه : تقدم الى الحاجب المنصور بن  
 ابي عامر وانزمار ابن ابي بكر البرزاني. احد جند المغاربة - وقد جلس  
 للعرض والتميز - والميدان غامس بالناس ، فقال له بكلام يضحك  
 الشككي : يا مولاي. ما لي ولك اسكبي. فاني في المحض. فقال : وما  
 ذلك يا انزمار وابن دارك الواسعة الافطار ؟ فقال : اخرجتني - والله -  
 5 عمتك. اعطيتني من الضياع ما القيت عنى منها من الأطعمة ما ملأ  
 بيوتى وأخرجتني عنها. وأنا بربري مجوع. حديث العهد بالفلس. أنرى  
 لى ان ابعد القمح عنى. ليس ذاك من رأيي. فنطلق المنصور. وقال لله  
 درك من فذ عبي. لعيك في شكر العمة. ابلغ عندنا. واخذ بقلوبنا. من  
 كلام كل اشدق متزيد. وبلغ مفتن. واقبل على من حوله من اهل  
 10 لاندلس. فقال : يا أصحابنا. كذا فلتشكروا الايادي. وتستديموا النعم. لا  
 ما انتم عليه من الجحد اللازم. والتشككي المبرج. وامر له بافضل المنازل  
 الخالية.

وفي الموفية ثلاثين ما نصه. أصبح المنصور بن ابي عامر صبيحة  
 أحد. وكان يوم راحة الخدمة الذين أعفوا فيه عن قصد الخدمة في مطر  
 15 وابل غب أيام مثله. فقال : هذا يوم لا عهد بمثله. ولا حيلة للمواطنين  
 لقصدنا في مكابדתه. فليت شعري. هل شذ أحد منهم عن التقدير. فأغرب

في البكور. أخرج وتأمل - يقوله - لحاجبه. - فخرج وعاد إليه - ضاحكا  
 وقال : يا مولاي. على الباب ثلاثة رهط من البرابرة : أبو الناس بن  
 صالح. واثنان معه. وهم بحال من البلل. إنما توصف بالمشاهدة. فقال :  
 أولصهم إلى وعجل. فدخلوا عليه في حال الملاح بللا ونداوة. فضحك  
 5 لهم. وادنى مجلسه. وقال خيرونى كيف حنت. وعلى أي حال وصلت.  
 وقد استكان كل ذي روح في كنه. ولاذ كل طائر بوكره. فقال له أبو  
 الناس بكلامه : يا مولانا. ليس كل التجار قعد عن سوقه. وإذا عذر التجار  
 على طلب الربح بالفلس. فنحن عذر بإدراكها بالبدن. ومن غير رؤوس  
 أموال. وهم يتناوبون الأسواق على أقدامهم. ويذيلون في قصدها ثيابهم.  
 10 ونحن ناتيك على خيلك. ونذيل على صهواتها ملابسك. ونجعل الفضل  
 في قصدك مضمونا. إذا جعله أولئك طمعا ورجاء. فترى لنا أن نجلس عن  
 سوقنا هذه ؟ فضحك محمد بن أبي عامر. ودعا بالكسي والصلات.  
 فرفعت لهم وانصرفوا - مسرورين بغدوتهم.

وفي الزهرة الرابعة والأربعين ما نصه : كان بقرطبة على عهد  
 15 الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر فتى من اهل الادب قد رثت حاله  
 في الطلب. فتعلق بكتاب العمل. واختلف الى الخزانة مدة حتى قل

(8) ابعد القمح : ل نفع. ابعد انعمهم : ك

ذلك : ل نفع ذاك : ك

(9) بقلوبنا : ل نفع. في قلوبنا : ك

(10) مفتن : ك. ل. مفتن : نفع

وأقبل : ك. وأقبل المنصور - بزيادة (المنصور) : ل نفع

(11) فلتشكروا : ... وتستديموا : ك. ل. فلتشكروا : نفع

(12) عن : ك. ل. من : نفع

(13) فأغرب : ل نفع أغرب : ك

(2) ثلاثة رهط من البرابرة : ك. ل. ثلاثة من البرابرة - باسقاط كلمة (رهط) : نفع

(5) وادنى مجلسه : ل نفع. واجلسه : ك

خيرونى : ل نفع. أخيرونى : ك

(8) غير : ل نفع. غير : ك

أموال : ك. ل. الأموال : نفع

(9) في قصدها : ... الفضل : ل نفع : ك

(12) هذه : ك. ل. هذا : نفع

(13) فرفعت : ك. ل. فدفعت : نفع

بعض الأعمال. فاستهلك كثيرا من المال. فلما ضم إلى الحساب. أبرز عليه ثلاثة آلاف دينار. فرجع خبره إلى المنصور. فأمر بإحضاره. فلما مثل بين يديه. ولزم الإقرار بما بزر عليه. قال له. يا فاسق. ما الذي جرأك على مال السلطان تنتهيه ؟ قال قضاء غلب الرأي. وفقر أفسد الأمانة. قال. والله لأجعلنك نكالا لغيرك. ليحضر كبل وحداد. فأحضرا. فكبل الفتى وقال. احملوه إلى السجن. وأمر الضابط بامتناعه. والشدة عليه. فلما قام. أنشأ يقول :

أواه وأواه وكــــم ذا أرى أكثر من تذكــــار أواه  
ما لامرئ حــــول ولا قــــوة الحــــول والقــــوة للــــه

10 فقال المنصور: ردوه. فلما رد. قال. اتمثلت أم قلت ؟ قال. بـل قلت. فقال. حلوا عنه كبله. فلما حل عنه. أنشأ يقول :

أما ترى عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه - منسه  
كذلك الله إذا ما عفــــسا عن عبده أدخله - الجنة

قال. فأمر بإطلاقه. وسوغه ذلك المال. وأبراه من التبعة فيه.  
15 وفي الخامسة والأربعين ما نصه. عرض على المنصور بن أبي عامر

اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه. وكان شديد الحقد عليه. فوق على اسمه بأن لا سبيل إلى إطلاقه. حتى يلحق بأمه الهاوية. وعرف الرجل بتوقيعه. فاغتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة. وأرق المنصور بن أبي عامر من اثر ذلك. واستدعى النوم. فلم يقدر عليه. وكان يأتيه عند تنويمه أت كرية الشخص غنيف الأخذ. يأمره بإطلاق الرجل. ويتوعده على حبسه. فاستدفع شأنه مرارا. إلى أن علم أنه نذير من ربه. فانقاد لأمره. ودعا بالدواة في مرقده. فكتب بإطلاقه. وقال في كتابه. هذا طليق الله - على رغم أنف ابن أبي عامر. وتحدث الناس زمانا بما كان منه.

10 وفي الثامنة والأربعين ما نصه. انتهت هيبة المنصور بن أبي عامر وضبطه للجند. واستخدام ذكور الرجال. وقوام الملك. - إلى غاية لم يصلها ملك قبله. فكانت مواقفهم في الميدان على احتفاله مثلا في الاطراق. حتى إن الخيل لتمثل اطراق فرسانها. فلا تكثر الصهيل والحممة. ولقد وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو جد. بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله. فقال. علي بشاهر السيف. فمثل بين يديه لوقته. فقال. ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان لا يشهر فيه إلا عن اذن. فقال. إني أشرت به على صاحبي - مغمدا.

(3) قال. ك. ل. فقال. نفج

(4) قال. ك. ل. فقال المنصور. نفج

لغيرك. ل. نفج. لغيره. ك.

(5) كبل محدد. ك. ل. كبل وحداد. نفج

فأحضرا. ل. نفج. فأحضر. ك.

(6) الضابط. ك. ل. الضابط. نفج.

(13) كذلك. ك. نفج. كذلك. ل.

(14) قال فأمر. ك. ل. فأمر. باستقاط (قل). نفج.

(1) وكان. ل. نفج. فكان. ك.

(4) اثر ذلك. ل. نفج. من اثر ذلك. بزيادة (من). ك.

واستدعى. ل. نفج. فاستدعى. ك.

(13) لتمثل. نفج. لتمثل. ك. لتمثل. ل.

(17) به. نفج. ك.

فذاق من غمده، فقال، إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى. وأمر به فضربت عنقه بسيفه. وطيف برأسه، ونودي عليه بذنبه.  
انتهى ما تعلق به الغرض من أخبار المنصور، وأنشدني بعض الكتاب من أهل قسطنطينة - المحروسة بالله - لبعض الأقدمين قوله،

5 حدثنا عرف نسيم الصبا عن بان نجد عن ربي حاجر  
عن سميرات الحبي عن عالج عن سر ذلك المسم العاطر  
قالوا سمعنا طائرا بالحمى ينشد بيت ابن أبي عامر  
(ما أقبح السلوان من عاشق وما ألد الوصل من هاجر) !

وأظنه ابن أبي عامر المذكور، وأنه قال ذلك البيت، فوطأ له هذا  
10 الشاعر بالثلاثة الأبيات - والله أعلم.

ثم بعد مدة رأيت في عدة مصنفات رواية البيت هكذا،  
( ينشد بيتا لبني عامر ) - فإله أعلم.

ورأيت في كتاب الزهرات المنشورة المذكورة أنفا، من غير أخبار  
ابن أبي عامر... في الزهرة الرابعة والستين ما نصه، لما قبض على

(1) فذاق ل. فذاق، نفع. فذاق.

(4) قسطنطينة، ل. قسطنطينة، ك.

(9) وأظنه ابن أبي عامر المذكور، ك. واطن ابن ابن أبي عامر هو المنصور المذكور، ل.

(10) الأبيات، ل. أبيات، ك.

(ث بعد مدة ... فإله أعلم) ل. ك.

الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد (244) العنسي. وثقف بمالقة،  
دخل إليه ابن عمه. ووصل إلى الاجتماع به - ريشما استؤذن السيد أبو  
سعيد ابن الخليفة عبد المومن في أمره، قال، فدمعت عينايا حين رأيته  
مكبولا. فقال، أعلي تبكي - بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذتها،  
5 - فأكلت صدور الدجاج. وشربت في الزجاج. ولست الديباج. وتمتعت  
بالراري والازواج. واستعملت من الشمع الرراج الوهاج. وركبت كل  
هملاج. وهأنا في يد الحجاج. منتظر محنة الحلاج. قادم على غافر لا  
يحتاج. إلى اعتذار ولا احتجاج، قال، فقلت، أفلا يوسف على من ينطق  
بمثل هذا الكلام، ثم يفقد. وقمت عنه فكان آخر العهد به. انتهى.

ولنعد إلى ما كنا فيه من سرد بعض كلام الفتح فنقول، قال في  
10 الأوراق التي رأيت من المطمع (245) - بعد ترجمة المعتصم بن صمادج.  
وتحليلته إياه بعين ماله في القلائد (246). ما نصه، ابنه عز الدولة أبو  
مروان عبد الله - رحمه الله، فتي (247) الراج. المعاصر لدنانها. المهتصر

(6) السراي، ل. الأسرار، ك.

(244) سليل بني سعيد أصحاب قلعة يحصب من أعمال عرناطة كان حضر إلى جبل طارق مع  
أبيه وأخوته وقومه - عند نزول الخليفة عبد المومن به. فأنشده قصيدة لفتت الأنظار  
بروعتها. وكانت فاتحة مجده الشرقي. فوقعت هذه القصيدة من الخليفة أجمل موق.  
وحظي أبو جعفر هذا قيما بعد لدى ابن سعيد وإلى غرناطة. فاستوزره حينما إلى أن  
فسد ما بينهما. فقبض عليه وأته بالاشترار في فترة مردنيش. وأعده سنة (559 هـ -  
1163 م).

انظر الإحاطة ج 1 / 223، و 225 - 226. وتاريخ عصر المرابطين لعنان ج 1 / 385.

(245) لعله من المطمع الكبير.

(246) انظر القلائد ص 47 - 48.

(247) من هنا إلى آخر ما أورده في ترجمة أبي مروان. ساقط في المطمع المطبوع.

لا غصان الفتوة وأفنانها: المهجر لفلاة الأطباء والآرام. المشعر في باب  
الصبابة والغرم، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة. ومديم صبوة. وخديم شهوة،  
لا يريم كأسا. ولا يروم إلا اقتضى انتكاسا، ما شهد قتلا ولا قتالا. ولا  
تقلد صارما إلا مختالا، قد أمن منه جنان الجبان. وعدت له غصون ألبان،  
وما زال مرتضعا لأخلاف البطالة. مقتطعا ما شاء من اطالة، متوغلا في  
5 شعاب الفتاك. متغلغلا في طريق الانتهاك. - إلى أن وجهه أبو إلى أمير  
المسلمين - سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر. ومعاهد الهدنة تقفر،  
مع أكامل أصحابهم نقصانه. وذوى أديان جعلهم خلسانه. يسمعون بوار  
بذاته. وينظرون مناكر لذاته، قالت سفرته إلى الاعتقال. وقصرت نخوته  
10 ما بين قيد وعقال، فجاء كالمهر لا يعرف لجاما. وصار حبيس قوم لا  
يألونه استعجاما. وحين شالت نعماته (248). وسالت عليه ظلامته. كتب  
إلى أبيه ،

أبعد السنا والمعالي خمول وبعد ركوب المذاكي قبول  
ومن بعد ما كنت حرا عزيزا أنا اليوم عبد أسير ذليل  
15 حللت رسولا بفرناطة فحل بهافي خطب جليل  
وثقت إذ جثتها مرسلا وقبلتي كان يعمز الرسول  
فقدت المرية - أكرم بها فما للوصول إليها سبيل

(3) اقتضى انتكاسا - ك. ل. اقتضاء وانتكاسا. نفع.

(6) أبوه إلى ، ل نفع - ك.

بدت ، ك نفع . بدت ، له ولعله تحريف.

(248) شالت نعماته ، ذهب عزه.

فراجعه أبوه بقطعة. منها ،

عزيز علي ونوحى دليل على ما أقاسي ودمعي يسيل  
وقطعت البيض أغمارها وشقت بنود وناحت طبول  
لئن كنت يعقوب في حزنه (249) ويوسف أنت «فصير جميل» (250)  
5 ولم يزل يتحيل في تخلصه. وأخذ من يد مقتنصه، ففرق -  
وحراسه منه بمكان السلك من النحر. وطرق به على ثبج البحر، فوافى  
المرية، وقد أخذ البحث عليه أفاق البرية. فهنىء المعتصم بخلاصه. وبقي  
مستقرا بمراميه، إلى أن اخلوها. ومضوا لمطية ما نووها، فنجأ أخوه إلى  
حيث ذكرنا من بلاد (250) الناصر. ولجأ هو إلى أحمد  
10 المرابطيين لادمة كانت بينهما وأوامر ، وأقسام معه  
سمير لهوه - ، وأمير سهوه - ، إلى أن انقرض أمسه.  
وطواه سروره لأكمدته، فلم ير إلا خالما للمذارة. طالعا من ثنيات اغتراره ،  
غير مكترث باتضاعه. ولا منحرف عن ارتشاف الغمي وارتضاعه، وبدا منه  
في هذه الحال ندى كائر به السحاب. وظاهر بسببه الأصحاب، وتخدم  
15 الأوطار. وتقدم لذوي الرتب فيها والأخطار، حسنا من ذكره. وأولعا  
الأسن بشكره، فارتفع عنه الكدح. وشفع له في الذم ذلك المدح، وكان  
نظمه بديع الوصف، رفيع الرصف، وقد اثبت له ما يشهد باجادته  
واحسانه. شهادة الروض بجود نيسانه.

(8) لمطية ، ك. ل. لطية . نفع.

(13) الأصحاب ، ك. ل. الصحاب . نفع

(14) حسنا ، ك. ل. حسن . نفع

وأولعا ، ل. وأولع . ك نفع.

(249) يشير إلى قوله تعالى: في سورة يوسف ، «انما أشكو بشي وحزني إلى الله».

(250) الآية ، 18 - سورة يوسف

250 - مكرز) يعني مبروكة التي كان يحكمها ناصر المولة.



أخبرني ابن القطان أنه سائر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سبلا ، وخاضت المطايا قتامها ليلا ، وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء ، ولم يحتو على شبهه حواء ، جمال محيا ، وكمال عليا ، وحسن شيم ، وبعد هم ، أغنى العفاة ، وأحيا الرفاة ، وألغى 5 الاجواد ، وأنسى كعب بن مامة (251) وابن أبي دؤاد (252) ، فلما شارف طليطلة وكشفها ، واشتف بلالتها وارتشفها ، وضرب بكنفها مضاربه ، واجال بساحتها زنجه وأعاربه ، سقط أحد ألويته عن يد حامله ، وانكسر عند عامله ، فطائفة تفاءلت ، وطائفة تطيرت ، وفرقة ابتهجت ، وأخرى تغيرت ، فقال ،

10 لم ينكسر عود اللواء لطيرة يخشى عليك بها وان تتأولا  
لكن تحقق انه يندق فسي نحر المدولدى الوغى فتمجلا  
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة (253) ، كتب إليه -

(5.4) والغى الاجواد ، ل نفع - ك.

(8) عامله ، ل نفع ، عامره ، ك

(10) لطيره ، ل ، لطيرة ، ك نفع

تناولا ، ل نفع ، كفى ولا ، ك

(11) العلوى ، ك ل ، العد ولدى ، نفع

(251) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 2 - رقم (9)

(252) أحمد بن أبي دؤاد الأيادي ، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ، وكان يقال ، أكرم من كان في دولة بني العباس ، البرامكة ، ثم ابن أبي دؤاد .

انظر في ترجمته ، تاريخ بغداد 4 / 14 - 156 ، وابن خلكان 1 / 22 ، والبيداء والنهاية 10 / 319 ، ولسان الميزان 1 / 171 .

(253) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي ، المعروف بابن اللبانة ، من كبار شعراء دولة بني عباد وملوك الطوائف (ت 507 هـ - 1113م) ، انظر التكملة 145 ، وفوات الوفيات 2 / 260 والحلة السيرة 91/2 ، والذخيرة 666/3 ، والفلاذ ص 256 .

والخلع قد نضا لبوسه ، وقصر بوسه ، وكدر صفاه ، وغدر وفاه ، وطوى ميدان جوده ، وأدوى افتان وجوده ،

ياذا الذي هز أمداحي بحيلته وعزه أن يهز المجد والكرما  
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذ عليه لأيام المنى سلما  
5 فدعته دواعي الندى ، وأولعته بالجدا في ذلك المدى ، فتحيل في بر طبعه ، وكتب معه ،

المجد يخجل من نقديك في زمن ثناء عن واجب البر الذي علما  
فدونك النزر من مصف مودته حتى يوفيك أيام المنى سلما  
ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى (254) بن المعتصم من بيت  
10 اماره ، وإلى السعد طوافه بها واعتماره ، عمرت أنديته ، ونشرت به رايات العز وألويته ، إلى أن خوى (255) كوكبهم ، وهوى مرقبهم ، فتفرقوا ايادي سبا ، وفرقوا من وقع الاسنة والطبي ، وفارقوا أرضا كارض غسان ، ووافقوا

(3) وغره ، ك ل ، وعزه ، نفع

(5) الحداء ، ك ل ، الجدا ، نفع

فتحيل ، ل نفع ، فتحير ، ك

(7) نقديك ، ل نفع ، يقربك ، ك

(8) سلما ، ك نفع ، السلما ، ل

(9) بيت ، ك ل نفع ، في المطبخ كنية

طوافه ، ك ل نفع ، حجه ، مطمح

(11) مرقبهم ، ل نفع ، مرقاهم ، ك

(254) انظر ترجمته في المطبخ ص 35 ، والفلاذ 47 ، والذخيرة ق 1 م 2 / 242 - 244 وأعمال الاعلام 1 / 190 ، والنفع 2 / 43 .

(255) خوى النجم ، سقط

أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان (256)، بعد ما خامرت النفوس  
مكارمهم مخامرة الرحيق. وأهم الناس من كل مكان حقيق، وانتجموا  
انتجاع الانواء. واستطعموا في المحل والأواء، وصالوا بالدهر وسطوا.

وبين النهي والأمر فيه خطوا، ورفع الدولة هذا فخر ذلك الصباح. وضوء  
5 ذلك المصباح، وغصن تلك الدوحة. ونسيم تلك النفحة، لم يمتن - والدهر  
قد بذله. ولا ترك الانتصار - والأمر قد خذله، فالتحف بالصون وارتدى.  
وراح على الانقباض واغتنى، فما تلقاه إلا سالكا جددا. ولا تراه إلا لا يسا  
سوداء، وله ادب كالروض المجود - إذا أزهى. ونظم كزهر الشاهم والنجم.  
بل كالصبح إذا أسفر، أوقفه على النسيب وصرفه إلى المحبوبة والحسب.  
10 فمن ذلك قوله ، (256).

مالى وللبدر لم يسمع بزورته لعله ترك الاجمال أو جهرا  
ان كان ذاك لذنب ما شعرت به فاكرم الناس من يعفو إذا قدرا  
وقوله أيضا ، (256).

يا عابد الرحمن كم ليلة أرقنتني وجدا ولم تشمر  
15 إذ كنت كالغصن ثنته الصبا وصحن ذاك الخد لم يشمر

(4) فجر ، نفع ، فخر ، ك ل.

(8) أزهى ، نفع ، زهر ، ك ل.

إذا أسفر ، ك ل. إذا أسفر واشتهر - بزيادة (واشتهر) ، نفع

(11) بزورته ، ل نفع. بزورته ، ك.

(13) وقوله ، ك ل. وله ، نفع.

(256) يعنى به حسان بن أسعد، ملك اليمن ،

انظر تاريخ أبي الفداء 1 / 125 - طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.

256 - مكرر) - انظر المطمح ص 35.

256 - مكرر) - نفس المصنوع

وقوله أيضا ،

واهيف لا يلوى على عتب عاتب ويقضي علينا بالظنون الكواذب  
يحكم فينا أمره فنطيمعه ونحسب منه الحكم ضربة لازب  
وقوله أيضا ،

5 وعلقته حلوا الشائل ما جنا خنت الكلام مُرُنج الاعطاف  
مازلت أنصفه وأوجب حقه لكنه يأبى من الإنصاف  
وقوله أيضا ،

حبيب متى ينأى عن القلب شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البين  
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأن على قلبي تمانن من عيني  
10 وقوله أيضا ،

أفدي أبا عمرو - وإن كان جانبا علي ذنوبا لا تعدد بالعتب  
فما كان ذاك الود إلا كسارق أضاع لعيني ثم أظلم للقلوب  
وله - وقد بلغه موتي، وتحقق عنده فوتي - ،

مثنى الوزارة قد أودى فما فعلت تلك المحابر والاقلام والطرس  
15 ما كنت أحسب يوما قبل ميتته أن البلاغة والآداب تختلس

(6.4) وقوله أيضا ، ل. وله أيضا ، نفع - ك

(وعلقته ... من الانصاف) ، ل نفع - ك

من الانصاف ، ل نفع. عن الانصاف ، مطمح.

(7) وقوله ، ك ل. وله ، نفع

(8) حبيب متى ، ك ل نفع. حبيبي ان ، مطمح.

القلب ، ك ل نفع. العين ، مطمح.

(11) تعدد بالعتب ، ك ل نفع. اعدد بالهت ، مطمح

(12) للقلب ، ك ل نفع. في الوقت ، مطمح.

(14) مثنى ، ك ل نفع. سنا ،

واستأذن ليلة على احد الامراء - وانا عنده في اسنى موضع. وابهى مطلع، وجوانب جنده بين يدي محتله. وسحائب رفده على منهل. وكان أجمل من مقل. وأكمل من المهد إلى سرير الملك قد نقل (257).

انتهى ما ألفيته في المطمح من هذا الموضع. وفي موضع آخر ما نصه ،  
 5 أبو عامر ابن (257) - عقال. كان له بيني قاسم تعلق. وفي سماء دولتهم تألق، فلما خوت نجومهم. وغفت رسومهم ، انحط عن ذلك الخصوص. وسقط سقوط الطائر المقصوص، وتصرف بين وجود وعدم. وتحرف قاعدة حيناً وحيناً على قدم، وفي خلال حاله. واثناء انتحاليه، لم يدع حظه من الحبيب. ولا ثنى لحظه عن الغزال الريب، ولم يزل يطير ويقع. والدهر 10 يخرق حاله ويرقع، الى ان ارقاه الامير ابراهيم (258) ابن يوسف بن تاشفين - رحمه الله - اعلى رتبة. وزاده ابهى حظوة، فادرك عنده رتبة اعلام التحجير والأنشا. وترك الدهر قلق الحشا، وتسلم منزلة لا يتسمنها الا من تطهر من درنه. وجمع احسانه في ميدان حرنه، والحظوظ اقسام لا تسام. والدنيا انارة واعتام.

- (6) خوت ، ل نفع. مطمح. خرت ، ك.  
 (8) حالية ... انتحالية ، ك ل. حاله ... انتحاله ، نفع مطمح.  
 حظه ، ك ل نفع. حظا ، مطمح.  
 عن الغزال ، ل نفع. مطمح. للغزال ، ك.  
 (10) يخرق ... ويرقع ك ل نفع. يخفض ... ويرفع ، مطمح.  
 (11) أبهى ، ل نفع مطمح. أبهر ، ك.  
 (10) المارة ، ل نفع مطمح. اماره ، ك.

(257) انظر التفتح ج 7 / 43 - 45.

257 - مكرر) - كذا في سائر النسخ. ومثله في المطمح. والذي في المغرب 253/2 - (ابن عقيد) ولعله الصواب.

(258) هو ممنوح شعراء الاندلس وبخاصة ابن خفاجة. انظر في ترجمته الاعلام للراشدي 147/1.

ولو لم يعمل الا ذو محلل تعالى الجيش وانحط القتام (258)  
 وقد أثبت عنه بعض ما ألفيته. والذي أخذته مباين لما أبقيته، فمن ذلك ،

ياويح اجسام الانسا م لما تطيق مسن الأذى  
 5 خلقت لتقوى بالفسا وسقمها ذاك الفسا  
 وتنال أيام السلا مة بالحياة تلسا  
 فإذا انقضى زمن الصبا ورمى المشيب فأنسا  
 وجد السقام إلى المفاصل والجوانح منسا  
 ويقول مهما يعط شيئا ناولونسي غيسر ذا  
 10 هذا في هذه القصيدة حذو الصابيء (259) في قوله : -

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى  
 ردى السذي استحسنته والناس من حظي كذا  
 والعمر مثل الكاس ير سب في أواخرها القذا

- (1) (ولو لم يعمل - القتام) - ورد هذا البيت نثرا في النسختين. وهو ثابت في كل نفع. ساقط في المطمح. وفيه زيادة (وصفاء يتلوه قتام).  
 (2) ألفتيه ، ك ل. انتقيته ، نفع. انتقيت ... نغيت ، المطمح.  
 فمن ذلك ، يا ويح ، ك ل. فمن ذلك قوله ، يا ويح - بزيادة (قوله) ، نفع. مطمح.  
 (10) هذا ، ك ل مطمح. وحذا ، نفع.  
 حنو الصابي في قوله ، ك ل نفع. حنو من قال ، مطمح.  
 (11) أيسر ، ل نفع. أهون ، ك.  
 (12) كذا ، ك ل نفع. ضنى ، مطمح.

258 - مكرر) - البيت للمتنبي. انظر الديوان بشرح البرقوقى ج 4 - 247.

(259) هو ابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني. نابغة كتاب جيله (ت 384 هـ - 994م).

انظر بيتمة الدهر ج 2 / 241، والامتناع والمؤانسة 1 / 67، والنجوم الزاهرة 3 / 324. والوفيات 1 / 12.

وله يعتذر من زيارة اعتمدها، ومواصلة اعتقدها، فعاثته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته،

بينما كنت راجيا للقائه والتشفي بالبشر من تلقائه وترقيت في سماء نزعسي قمر الانس طالما من سمائه 5  
إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي عن غمام يشفي الغليل بمائه فتدهلت وانزويست حياء منه والمذر واضح لسنايه  
وله فصل كتب به عن الأمير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسائة - وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه - أيده الله - من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد 10  
ذل بعد استصغابه، وسهل بعد ان ارى الشامخ من هضابه، وصار حيه ميتا، وهذره صمتا، وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمنا، وضعف تماطيه، وعقد السلم بين موجه وشاطيه، فعبير آمنا من لهواته، متملكا لسهواته، على جواد يقطع الخرق سبحا، ويكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما ولا سراجا، ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا، غنانه في رجله، وهذب العين 15  
يحكى بعض شكله، فلله هو من جواد، له جسم وليس له فؤاد، يخرق الهواء ولا يرهبه، ويركض الماء ولا يشربه (260).

- (1) اعتمدها، ك ل نفع، اعتمدها، مطمح.  
فعاثته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته، ك ل نفع، فعاثته عنها حوادث لوته عنها وحرمت منها، مطمح.  
(4) في سماء، ك ل، من سماء، نفع مطمح.  
(13) الخرق، ك ل، الجو، نفع، الجروف، مطمح.  
(15) تحكى، ل، يحكى، نفع، مطمح، يجلى، ك.

(260) انظر المطمح ص 98 - 99، والنفع ج 7 / 46 - 48.

أبو القاسم المنيشي أحد أنشاء حضرة اشيلية المقلين، الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين، لم يزل يعشو لكل ضوء، وينتجع مصاب كل نوء، فيوما يخصب، ويوما يجذب، وأونة يفرح، وأخرى ينتدب، - إلى أن صدقت مخائله، فرمقت بخوته ونخائله، وأتى من العجب، بمنسلد الحجب، ومن الأشر، لم يأت من بشر، وما تصرف إلا في أنذل الأعمال، 5  
ولا تعرف إلا بأخون العمال، لم يفرع ربوة ظهور، ولم يقرع باب رجل مشهور، وله ادب ولسن، ومذهب فيهما يستحسن، لكنه نكب عن المقطع الجزل، وذهب مذهب الهزل، إلا في النادر فربما جد، ثم اخلق منه ما استجد، وعاد إلى ديدنه، عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه (261)، وأخذ 10  
في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاءه، ولا ان يقف حذاءه، وقد اثبت له ما هو عندي نافع، ولغرض كتابي موافق، فمن ذلك قوله،  
يا روضة باتت الانداء تخدمهما أتى النسيم وهذا أول السحر  
إن كان قدك غصنا فالثراء به هي الكمائم قد زرت على الزهر  
إربا بخديك عن ورد وعن زهر واغن بقرطيك عن شمس وعن قمر 15  
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر  
وله من رثاء في والدتي - رحمة الله عليها -،

- (1) انشاء، ك ل، انشاء، نفع، انشاء، مطمح.  
(2) مصاب، ل نفع، مطالب، ك.  
(4) ونخائله، ل، ومحاييله، ك، وتحاييله، نفع.  
(6) ولا تعرف، ل نفع، وما تعرف، ك.  
(13) هي الكمائم، ك ل، مثل الكمائم، نفع، مطمح.  
(16) والدتي، ل نفع، مطمح، والدته، ك.

(261) يعنى بأبي عباد معبد المعنى الشهير، وبمدنه العائنه التي تسمى حصون معبد.

يا ناصحي غير مفتات ولي شجن على النصائح والنصاح مفتات  
لا أستجيب - ولو ناديت من كذب قد وقذنتي تملات وعلات  
إن كان رأيك في بري وتكرمتي بحيث قد ظهرت منه علامات  
لا ترضى لي غير شجو لأفارقه فذاك اختاره والناس أشتات

ومنها، 5

ياذا الوزارة من مثني وواحدة لله ما اصطنعت منك الوزارات  
لله منك أبا نصر أخو جلد إذا ألمت ملمات مهمات  
استودع الله نورا ضمه كفن كما توارى بدور التم هالات  
قضت وليت شبابي كان موضعها هيات لو قضيت تلك اللبانات  
10 مضت ولما يقم من دونها أحد هلا وقد اعذرت فيها المبروات

وله يصف زرزورا،

أمبر ذاك أم قضيب بفرعه مصقع خطيب  
يختال في بردتي شباب لم يتوضح بها مشيب  
كأنما ضمخت عليه ابراده مسكة وطيب  
15 أخرس لكنه فصيح أبله لكنه لييب  
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب (262)

(1) ولي شجن، ك ل. ولا شجن، نفج، وبى شجن، مطمح.

(3) منه علامات، ك ل نفج. فيه علامات، مطمح.

(10) المبروات، ك ل. المبروات، نفج مطمح.

(262) النص في المطمح مع اختلاف ص 101 - 102. وانظر النفج 7 / 53 - 55.

أبو الحسن البرقي بلنسي الدار. نفبي المقدار، ما سمعت له  
بشرف. ولا اعلمت له بلف. ولا اطلعت منه على غير سرف، ورد  
اشبيلية سنة تسع وتسعين (263). واتصل بابن زهر، فناهيك من حظ في  
أكتافه جال. ومن لحظ فيما اراده أجال، ومن أمل استوفر، ومن وجه جاء  
5 له أسفر، سلك به ساحة الرغائب. وتملك بسببه اباحة الحاضر والغائب،  
وقال فما نبذت مقالته. وأقال فما قيدت اقالته، وكان حلو المجالسة. مجلو  
المؤانسة، ذا شنب وافر. ومذهب في المساهمة سافر، إلا أنه كان كلغا  
بالتيتان. معنى بهم في كل الأحيان، ونيف على السبعين - وهو برداء  
الصوبة مرتد، وبعترتها مقتد، مع ادب زهرته ترف. وكأنه بحر والألباب  
10 منه تغترف، وقد أثبت له بعض ما وجدت له في الغلمان. وأنشدت له في  
ذلك الزمان، فمن ذلك قوله،

إن ذكرت العقيق هاجك شوق رب شوق يهيجه الادكار  
يا خليلي حدثاني عن الركب سحيرا أنجدوا أم أغاروا  
شغلونا عن الوداع وولوا ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا  
15 أنا أهواهم على كل حال عدلوا في هواهم أم جاروا

(1) نفسي، ك ل. نفسي، نفج. نفسي، مطمح.

(4) أبل استوفر، ومن وجهه جاء له أسفر، ك ل. أمل استوفر. وحظ منك إذ فر ومن وجه ..

- بزيادة (وحظ منك إذ فر)، نفج.

(7) شنب، ل نفج. مطمح، شنب، ك.

(11) ذلك، ك ل مطمح. تلك، نفج. الزمان، ك ل مطمح. الزمان، نفج.

(263) يعنى وأر بعانة. وثبت كذلك في النفج. وفي المطمح، سنة (خمس وسبعين وأربعمائة)

وعلق بإشيلية فتى يعرف بابن المكر، ومات من حبه طريحا  
بين أيدي الوسوس والفكر، لا يمشى إلا صبا، ولا يفشي إلا غراما وحبا،  
وما زال يقاسي لوعته، مقاساة يناجي بها صرخته، حتى اكتسى خده  
بالمنار، وامحت عنه مثل بهجة أذار، فلا من كلفه، وتصدى ذلك  
5 لمواصلته بصلفه، فقال،

الآن لما صوحت وجناتك شوكا وأضحت سلوة العشاق  
استوحشت منك المحاسن واكتست أنوار وجهك واهن الاخلاق  
أسيت تبذل في الوصال تصنما خلق اللثيم وشيمة المذواق  
هلا وصلت إذ الشمالك قهوة وإذ المحيا روضة الاحداق  
10 يا كم اطلت غرام قلب موجع كم قد ألب إليك بالأشواق  
ما كنت إلا البدر ليلة تمه حتى قضت لك ليلة بمحاق  
لاح العذار فقلت وجد نازح ان ابن داية (264) مؤذن بفراق  
وله فيه - مناقضا - لذلك الغرض، معارضا للوعة سلوه الذي كان

عرض،  
15 يلومون في ظبي هزايده حسنه بخطين خطا لوعتي وغراميا  
وقد كنت أهوى خده وهو عاطل فكيف وقد أضحي لعيني حاليا

- (1) بات، ل. نفع، مات، ك. صار، مطمح  
(2) وامحت، ل. واضحة، ك. وانمحت، نفع، ومحا، مطمح  
(3) زاهر، ك. ل. واهن، نفع، ولعله الصواب

(264) ابن داية، الغراب ويعنى به شعر اللحية.

وله أيضا في مثله،

أجبل الطرف في خد نظير يردد ناظري نظري إليـه  
إذا رمدت بحمرته جفوني شفاها منه ائسد عارضيه (265)

أبو الحسن علي بن جودي، برز في الفهم، وأحرز منه أوفر سهم،  
5 وواخى بنفس في المعارف زكية، وعانى العلوم بقريحة ذكية، وله ادب  
واسع مداء، يانع كالروض بلله نداء، ونظم أرق من دمع العاني، ولطيف  
المعاني، وأعقب من نفس الخمائل، في أكف الصبا والشمائل، ونثر كالزهر  
المطلول، أو السلك المحلول، إلا أنه سها فأسرف، وزها بما لا يعرف،  
وتصدى إلى الدين بالافتراء، ولم يراقب الله في ذلك الاجترار، واشتهرت  
10 عنه في ذلك أقوال سدد إلى العلة نصالها، وأبدى بها ضلالها، فعظمت به  
المحنة، وكمنت له في كل نفس أحنة، وما زال يتدرج فيها وينتقل،  
حتى عثر وما كاد يستقل، فمر لا يلوى على تلك النواحي، وفر لا  
ينثنى إلا إلى لوائم ولواحي، وما زال يركب الاهوال ويخوضها، ويذلل  
النفس بها ويروضها، حتى اسمحت ببعض الاسماح، وكفت عن ذلك  
15 الجماع، فاستقر عند أبي مالك فأواه، ومهد له مثواه، وجمله في جملة من  
اختص من المبطلين، واستخلص من المعطلين، فكثيرا ما يصطفيهم، ولا

- (2) يردد، نفع، يورد، ك. ل. ولعله تحريف.  
(5) وواخى ... وعانى ... بقريحة ذكية، ك. ل. وعانى ... وواخى ... بنفس زكية، نفع  
ففيهما تقديره وتأخير.  
مداء، ل. نفع، المدى، ك.  
(14) بعض الاسماح، ك. ل. مطمح، ببعض الاسماح، نفع، ولعله الصواب  
(15) ابن مالك، ك. ل. مطمح، أبي مالك، نفع.

(265) النص في المطمح مع اختلاف ص 101 - 102.

وانظر النفع ج 55/7 - 57.

يدري أيدخرهم أم يقتنيهم، وقد اثبت له ما يبره سامعا، ويظهر برقاً  
لامعا، فمن ذلك قوله،  
أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكرنا نجدا وما ذكرنا نجدا  
تمر على ريع أقام به الهوى وبذل من أهليه جائزة ريدا  
5 فيا ليت شعري هلا تقضى لبانة فأرتشف اللما واعتنق القندا  
حليبي لا - والله - ما أحمل الهوى وإن كنت في غير الهوى رجلا حسدا  
وقوله أيضا،

سل الركب عن نجد فإن تحية لساكن نجد قد تحملها الركب  
وإلا فما بال العطى على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب  
10 ومن قوله أيضا،

إذا ارتحلت غربية فأعرضا لها فبالغرب من تهوى له البلد الغرنا  
لقد ساءنا أنا بعيد وإنسا بأرضين شتى لا مزارا ولا قرى  
يفجعنا إما بعد مبرح وإما أمور باعثات لنا كربا  
ظعنا على حكم الليالي وخطبها فيا ليت لم ندر الليالي ولا الخطبا  
15 وكنت أرجي الدهر بعد الذي مضى ديارا وقربا والصادق والمحب  
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا إليك ولم تحد الحداة لنا ركبنا  
وقوله أيضا،

سقى دارك اللائي بيطن محصب مثاكيل من وفد الغمام المرنح  
ألم تعلمي يا فتنة القلب أنسى تطارحت من حبي لكم كل مفرج  
20 إذا نعبت غربان دار وجدتنسبي وشوقي مقيم بين ناء ونزحسى

10 ومن قوله ك. ل. وقوفه - بلفظ (من) نفع

17 وقوله أيضا ل. نفع - ك

وفد ل. نفع. وفد ك

وله أيضا،

ألا يا خير والبلوى ضروب وفيك لكل مشتاق حبيب  
حباك الله بالنعى فتونا وجركم مع النعسى خطوب  
متى تقضى بخسفتك الليالي وتعصف فيكم ريح هبوب  
5 فإنكم تجرون المنايا وتعمر من مجانيكم قلوب (266)  
انتهى ما وجدت في هذه الأوراق من مطمح الأنفس، وقد كنت  
على شك في ذلك، فحين كتبتها تحققت أنها من كلام الفتح بلا ريب،  
ولم أرد - علم الله - بجلبها هزلا جرى ذكره أثناءها، ولكن الكلام جر  
إليه واتصل بعضه ببعض، وأما نظم الفتح فلم يكن في طبقة نشره، بل  
10 كان منحطا عنه، ولذلك قال ابن الخطيب وغير واحد إن شعره وسط،  
قال في الإحاطة، ومن شعره قوله - وثبت في قلانده يخاطب أبا يحيى  
ابن الحجاج،

أكعبة علياء وهضبة سؤدد (267) - انتهى.

وهذه الأبيات ذكرها في القلائد - في ترجمة ذى الوزارتين ابن

(1) يا خير ل. يا خير، ك. يا خير، نفع

والبلوى، ك. ل. والبلوى، نفع

(4) وتعصف ل. نفع، وتعصف، ك

(5) مجانيك، ك. ل. مجانيك، نفع

(10) إن شعره، ل. في شعره، ك

(266) النعس في المطمح مع اختلاف من 102 - 103، وانظر النفع ج 7 / 57 - 59، ففيه بعض

قطع زائدة على الأجزاء، ويذكر المؤلف أنه وقف عليها في بعض نسخ ((المطمح)) وربما

لعلاقته لاس دابة، تعرض للسان الفتح انظر في ترجمته، المغرب 109/2، ومعجم

الصدقي من 290، والاحاطة 158/4

(267) انظر من 178 - 179

أبى الخصل. ولنورد تلك الترجمة بجسمتها تماما للفائدة، ونصها، ذو  
الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصل - أعزه الله - هو وإن كان  
خاملا المنشأ نازله. لم ينزله المجد منازل. ولا فرع للملى هضابا. ولا  
ارتشف للنساء رضابا، فقد تميز بنفسه، وتحيز من جنسه، وظهر بذاته.  
5 وفخر بأدواته، والذي ألحقه بالمجد. وأوقفه بالمكان النجد. ذكاء طبع  
عليه طبيعه. ونجم في تربة النباهة غربه ونبمه، وتعلق بأبي يحيى بن  
محمد بن الحاج - وهو خامل الذكر. عاطل الفكر، فملك قياد مأموله.  
وهب من مرقد خمولة، وقدح استعماله آياه زناد ذكائه. وأبدى شعاع  
ذكائه. ولم يزل عاثرا معه ومستقلا، ومثريا حيننا وحيننا مقلدا - إلى أن  
10 تورطوا في تلك الفتنة التي ألحقوا حائلها. وما لمحو مخايلها، وطعموا أن  
يفتالوا من أمير المسلمين، وناصر الدين - ملكا معصوما. وأبرموا من  
كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما، وفي أثناء بغيهم. وخلال جرمهم الوبيل  
وسعيهم، كانت ترد عليهم من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه.  
وتروهم مما تأبطوه، فلم يكن لهم يد من إدنائهم. لحسن مراجعته عنهم  
وغنائهم، فورد عليهم ليلة كتاب راعهم. وأنسأهم جلاهم وقراعهم. وهم

- (1) ولنورد - ل. وستورد - ك.
- (2) النساء - ل. الفلاند للنساء - ك.
- (3) الحق - ل. اتحمه - ك. الحق - الفلاند.
- (4) ومثريا - ل. الفلاند. وشاربا - ك.
- (5) الفحوا - ل. ك. ل. ألحقوا - الفلاند.
- (6) حائلها - ل. فلاند. حاملها - ك.
- (7) وناصر الدين - ل. ك. ل. - الفلاند.
- (8) جريه - ل. جرمه - ك. جريه - فلاند.
- (9) مراجعته عنهم - ك. ل. منه في المراجعة عنهم - الفلاند.

بمجلس أنس فصحوا من حمية. ومحو منه عبق الأنس ورياه. فاستدعاه  
في ذلك الحين للمراجعة عن فضوله. والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن  
الغرض، وخلص جوهره من كل غرض، وأبدع في احكامه. وبرع في  
قضاياها واحكامه، فحمل أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه. ان  
خططه للحين ولقبه، والمدام لرأيه الفائل مالكة. وبغقله في طرق الخيال  
5 سالكه، فلم يعمل فيها فكرا. ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا، فجرت عليه  
لقبا. وأعلته من الاشتهار مرقبا، وصار مرتسما في العلية. متسما بتلك  
الحلية، وما زالت الدول تستدنيه نائبا. وتنهيه دانيا. وما أجعله مجنيا عليه  
ولا جانبا، فما بيده رفع شومه. ولا محو وشومه، وقد اثبت له ما تجتليه.  
10 فتستحليه، وتلمحه، فتستلمحه، فمن ذلك قوله في مغن زار. بعدما أغب  
وشط منه المزار - .

وافى وقد عظمت على ذنوبه في غيبة قبحت بها أثاره  
فمحا إساءته بها إحسانه واستغفرت لذنوبه أوتاراه  
وكتب إلى عندما وصل أمير المسلمين. وناصر الدين. (268) إلى  
15 إشبيلية. صادرا من غزوة طلبيرة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جملة.  
ونزل بمحلته، واتفق لي شغل توالى واتصل، إلى أن رحل أمير المؤمنين -

- (1) حظظه - ل. الفلاند. حصه - ك.
- (2) (10) له - ل. فلاند - ك. وتلمحه - ل. فلاند. وتلمحه - ك.
- (3) وكتب إلى - ك. ل. وكتب إليه - فلاند.
- (4) المسلمين - ل. فلاند. لمومنين - ك.

(268) يعني علي بن يوسف بن تاشفين.  
انظر البيان المغرب ج 4 / 52



أيده الله - وانفصل عنه. فاعلمت أنه سار معه. وما فارق مجتمعه.  
فكُتبت إليه - مستدعيا من كلامه ما أثبتته في الديوان. وأثبتته فيه زهر  
بستان، فوافاه رسولي من البلد على مرحلة. في ليلة من ضياء البدر  
محلة، فكتب إلي - مراجعا - الحذر - أعزك الله - يؤتى من الثقة. (269).  
5 والحبیب یؤدی من العفة، وقد كنت أرضى من ودك - وهو الصبح -  
بلمحه. وأتقن من ثنائك - وهو المسك - بنفحه، فما زلت تعرضني  
للامتحان. وتطالبني بالبرهان. وتأخذني بالبيان، وأنا بنفسی أعلم. وعلى  
مقداري أحوط وأحزم، والمعيدي يسمع به لا أن يرى (270)، وأن وردت  
أخباره تترى، فشخصه مقتحم مزدري، ولا سيما من لا يجلى ناطقا. ولا  
10 يبرز سابقا، فتركه الظنون ترجمه. والقال والقليل يقسمه، والأوهام تحله  
وتحرمه. وتحبيه وتخرمه، أولى به من كشف القناع. والتخلف عن منزلة  
الامتناع، وفي الوقت من فرسان. هذا الشأن، وأذمار. هذا المضمار، وقطان  
هذه المنازل. وهداة تلك المجاهل، من تحسد فقره الكواكب. ويترجل  
إليه منها الراكب، فأما الأزاهر فملقاة في رباها. ولو خلت عن المسك

(4) يؤتى، ل. قلاند. يأتي ك

(9) مزدري، ل. قلاند. من ذري، ك

لا سيما، ل. ولا سيما، ك قلاند

(12) من فرسان، ك. قلاند. فرسان - ساقط (من) ل.

وأذمار، ك. ل. وأذمار - بالفتح المهملة - قلاند

(14) فملقاة، ل. فملقاة، ك. قلاند.

(269) يشير إلى العنق العربي القائل: ((من آمنه يؤتى الحذر))

ومنه الحديث: لا يسمع حذر من قدر

انظر مجمع الأمثال للعياشي 2 / 130 - رقم (4064)

(270) يشير إلى العنق القائل: ((سمع بالمعيدي خير من أن يرى))

انظر مجمع الأمثال ج 1 / 129 رقم (655)

حباها، وصيغت من الشمس حلاها، فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا.  
لا نكرا، وإذا كانت أنفاس هؤلاء الأفراد مبعوثة، وبدائعهم منشوثة.  
وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة، فما غادرتهم متردما. ولا استبقت  
لمتأخر متقدما، فعندها يقف الاختيار. وبها يقع الاختيار، وأنا أنزه  
ديوانه التزينة. وتوجيهه الوجه، عن سقط من المتاع. قليل الإمتاع، ثقیل  
5 روح السرد. مهلك صر البرد، إلا أن يعوذ به جماله. ويحرس بنقصه  
كمال، وهبه - أعزه الله - قد استسهل استلحاقه. وطامن له أخلاقه، أتراني  
أعطي الكاشحين في إثباته يدا. وأترك عقلي لهم سدى، وما إخالك  
ترضاها لي مع الود خطة خسف. ومهواة حثف، لا يستقل غبينها. ولا يبل  
10 ضغيبها

وله فصل منها، فلم نحل بطائل. وصرنا تحت قول القائل،

ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جمل

الزيارة هنا - أعزك الله - مثل، لا لفظ محتمل، لأنني أوجبها. ولا  
استوجبها، وأفرضها. ولا افترضها، والتأويل على كل حال، لا يتعدى  
15 التحميل مذهبا. ولا يتخذ ليل الشك مركبا، وأنت المفتتح للصلة. المولى  
للجنة المشتملة، وإن رسولك وافى بكتابك الخطير - والشمس واجبة  
سقوط منازل. وحياء الذي يقضي حاشاة نازع، والبيت قد غص ببيانه.  
وضاق لفظه عن معانيه، فاختلست أحرفي هذه اختلاس مسارق، والتماح  
بارق، والخابر مخاطر. والشغل مساهم مشاطر، يصدر فكري إليه. ويخل

(9) خطة، ل. قلاند. خطة، ك

يستعمل، ل. يستقل، ك. قلاند. ضغيبها، ك. ل. ضغيبها، قلاند.

فقري عليه، إلا صباية، لا ترد صباية (271)، ورسيبا، لا يشفى نيبا (272)، فدونك واهي الدعائم، واهن العزائم، يتبرأ تابعه من متبعه، ويفر سامعه من مسمعه، ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله، ويخرج عن ملة التصانفي مبطله، لاعتذرت، واقتصرت، ولكنني أؤثر حقتك - وإن أبقى على دركا، وبوأني دركا، وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت، وإن اشبهه على القصد والسمت، وحاضرت بما يسرت إلى ذكره، على شريطة كتمانه وستره - انقيادا إلى أمرك، وتصديا إلى عقوقك ببرك.

وله أيضا، ليست الأذنب كالأعراف (273)، والأندال كالأشراف، ولا كل اشراف بأشراف، فثم من يصم - ماولي، ويعمى عن الصبح - وقد جلي، إن ذكر نسي، وإن عدل فكأنما أغرى، وكثيرا ما يمتد شططه، فحذف نقطه، ويهجر نمطه، وإن سامحنه في الضبط، وأمتعنه بالنقط، نبذ الوفاء، فحذفنا الفاء، وجفى الكريم، فآلقينا الميم، وله بعد ما بقي، ما

(2) واهن الدعائم، واهي العزائم، ك. ل. واهي الدعائم، واهن العزائم، الفلاند

(3) يخرج ك. ل. يجرح الفلاند التصانفي، ل. التصانفي، ك. فلاند

(5) اشبه، ل. فلاند، اشتمل، ك

إلى، ل. فلاند - ك

ذكره، ك. ل. ذكرى، فلاند

(8) ليست الأذنب، ك. ل. أيدك الله ليست الأذنب - بزيادة (أيدك الله) - فلاند

(9) يض، ك. ل. يض، فلاند

(12) فآلقينا، ك. ل. فآلقينا، فلاند

(271) الصباية الأولى - بض الصاد المهملة - بقية الماء ونحوه في الأنا، والصباية الثانية -

بفتحها - بمعنى الشوق ورقة الهوى - أي لا تشفى غلينا

(272) الرئيس، الريح اللينة الهبوب، والنيس، الضم الشديد، فهو بمعنى ما سبق

(273) الأعراف جمع عرف - أعلى الشئ - مقابل المنب

ألقى، إن أشرف فعلى الخطير العظيم، وإن اطلع ففي سواء الجحيم (274)، ورب طويل النجاد (275)، غريق في الإتهام والإنجاد، ولايته أمان، وعمله جنان، وخلقه رضوان، تود النجوم أن ينظمها في كتاب، أو ينسجها نسق حساب، قد ارتقى بخطته بإذخ السناء، وأخذ بضبعها رافعا إلى السماء، فهناك، وأنت ذاك، طاب الجنا، ودنت المني، وأيقن الشرف أنه في حرم 5 وحمى، أقسم بالمبتسم البارد، والحبیب الوارد، قسما تبقى على الشيب حدثه، وتقر على المشيب جدته، ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه، ومننت إلى القلب بنسبه، ليحتون على الكرام، وليجتروا على الانام، وليأخذن فوق أيديهما، وليكنن من تعديها، ما لها فتحت اثلاثهم، وتسهم 10 بغير سماتهم، وتصفهم بصفاتهم، وتعلمهم بعلائهم، فأين أنت من الذنب، وسنام قد استوصل بالحب، وكيف ارتياحك بعد خمران دارت، والمكرمة بالشمس أشرقت وأنارت، لا جرم أنك منها على ذكر، وبمدرجة حمد وشكر، وما هو إلا الشريف الأوحده، ولا ينكر فضله ولا يجحد، أبو بكر - أعزه الله - وناهيك ثناء، وحسبك علاء وسناء، فتى دهي في ضيعته هناك بدواه، ورمى بخطوب غير ريوث ولا سواه، ورأيك، - أصاب الله برأيك، 15 وجبر الأولياء بسعيك، في تحصيل مراعاته، وترفيهه ومحاشاته، ولولا عذر

(6) تبقى على الشيب حدثه، وتقر المشيب على حدثه، ك. ل. تبقى على الشيب حدثه، ويعر

على المشيب حدثه، فلاند

(8) ليحتون وليجتروا، ك. ل. وليحتون وليجتروا، فلاند

وليأخذن، ك. ل. وليأخذن، فلاند

(9) ما لها فتحت اثلاثهم، ك. ل. ما لها فتحت اثلاثهم، فلاند

(16) وترفيهه، ل. فلاند، وترفيهه، ك. ل. ومحاشاته، ك. ل. ومحاشاته، فلاند

(274) اقتباس من قوله تعالى (فاطلع فراه في سواء الجحيم)

(275) كناية عن الشجاعة والاقدار

منع. لكان على أفك النير قد طلع. ولكنه استتاب فلانا وحبه أن يؤدي كتابا. ويقتضي جوابا، ويتصرف على حكمك جيئة وذهابا. - ان شاء الله.

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة.

- 5 ألم تعلموا - والقلب رهن لديكم يخبركم عنى بمضمره بعدي ولو قلبتني الحادثات مكانكم لانهيتها وفري وأوطأتها خسي ألم تعلموا أني وأهلي وواحدني فداء ولا أرضى بتفدية وحدي
- ولما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم (276) النكبة التي أنبأت بتعذر الأوطار. لذوي الأخطار، وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي.
- 10 واستثار الوضع على الماجد العالي، لأنه كان طود كمال. وبحر جمال. وناظم خلال. وعالم جلال، وحين ثل الدهر عرشه. وأحل سواه فرشه، خاطبه كل زعيم مسليا عن نكبته، وانتقاله من رتبته، فكتب إليه هو في جملة من كتب، وان كان نازلا عن تلك الرتب، برقعة مستبدعة. وهي: مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وادك.
- 15 يلقي دهره غير مكترث، وينازله بصبر غير منتكث، ويسم عند قطوبه.

- ويفل شياة خطوبه، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي. وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي. لاجرم ان الحر. حيث كان حر، وان الدر. - برغم من جهله - در، وهل كنت إلا حاسما انتضاه. قدر امضاه. وساعد ارتضاه، فإن أغمدته. فقد قضى ما عليه. وان جرده. فذلك إليه، أما انه ما سلم حده.
- 5 وليس جوهر الفرند خده، لا يعدم طبنا يشترطه. ويمينا يخترطه، هذه الصمصامة. تقوم على ذكرها القيامة، طبقت البلاد أخباره. وقامت مقامه في كل أفق آثاره، فاما حامله فسي منسي. وعدم منفي، كلا لقد فنيت الحقائق. وأنهت تلك العلائق، فلم يصحبه غير غرار. ومتن عار، كلاهما بالغ ما بلغ. ووالغ معه في الدماء ما ولغ، وما الحسن إلا المجرد العريان.
- 10 وما الصبح إلا الطلق الاضحيان، وما النور إلا ما صادم الظلام. ولا النور إلا ما فارق الكمام، وما ذهب ذاهب. اجزل منه العوض واهب.

- لا تأس للمال إن غالته غائلة ففي حياتك من فقد الهوى عوض
- وبمن قضى حق المساهمة في هذا الحال التي التوى عرضها. وتأخر للاعذار القاطعة فرضها، أسف تردد. وارتعاض تجدد. وذنوب على الأيام
- 15 تحصى وتعدد، وجبا اللثام منها تحل وتعقد، فيعلم الله - عز وجهه - لقد

(2) برغم، ل فلاند. بالرغم، ك

إليه، ك - ل فلاند.

(5) طبنا، ل فلاند. طبيبا، ك.

(7) وعدم منفي، ك ل. وعدم منفي، فلاند.

(8) ومتن عار، ل فلاند. ومن عار، ك.

(10) الظلام ولا النور، ل فلاند. الظلام وما النور، ك.

(12) (لا تأس بالمال - البيت) ك ل - الفلاند.

(13) وبمن قضى، ك ل. وبمن قضى، فلاند.

(14) تردد، ك ل. يردد، فلاند.

(4) المكاتبة، ل فلاند. المكاتبة، ك.

(5) عنى ... بعدي، ل فلاند. بعدي، ك.

(7) وحدي، ل فلاند. وحلي، ك.

(9) الأخطار، ل فلاند. الأقطار، ك.

(10) اجمال، ل فلاند. جمال، ك.

(12) مسليا، ل فلاند. ملهيا، ك.

(14) ما أدهى بك وادك، ل فلاند. ما أدهى لذهابك، ك. - وهو تحريف.

(276) انظر ترجمته والنكبة التي منى بها في الفلاند ص 127 - 131.

استوفيت فيك هذه الأيام. ونهت فيك حتى المزن عن الابتسام.

قال أبو نصر، وفي أيام مقامي بالعدوة. اتفقت بيني وبين أبي يحيى (277) بن محمد بن الحاج - سقى الله مصرعه. وأورده منهل العفو ومشرعه - مودة استحکم تواخيها. وشدت أواخيها. وغدونا بها حليفي صفاء وإخلاص. واليمني إخاء واختصاص. والزمان مساعد. وصرفه متباعد. والشباب خضل يانع. والدهر مبيح ما هو له اليوم مانع. والدنيا سرور وإيناس. والأرض ظباء وكناس. فوق بيني وبينه في بعض الأيام تنازع أدى بنا إلى الانفصال. وتعطل تلك البكر والأصال. ثم نمي إلى عنه قول ضاق به ذرعي. واجتث منه أصلي وفرعي. فكلما صدني عن الرحلة صممت ونكشت. من عرى التلوى ما كنت أبرمت. وبعد انفصالي علمت أن ذلك القول غدا زورا. ووشى به من غص أن يرانا زائرا ومزورا. فانقضت تلك المخيلة. وتحركت لوعته الدخيلة. وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق. وكف أيدي تلك العوائق. فكتبت إليه .

(6) مبيح . ل قلاند. يبيح . ل

(8) ثم نمي إلى منه . ل قلاند. ثم نفى منه . ك

(9) فكلما . ل قلاند . فربما . ك

(12) وأكدت . ل قلاند. فأكدت . ك

(277) هو أبو يحيى أو بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج. أحد الأمراء المرابطين. وابن أبي الخصال - وإن استكتبه ابن الحاج الوالد (أبو عبد الله) فقد اختص بابنه أبي يحيى. حتى وسمه بذي الوزارتين. فحرت عليه بعتابته. ومكافاة لكمايته انظر المعجم لابن الأبار ص 151 - نشر دار الكتاب العربي. والمطرب في أشعار المغرب ص 188 - 189 والأعلام لعبد الله بن إبراهيم ج 3 / 6 - المطبعة الجديدة بفس

أكعبة علياء وهضبة - يؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر هنيئا لملك زان أفقك نوره وفي صفحتيه من مضائك أسطر وإنني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم ممطر وقد كان واش هاجنا لتهاجر فبت واحشائي جوى تنفطر فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر 5 ولست بعلق بيع بخسا وإنسي لأرفع أعلق الزمان وأخطر فأمره بمراجعتي فكتب عنه بقطعة منها.

ثبيت أبا نصر عنانسي وربما ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر ونالت هوى ما لم تكن لتتاله سيوف مواض أو قنا متأطر 10 وما أنا إلا من عرفت وإنمما بطرت ودادي والمودة تبطر نظرت بعين لو نظرت بغيرها أصبت وجفن الرأي وسان أشطر وقدا بذلت الود والحب فطرة وما الود إلا ما يخص ويفطر

وكتب إلى الوزير المشرف. أبي بكر بن أحمد بن رحيب (278) يهنئه بولاية خطة الإشراف بحضرة إشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

إذا ما شرف الإشراف قوما فإن بنسي رحيب شرفوه ومن يعرف به لهم قديما وإن رغمت أنوف عرفوه

(6) ولست . ل قلاند. وكنت . ك

(9) ونالت . ل قلاند. وقال . ك

(12) الود والحب . ل قلاند. الحب والوقد . ك

(17) ومن يعرف . ك قلاند. ومن ينكر . ل

كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه  
أبو بكر له ولهم كفيصل بكل كفاية إذ صرفوه  
وما الإشراف إلا عبد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

هذه - أعزك الله - بديهة البشرى. وعجالة كمجالة القرى. ويريد  
5 إلى أمم تلك القرى، فأنى لها بالاقبال ضمن. وعلى الية ويمين، لتحوطها  
أقلامك . وليحمدن فيها مقامك. ولتعرفن بالفرر والحجول أيامك،  
فحالفك السعد. ولا عدىك الملك الجعد. وأبل وأخلف مثلها جددا - بعد،  
وما حق من بشر باعتلائك. وسرى بانبائك إلى أوليائك، - أن يؤخر  
مراده. أو يضيع عمله واعتقاده، وإن الحاج أبا عبد الله ابن سعدان أملك  
10 الداعي لك - أبقاه الله - أخبرني بهذه المسرة. والديمة الثرة، ولقد  
هممت على هذا البرد. بخلع البرد، وحل العقد. وفض النقد، فدافعتني  
انقباضا. وأعلمني أن له في علمك - أبقاك الله - أغراضا. تكون على ذلك  
أثمانا وأعواضا، وأرائني عقدا يشهد بعده، وصحة ما استحته في مقدمه،  
وأنه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا. بل استدار في ساقيه كبل.  
15 والتوى في عنقه غلا. وأض له غلالا مغلا، ولك الفضل أن يفتتح نظرك -

وفقه الله - بالتخفيف بمثله عن الضعفاء. ومن لا قدرة له على الاداء.  
وحمل الاعباء، فإن ذلك ذكر في الماجل. وأجر في الآجل. - انتهى. لفظ  
القلائد (279).

وقد قدمنا عن صاحب الصلة. أن بطلاة الفتح. اخلدت به عن مرتبة  
5 ذى الوزارتين. الشاعر المجيد. الكاتب أبى عبد الله ابن أبى الخصال -  
رحم الله الجميع. وابن أبى الخصال المذكور. هو، محمد بن أبى  
الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة العاقفي، أوليته من قرية  
بشقورة. تسمى فرغليط. وبها نشأ. ومنها تردد إلى الحاضرة في طلب  
العلم، ثم سكن قرطبة. يكنى أبا عبد الله . ويلقب ذا الوزارتين، وقيل إن  
10 خلصة هو المكنى أبا الخصال . - قاله أبو بكر بن خير وغيره. والأول  
قول أبى القاسم بن حبش، وكان ينزل في اجتيازاه عند ترده إلى  
الحاضرة على أبى الحسن بن مالك اليعمرى. القاضي بأبدة. وقد أخذ  
عنه يسيرا. وخرج معه - وهو فتى السن - إلى حديقة له معروشة. فقطف  
من أعلاها عنقود عنب أسود بعضى أهبطه بها على ترفق. فقال القاضي -  
15 محركا له. ومختبرا بديهته . -

- (1) وفقه . ل قلائد. وفك . ك.  
عن مثله . ل. بمثله . ك. على مثله . القلائد.  
من . ل قلائد . عن . ك.  
على الاداء . ل قلائد. عن الاداء . ك.  
(6) المذكور ل . ك.  
طيب . ل. الطيب . ك.  
(14) ترفق . ل. ترفق . ك.

- (2) إذ . ل قلائد . إن . ك.  
(6) فيها . ل قلائد . منها . ك.  
بالفرر . ل قلائد . بالقدم . ك.  
(7) الملك الجعد . ل قلائد . أهلك الحفد . ك.  
باعتلائك . ل قلائد . باعلائك . ك.  
(9) سعدان . ك. ل. شران . قلائد.  
(15) الفضل . ك. ل. الطول . قلائد.  
يفتتح . ل قلائد . يفتح . ك.

انظر إليه في العصى  
ثم قال : اجز يا محمد. فقال - مجيباً لفوره -  
كرأس زنجي عصى

فلحظه القاضي أبو الحسن يعين أخرى. وحكمهم  
5 له بما اقتضاه علمه من مزية كبرى، سمع ذو الوزارتين من أبي الحسين  
بن سراج. وأبي محمد ابن عتاب. وأبي بحر الأسدي. وأبي بكر بن  
غالب بن عطية. وأبي الحسن بن الباذش، وأخذ هو عنه - أيضاً فتديجا.  
وأبي بكر بن سائق الصقلي، ولقى بالمرية أبا علي الصدفي. فقرأ عليه  
صحيح مسلم، وجامع الترمذي. ومصنف أبي داود. وأكثر صحيح البخاري.  
10 وكتاب عبد الغني مشبه النسبة، وأجاز له سائر ما يحمله، وكتب إليه أبو  
عمران بن أبي تليد، وأبو علي الفسائي، وابن أخت غانم. وأبو عبد الله  
محمد بن علي المازري، - مع جماعة من المشرقيين وغيرهم، وشارك  
القاضي أبا الفضل عياضاً في كثير من شيوخه ممن تقدم ذكره وغيره،  
وعني بالحديث فائقته، وإليه انتهت البلاغة، وعليه قصرت، وبموته  
15 فقدت، وصفه بهذا أبو القاسم بن حبيش وغيره. وقال فيه ابن بشكوال،  
معجزة وقته، وجمال جماعته، وكان متفناً في العلوم، مستبحراً في الأدب  
واللغة، عالماً بالأخبار، ومعاني الحديث والآثر، والسير والأشعار، أحد

(2) ثم قال، ك - ل.  
(4) أخرى، ل - ك.

(6/5) وأبي بحر الأسدي، ل. وأبي بكر الأسدي، ك.  
وأبي بكر بن أبي غالب، كذا في النسختين، وكتب على هامش (1)، (كذا في الأصل  
بخطه، وصوابه سقط أبي - والله أعلم - كاتبه).  
هو عنه أيضاً، وهو أيضاً عنه، ك.

رجال الكمال (280). قال ابن الأبار، سمعت شيخنا أبا الربيع يقول،  
سمعت أبا الحسين عبد الرحمان بن أبي عامر الأشعري يقول، سمعت  
الفتية أبا مروان بن مسرة يقول، لم يطلق اسم كاتب بالأندلس على  
رجل قبل أبي عبد الله بن أبي الخصال. قال، وحكى لنا شيخنا أبو  
5 الحسين بن سراج. إن خاله أبا بكر بن خير. وأبا القاسم بن بشكوال.  
وأبا القاسم ابن غالب - المعروف بالشرائط. قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد  
الله بن أبي الخصال. وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هنالك عليهم  
قصيدته اليتيمة، التي رسمها بـ «معراج المناقب». ومنهاج الحبب الثاقب،  
قال، وكنت ممن صحبهم لأخذها عنهم. فسمعتهم يترحمون عليه.  
10 ويقولون عند انتهائهم إليه -، السلام عليك يا زين الإسلام. ومع كماله لم  
يحظ من امراء عصره بأماله، وهي عادة الأيام العادية في أمثاله، توارى  
لما بهر. وخفى أضعاف ما ظهر. وسار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم  
أشهر، والذي قد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج (281) أمير قرطبة  
على ابن تاشفين، وثورته التي نكب عنها ونجا. ولكن كيف منها ؟  
15 وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه. وألصق وزرائه وكتابه، مع أن

(1) الرجال، ك. رجال، ل.  
الحسين، ل. الحسن، ك.  
(5) سراج، ك. السراج، ل.  
القاسم، ل. قاسم، ك.  
(9) عنهم، ل - ك.

(280) انظر الصلة ص 557 - رقم (1294).  
(281) يعنى به محمد بن الحاج (الاب).  
انظر البيان المغرب ج 4 / 48 - 49.

اختصاصه لم يكن الا بابنه ابي يحيى ابي بكر بن ابي عبد الله.  
حتى أوسمه بذي الوزارتين. فجرت عليه تخصيصا بعنايته. ومكافأة  
لكفايته.

فكم جلا من تلك الخطوب الجلائل. وابلى باليراع والرسائل.  
5 مكان ذات الاغمار والحمائل. ولما استقل ابن الحاج. وولي ما ولي من  
أعمال المغرب. عاد ابن أبي الخصال لصحبته هنالك هو وأبو بكر بن  
عبد العزيز. وطائفة انضوت من حرمة إلى الحصن الحصين. والحرز  
الحريز. وذلك لشغوف هذا الأمير على اترابه. وخفوف ذاته الراجعة في  
حقوق أصحابه. ثم إنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة أم الثغر حين حلها.  
10 دأبا عن ارجائها. ومجاهدا لاعدائها (283) ، حلول البر التقي. واذ حمت  
شهادته قافلا من غزاته في التاريخ المعلوم (284). كسد ما نفق في أيامه  
من بضائع العلوم. وناصع المنثور والمنظوم. فلزم أبو عبد الله داره خائفا  
من تلك الاحقاد القديمة. وراضيا بالاياب إليها من الغنيمة. وفي أكثر  
عمره ارتد على العقب مأموله. وامتد بطول مدة ابن تاشفين خموله. وإن  
15 كان لا يسمى خاملا. من شهد للحلم حاملا. وعهد بالعلم عاملا. وحسبك  
بما له من التواليف الدينية. إلى أن ختمت منيته بالفتنة الحمدينية.

(1) ابي. ل. ك.

(2) لوسمه. ك. ل. أوسمه. المعجم.

(9) حلها. ل. امها. ك.

(7) حمت. ك. ل. حملت. المعجم. غزاته. ل. غزواته. ك.

(282) انظر البيان المغرب 4 / 54.

(283) نفس المصدر ص 55 - 54.

(284) يعني سنة (509) كما في البيان المغرب 4 / 61.

(285) فاستشهد - رحمه الله تعالى. ودفن يوم الأحد الثالث عشر لذي  
الحجة سنة أربعين وخمسائة. وكان دفنه ضحى بمقبرة ابن عباس. قال  
ابن حبيش ، استشهد في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت الثاني عشر  
من ذي الحجة. ومولده سنة خمس. وقيل ، ثلاث وستين وأربعمائة.

5 قال بعض من عرف به ، والظاهر في مقتله انه اقتحمت عليه  
داره - إذ دخل المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين  
وابن غانية - أول انقراض سلطان الملثمين بالأندلس.

قال ابن الأبار ، وكان شيخنا الاديب الحافل. ابو الحسن علي بن  
محمد بن حريق (285) يذكر انه كان واقفا بباب داره. فمر به  
10 بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم. واستحلوا من المنكر. ما حمله  
على زجرهم. والاغلاط لهم. ثقة بمكانته. وعملا بمقتضى ديانتهم. فاجترأ  
احدهم عليه. واستدار من خلفه - وهو مشغول بما بين يديه. وما لبث  
عدو الله ان ذبحه. فخر لفيه وفجع الاسلام فيه - فالله اعلم.

قال ، وقد اطرفنا أبو عبد الله بن الصفار الضرير شيخنا ، من قتل  
15 قاتله بقصة عجيبة. وكان - رحمه الله تعالى - صاحب غرائب مفيدة.  
وفوائد غريبة. فحكى أن مفيت نفسه الطاهرة. وسماه «تيفوت» ما زال  
بذلك يكثر الافتخار. ويظهر لمن يحزنه أمره - الاستبشار. حتى عرف

(5) والظاهر. ل. الظاهر. ك.

(17) امر. ك. ل. امره. المعجم.

(285) يعني في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - أول انقراض سلطان المرابطيين  
- كما يأتي للمؤلف.

285 - مكرر) انظر في ترجمته ، التكملة رقم (5 و 18). والمغرب ج 318/2.

بقاتل ابن أبي الخصال - سمة غدت إليه. وأهدت حينه إليه، قال، وكان لابن غانية على فقد غنائه أسف زائد، هو بمجدهم شاهد، ولمحمد سائده، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيل الفتنة، واعتقد أنه بميورقة جان للمنحة. وناج من المحنة، فربما جفوه إذا رأوه. ومقتوه متى لحظوه،  
5 واتفق أن عاينه يوما اسحاق بن محمد - وتيفوت البائس قد ذهب فتاؤه. وكتب بنفوذ قضاء الله فيه فتاؤه، فدعا به. واستدعى منه وصف عداؤه، فما فرغ من ذلك حتى التفت اسحاق إلى جلسائه. وقد غضب واستشاط. وزوى الله تعالى عنه الاسترسال والانبساط، وقال، ينبغي لمن قتل ابن أبي الخصال أن يقتل. ويحق لمن لم يبرح حقه أن يعاجل ولا يمهل، ثم  
10 أمر فأجهز عليه. وجر برجله من بين يديه، هذا أو معناه ما أسمعناه. وإنها لآية في الأخذ بشاره. وعناية من عالم اعلانه وإسارته، علم بها أنه تقبل أفعاله، ورحم جلاله وجماله (286).

ومن شعره - رحمه الله -،

يا حبذا ليلة لنا سلفت اغرت بقلبي الهوى وما عرفت  
15 دارت بظلماتها المدام فكلم نرجسة من بنفسج قطفت  
ثم انطوى دهرها ومن أسف أن صرفت لوعتي وما انصرفت

(2) بمجدهم : ل. بهجره : ك.

(4) إذا : ك. إذا : ل.

فيه : ل - ك

(12) جلاله وجماله : ل. جماله وجلاله : ك.

(14) بقلبي : ل. بقلب : ك.

(15) المدام : ل. للدمام : ك.

(286) إلى هنا ينتهي كلام ابن الأبار في المعجم.

انظر ص 149 - 153.

وله في وصف نار مضرمة في فحم،

أما ترى النار وهي راقصة تنفض أردانها من الطرب  
تضحك من ابنوسها عجبا إذ حولت عينه إلى ذهب

وله في مطيب ورد مفصل بترنجان،

5 وورد جنى طالعنا خدوده يبشر ونشر يبعثان على السكر  
وحف ترنجان بها فكأنها خدود العذاري في مقامها الخضر

وشعره كثير. أوعب ذكره - (287) ابن الأبار في معجم أصحاب

الصدفي، وذكره ابن بشكوال. وابن الزبير في الصلة - وليس من شرطه،

وابن بسام في الذخيرة (288)، وابن أبي الخصال - رحمه الله - عدة

10 قصائد نبوية، منها قصيدته الشهيرة المسماة بـ «معراج المناقب». ومنها

عدة قصائد عارض بها بعض قصائد حسان بن ثابت - رضي الله تعالى

عنه.

(3) ذهب : ك. الذهب : ل.

(287) العبارة توهم أن ابن الأبار أوعب ذكر شعر ابن أبي الخصال وليس كذلك. فابن الأبار -

في المعجم لم يذكر ولا بيتا من شعر ابن أبي الخصال. ولعل مراد المؤلف أن ابن

الأبار استوعب الكلام عن ابن أبي الخصال - كما اشرنا إلى ذلك آنفا.

(288) وذكره كذلك الضبي في بغية الملتبس ص 282. وابن سعيد في رايات المبرزين ص

74. والمراكشي في المعجم ص 173 - 176. وابن دحية في المطرب من أشعار المغرب

من ص 187 - 190. وجنوة الاقتباس ص 258. والذخيرة القسم الثالث المجلد الثاني ص

793.



وقد رأيت أن أذكر تأليفا للإمام ابن حبيش، (289) اشتمل على تخميسها فيكون فيه المطلوب وزيادة، وقد ألفيته بخط مؤلفه بل أحد تلامذته، وهذا نص ما كتب على ظهره - بعد أن ساء به «العقيلة الحالية» والوسيلة العالية» في تخميس القصيدة المسماة بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب» - في معجزات رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ونسبه الشريف، ومناقب أصحابه الكرام - صلى الله عليه وسلم تسليما، ورضي عنهم أجمعين، - من نظم الفقيه الأبرع، البليغ المصقع، الكاتب المتفنن، العارف المتسني، أبي عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلسة أبي الخصال الفافقي - (290) رحمة الله عليه، خمست ليتوسل فيها إلى الله العظيم، بمدح نبيه الرؤوف الرحيم، ورسوله الإواه الحليم، وبتحلية أهل بيته الكريم، وأصحابه أولي السبق والتقديم، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ذوات البر والتكريم، - صلى الله عليه ثم عليهم أفضل الصلاة، وسلم اشرف التسليم، وأعلقنا من حبه وجههم حرمة تحرم بنا من التنعيم إلى جنات النعيم، واذمة (291) تنفعنا بالتصميم على الود

(3) تلامذته، ل. تلامذه، ك.

(7) الفقيه، ل. ك. وهي أنسب.

(289) أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش - بفتح الحاء المرسي نزيل تونس، العالم الأديب، التحوي البارع، قال فيه تلميذه ابن رشيد، «أما النظم، فبيده عنائه، وأما الشعر، فإن مال إليه توكل له ببنائه».

توفي بعد (679 هـ 1280 م).

انظر ملء العيبة - مخطوط الاسكوريال رقم (1736).

والذيل والتكملة 6 / 168، والنفع 4 / 311، وبغية الوعاة ص 119، والقاموس مادة

(حبيش)، والتاج 4 / 293.

(290) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 20 رقم (103).

(291) اذمة جمع ذمام، الحق والحرمة

الصميم، وإيمانا تحجم عن نوره نار الجحيم، وإمانا يتلقانا يوم الفرع الأكبر بالسلام والتسليم، ويهدينا بكرمه المعين هداية العلية للصراف المستقيم، ويؤوينا إلى حرمة الأمين، إواية الفتية إلى الكهف والرقيم، (292) ويميزنا بعناية سيد البشر، وشفيع المحشر، تمييز الأغر من البهيم، ويخصنا من شفاعته المشفعة، ومجاورته المرفعة، بالقسم الوجيه، والوجه القسيم، 5 ويسكتنا بين كرام أكرمتهم عبادة ونسك، «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك»، - (293) «ومزاجه من تنسيم»، (294) «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، (295) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي المرسي - رضي الله عنه، - انتهى ما على ظهر الكتاب، وهذا إوان سرده بكماله، 10 أن شاء الله تعالى.

قال الشيخ بن حبيش - رحمه الله،

جلت عن ذكاء (296) الحسن غيم التنقيب

لتثنى غربي (297) عن ثنايا التغرب

بأحور (298) ساج أو بالعس (299) أشنب (300)

إليك فهمي والفؤاد ييشرب

(7) مختوم، ل. ك.

(8) أبي، ل. أبا، ك.

(292) يشير إلى قوله تعالى، «(أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)».

الآية 9 - سورة الكهف.

(293) الآية 25 - سورة المطففين.

(294) الآية 27 - من نفس السورة.

(295) الآية 88 - سورة الشعراء.

(296) ذكاء، الشمس.

(297) غربي، غزمي.

(298) أحور، أبيض ناعم.

(299) العس، في شفثه لعس، سواد مستحسن.

(300) الشنب، بياض في الأسنان.

وان عاقني عن مطلع الوحي مغربي  
وكتب بالطرة ما نصه الرواية إليك - بفتح الكاف. ولكن الخمس

أراد الاستفتاح بيسير من الغزل. فقاذه ذلك إلى كسر هذه الكاف. ولم  
يبدل من هذه القصيدة في هذا التخميس تحريك ولا تسكين إلا فتحة  
هذه الكاف. انتهى.

قال ابن جنيش الخمس رحمه الله ورضي عنه .

صحبته الليالي فانجلي لي سرها متى تخدع المشتاق - لا در درها  
فيذهب أحلاها ويبقى أمرها أعلل بالأمال نفسا أغرها  
بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

10 أجل مرادي لو تساعد اسمدي حنين ركابي نحو حاد مفرد  
ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي وديني على الأيام زورة أحمد  
فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي

متى تسعد المشتاق بالقرب رحلة تقابل فيها للمدينة قبلية  
وهل تشتري بالروح في الترب قبلية

وهل بقيت من مركب العمر فضلة (301)

تبلفني أم لا بلاغ لمركبي

(5) بقيت ، كذا في النسخين. وكتب بهامش ل . ، (فضلت). وهو الثابت في ظل الغمامة.

(301) فضلة ، بقية .

وهل يشتهي من مكة أهل غيبة وهل وقفة في باب أبناء شيبة (302)  
أرجي الرضى فيه بتمغير شيبسة وهل أردن فضل الرسول بطيبة  
فيا برد أحشائي ويا طميب مشربي

مغان تجير المذنبين بجاههما غدت جنة إن لم تكنها تضاهما  
5 جرى ضرب (303) بالملك بين رداهما (304)

ألا ليت زادي شربة من مياهها

وهل مثلها ريا لقلعة مذنب

فليت الصبا ركب بروحي سائر لأرض ثواها ناصر ومهاجر (305)  
وليت ثراها ائتمد لي عاطس ويا ليتني فيها إلى الله صائر  
بقلب عن الإيمان غير مقلب

10 لقد فاز من أمضى القضاء اعتزامه فطنب في دار الرسول خيامه  
وطيب محياه بها وحمامه وإن امرأ وارى البقيع عظامه  
لغي زمرة تلقى بأهل ومرحب

أجل بلاد الله مبدا ومحضرا بها اختار للمختار قبرا ومنبرا  
15 فمن مات فيها بالشهادة بشرا وفي ذمة من خير من وطىء الثرى  
ومن يعتلقه حبله لا يعذب

(1) ~ (13) (باهل) - كذا في النسخين. وكتب فوق كلمة (أهل) في نسخة (ل) ، (سهل) وثبت  
كذلك في ظل الغمامة.

(302) يعنى باب بني شيبة ، أحد أبواب المسجد الجرام. ومنه يدخل الحاج عند قدومه.  
ويعرف إلى الآن بباب السلام.

(303) الضرب ، العسل الأبيض.

(304) رداء جمع ردة ، نقرة في الجبل أو في صخرة يستنعق فيها الماء. ولعله يعنى بها البئر  
التي كان مأواها ملحا اجاجا. تغل فيها الرسول. فصار حلوا - كما تذكر كتب السير.

(305) يعنى الأنصار والمهاجرين.

تناسمني للشوق أعطر نسمة وتشرق لي بالشرق أنوار رحمة  
فأقضى بهم ثم أحيا بهممة ومالي لا أشري الجنان بعزيمة  
يهون عليها كل طام وسبب (306)

عنانني يسرى والقناة بأيمن وعضبي أنيسى والتنوفة موطنني  
5 فمالي إذا أمضيت عزمي ينشئ وماذا الذي يشئ عناني وانسي  
لجواب أفاق كثير القلب

ايغنى كذا عمري وأمري غمة وما المنز - والاعذار في الحب تهمة  
أروع فان الصب بالشوق بهمة (307) أفقر ففي كفى لله نعمة  
وبين فقد فارقت قبل - بني أبي

10 تعطشت والحجاج من زمزم ارتوت ونالت - على رغم النوى - كل مانوت  
فمالي لا أطوى من البيد ما طوت وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت  
على مثل حد السمهي المنزب (308)

أوامر سلطان الهوى كم اطعمتها وحملت نفسي فرقة ما استطعتها  
فكم واجبات للثقى قد أضعتها وكم غربة في غير حق قطعتها  
15 فهلا لذات الله كان تغربي

(6) ينشئ ، ل. منثن ، ك.

(7) تغرب ، ل. التغرب ، ك. ولعل الصواب ما ائتمناه.

(306) طام ، طما البحر - النهر ، امتلاً ، والسبب ، المغارة.

(307) البهمة ، الشجاع.

(308) السمهي ، الرمح الصلب ، والمنزب - بالذال المعجمة - ، الحاد.

إذا أحسن التأويل بي متجاوز فأير عيب في أني عاجز  
أذو الصدق هالته الرى والمفاوز - وكم فاز دوني بالذي رمت فائز ؟  
وأخطاني ما ناله من تقرب

أحب وفود الله لو كنت وافدا أو دهم جمعا وأرجع واحدا  
5 أحرص من يسري وأخلد حائدا أراه وأهوى فعله البر قاعدا  
فيا قعدني البر قم فقلب (309)

لنفسى بتأميل البقاء اعتذارها وهبها تبقى والرجاء اغترارها  
فأين إلى قصد الحبيب بدارها أماني قد أفنى الشباب انتظارها  
وكيف بما أعيا الشباب لأ شيب

10 حيات لدهري صولة ابن مكدم (310)

فألوت بحلمى غربة ابن محلم

وللوط في فودي فتك ابن ملجم (311)

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم

فقد صرت أغدو في الصباح بأشهب

(1) التأويل بي ، ل. التأويل في ، ك.

(2) أذو ، ل. اذا ، ك.

(11) محلم ، ل. محجم ، ك.

(309) جاء في هامش نسخة (ل) ما يلي ، (القعد من الخوارج الذين كانوا يرون الخروج على الأئمة. ويحضون على قتالهم ولا يقاتلون. والقدي من يرى رأيهم أو يشبه بهم في تزيين الشيء وهو لا يفعله. فقدي البر - يعنى به نفسه تجريدا. وتلب ، تشمر.

(310) ابن مكدم ، فارس جاهلي . انظر التاج (كدم).

(311) عبد الرحمن بن ملجم المرادي. قاتل علي بن أبي طالب.

بمفترب التغريب طال توطنسي وفي بلد التبليد ضاع تظطنسي  
ولا منقذ من بحر شوق يظطنسي فمن لي وأنى لي بريح تحظطنسي  
إلى ذروة البيت الكريم المظنّب

إلى المصطفى للبعث من خير محتد إلى المعتلى للقرّب أرفع مصعد  
5 إلى الشافع المنجي من النار في غد إلى الهاشمي الأبطحي محمد  
إلى خاتم الرسل المكين المقرب

إلى المقتدى حتى المعاد بهديه إلى المرتقي لله مرقى نجيه  
إلى صاحب الحوض المغيث بقيه إلى صفوة الله الأمين لوحيه

أبى القاسم الهادي إلى خير مشعب

10 إلى من له الاعجاز يعجز عده إلى من رآه البدر فانشق خده  
إلى من سرافيل وجبريل جنده إلى ابن الذبيحين الذي صغ مجده  
ولما تصغ شمس ولا بدر غيهب

إلى من تدانى قاب قوسين إذ سرى إلى سامع النجوى بلا واسط يرى  
إلى المجتبى في الغيب أكبر أكبرا إلى المنتقى من عهد آدم في النرى  
15 يردد في سر الصريح المهذب

إلى مفرق الإسهاب في بحر نعته إلى من تهدي كل هاد بسمته  
إلى من تمنى الرسل إدراك وقته إلى من تولى الله تطهير بيته  
وعصمته من كل عيص مؤشب (312)

(11) تصغ ، ل. تضع ، ك.

(312) عيص الرجل ، منبأ أصله. ومؤشب ، مختلط النسب.

إلى خير مبعوث إلى خير أمة حبه يد التمكين أوفر قسمة  
وحفته في الاصلاح أطفاف عصمة فجاء برىء العرض من كل وصمة  
فما شئت من أم حصان (313) ومن أب

كفاء من الرحمان مدحا مصرحا بشوح «ألم نشرح» وايضاح «والضحى»  
5 فقد أنعم القران من قال منصعا كروض الربى كالشمس في رونق الضحى  
كناشيء ماء العزن قبل التصوب

غفرنا به للدهر كل اساءة جلا غيهب الدنيا بأبهى اضاءة  
كسا أوجه الأيام كل وضاءة عليه من الرحمان عين كلاءة  
تجنبه إلغام كل مجنب

10 تقدس بدءا من شعوب جلييلة إلى منتهاها من أعز فضيلة  
فما مر إلا في طريق فضيلة إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة  
فما أعرضت إلا لأمر مغيب

ولا طبعت إلا على البأس والندى ولا رضيت إلا إلى الخلد مصعدا  
ولا عمرت إلا رباطا ومجدا ولا عبرت إلا على مسلك الهدى  
15 ولا عثرت إلا على كل طيب

فينمى حباه الله انمى صلاته لكل سري ساد بين سراته  
بغالي معاليه وسامي سماته فمن مثل عبد الله خير لداته (314)  
وأمنة في خير ضنء ومنصب (315)

(16) انمى ، ل. أغنى ، ك.

(313) امرأة حصان ، غنيقة بينة العفاف.

(314) لداته جمع لدة ، الترب والقرن.

(315) الضنء الأصل.

كريمة وهب واحبا كل بدرة نمت في كمام المجد أبهج زهرة  
ولاحت بأفق السعد أشرق زهرة إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة  
كأسد الشرى من كل أشوس أغلب (316)

فلله بدر قد جلا كل حالـك لانجابه انجى به كل هالك  
5 فما مثل ذاك النور هاد لـالك ولا خال إلا دون سعد بن مالك  
ولو كان في عليا معد ويمرب

سجايـا رسول الله نفسي لها الفدا عراب لأحباب عذاب على العدى  
فما السحب ان اهدى وما الشهب إن هدى  
ومن ذا له جد كشيبة (317) ذي الندى

10 وساقى الحبيج بين شرق ومغرب  
ملك البرايا غير ان لم ييايموا فأهلا بمرضى الفعال المتابع  
وسهلا بمسموع المقال مطاوع له سؤدد البطحاء غير مدافع  
وحرمة ما بين الصفا والمحصب  
رئيس قریش عند سلم وغزوة بظل لواء أو بمجلس ندوة  
15 يفض لجيش الحبش (318) أوثق عروة أبو الحارث السامي الى كل ذروة  
يقصر عن ادراكها كل كوكب

- (7) عراب لأحباب ، ل. عذاب لأحباب ، ك.  
(13) حومة ، ل. ومثله في ظل الغمامة ، وحرمة ، ك.  
(15) لجيش ، ل. بجيش ، ك.

(316) الشرى المأسدة. والأشوش ، الجرىء على القتال الشديد.

والاغلب ، القوي العظيم.

(317) يعنى به ، شبة الحمد عبد المطلب بن هاشم. الذي تولى بعد أبيه النفاية والرفادة.

(318) يشير إلى حادثة الفيل.

رأوا بركات في كراه ونبيه (319) وبدلهم عشر الورود برفهه (320)  
وجاد به دهر بخيل بشهه ونافره حرب فكب لوجهه  
وقد كان لولا جوده فوق مرقب

أضاف لكسب الحمد ميراث جلة وأضفى من الأمداح أسغ حلة  
5 ولما نوى صهرا بأشرف حلة أتحت له خير الفواطم (321) والتي  
أتيح لها في المجد خير مركب

فما على كل من الحق أوجبت بما من أبى خير البرية أنجبت  
لسيد آل الله طرا تقربست عقيلة مخزوم وعمران فاحتبت  
على خير مولود وأكرم محتب

10 لقد مهدت خيرا على مهدها ربى رضى أخلاق سنية مذهب  
سرية أعراق عليـة منصب وطيبة حمت (322) لأطهر طيب  
مطيبة زفت لكف، مطيب

تيم دار الأمن أهل خيانة فقد صرفوا عن عزها بإهانة  
ودان بنو حام لحامي ديانة به وبما في برده من أمانة  
15 حمى الله ذاك البيت من كل مرهب

- (1) ونبيه ، ل. ونفحه ، ك.  
(6) الحمد ، ل. المجد ، ك.  
(12) مطيبة ، ل. وطيبة ، ك.

(319) كراه نومه. ونبيه ، انتباهه.

(320) جاء في هامش نسخة (ل) ، العشر أن ترد الابل الماء العاشر. والرفه ، أن ترد في كل وقت.

(321) يعنى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. انظر ، الطبقات 1 / 92 - 93.

(322) حمت له ، قدرت له.

غرايب (323) عافت بقعة النسك بقمهم

أتوا حرما أضحى به القتل شرعهم  
فرد عليهم صانع الخلق صنعمهم وأهلك بالطير الأبايل (324) جمعهم  
فيا لهم (325) من عارض غير خلب

5 مبادئ اعجاز تلتها نهاية بمولود ذاك العام عمت عناية  
فللدار والجيران عنه رعاية وفيما راه شية الحمد آية  
تلوح لعين الناظر المتعجب (326)

وفي أمره في الحلم بالسقي مسرعا وفي سلسل من مبرك العود أنبعا  
وفي نذره ذبح ابنه متبرعا وفي ضربه عنه القداح مروعا (327)  
ومن يرم بين العين والأنف يرهب (328)

10

- (4) فيالهم ، ل. فياله ، ك.  
(5) بمولود ، ل. لمولود ، ك.  
(10) العين والأنف ، ل. الأنف والعين ، ك.

(323) غرايب جمع غريب ، شديد السواد. شبيه بالفراب. ويعنى بذلك الاحباش.  
(324) يشير إلى قوله تعالى من سورة الفيل ، (( وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من  
سجيل فجعلهم كصصف مأكول ))  
(325) العارض ، السحاب ، والخلب ، المطمع المخلف. وجاء في هامش نسخة (ل) ، (الضمير  
عائد على الطير. ولعله أتى بضمير العقلاء تنزيلا لها منزلتهم. حيث صدر منها ما من  
شأنه أن يصدر من العقلاء من اهلاك الاعداء).

(326) يشير إلى الارهاصات التي اقترنت بمولده - صلى الله عليه وسلم.  
(327) يشير إلى نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله. ثم فدائه به بمائة من الأبل. نحرها  
بين الصفا والمروة. انظر الطبقات 1 / 89.  
(328) يعنى من يرم في أعز الناس لديه يربع. وهو ينظر إلى قول القائل.  
يدبرونني عن سالم وأدبرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

وقد نال منه أن ينال حبيبه فأقبل يدعو والفضاء يجيبه  
لفرعك زهر يملأ الأرض طيبه وما زال يرمى والسهام تصيبه  
إلى أن وقته الكوم من نسل أرجب

أعاد ثلاثا ضربها متمسودا فلما استقر الأمر قال انحروا إذا  
5 وأبقاه حكما في الديات منفذا وكانوا أناسا كلما أمهم أذى  
تكشف عن صنع من الله معجب

إذا غضبوا فالله للقوم يفضب ومهما رضوا فالعزن يهمي ويسكب  
هناك صفا عذب وأزهر معشب وعاش بنو الحاجات منهم وأخصبوا  
وان أصبحوا في مربع غير مخصب

10 لهم نبأ أساعنا تستعده لذيذ يشور (329) الشهد منه شهده  
وكيف على الأيام يبقى جديده وعمره المعالي هاشم وثرينه  
بمكة يدعو كل اغبر مجذب

إذا ندف الضنبر كل سبيخة (330) وصمت لعصف الهوج كل مصيخة  
دعا الجفلى (331) من غلطة ومشیخة لعثنى جفان كالجوابي منيخة  
ملئن عبيطات السنام المرعب (332)

15

- (1) والعضاء ، ل. والقضاء ، ك.  
(13) إذا ندف ، ل. إذا اندف ، ك.

(329) يشور الشهد ، يستخرج منه العسل  
(330) ندف ، ضرب بالعندف ، العود - القطن. والضنبر - بتشديد الصاد والنون - الريح الباردة.  
والسبيخة ، قطعة من القطن.  
(331) دعا الجفلى - يعنى دعوة عامة.  
(332) العبيط ، الطري أو السمين. والمرعب ، المنقطع

فلولاه ما لاذ العناة بمنقذ ولا عاذ سكان الصفا بمعمود  
ولا سدوا في الرحلتين لمنفذ هو السيد المتبوع والقمر السذي  
على صفحته في الرضى ماء مذهب

ولما دنا للدين اطلاع بسدره ونقب عمرو (333) عن حظية عمره  
5 لتختار للمختار من حي نصره بنى الله للإسلام عزا بصهره  
إلى منتهى الأحياء من آل يثرب

درى أن سيدي الغيب منه سريرة فرام على ذاك الظهور ظهيرة  
ومن صفوة الايثار صافى الثيرة وخص بسلمى بنت عمرو ذخيرة  
على كل بكر من قريش وثيب (334)

10 تيمن خطبا إذ تيامن خطبة وأس بين النضر والاوز قربة  
وطنب في أعلى المدينة قبة فأنبت للإسلام فيها محبة  
وقاد من الأنصار كل محب

إلى وده انقادوا قروما (335) مصاعبا أدرهم عام المحول سائبيا  
وأطلعهم ليل الحروب كواكبيا وكتب منهم للرسول كتابيا  
عليهم من الماذي (336) كل مكتب

(2) سدوا ، ل. سردوا ، ك

(4) لتختار ، ل. ليختار ، ك

(11) قروما ، ل. قنوما ، ك

(13) الماذي ، ل. الهادي ، ك

(333) عمرو ، ابن هاشم بن عبد مناف جد والد الرسول - عليه السلام

(334) يشير إلى قصة زواج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو من بني النحر من يثرب. وهي أم عبد المطلب. انظر الطبقات 1 / 75 ، 79.

(335) قروما ، جمع قرم - ، أسياذ

(336) الماذي ، الصقيلة من التروع

فمن متقاض بالقواضي ديونه وبان على متن الحصان حصونه  
ومستعذب طوع النبي منونه يفدونه يوم الوغى ويقونه  
بأنفس صدق بأسها لم يكذب

سقط بذئاب الكفر شدات أدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم  
5 فما نصر المختار إلا بجندهم وما دوح الكفار إلا بحددهم  
سنان طرير أو سنان محرب (337)

بنو النضر أسمى حلة حيث حلت بدور تجلت في سماء التجلسة  
رياض معال أثمرت وأظلمت وعبد مناف دوحة الشرف التي  
تفرع منها كل أروع محرب

10 تسميه أمال النوالي بكنزها وتأوي ملوك الأرض منه لحزها  
وتعنو نواصيهام له خوف جزها مطاع قريش والكفيل بمزها  
ومانعها من كل ضيم ومنهب

ولما اقتفى من أشرف الصهر سنة وقد أن يستشعر الخلق منة  
ترزح عن نار وتسكن جننة تخير من سر العواتك (338) مزنة  
لهاشمه جادت بامرع صيب (339)

(6) سنان حديد ، ك. لسان طرير ، ل. ولعل الصواب ما أشتناه

(9) تفرع ، ل. تورع ، ك

(337) طرير ، جاد. محرب ، محدد.

(338) سر العواتك ، أفضل النساء الطاهرات. وسر

عاتكة ، المرأة الطاهرة.

(339) أمرع صيب ، أخصب مطر

باروع مطعم لدى كل لزبسة وأليس مقدم على كل سرية (340)  
وأبلج بام إلى كل كربية وما كان ذاك الطود إلا لهضة  
ذوائها فوق السماك المذاب (341)

صفات كروض الحزن - والمزن هم يلذ له مجنى ويذكو تضوع  
5 هم ما هم قد راق مرأى ومسمع وزيد ومن زيد قصي مجمع  
سمعت وبلغنا وحسبك فاذهب  
إليه خبيثات المكارم أبرزت وبالمذح فيه حلة الفخر طرزت  
شريف كم اعتزت بطون له اعتزت به اجتمعت أحياء فخر وأحرزت  
تراث أبيها دون كل مذذب  
10 أعاد المجلي في العدى كسكيتيه بما قاده من ورده وكميته (342)  
فطامعهم لم يشن ليتا لليته وأصبح ملك الله في آل بيتيه  
فهم حوله من سادنين وحجب (343)  
لقد حفظت فيهم حقوق مضاعة ومن بيتهم ردت عليهم بضاعة  
وعن ارث إسماعيل دبت قضااعة وما أسلمته عن تراض خزاعة  
15 ولكن كما عض الهناء بأجرب (344)

ة : ك . سرية ، ل . شرفة ، ك .

بة ، الجماعة .

السكيت ، الذي يأتي آخرها .

حة العنق . وبالفتح ، النقص . سادن البيت وحاجبه ، خادمه  
إن .

تألف ما ألفى من الأرض شاغسرا وأطفأ من كيد الاعاجم واغسرا  
وبالعضب صلتا ألقم الليث فاغسرا وقد رد سابورا عن البيت صاغسرا  
بخطبة فصل أبعدت كل مقرب  
وإذ جاش جيش الفرس من كل جلهة (345)

5 محا جمعهم محو الدليل لشبهة  
وعفر منهم رعبه كل جبهة وردهم من كل أوب ووجهة  
عباديد لا يلوون نحو المشوب (346)  
تحلت قریش منه أبهى فضيلة ورتب حول البيت كل قبيلة  
كما حف تقصار (347) بجيد عقيلة وأيد من حبي بخير حليلة  
10 نماها حليل في ذوابة يشجب (348)  
حوى الكعبة العليا فأعلى كعبه وحفته أقمار المحيط وشبهه  
فما بوركت الا حصان ثرؤبسه وحسب التي جاءت بزيد وحسبه  
بفخر لها منه على الدهر محسب  
خؤولته تنمى لصيد أكاهبر فمن أين لا يستل غضب المفاخر  
15 ويحتل ربع المعجد أشرف عامر وفاطمة من بيت عمرو بن عامر  
وماء السماء الطاهر المتصب

(1) كيد ، ل . ليل ، ك .

(4) جهلة ، ل . جبهة ، ك .

(8) تحلت ، ل . فحلت ، ك .

(345) الجلهة من الوادي ، حافته وشاطئه .

(346) عباديد ، صاروا متفرقين . والمشوب ، الداعي والمستصرخ .

(347) التقاصر ، القلادة .

(348) يشجب بن يعرب بن قحطان ، أحد أجداده - صلى الله عليه وسلم .



لمحتدها من يعرب الشرف العلي ففي الأزد زاد الركب في كل مجهل  
ومن سيل (349) سيل محا كل جدول وما سببت إلا لمجد مؤثـلـ  
توطده والله خير مسبب

5 فتي يملأ الشيزي (349) ويروي سنانه بنى شرفا قاد السماك عنانـه  
بجود عناه أو بجد أغانـه وما مات إذ خلى عليه مكانـه  
كلاب ومن يشهده لم يتغيب

فمن أوجه نظرية ذات نضرة ومن شيم غر إلى شيم غـرة  
تلاقى السنا من أسرة وأسرة ولاذت قريش من كلاب بن مرة  
بجذل حكاك أو بعذق مرجب (350)

10 فما القطر الا قطرة من بحوره وما الصبح إلا لمحة من سفوره  
يفيض السنا في شهبه وبدوره أبو الصحاء الغر حيت بنسوره  
صريحة أبناء الشوير بن ثعلب

تتوج تاجي رفعة ومكانـة وأسبغ بردي عفة وصيانـة  
فقضت به الامال كل لبانـة لهند ومن هند كخير كنانـة  
15 نجية عصر جهزت نحو منجب

(4) الشيزي ل. السجى : ك

349) سيل الاولى - بكر السين وفتح الياء - جمع سيلة - جرية الماء ومسيل الثاني يفتح  
السين وسكون الياء مصدر سال.

349 - مكرر - الشيزي : الجفان.

350) الجذل المحكك - عود ينصب في العطن لتحتك به الابل الحرس. وفي المثل : أنا  
جذيلها المحكك والعنق، النخلة بحملها، والنخلة المرجية، المحاذة بالشوك لئلا تصل  
إليها يد الاكل.

تجلى لعين الزين أبهج قسرة وراق بلك الملك أنفس درة  
وزان محيا الحي أشرف غرة ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة  
وفي السلم نفس الصرخدي المنذب (351)

5 تقابل في الأمجاد من كل جانب وسادته سروا باهرا للكواكـب  
خولة فهر في عمومة غالبـه لوحشية البيضاء بنت محارب  
فسيتمته في اصله المتشعب

نعمته كرام زينوا البأس باللهي يفيضون إيماناً ينثرون أوجهـا  
سموا كالدراري والمعاند كالسهي وكعب عقيد الجود والحلم والنهي  
وذو الحكم الغر المبشر بالنبي

10 مشهر علياه وكاتم عرفـه وواصف هدي يهتدون بوصفه  
يسود بواديه يقود بزحفه خطيب لؤي واللواء بكفه  
لخطبة ناد أو لخطه مقنـب (352)

قضى في اللهي (353) بذلا وفي العرض منعة

15 أجل بنى فهر جللا ورفعة  
وأقوم من في فترة الوحي شرعة وأول من سمى العروبة جمعة  
وصدر أما بعد يلحى ويطـبى (354)

351) الصرخدي : الخمر المنسوبة إلى صرخد : مكان مشهور، المنذب : الحاد

352) المقنـب : جماعة الخيل، ويعنى بها هنا الحرب.

353) اللهي : العطايا

354) طاه : دعاء دعاء لطيفا، لحى : لام وعدل وعنف.

فيا طبقات اللحد كيف علوته وما طمعت زهر النجوم بفوته  
وقبل الظبا فل الجيوش بصوته وأرخ آل الله دهرًا بموته  
سنين سدى أتعبن كف المحسب

وعادات عرب أن تحافظ عهدها بتاريخها من موت من جل عندها  
5 وقد أرخت من موت كعب وعدها بخمسين مأت ثم عشرين بعدها  
مكاملة واستنطق الكتب تعرب

له غفر الأمجاد خد ضراعة قتلناه عدنان بسمع وطاعة  
وترضيه قحطان بجهد استطاعة لماوية (355) الغراء خير قضاة  
لكعب فتى القين بن جسر بن تغلب (356)

10 مفرق وفر جامع للمحامد غدا خطوه تاجا لهام الفراق  
بفر المساعي والجدود الأماجد وأضحى لؤي غالبًا كل ماجد  
ومن غالب ينمي للمجد يغلب

فناهيك من غض المحاسن أبلج ومن فاتح للمرتجى كل مرتج  
أقر له بالرق كل متزوج وجاءت به وحشية بنت مدلج  
15 هماما متى يستدح المجد يشقب

يتعم زيا للهاج متى ابتسدي يععم فيها بالردى كل مرتد  
بمسودة زغف (357) وماض مهند وألقى عليه غالب (358) كل سؤد  
يقصر عن أوصافه كل مسهب

(3) سدى أتعبن ، ل. سنا يتعبن ، ك.

(4) وعادات ، ل. وعادة ، ك.

(355) معنى مارية بنت كعب بن القين من قضاة انظر الطبقات 1 / 60

(356) انظر في نسب القين بن جسر بن تغلب جمهرة انساب العرب ص 454

(357) الزغف ، الدرر المحكمة. الواسعة الطويلة اللينة

بهم صحت الأزمان بعد زمانة وهدئت الدنيا لأهدى ديانة  
ترقوا بأعلى الرسل أعلى مكانة وما منهم إلا مؤدي أمانة  
يصان لها صون الضمير المحجب

لهم بأعز الخلق عز وحرمة تجلى بهم جلى وتفرج أزمة  
5 وكلهم حامسي الحقيقة بهمة وحامل نور حظه منه عصمة  
وتقدسه من كل عاب ومجذب (359)

خلال جلال مبدات معساة نماها علاء باهر ومجساة  
وغالبهم قد غلبته سيادة له من هذيل في الصميم ولادة  
تراحم أعراف النجوم بمنكب

10 راع العدى منه بأروع أحوذى على السم من أسلافه الصيد يحتذى  
وزاد سموا اخذا كل مأخذ بلبلى لغنم وابنة الحارث السذي  
له الفيلق الجأواء (360) من كل موكب

مضت أعصر - والقوم عصرة أهلها رأوا بركات الوحي قبل محلها  
صلاح بها الاصلاح للأرض كلها وفهر أبو الاحياء جامع شملها  
15 وكاسبها من فخره خير مكسب

(1) ديانة ، ل. امانة ، ك.

(14) بها ، ل. به ، ك.

(358) يعنى به غالب بن فهر. واسمه قريش.

(359) العاب ، لغة في العيب. والمجذب ، العيب أيضا.

(360) لعله يعنى بلبلى هذه اليمى بنت هلال بن وهيب بن ضبة ابن الحارث بن فهر  
والفيلق الجأواء ، الجيش العظيم.

أووا منه في أزم الزمان وأزله (361) إلى متبع فرض السماح بنقله  
يبعد نداء ما يفيد بنقله تقرش (362) فامتازت قرش بفضلته  
وسد فدوا خلة المتأوب

أحان (363) العدى رعبا وما سل منصلا  
وشعشع للاخلاق أريا (364) وسلسلا  
وقلد للتقرش عقدا مفصلا وغادره اسما في الكتاب منزلا  
يمر به في آيه كل (365) معرب

مذاكيه (366) في الأقطار داست ودوخت  
وفي كل روع كم اغاثت وأصرخت  
بدا غرة في جبهة الدهر شمرخت وجندلة بنت المضاضي شدخت  
به كل (367) ذمر للعلی متوثب

- (4) احان ، ل. ادام ، ك.  
(7) يمر ، ل. تمر ، ك.  
(9) روع ، ل. روح ، ك.

- (361) أزم الزمان وأزله ، عطف وشذته  
(362) تقرش ، تجمع ، ومن هنا جاءت تسمية قرش  
(363) احانه الله ، أهلكه.  
(364) الأري ، العسل  
(365) يشير إلى قوله تعالى : (( لا يلاف قرش ))  
(366) المذاكي ، الخيول  
(367) الذمر ، الشجاع والشديد.

يروع سرب الشمس إن هز نصله وتهفو الدراري حين يرسل نبله  
أطل على المجر اللهام فطله (368) فأصبحت الأعناق خاضعة له  
كما استسلمت كدر البغاث (369) لأشهب

تشابك عزا بالنجوم الشوابك وقالت علاه ما السماك بسامك  
5 صوارمه للفتك في كل فاتك ومالك المربي على كل مالسك  
فتى النضر حابته السيادة بل حبي

غمام سفوح بالحياة وبالردى به الري للعافين والصعق للعدى  
نوال لمن رجا نكال لمن عدا هو اللبث في الهيجا والغيث في الندى  
وبدر الدياجي حين يسري ويحتبي

معرب عرق حب ذي الحاج ححه وقبلة امال إليها التوجه  
10 حوى الطود والفرغام والبحر سرجه تردى بفضفاض على المجد نجه  
ولبس عليه فليجر ويسحب

سيادته أعفت من العن منها وأيامه أبدت بحسناء حسنهما  
واماله نالت بيميناه يمنها وفخرا لهند بنت عدوان انها  
15 به أم وبلى طبق الأرض معشب

- (9) ويحتبي ، ل. ويحتبي ، ك.  
(10) وقبلة ال إليها التوجه ، ل. وقبلة امال إليها الموجه ، ك. ولعل الصواب ما أثبتناه.  
(14) واماله ، ل. واماله ، ك.

- (368) اللهام ، الجيش الكثير ، وطى الدم ، همره.  
(369) البغاث ، طائر أصفر من الرخ ، بطيء الطيران ، وكدر البغاث ، ما كان أسود الظهر أسود  
باطن الجناحين

فيا لكريم في الكرام مـردد صدور القنا يلقي كصدر مهند  
وحمر الطبا يهوى كخد مـورد وللنضر ما للنضر من كل مشهد  
هو الشمس صعد في سناها وصوب

تباج عطاياه ويحمى ذماره ويخشى معاديه ويأمن جاره  
5 فللحكم ناديه وللنمر داره ليالي أذكت فحمة الليل ناره  
فما تـستر الظلماء مقلة جندب (370)

مقنى القنا من كل أغلب أنـيـط فكم شاحط من خوفها متشطح (371)  
وكم ربع منه القاطون بمقسط (372) وقيد إليه كل ملك ملـط  
يقال له اقبل ذليلاً أو اذهب

10 درى كل ملك أن سيد خندف (373) سيثقفهم بالجوهر أو بالمشقف  
خندانوا بتأميل له وتخوف فيزحف في أغلاله كل متصرف  
ويرسف في أقياده كل مصعب

ملك كفته جرده عن أسرة ضحوك إلى الأموال جم المسرة  
عبوس لدى الأمثال جهم الأسرة نهض الفتاة الطابخية (374) برة  
15 وأي معال بيته لم يهذب

(15) واي ، ل. فاي ، ك.

(370) الجندب ، ضرب من الجراد.

(371) مقنى القنا ، مصونها ومسدها، شاحط ، بعيد، والمتشطح ، المضطرب في دمه.

(372) القاطط ، الجائر، والمقسط ، العادل.

(373) خندف ، مجموعة قبائل، مثل ، قریش، وولد كنانة، ونو أسد وهذيل.

انظر الجهمرة ص 479 - 480

(374) الأمثال ، الأكفاء، الجهم ، العبوس، الطابخية، لعلها نسبة إلى طابخة بن إلياس بن مضر

كنا يعتلي عال ويفخر فاخر سما أول للعرب واعتز آخر  
ففاضت هبات واستفاضت مفاخر وأعرض بحر من كنانة زاخر  
يقاد إلى أمواجه كل مذنب

سحاب الحبا طود الحبي ضيفم الرغى طعى سيفه فيمن تجير أو طغى  
5 وحكم في الباغين أنصاف ما استنى وخير حكما في المهيل أو الرغى  
أو البيت أو عز على الدهر مصعب

وأشعر في العقب السنى احتجازه لملك تطيع الأرض فيه حجازه  
وقيل تخير ما تروم نجـازه فلم يقتصر واختار كلا فحـازه  
إلى غاية العز العديد المعقب

10 فنون احتفاء ضمها منه أوحد بأربعها حياه جد مجدد  
ليمهد سعد للرسالة مسعد له البيت محجوجا وعز مـخلد  
وأجرد يعبوب إلى جنب أصهب (375)

فمن حملت في النسل منه امانة تكفل تقديس بها وصيانة  
فقد حق أنجاد له وأعانـة ومن ولدته بنت عمرو عوانـة  
15 فما الدهر من أدنى مداه بارحب

(375) اليعبوب ، الفرس السريع الطويل، والأصهب ، بعير ليس شديد البياض.

طفاة ملوك غنمه لا غنيمة واغلالهم بيض الظبا لارميعة (376)  
فشت أيمة في مترفيهم وعيمة (377) وخازم أناف العتاة (378) خزيمة  
فعاذوا بأخلاق الذليل المغرب

قسيم تراء ذو ثراء مقسّم عدا كل ظلام جلا كل مظلم  
برأفة علام وسطوة معلّم عظيم لسمي بنت سود بن أسلم  
للك قضاعي كريم معصب

لهم سلف سمر العوالي وسامر وحاضر كبر للتكبر حاطر (379)  
يجار به خاش ويخشاه جائر ومدركة ذو النجح واليمن عامر  
وخير مسمى في العلى وملقب

10 له النسبة العظمى كما شاء سروه تلاقى بها طهر الغمام وصفوه  
وللفخر منها ضوءه وعلوه تراءى مطلا إذ تقع صوه (380)  
فهاز بقدر طائر لم يخيب

عموم ثناء لا يخاف مخصصا وأتلع فخر رد كيوان أوقصا (381)  
تواضعه ان يوطىء البدر أخمصا لام الجبال الشم والفطر والحصا  
لخندف ان تتركب الأرض تركب

15

(376) رميعة ، تصغير رمة - قطعة من الجبل بالية

(377) الأيمة ، فقد احد الزوجين ، والعيمة ، الحاجة الشديدة إلى اللبن ، ولعله - يعنى هنا -  
هلاك الرجال من شدة الحروب ، ومن جراء ذلك اشتدت حاجة الناس إلى اللبن

(378) في التختين (وخزم) (العداة) - ولعل الصواب ما أثبتناه .

(379) حاطر ، مانع

(380) تقع ، جلس وحده ، والصنو ، الشقيق .

(381) أتلع ، مد عنقه متطاولا ، والأوقص ، القصير المنق - يعنى أنه تقاصر أمامه وذل كل متعال  
أو متطاول .

فلا غرو أن قادت لهم كل أمة سيوف انتقام في أيامن رحمة  
فهم سحب امحال وأقمار ظلمة والياس مأوى الناس في كل أزمة  
ومهرهم في كل خوف ومهرب

مبصرهم أمر المأب وقد أبوا وملهمهم ان يستتيروا وقد خبوا  
5 ومذكرهم ما قد تناسوه إذ صبوا وزاجرهم إذ بدلوا الدين واستبوا  
فاضحوا بلا هاد ولا متحوب (382)

تخلولهم بالوعظ صباحا وهداة وفي السع وقر لا يحون نبأة (383)  
زمان نفى الجهال للحر نشأة وحين دعوا بعلا (384) ضلالا وجراة  
على ربهم واستعنبوا كل معتب

10 تمرس بالأعداء جنل حكاكه وأشرع للأوثان رمح سماكه  
وقد قام من ملك الورى بملاكه وجاءهم بالركن بعد هلاكه  
وقد كان في صدع من الارض نكب

سباه أولو بأس شديد وقوة فألهمه نسيا بأغص هوة  
ليحفظ أمر الناس حفظ أبوة وما هو إلا معجز لنبوة  
15 وبشرى وعقبى للبشير المعقب

أقام حقوقا للمقام المطهر وأشعر للتقديس في كل مشعر  
ووفق في مرمى ومسمى ومنحر وحج وأهدى البدن أول مشعر  
لها وفروض الحج لم تترتب

(10) حكاكه ، ل. حكامه ، ك.

(382) المتحوب ، الذي يترك الحوب ، الاثم .

(383) تخلولهم ، تعدهم ، الهدأة ، قطعة من الليل ، والوقر ، الصم ، والنبأة ، الصوت الخفى .

(384) بعلا ، من ألهة العرب في الجاهلية .

حصل لها قد حازت العرب حبسها تجالته سمح الخلائق سهلها  
وتصفي له عذب المقالة جزلها وكلم حكمة لم تسمع الاذن مثلها  
له ان تلج في ناظر العين تكتب

تحيج(385)مرفى ييهر النجم سمته كما بهرت نظمى حلاه ونعته  
5 وعن قنص يغنيه نهب يشتهه إلى قنص تنميه سوداء بنته  
كلا طرفيه من معد لمنسب

عمائر لو لم يعمروا الأرض عطلت سقوها نوالا فاض أو مهجا غلت  
فلولا انهمال السبب والسيف أمحلت وفي مضر تاه الكلام وأقبلت  
مأثر سدت كل وجه ومذهب

10 تضايقت الغبراء عن فرط وسعها وأخملت الخضراء في عظم ربعا  
لصيد صناديد تسود بطبعمها وجشن وكاثرون النجوم بجمعها  
بأكثر منها في العديد وأثقب

تعجبت حتى لا تعجب مثله لصنوين قد حازا التساوي كله  
فلما بدا سبق يريغان خصله (386) هنالك أتى الله من شاء فضله  
وقيل لهذا سر وللآخر اركب

15

إخاؤهما اخيتان فتفاوتا وخولف بالذاتين حين تساوتا  
وقيل لدى الانصاف شتان تا وتا وكان شقيقي نبعة فتفاوتا  
لعلم وحكم ماله من معقب

ان اشتبها في مأثرات ربيعه فما محلة في الروض مثل مريضة (387)  
5 ولا دجلة في العيش مثل وقبة (388) وذلك أمر الله يا ابن ربيعه  
وتأنيه للوحي فاطف أوارب

هما ما هما لا فعل إلا تكرم ولا كف إلا وهي تشقى وتنعم  
سوى ان ذا غفل وذلك معلوم وما منهما إلا حنيف ومسلم  
على نهج اسماعيل غير منكب

10 فاربعهم قد عدل المجده قمه كما عدل التريبع في الطبع جسمه  
وكل ذكي صادق الصدق رجسه وقد سل الأنفى (389) بنجران حكمه  
إليه ولم ينظر إلى متعقب

ولما استقروا في مكين قراره تطوف الجواري حولهم في جواره  
بنصر قراه في مقارى نضله رأى فطنا أبدت لنا عن نجاره  
وكان لنوع فاستحال لأثاب (390)

15

(10) فاربعهم ، ل. بأربعهم ، ك.

(11) وكل ، ل. وقل ، ك.

(387) المحلة ، الأرض الجدياء ، والمريضة ، الخصة.

(388) الوقبة ، نقرة في متن حجر أو سهل أو جبل يستنقع فيها الماء.

(389) الأنفى ، الجوهري الذي كان بنجران. انظر قصة مضر واخوته معه في سيل الهدى ج

1 / 342 - 343.

(390) النوع ، شجر تصنع منه القسي ينبت في الجبال ، وأثاب ، شجر ينبت في بطون

الأودية. وبينهما بون شاع في الصلاة والقوة

(10) تضايقت ، ل. تضايقت ، ك. وأخملت ، ل. وأضحت ، ك. وجشن وكاثرون النجوم ، ل. وحسنا ولا ترقى النجوم ، ك.

وفي ظل الغمامة وحيتما (أسرعا وكاثرا) - وكتب بهامش نسخة (ل) ، نون الاثا نون المتكلم.

(385) تحيج في المكان ، تمكن وتوطئ فيه

(386) الخصل في النضال ، أن يقع السهم بلزق الغرض. ويريفه ، يطلعه.

فراستهم قد صح في الكتب نقلها يبين بها عقد الأمور وحلها  
 كأن لسان الغيب عنهم يملها وتلك علامات النبوة كلها  
 تشير إلى منظورها المترقب

فيامادحيهم أطنبوا ان وصفتهم فما غاب عنكم فوق ما قد عرفتم  
 5 أنت سنن سبابة ان قطفتهم وقال رسول الله مهما اختلفتكم  
 ولم تعلموا قصد السبيل الملح (391)

وأقصد إشكال واشكل مقصد وسد عليكم كل باب يسدد  
 ولم يبق إقليد سوى أن تقلدوا فمن جرتومة (392) الحق فاعبدوا  
 إلى مضر تلموه لم ينتقب

10 ربيع ندى يغني بأول رودة (393) فمن ذا يجاريه بجود وجودة  
 وبداة نعماء لها ألف عودة وسودة عك (394) أمه من كسودة  
 وعدنان ينميها لأقرب أقرب

يرون الندى كالفرض حانت وقوته فلا معتب إلا ذراهم بيوتهم  
 ولا سع إلا ظباهم تقوتهم وما سيد إلا نزار يفوتهم  
 15 ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب

(6) تملوا ، ل. تعرفوا ، ك.

(391) الطريق الملح ، الواضح

(392) جرتومة الحق ، أصله ومجتمعه.

(393) الرودة ، اسم المرة من راد ، طلب النجعة والكلأ.

(394) سودة بنت عك بن عدنان أم مضر. انظر سيل الهدى 1 / 342.

تمضر ترد غمر العطاء وعنده تنزر (395) ترد زهر الشاء وورده  
 فإن نزارا ما ارتضى النزر رفسده قريع معد والذي سد فقده  
 متى ياتهم شعب من الدهر يرأب (396)

مجلل وجه الأرض من نسل جلة فطرف وصمصام وسرد وألة (397)  
 5 ومترعها من أنجم وأهله أبو أبحر الدنيا وأطوادها التي  
 بها ثبتت طرا فلم تتقلب

يذيلون ان عنت لحرب لبانة نفوسا عن الفحشاء فيها صيانة  
 تخف الى الداعي وثم ركاة (398) ولم يكفه حتى أعانت معانة  
 بكل عتيق جرهمي مهذب

10 لقد سمعت دنيا طويل عيوسها بذى عزة يصفو عليه لبوسها  
 له انتقاد أبيها وذل شموها (399) وجاء معد والسماء شموها  
 وأقمارها في ذيله المتسحب

قطار سقى حزن (400) للبلاد ووعثها ثوى مذحوى كسب المعالي وإرثها  
 بأفلاك عز دائب السعد حثها وبين يديه الأنجم الزهر بشها  
 15 على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي

(4) فطرف ، ل. بطرف ك.

(12) ذيله ، ل. ذيلها ، ك.

(13) كسب ، ل. سر ، ك.

(395) تمضر. تنزر ، أي انتسب لمضر ونزار.

(396) شعب يرأب ، صدع يلتئم.

(397) الألة - بفتح الهمز وتشديد اللام - السلاح وجميع أداة الحرب.

(398) ركن إلى الشيء ، أدخل إليه.

(399) شمس الفرس ، إذا كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه . ولا يكاد يستقر فهو

شמוש.

(400) حزن الأرض ووعثها ، ما غلظ منها.

حمى عربيه فالعجم لم يامنوهم وصال بكفار المدى مؤمنوهم  
له الأرض الا جيرة اسكنوهم تقسمها ابناءؤه وبنوهم  
فلا فضل عن رمح واجرد سلب

وخطارة (401) تخدى بأروع باسم ومطنوبة بين النجوم العواتم  
5 ومنشورة فوق الجيوش الخضارم وزوراء مرنان (402) وأبيض صارم  
وزغف دلاص كالغدير المثوب (403)

ولما ارتموا كالموج من بحر درهم وقد ضاق عن أقمارهم وسع جوهم  
بنوا بالموالي ما ارتضوا لعلوهم ولولا انفساح في بلاد عدوهم  
لضائق خطاهم عن مراح وملعب

10 تضمن سرا من سليل مطهر فلقى صونا في مغيب ومحضر  
وأجير من ناواه من متجبر وقدما تحفى الله من بخت نصر (404)  
به والورى من هالك ومعذب

قضى الله في سكنى المغاز مغازه فأضفى عليه جاهه واعتزازه  
وحلى بإفرند المضاء جوازه وجنبه أرض البوار وحازره  
إلى معقل من حرزه متأشب (405)

15

(1) وصال، ل. وصار، ك.

(11) في، ل. من، ك.

(401) الخطارة، الناقة التي تخطر بذنبها يمينا وشمالا من الخيلاء في الصلوة والنشاط.

(402) زوراء مرنان، قوس ذات صوت شديد.

(403) الزغف والزغفة، الدرع المحكمة - كما أشرنا إلى ذلك سابقا. والدلاص، اللينة البراقة

الملاء. والغدير المثوب، المملوء ماء.

(404) انظر قصة غزوه للعرب في سل الهدى والإرشاد 1 / 119.

(405) تأشب الشجر، التف.

حياه من الاجمال أجزل حفظه وخلصه من مغلظ القلب فظفه  
ونجاه حتى من تسمع لفظه وحل بأرمينية تحت حفظه  
لدى ملك عن جانيه مذب

يشيد له ركني علاه ومجده ويقضى به حقي أبيه وجده  
5 ولله سر فيه ان حان ييسده فلما تجلى الروح أسرى بعبيده  
إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي

أووا لمقام ما أعز مقيمهم يجلون منه ركنه وحطيمه  
وللشمل عقد يحفظون نظيمه وقد كان رد الله عنهم كلمه  
ليالي يدعو دعوة المتغضب

10 ثووا مأمنا إن صاونوه يصنهم ومهما استعانوا الله فيه يعنهم  
إلى أن فشا حب التغلب عنهم وجاء بنو يعقوب يشكون منهم  
ينادونه هذا قتيل وذا سبي

رجوا سلب الأمر الذي بيديهم وقالوا لموسى سر بجيش إليهم  
والا دعاء فهو أدهى لديهم فقال له، لا تدع موسى عليهم  
فمنهم نبى اصطفيه واجتبي (406)

15

هو المرتضى في الأنبياء وحبه سترفع قرباه ويشفع قرباه  
وفي بعثه هم تابموه وصحه أحبه فيه رضى وأحبه  
كذلك من يحبه يكرم ويحب

(4) ركنى، ل. ركن، ك. حقى، ل. حق، ك.

(10) ثووا مأمنا، ل. تزوا مأمنا، ك.

(406) يشير إلى ما رواه الزبير بن بكار من إغارة الضحاك بن معد على بني إسرائيل فقتل

وسى. فطلبت بنو إسرائيل من موسى أن يدعو عليهم - الحديث.



أفضلهم لما بلوت غيوبهم لتفضيل من ألفت فيه قلوبهم  
وأنزح من شرب الصفاء ذنوبهم (407) واغفر إن يتغفروني - ذنوبهم

ومهما دعا داع أجبه وأقرب

راهم كلهم الله مثل الأيمنة تضاعف حسناهم لرعي الأذمنة  
5 ويوهب عاص للمطيع المسمت فقال، إذن فاجعلهم - ربي - أمتي (408)

فمن ترضه يارب يرض ويرغب

أفض بهم ممن طمى كل عروة واعتد كلا فيك صحتي وإخوتي  
يشدون أزري أو يشيدون دعوتي فقال هم في آخر الدهر صفوتي  
يفضون أعدائي ويستنصرون بي

10 خلال معد مالها من معسدد فكم من تقى نفس إلى عز محتد  
ومن بشر وهاب إلى هدي مرشد دعائم إيمان وأركان سؤدد  
مضت بعلاها مهدد بنت جلدب (409)

خواتم أنساب كدرة خاتم تقضت وفضل القوم غير مقاوم  
وكم بعدها من معلم متعاليم ومصعد عدنان إلى جذم آدم  
بأبين من قصد الصباح وأحب

15

(1) غيوبهم ، ل. غيوبهم ، ك.

(5) المسمت ، ل. المسمت ، ك.

متأبب تشريف عدمننا شبيها إذا نهوا في شأو مجد نبهها  
ملاحظتها فيه يباري وجهها ونهي رسول الله صد وجوهها  
وكان لنا في نظمها شد مله

نهي فانتبهنا واستراحت عواذل فلا نقلة عما انتقى عنه ناقسل  
5 بمحكم ذاك الحكم أسكت قائل والافاد بن الهميسع مائسل  
ونبت بن قيزار سلالة أشجب (410)

حديث من الأنساب ما كان مفترى تجمع في ناديه مفترق السورى  
فحلوا حمى رجب الدرى سامى الدرى وواجه اعراق الثرى كل من يبرى  
واسمع اسماعيل دعوة مكثب

10 بدورا تسام للتسامى تبادروا متى يتأخر سيد ساد آخر (411)  
تقضوا وكل بالقضاء مؤازر وقام خليل الله يتلوه أزر  
أغر صباحي لادهم عيهب

وكل عجاب عند أزر يلتقى مفجر صفو وهو أكدر مشرق  
ومطلع إشراق وليس بمشرق إلى الناحر بن الشارغ الغمر يرتقى  
وللراغ ثم القاسم الشامخ الأبي

15

تولوا وكل سابق الفخر باذخ تألقهم في دهمة الدهر شادخ  
ومبناهم في ذروة العز شامخ ويعبر ينميهم إلى المجد شالغ  
إلى الرافد الوهاب برك وطيب

(410) هذه الأعلام من هنا إلى آخر القصيدة يتصل نسبها بإسماعيل - كما يأتي، وتذكر لدى  
المؤرخين مختلفة مضطربة، وربما جاء ذلك الخلاف من قبل اللغة، لأن الأسماء ترجعت  
من العبرانية.

(411) ينظر إلى قول الشاعر،

إذا مات منا سيد قام سيد

(407) الذنوب ، الدلو الملقى، أو الدلو العظيمة.

(408) انظر نص الحديث في دلائل النبوة لابن نعيم صفحة 230.

(409) مهدد بنت جلدب أم معبد وزوج عدنان.

فكم مصعب قاده طوع جنابهم وكم حملوا من مرسل في إهابهم  
فقد جاوزوا الجوزاء عند انتسابهم لسان أبي السامين طرا سماهم  
لنوح لملكان العلى لمثوب

اثيب على عقل وفضل مكمل بتكثير نسل في بقاء مطسول  
5 فيورك فيه من أغر محجل لإدريس ثم الرائد بن مهمل  
لقين ثم الطاهر المتطيب

لقد فض عن سر العلى كل خاتم واحصى علوما ارشدت كل عالم  
لرغم العدى مادونه من مراغم إلى هبة الرحمان شيت بن آدم  
أبي البشر الا على لطين لأثلب (412)

10 لمبدنا عدنا وذل قيادنا فكيف افتخرنا - والتراب ولادنا  
به عن قريب لحفنا ووسادنا فمنه خلقنا ثم فيه معادنا  
ومنه إلى عدن فسد وقرب (413)

على فطرة نحيا ونبعث في غد وبالسنة الغراء نهدي فنهدي  
برئنا إليها من غوي وملحد فنحن على دين النبي محمد  
15 شفيع إلى استقاذنا متأهب

إذا هال يوم الحشر واربد فجره تجلى رسول الله يشرق بشره  
ونشر لواء الحمد يبعث نشره على موعد من ربه سيهره  
بيشراه في اليوم العبوس المقطب

(10) يملك ، ك . ل . ولادنا ، ل . بلادنا ، ك

(12) فسد ، ك . فهل ، ل . وقد كتب فوقها (فسد) - وهو الثابت في ظل الغمامة . ولذا

التيشاء في الصلب

(412) الأثلب ، التراب

(413) اقتباس من حديث (سندوا وقاربوا)

لدار السلام اقتادنا بلامه إمام لرسل الله أي امامه  
يشرفه الرحمان يوم قيامه ويبعثه فيه مقام كرامه  
وبشرى لأمن الخائف المترقب

شفاة فوز توسع الكفر تسمه يقوم بها من شاد للدين أسه  
5 وشرف نوع العالمين وجنسه وكل نبي لا يحدث نفسه  
بها فهو منها في تغاد ومهرب

بما خصه ينسى عموم البريئة برى طاعة هجر العصاة الميئة  
فيسلمهم طرا لحكم الميئة إذا أمه جمع يقول خطيئتي  
ونقي نفسي لست ذاك فجنب

10 سوى المرتقى منهم لأرفع رتبة عليه صلاة الله قدر مجبتي  
ييوهم أكتاف قربي وقربة فيأتونه من بعد بأس وكربة  
وقد ذهلت أم الصبي عن الصبي

ينادون يا أعلى النبيين جانباً أتى كل عاص نحو فضلك راغباً  
عى الله ينجي من أوى لك هارباً فيجد إعظاماً ويضرع دائباً  
إلى أن ينادى اشفع تشفع وتحجب  
15

فيقضى لنا من رحمة الله في غد بتسع وتسعين (414) اختباها لموعد  
ويشمل أهل الحشر جاء محمد وتلفظ نار الله كل موحد  
مردى بعثيان الكبائر مله

(6) تغاد ، ل . بغداد ، ك

(414) يشير إلى حديث ، جعل الله الرحمة مائة جزءاً . فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً . وأنزل  
إلى الأرض جزءاً واحداً . فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - أخرجه الشيخان .

فيخرج أقوام من النار خفست قد اضطرخوا حتى أهينوا وأصمتوا  
فهم حمم، لكن على الذكر ثبتوا فيلقون في نهر الحياة لينبتوا  
نبات البزور (415) في حميل مجلب

فيأتي من الله البشير مبيضا لما اسود من أبشارهم ومعوذا  
5 من اللهب الوقاد روضا مروضا ويلحقهم فضل الشفاعة بالرضى  
كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب (416)

فكل امرئ من خالص العقد بحته يرجي لدى هول المعاد وبفته  
مغازا بتشجيع النبي لوقته سوى أن قوما جمعوا بابن (417) بنته  
وحفوا به من قاتل ومولب

10 فقد كفروا فضل الرسول ومنه وضاع لديهم ما تلاه وسنه  
أحين كساهم أمته روعوا ابنه وذادوه عن ماء الفرات وأنه  
لنهب العوافي من أسود وربرب (418)

(2) ثبتوا، ل. اثبتوا، ك.

(3) البزور، ل. البنور، ك.

(8) مغازا، ل. فغاز، ك.

(415) البزور، جمع بز، كل حب ينثر الواحدة بزرة

(416) يشير إلى حديث الشفاعة المطول. وقد أخرجه الشيخان. انظر مختلف روايته في الشما  
124 / 1

(417) جمعب به، أزعبه وضيق عليه. ويعنى بابن بنته الحسين بن علي ويشير المؤلف إلى  
قصة قتل الحسين، وقد كتب عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد، ان جمعب  
بالحسين. حتى يبلغك كتابي ورسولي.

انظر ابن الاثير، 57 / 4 والطبري 246 / 6

(418) الربرب، القطيع من بقر الوحش - وهو يعنى بها - هنا الوحوش الضارية.

لدى الهطف (419) ياويل لكل مطفف مصاب متى سمع به الشمس تكف  
غدا بغيهم من سبط أحمد يشتهي وأنحوا على أوداجه كل مرهف  
طريز وحزوا رأسه للتوئب

ولو قام يدعو واستغاث قديمه إذا لثناهم ذو الفقار هشيمه  
5 ولكنه في الخلد رام نعيمه كأنهم لما أباحوا حريمه  
أباحوا حريم الديلمي المحرب

دهانا بشر معتد كل معتد وفجع خير الخلق في خير سيد  
وأهدى دجى ثكل لأنور ملحد فياربنا ماذا جزاء محمد  
وواتره في أهله كالكذب

10 لقوا في جحيم رجزه ونكاله كما أكلوا الهادي بنيه وآله  
وسبطا غدا ربحانة في الدني (420) له وقاتله قد فات عن أن تناله  
شعاعته أو أن يقال له اقرب

أثارت لهم ثارات عتبة (421) - ضغنهم وقلب تذكار القلب (422) مجنهم  
فمن لم يباشر طعنهم يخش لعنهم برثنا إلى الرحمان منهم وأنهم  
15 لأجهل جهال وأخيب خيب

(12) اقرب، ل. اشرب، ك.

(13) القلب، ل. القريب، ك.

(419) الهطف، مكان قتل الحسين على شاطئ الفرات. انظر المعقد الفريد 141 / 3. وابن

الاثير، 78 / 4 والطبري 227 / 6. والسعودي 71 / 3.

(320) يشير إلى حديث، هما ريحائناي من الدنيا. - رواه البخاري والترمذي.

(421) يعنى به، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الذي قتله علي في غزوة بدر.

(422) يريد أن القاء المشركين في القلب يوم بدر. ودعاء الرسول عليهم، هو الذي حرك

ضغائن أحفاده. وجعلهم يقلبون ظهر المجن لسط الرسول - عليه السلام.

بنفسى رسول شرف الرسل أجمعاً لتذكاره ذنبنا نفوساً وأدمعاً  
ومهما عثرنا قال إحسانه لما (423) وأنا لترضيه وأصحابه معاً  
ونأخذ بالاجماع دون التشعب (424)

نرتب حسب المصطفى طوع وفقه ونحمل مسكوتاً على حكم نطقه  
5 ونرعى لذى سبق مزية سبقه ونعطي أبا بكر عتيقاً بحقه  
ونجرى إلى حفظ النظام المرتب

عتيق بن عثمان ميم ومخول لأوفر أقسام السمود مخول  
بتفضيله نص أتى ومخول وما قبل ثانيه من الناس أول  
ولا مثل ثاني اثنين (425) مدحة مطنب

10 تنجب تيم رهطه وفريقه وأنجبه محض الملاء عريقه  
وسدد خير الأنبياء طريقه ومن ينتقص صديقه وفريقه  
وصاحبه في الغار يشرق ويشجب

ويحبط من الخيرات ما كان عاملاً ويخط بليل لا يرى النجم أفلا  
ويدرج نفاقاً بين جنبه قاتلاً ويخرج من الإيمان إن كان داخلاً  
15 وإن يأت يستعقب فليس بمعتب

(7) مخول ، ل. المخول ، ك.

(10) وفريقه ، ل. وفراقه ، ك.

(423) «لما» - كلمة تقال للعائر دعاء له ، أي أتمسك الله ، وأقامك من عثرتك.

(424) التشعب ، التفرق.

(425) يشير إلى قوله - تعالى - : ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).

لقد حاز في الإسلام خصل سبأه فرباه سقطا (426) عالماً بآثلاثه  
وأحياء حين ارتد أهل شقاقه مؤلف شمل الدين بعد افتراقه  
وكاشف خطب الردة المتعصب

معادي الورى ينفى لأحمد خلة ومفنى القنا حتى تخلل شملة  
5 ولا بس صديقية الله حلة وقاتل قوم فرقوا الدين ضلة  
وقالوا صلاة لا زكاة فذبذب

فلو لم يقدم - والجفون غضيضة - إلى الصفح قدتهم صفاح عريضة  
شفى ملة الإسلام وهي مريضة فقال الصلاة والزكاة فريضة  
ولست صلاة من زكاة بأوجب

10 للشرع تبديل وما بعد المدى بتفريقهم للدين أمهوا (427) له المدى  
أجاهدهم جهدي فهم أعظم المدى ومالهم - عندي - سوى سنة الهدى  
أو السيف فليدن أمراً وليعزب

كسا العرب - لما أمنت برد أمنه فزارته من سهل المزار وحزنه  
لخوف يمانيه وتأميل مننه وكانت لسيف (428) الله فيها يمينه  
15 حروب شفت من كل غل ونيرب (429)

إمامته الصغرى أشارت وحبيه إلى صحة الكبرى فبودر نصبه  
وفي قول «يا أباي الله» زاد التنبيه إمام ينال المسلمون وجنبه  
على حرك السعدان يجفو وينتبي

(426) يعنى بادية أمره.

(427) أمهوا - من أمهى الحديدية إذا رققها. والمدى جمع مدية ، الشفرة - يريد أنهم يكيدون للإسلام ويميلون للقضاء عليه.

(428) يعنى به خالد بن الوليد.

(429) في هامش (ل) ، (النيرب) ، الحرب. والنيرب ، الشرايض.

رحيم السجاي يوسع الشرك نقمة سنا عدله لم يبق للظلم ظلمة  
وشاد بنا الإسلام حكما وحكمة إلى أن جلاها كربة مدلهمة  
بعارض موت للعنايا به حبي  
تملك دنيا لم يمرها تلتفتا وساس البرايا ماضيا متشبثا  
5 وجمع وحى الله (430) في الصحف شتيا ومهد للإسلام حبا وميتا  
فأعظم به من حول الرأي قلب

بحسنه سار الناس أرفق سيرهم ولكن عناء بعده خوف ضيرهم  
فأوصى إلى الوافي بتكين طيرهم وعلق أبصار العباد بخيرهم  
وأماهم في الله هبة مضرب  
10 بأوقر في ناد وأسبق في مدى وأصعب في بأس وأسهل في ندى  
وأرحم في صلب وأبطش في عدى وأربطهم جاشا وأطولهم يسدا  
وأثقلهم وطئا على كل مشغب

حسام عدي حاسم عمر من عدا نجيب نفيل نافلي سلب العدا  
سلاطة خطاب (431) خطيب من اتدى أبى حفص الفاروق عز به الهدى  
15 وجاهر أهل الكفر لم يتهيب  
ردى ملة رد الممالك ملكها وهامت به الدنيا فلم يعد فكرها (432)  
وزاد إلى عدل الخلافة نسكها وعز فبز الفرس والروم ملكها  
ومن يعتصم بالله يفلح ويسلب

(430) يشير إلى جمعه القرآن الكريم بعد حرب اليمامة وموت كثير من القراء الصحابة.

(431) يشير إلى نسب عمر.

(432) فكرها - بكسر الفاء - بغضا.

جبابرة الأملاك طرا له عنيت فقسم أسلاب القصور التي ابتنت  
وقسم أسلاب الجنود التي اقتنت ودوخ أفاق البلاد فأذعننت  
وألفت إليه كل مسرى ومرب

فكم نقد الأبطال نقد زيوفه وجهر رأيا مغنيا عن ألوفه  
5 وبيض وجه الدين حمر زيوفه وأفتت حماة الرخ بيض سيوفه  
فلم يبق إلا كل العس أشنب

فمن فضة في المعدمين يفيضها وذاهب أذهاب بأجر يفيضها  
أفيئت عليه صفر دنيا وبيضها وفضت كنوز القوم يعشي ويمضها  
بزرزق وحمر في نضار مشيب

10 فكسرى كسير تستباح سروحسه وقصر مقصور تهدد صروحسه  
محاكم تقي تاق للخلد روحسه فلما اقتضت وعد الرسول فتوحه  
وقضى وأمضى كل هم ومأرب

وفي الدين والدنيا حبه إرادة وللأعلى دعتة وفادة  
وحنت له عدن وحانت سعادة أتته - ولم يوجف عليها - شهادة  
15 وإن تنأه يعنق إليها وينصب

تلقي حبيبته بنفس تطهرت وجاور في دار زكت وتمطرت  
وأبقى عهدا للامامة قررت وخيرها في شدة فتخيرت  
مبوا صدق باين أروى (433) المحب

(433) للامامة - للامامة - ك

(433) يعني به عثمان بن عفان.

بذي مهجة عند النبي زكية وذی رتبة عند الإله عليه  
وذي سيرة عند الانعام رضية بعثمان ذي النورين بعل رقية  
إلى أم كلثوم فأثلب وأشب (334)

رعى الله منه زاكي الخيم بره مواصلة الأرحام ترفع قدره  
5 وتثنية الاصهار تجمع فخره وكان رسول الله يحمده صهره  
وصهر أبي العاصي الرضى بعل زينب

هلال كمال والمعالي سماؤه هزبر صيال بالدعاء احتماؤه  
غمام نوال بالنضار انهماؤه صريح لاقداح النضار انهماؤه  
إلى كل نفاح المكارر صلب

10 زكا من أبي عمرو حضور وغيبة وفاز مزجيه وللمذل خيبة  
له بالندی حب وبالنسك هيبة تلاقى عليه عبد شمس وشيبة  
وان يلق مزنا وافد الريح يسكب

وبويع عنه بيعة نال رشداهما بأكرم كف أكرم الخلق مداه (435)  
لذلك أصفته البرية ودهما إذا ما تلتفته الملائك ردهما  
حياء مردى بالحياه مجلبب (436)

15

(1) الإله زكية : ل. النبي زكية : ك. وهي أنسد.

(4) منه : ك. ل.

(8) انهماؤه : ل. وماؤه : ك.

(434) أثلب وأشب : تأصل

(435) يشير إلى مباحة الرسول عنه في صلح الحديبية

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف ج 2 / 128 والصحيح بشرح الفتوح

61 / 60 / 8

(436) يعني به حديث عائشة : الاستحيى من رجل تنحى منه الملائكة رواه مسلم

تقدم بالإسلام أكثر صحبه وقال الرضى في هجرته لربه (437)  
وأثقف في الحسى كرائم كسه وجهز جيش العسر (438) - منفردا به  
وقال لحيل الله سيرى وأهذب

أطلق خطوبيا ما ادعى الهيب طوقها بمس إلى الفردوس (439) عجل سوقها  
5 فأبدت له الولدان والخور شوقها وفي مجد التقوى المؤسس فوقها  
مناقب وافقت اذن كل منقب

توقى يمين الصدق يوم حكومة بألف مئات وافتدى من خصومة  
وبال من العليا كل مروممة وسقى عباد الله من بير رومة (440)  
يأنج من ماء العوادي وأعذب

10 أذال مصون الصين بالخيال تلتقي وفي جمع إفريقيا بالتفريق  
فمزق شمل الكفر كل ممزق وكم أثر باد وفتح مششرق  
وأخر في أقصى البلاد مغرب (441)

(4) ما ادعى : ل. مدعى : ك. الفردوس : ل. ك. وكنت فوقها في نسخة ل. (رضوان)

(10) وفي : ك. ورسمت في نسخة (ل) على شكل (رمي)

(11) باد : ل. باق : ك.

(437) يشير إلى اسلامه المبكر على يد أبي بكر وإلى هجرته إلى الحسنة والمدينة

(438) يعني غزوة تبوك. وهو يشير إلى حديث من جهز جيش العسرة فله الجنة. فجهزه عثمان  
ذكره البخاري معلقا وأخرجه غيره انظر الفتوح 7 / 54

(439) يشير إلى حديث : بشره بالجنة على ملوى ستقبه . انظر صحيح البخاري بشرح  
الفتح 8 / 54

(440) جاء في حديث : من يحفر بئر رومة فله الجنة . فحفرها عثمان

(441) يريد فتوحاته في المشرق والمغرب

تنازع قوم في تلاوة أحرف فالزم صاحب المصطفى كتب مصحف  
ورد له القراء دون توقّف وذاد عن القرآن كل محرف  
على الله في آياته متكذب (442)

رعى الدين رعي الهزبري المنجد على حذو خليه من البر يحتذي  
5 ويل كل حبر من بخارى وترمذ إلى أن أتاه صادق الموعد الذي  
تقدم يوم القف بعد تجنب

فلما انقضى نك به وعبادة تشوقت الحسنى له وزيادة  
وقيل غدا صم تفترك سادة وأفضت به نحو الجنان شهادة  
محصنة وافت به حش كوكب

10 نهى عن قتال - والقلوب كليمه وصحب الهدى بالذب عنه رغبة  
وصابر في بلواه - وهي أليمه وسيقت إلى الرحمان نفس كريمة  
على الحق فري جلدتها عض أكلب

هناك تحرى القوم في الفضل نده فسد مكانا ذو المكانة عنده  
وأغنته شورى أن يجدد عهدده وبويع خير الناس لا شك بعده  
15 ولو جوبوا في الأرض كل مجوب

(9) محصنة ، ل. محصنة ، ك.

(12) على الحق ... عض أكلب ، ل. ك.

(442) يشير إلى حسم النزاع بين الصحابة في تلاوة لقرآن بعدة أحرف. فأمر بجمع القرآن  
في مصحف بتلاوة واحدة - كما هو مفصل في علوم القرآن.

أبو الحسن (443) المرضي من خير معشر لفاطمة الغراء بنت غضنفر  
صفى وصهر وابن عم موقر علي أبو السبطين صاحب خيبر  
وعمر بن ود والوليد ومرحب (444)

بغر المزاياء مفرد دون شركية عفيف له في الحرب أهول فتكة  
5 سطا حاسرا والبأس أحسن شكة أقام على الافلاذ أفلاذ مكة  
ببطشة بدر كل نوح ومنذب (445)

عدا عن قليب الصفو صف عديها وجلاهم أن يرتعوا في حليها  
ورواهم بالطنن قبل رويها فكم منطو من سرهم في طويها  
وقد كان كالجذع الطويل المشذب

10 على فضله تشنى الخناصر أولا وتشنى الطلى عجا به حين يحتلى  
بدا حاله الاسماء أو سامى الحللى لعبد مناف ذى الزعامة والعلى  
أبى طالب أعجب به ثم أعجب

تبنى رسول الله فيما رويته فأنس محياه وأوحش موته  
سما صيته في العرب وأمتد صوته مطل على أبيات مكة بيتسه  
15 ومقتبس من نوره كل أخشب

(7) صف ، ل. صفو ، ك.

(8) سره ، ل. سره ، ك.

(10) يحتلى ، ل. يبتلى ، ك.

(14) سما صيته ، ل. سما صوته ، ك.

(443) يعنى به علي بن أبي طالب.

(444) أورد المؤلف طائفة من بارزهم علي فقتلى عليه. وهم أبطال قومهم.

(445) يشيد المؤلف ببطولة علي في غزوة بدر.

لكهف قریش حنف كل معاند لمعقلها الواقى لها فى الشائد  
لسيدها الملقى له بالمقاليد لحامى رسول الله من كل كائد  
ومانه الفادى له المتعصب

يروع العدا حتى بطارق طيفه ويمطى مناه من مناه وخيفه  
5 ولم يأل نصحا للغفاري ضيفه ليالى لا يأوى إلى غير سيفه  
ولا ناصر يعدي ولا متحزب

وإذ جاء غاو للنبوة كائد وقى رها ثم ابن عم معانيد  
عشية يجفوه شقيق وواليد وإذا جل قرياه رجال أباعد  
يطوف منهم بين صل وعقرب

10 قام فروض الخمس وهو ابن حمه (446) وزاد لهدي ابنه تطهير عرسه  
فصف لي رحماه وشدة بأسه له بأبيه الحق ثم بنفسه  
علينا - وعقد الدين لم يتأرب

أقامت له دثر الخلال ظباته فأفتته في أدنى الزمان هباته  
فقد قبلت عند الركوع زكاته وقد سبقت أهل الصلاة صلاته  
15 يسع (447) فكم فضل هناك موجب

(1) يتأرب - ال. يتأوب - ك  
(13) ضلته - ال. صلاته - ك  
(15) هناك - ال. هنالك - ك

(446) فكان أول من أسلم من العبيان - أو - الأصح من المذكور

انظر سيرة ابن هشام - الفروض الألف 1 - والاستيعاب 3 / 106.

(447) يشير إلى ما روى من حديث (1) وصليبا مسدحين قل أن يعطي معنا أحد سبع سنين  
وأشهر.

وأخاه أعلى من تععم وارتدى وشرفه بالبر في كل منتدى  
وأخفى له البشرى وأضفى له الجدا وخص من الزهراء فاطمة الهدى  
بأزكى نساء العالمين وأطيب

جرى والصحاب الغر في شأو سؤدد فشاركهم في مجدهم شركة اليد  
5 وسوغ مجدا حازه حوز مفرد وفضل بالبطين سبطي محمد  
ولا سبط في الدنيا فشرق وغرب

فأهلا بأدنى صاحب وأمته تنكب عن وعر السيل وأمته (448)  
وسار على هدي الرسول وسمته ومنزله منه على قرب بيتته  
كهارون من (449) موسى فقرب وقرب

10 فكم كربة جلى عن الدين عضبه ولا مشهد إلا يشاهد قربه  
ومن كنت مولاه كفته وحببه وعهد إليه انه لا يجيبه  
سوى مومن فاحكم على المبيض الغبي

إخاء رسول (450) الله أثل مجده فمن ثم يتسلى تقاه وزهده  
إمام هدى في العدل أنفل جهده وسيان ترب الأرض والتبر عنده  
15 وقدر عديم في الحقوق ومترب

(2) وأخفى - ال. وأخفى - ك

(448) مت إليه بقراءة - التسب إليه والأمت - المرتفع

(449) يشير إلى حديث (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أخرجه أحمد  
والبخاري ومسلم

انظر الفتح 6/8 - والنووى على مسلم 174/15

(450) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال - أخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه  
فجاء علي تدمع عيناه فقال - يا رسول الله - أحييت بين أصحابك ولد توأخ بيني وبين  
أحد فقال - صلى الله عليه وسلم - أنت أخى في الدنيا والآخرة.



إذا جنت الظلماء طار هجوعه وقطعها قرانه وركوعه  
واضواء من زهر النجوم دموعه ولما تولى الأمر زاد خشوعه  
وطلق دنياء وقال لها اغرب (451)

أبعد ابن عم للامامة غايمة وقد عم اجماع وخست رواية  
5 أما تنجلي عن أهل شك عمايئة وفي قتل عمار (452) بصفين آية  
وفي نابحات الركب ليلا (453) بحواب

ندين بحب للجماعة جامع ونبدع مدحا في قواف بدائع  
سوابقهم تكفي فحد عن منازع وكل إلى صفح من الله واسع  
وجنات عدن فاطرح قول مجلب

10 سلوا المستحلين الذين أحلهم حرورية ذات الحرور أحلهم  
تلقاه فيهم صادق الوعد قبلهم وإن قتال المارقين وقتلهم  
لأعظم برهان وأكبر موهب

(3) أغرب ، ل. أعزب ، ك

(6) بصواب ، ل. لجواب ، ك

(10) أحلهم ، ، أدلهم ، ك

(12) وأكبر ، ل. وأكرم ، ك

(451) يروى عن علي أنه قال ، يادنياً غري غبرى قد اشتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك انظر

نهج البلاغة 3 / 166 ، والمسمودي 2 / 433

(452) يعنى عمار بن ياسر ، ويشير إلى حديث ، ويح عمار تقتله الفئة الباغية

(453) يشير إلى ما روى من حديث ، (ليت شعري ايتكن تسجها كلاب الحواب ، واياك أن

تكوني أنت يا حميراء)

كفاه نقاباً واستتمها مناقبها إشارته للفود ينعت خاضباً  
واشده ست الربيري ، عاك (454) واحده عن ذى الندبة (455) عاك

بخبء فلما قتلوا ظهر الخبي

إذا رامت الأقوال حصراً لفعله فقد عالجت من عالج عد (456) رمله  
5 ولم تقض بعض الحق بالمدح كله وما تبلغ الأوصاف غاية فضله  
ولكن كل الصيد في (456) جوف قرهب

دهتنا فأهوال المعاد معادة خيئة خب من مراد مرادة  
تولى فاحزان العباد عبادة إمام سعيد صحته شهادة  
بضربة أشقى العالمين (457) وأخيب

10 ضياء لميراث النبوة قد خبا فأظلمت الأفاق شرقاً ومغرباً  
سكينة أرض أذهبت يوم أذهباً فأعزز على الإسلام ما هبت الصبا  
بشيب كريم من شواه مخضب

(2) الندبة ، ل. الندبة ، ك

(454) لعله يشير إلى ما ذكره ابن سعد عن أبي الطفيل أن علياً دعا الناس إلى البيعة ، فقال  
عبد الرحمان ابن ملحة الفرادى فردته مرتين ثم أتاه فقال ، ما يحسن اشقاءنا لتخمس  
أو لتضعن هذه من هذا يعنى لحيته من رأسه ثم تعش بهذين البيتين ،

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت أتيك

ولا تخرج من القفن إذا حل بواديك

(455) ويقال له المخدج - انظر قصة حنيفة في تاريخ المسمودي ج 2 / 417

(456) عالجت رمة بالنادية مسيرة أربع ميل انظر مجمع البلدان (علج)

(456) - مكرراً - القهر - التور الوحي لمن يشير إلى المثل - كل الصيدي جوف الفرا

انظر حياة الحيوان الجزء الثاني 205/2

(457) يعنى ابن ملحة ويشير إلى حديث من أشقى الأولين ، قال ، الذي عقر الناقة ، قال ،

صدقت قول ، فمن اتقى الآخرين ، قال الذي يضربك على هذا - يعنى يافوخك

ويخضب هذه - يعنى لحيته

انظر مسند أحمد 4 / 123 ونسبي في حديثه صفحة 39

إلى مجده عجنا بأبداع مدحة ومن رشده فزنا بأوسع منحة  
وعن فقدته أبنا بأفجع ترحمة وفي منتهى الشورى الزبير وطلحة  
وسعد تناهى كل فخر ومنقب

5 اكابر اعلام على العلم نقبوا قضى الله أن حبوا لديه وإن حبوا  
قد انتخبوا للسابقات وأنجبوا فذا ابن عبيد الله طلحة موجب  
وهذان مفديان بالأم والأب

فمنهم مجاب الأدعيات برحمة وأسمح معطاء وأشجع بهمة  
فلم لا تقضى العمر في رعي حرمة وذا صنو صديق وذاك ابن عمه  
وذلك خال من يشاكه ينجب

10 حلا صفوة الابرار أصفى تحببى هواهم من الدارين ذخري ومكسبى  
وبالمدح فيهم نحو ربي تقربى وفضل ابن عوف والأمير الرضى أبى  
عبدة فضل من يغالبه يغلب

بانفاق ذا يفنى تلبد وطارف وذا زاهد لم تستمله الزخارف  
فحببى وصفا أن تحير واصف وعاشر أهل الطود والطود راجف  
عريق هدى في الجاهلية مثقب

15 تسامى عن الدنيا الدنية همة ولا مشهد إلا سطا فيه بهمة  
وان غاب عنرا يعط أجرا وقمة ويأتي أبوه في القيامة أمة  
وقد كان في الدنيا كعتقاء مغرب

(2) منتهى ال. خمة ك

(10) تحببى ال. محبب ك

(14) وعاشر ال. اعاشر ك

عشرة (457) حازوا الكمال ضريبة وحلوا غردوس فسورا رجبة  
وواحدهم ما زال يلتقى كتيبة وكل لفهر أو قصي صليبة  
يقارع منهم كل نبع بأصلب

مفلل هندي منيل هنيئة حلاه كسلال بصفو شهيدة  
5 فكيف لنا عن حبههم بعض حيدة وأين بنا عن حمزة وعبيدة  
ليوم كفاح قائم اللون أكهب

فكم قد أباحا من نفوس منيعة بمشرعة تحمي أجل شريعة  
وقاطعة ملت لأهل قطيعة هما بطشا في الحرب بابنى ريعة  
فعادا نها بابين ناب ومخلب

10 هما هضبتا ثهلان أرسى وقساره فذا ملجأ الخاشي وذا مستجاره  
فمن قل حاميه وقل غساره فذا أسد الله العنيع ذمساره  
متى يلقه ليث الخفية ينشب

هما أوحداها في مساع نيهمة فذا خير بذال لنفس نزيهة  
وكعب إيداء في أياد بدهية وذا بهمة لا ينثنى عن كرهية  
15 متى يدع يوما للردى يتوثب

وللأب صنو ما أبر وأمجدا عميد قریش مستغاثا ومجتدا  
ومن ورثت أعقابك الملك سمردا وذو الصوت والصيت البعدين في الندى  
وفي الحرب مهمى يطمئن القرن يضرب

(7) تحمي ال. أن يحبى ك

(116) اسر ال. أيد ك

(117) المسمى ال. الندى ك

457 - مكررا - يعنى العشرة المبشرة بالجنة

يعانق أعطاف القنى دون أبهة ويعرض سمعا عن سمع بهمة  
وينده ذا حرب ويحبو بندة (458) أبو الفضل مأوى الفضل من كل وجهة  
ومفضى سماء الفخر من كل مسكب

أنيس رسول الله - والسمر أشرعت يفرق عنه ما هوازن جمعت  
5 وبثت فردا والضراغم صرعت دعا في حنين دعوة فتقطعت  
بنو قيلة من محضر ومخب

سقى حرميها والحفاظ بهجه (459) فذا بدعاء للسماء عروجه  
وذا بزالل تعفيه حجيجه مقبل ظعن الحي أوفت حدوجه  
فناهيك من سبط المفاصل شوذب

10 مضوا بمواض للنفوس مفتحة وأرواح صدق في الوغى مستميتة  
عني الله قد فازوا بأشرف ميتة وفي ذي الجناحين الشهيد بمؤنة (460)  
فضائل مهمي يحب الرمل تحب

صفي لخير الخلق أحنى معاشر ومثبه من بين صيد أكابسر  
بخلق بهاء أو بخلق مأسسر أفض عباد الله قلبا لكافسر  
15 وأرأفهم بالمومن المترهب

12 وينده ذا حوب - ل. وينب ذا حرب - ك

(458) نده - رجرة ومعه. والحب، الإله. ويحبو، يعطي. والندة، الكثرة في المال وغيره.

(459) بهجه - يهدمه

(460) يحيى جعفر بن أبي طالب المعروف بالطاهر. استشهد في غزوة مؤنة

انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 72 / 80

عمومة خير الخلق للخلق قدوة وأقمار أم الفضل للفضل صفوة  
وستتها ما مثلهم قط أخوة وللحبر عبد الله والبحر دعوة  
علت وانثنت مقبولة لم تحجب

جمال لدى النادي شمال لدى الندى روى هادي الأحكام أو حكم الهدى  
5 وفاق شيوخا - والصبا بعد مرتدى وقفه في التأويل والدين فاغدى  
إماما متى يقرع به الخصم يكب

بنو هاشم سادات دهر بهم حسن فلولاهم لم تبق دنيا ولم تكن  
إذا الحرب جاشت والحمون لهم حصن ومولاهم زيد الكتاب منهم إذ (461)  
سماء وإن تنسب قضاة ينسب

10 نعرس قبل العبث صدق علامة فائر ملكا من نبي كرامسة  
على رفعة في قومه وزعامسة أبو الحب في حجر النبي اسامسة  
فاحبب بهذا ثم هذا وأحب

(8) (قوله (اتساء) من العدمج. والادماج في الشعر أن يوقف في نصف البيت على بعض  
الكلمة). ل - ك

وكتب بهامش نسخة ل : (هذا السطر وجدته في الأصل ملحقا هنا بالطرة. وأدخلته  
على ما قوي عندي الظن به - أنه من الأصل. فكتبته متصلا بما قبله في الطرة وإن لم  
يصحح عليه).

وحيث لم تثبت هذه الزيادة في النسخ الأخرى. والناسخ نفسه يعترف أنها كانت ضرة  
فأدخلها هو في الصلب على ما قوي عنده - اثرنا أن تبقى طرة كما كانت. - وله ندرج  
في الصلب - مكتفين بإثباتها في الفروق.

(461) حرصا على الوزن والقافية في الشطر الرابع من هذا التخميس. وحتى يستقيم الوزن في

الشطر الخامس. اثرنا تقسيم كلمة ((اتساء)) فجاءت هكذا ،

(ومولاهم زيد الكتاب منهم إذ

اتساء ...)

مدحت رسول الله من شفق به وأحببت أهليه بفضلته حبسه  
وأجللت أبرارا تساموا بقربسه ومن ذا الذي يحصى فضائل صحبه  
وان يستمد البحر ينزف وينضب

وفت لرسول الله صفقة كفهم فهم معه في الخلد في نعم طرفهم  
5 كما معه خاضوا الردى يوم زحفهم هم صفوة جاء الكتاب بوصفهم  
فما بعده فضل من المتأدب

فواجلني لولا عيبه الرضا عيبه فمحت سهى نظمى شمس التماحهم  
وأغرقت أوثالي ببحر سماهم بلى إن في أوصافهم وامتداحهم  
رضى الله فازهد في المديح أو أرغب

10 فكم في معد من معد ذخائر وفي يعرب من معرب عن مفاخر  
صحابة خير الخلق خير معاشر وكم فيهم من مستميت مهاجر  
سريع إلى أقرانه متلبب

وناشى سرو في سراوة أبطح وداعى نزار صالح السر مصلح  
وذى يمن سمح الخلاق مسيح وندب من الأنصار غمر معسج  
15 محيا مبكى بالقلوب مندب

بخزرجه أو أوسه - وهما هما - أعز الهدى لما حماه حماهما  
فكم أنجيا ممن يشيد علاهما كعد أبي قيس وقيس (462) كلاهما  
يمانى صلاء كاليمانى المشطب

(5) كمد ل. قفا ك

(462) يعنى بهد سعد بن عبادة الأنصاري لخزرجي وولده قيس - انظر في مناقب سعد  
الاستيعاب 2 / 594 - 599  
وولده قيس ج 3 / 1280 - 1294

يقود المذاكي سايغات ظلالها وقد قد من خد العزيز جلالها  
وصاغ بيتجان الملوك نعالها تحامت قریش بأسه إذ سما لها  
بأرعن في قتل الكماة مدرب

بتكريمه دان الاكارم أجمع وغيرته في الله تحمى وتمنع  
5 مونار قراه بالكباء تضوع وقال رسول الله - برا به - اسمعوا  
لسيدكم في محفل متلجب

من المستحقين الرضى عند ربهم برائق جدواهم ورائع حربهم  
تخير الهادي نقيبا لحزبهم من الخزرجيين الذين سمت بهم  
خؤولته في كل مجد منصب

10 حوى الشرف السعدان (463) فتمع مقالسه أرى مرنج السعدان لا نست طالعسه  
فللساعدي العز يظفي ظلاله ولا بن معاذ سيد (464) الأوس ماله  
حديث لعمر الله غير مكذب

فحبى من طلق المحيا وسيمه ملائك عدن هزة لقدومه  
أقلت سريرا سار فوق نجومه (465) مناديله قد أنبأت عن نعيمه (466)  
15 وكم شاهد ينبيك عن متغيب

(1) طاعين ل. الطاعين ك

(463) يعنى سعد بن عبادة الخزرجي الألف الذكر. وسعد بن معاذ الأنصاري.  
(464) انظر في مناقبه صفقات ابن سعد 3 / 420 - 436. والاستيعاب 2 / 602 - 605. والعنق  
123 / 8

(465) يشير إلى حديث قتاد بن ربعي عن الملائكة في حارة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطنوا  
الأرض قبل وفي رواية أن الملائكة حملته  
انظر الاستيعاب 2 / 603 - 604

(466) يروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حلة راحا تشتري - - لتنديل من مبادي  
سعد بن معاذ في الجنة خير منها  
قال ابن عبد البر - وهو حديث ثابت الاستيعاب 2 / 604

قضى من جهاد الشرك كل لبانة وحكم في طاغين أهل خيانة  
فوافق حكم الله وفق (467) اعانته وأبدى اهتزاز العرش (468) عن ذى مكانة  
يقال له انعم وأرض غير مشرب

5 تحمل عبء الحق دون شكية وجاد بمال ثم نفس زكية  
فمين التي تبكيه غير بكية من الاوس في جرثومة مالكية  
دراية قادراً بها الناس تغلب

ومنهم سماك (469) خام عنه المصالت وتواب صدق في السلال قانت  
ردو المنطق الحكى ينميه صامت (470) وعن لنا قبل المعادين ثابت  
وحارثة سهل بكل ورحب

(5) التي ، ل. الذي ، ك

(6) تغلب ، ل. تغرب ، ك

(467) يشير إلى ما روى أنه حكم في بني قريضة. فحكم بقتل المقاتلة وسبي القرية. فقال -  
صلى الله عليه وسلم - : لقد حكمت فيكم بحكم الله من فوق سبع سموات - المرجع  
السابق

(468) جاء في حديث : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ  
قال ابن عبد البر : وهو حديث روى من وجوه عدة كثيرة متواترة  
الاستيعاب 2 / 604 هـ

(469) يعنى به سماك بن حرشة أبو دجانة الأنصاري  
انظر الطبقات 5563. والاستيعاب 2 / 651.  
(470) دخل على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل. فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟  
فقال : ما من عملى شيء أوثق من الثيب ، أما إحداهما فكنت لا أأكله فيما لا يعنيني  
انظر الطبقات 3 / 557.

شجاني فراق للاحبة باغست فجسمي به خاف وروحي خافت  
فبيت وودي في ذوي النصر ثابت ميامن مهم احطب الناس (471) ثابت

وكان متى يستأيد الخطب يخطب

5 راهم توقوا كل اثم وحبوبة فزادهم تقوى وتجديد توبية  
وشد عهدا في حضور وغيبة وقام وقد حل الرسول بطيبة  
بأسير قول في البلاد وأذهب

وقال خلعتنا اللات خلع لبوسنا سنشرب فيك الموت ملء كنوسنا  
ونعرض عن أقمارنا وشموننا وقال متى نمنعك منع نفوسنا  
وأموالنا ماذا لنا من ثوب

10 حلت عندنا فيك الوغى وهي مرة فماذا توفى أمة بك بـرة  
إذا حان للخلق الذي باد - كرة فقال خلود في الجنان ونضرة  
فقال رضينا فادع من شئت وأندب

وحنظلة بشره (472) في فوز سهمه لقد طهرت بالسفع طاهر جسمه  
ملائكة نعم الاساة لكلمته وحارثة (473) قال الرسول لأمه  
بيدر وقد قالت لعبرتها اسكب

15

(10) حلت ، ل. جلت ، ك.

(471) يريد به ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار. ويقال : خطيب رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم.  
انظر الاستيعاب.

(472) يعنى به حنظلة الفسيل. ويعرف بفصيل الملائكة. قتل يوم أحد شهيدا. وكان الم بأهله  
حين خروجه إلى أحد. ثم أعجل على الخروج قبل أن يفيل. فقال - صلى الله عليه وسلم  
- : إن الملائكة غلته انظر الاستيعاب 1 / 380 - 382.  
(473) أراد به حارثة بن سراقه. شهد بدرًا وقتل يومئذ شهيدا.

رويدك من فرط الاسى والتأسف أيبكي لمحبور بقصر مزخرف  
ومتكى، فيه على خضر رفرف أفيقي أفيقي إن حارثة لفسى  
نعيم جنان (474) للحليفة مذهب

لهم قدم للصدق بالشهب تحتذي وسل بمعاذ أو أخيه معوذ (475)  
5 تب حلا عسرو العا (476) دول مفد ومنه معاذ أعل (477) الناس بالذي  
أحل لهم وبالحرام المعجب

خود طباهم زينتها أسالة وعند قناهم للقلوب رسالة  
وانتم فوق السماح مسالة وعند معاذ بن الجموح (478) بسالة  
وشدة بأس كالهزير المغضب

(4) تحتذي ل. يحتذي، ك.

(474) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال، أصيب حاتة بن سراقه يوم بدر - وهو غلام،  
فجاءت أمه إلى النبي - الحديث  
انظر الاستيعاب 1 / 307 - 308.

(475) يعنى بهما ابني عفراء - نسباً إلى أمهما عفراء بنت عبيد من بنى النجار، شهدا بدرًا.  
انظر في ترجمة معاذ،

الطبقات 3 / 491، والاستيعاب 3 / 1401، والاصابة 6 / 107 - 108، ومعوذ،

الطبقات 3 / 492، والاستيعاب 3 / 1442، والاصابة 6 / 129.

(476) أراد به أبا جهل عمرو بن هشام.

(477) هو معاذ بن جبل. انظر في ترجمته،

الطبقات 3 / 583، والاستيعاب 3 / 1402 - 1407، والاصابة 6 / 106.

(478) معاذ بن عمرو بن الجموح السلمى الخزرجي الأنصاري.

انظر في مناقبه،

الاستيعاب 3 / 1410، والطبقات 3 / 566، والاصابة 6 / 109.

رأى قلبه روض الجنان منعما فخاض له نهر الصوارم خضرمسا  
نضى لبه لما أتى الله محرمسا عشية ألقى درعسه متقدما  
إلى الموت لم ينكل ولم يتذأب

مساميح لم يسمح زمان بمثلهم إلى تقباء بالمناقب حلهم  
5 مسمه أبو أيوب (479) مدره حفلهم ومنه أسي (480) اقرأ الناس كلهم  
وأناهم لفظا ونطقا بأصوب

نجار من النجار في بيت سؤدد وتهنئة بالعلم في خير مشهد  
وسماه من شاد السماء فقد هدى وزادته إخباتا قراءة أحمد  
عليه فأى الدمع لم يشرب

10 ولا قيل إلا هاب أبناء قيلسة حموا عند خوف أثروا عند عيلة  
لهم حكم أزررت بمولى سائلة ولا بن حضير (481) أية ذات ليلة  
وقد غشيته ظلمة ذات هيدب

تهجد بالقرآن ليل سهاده فأبصر مثل السحب فوق سواده  
نهار سرج كالنجم عند انقاده وخاف على يحيى (482) مجال جواده  
ولا ضير فيها فاتهد واتل وأعجب

15

(2) أتى الله، ل. جاء بالله محرمسا، ك.

(479) يعنى الأنصاري. انظر في ترجمته،

الطبقات 3 / 484، والاستيعاب 4 / 1606.

480 هو أبي بن كعب الأنصاري.

انظر الاستيعاب 1 / 65 - 70، والطبقات 3 / 498، والاصابة 1 / 16 - 17.

(481) هو أسيد بن الحضير الأنصاري الأشهلي.

انظر الطبقات 3 / 603 - 607، والاصابة 1 / 48، والفتح 8 / 525.

(482) يعنى ولده.

وذو الرأي كاد الكفر في قلب عفت وذو العين ردها أجل يد شفت (483)  
وذو السيف أعطاه الجريد فأرهفت وذو النور عباد بن بشر تكشف  
دجاء بنور من عصاه مشغب

أماجد سادوا كايبرا إثر كابسر إذا خطبوا فالشهب أدنى منابر  
5 سل الوحي عنهم تلف أخبر خابر وساجل بعبد الله ثم بجابر  
ونط بهما من شئت تفضح وتتمب

نجيين في العليا أطالا وأعرضا بكفهما صمصامة النصر تنتضى  
لقد سلكا نهجا من البر مرتضى فذاك أظلمته ملائكة الرضى  
بكل جناح بارد الظل أهدب

10 أب طاهر وابن تقيل سبله كلا الفاضلين استوجبا الفضل كله  
فذاك شهيد - كرم الله نزله - وهذا رسول الله مستغفر له  
متى يطلب الغفران يرض ويطلب

لهم خلق إقدام وخلق سجاجة وألسن إفصاح وأيدي سحابة  
فكم من صباح اخجلوا بصباحة وحبك في الهيجاء بآبن رواحة  
وعند القوافي رائع النظم مستبي

15 مفيد سيوب عن سيوف مفتية ورابط جأش في كماء هبته  
وناطق شعر في حروب صموتة وثالث آساد الشرى يوم مؤتة (484)  
ولا خطو إلا فوق أزرق قعضي

(3) دجاء ، ل. تراه ، ك.

(8) مرتضى ، ل. ترتضى ، ك.

(483) يعنى به قتادة بن النعمان الطغرى الأنصاري. أصيب عينه يوم احد على الأصح كما  
يقول ابن عبد البر. انظر الاستيعاب 3 / 1275. والاصابة ج ٥ ق 1 ص 229 - 230.  
(484) أراد غزوة مؤتة التي كان فيها عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين استشهدوا فيها.  
انظر سيرة ابن هشام - الروض الأنف ج 4 / 70 - 73.

بشأويه من قول وفعل حوى المدى جرى على الأبطال مشنى وموحدا  
ومبتدع للنظم إن راح أو غسدا فله من حلو الشائل إن حسدا  
ركابا أكلتها التناثف تطرب

5 سخي يعيد الاسخياء فسداه كمي يعد المشرفي رداءه  
محب يلبي كل روح نسداه لذلك ما استدعى الرسول حداءه  
وقال له حرك بنا العيس تنهب

ونعم ابن جحش مشه الحال رفعة أشم العل إذ نال في الله جدعة (485)  
ومن أهل بيت بادروا الحق سرعة (486) وإن جليبيبا (487) وقد حس (488) سعة  
لمسرح حرب فليبيك ويندب

10 بنفسي شهيد شاهد الحق صنعته تعجل رضوان الى الخلد رفعه  
عروسا بحور تحسب الدم ردعه تولى رسول الله في اللحد وضعه  
على ساعديه أي نعش ومركب

(6) تنهب ، ك. تسب ، ل.

(8) جليبيبا ، ل. جليبا ، ك.

(485) ويعرف بالمجدع في الله. لأنه مثل به يوم أحد وجدع أنفه.

انظر الاستيعاب 2 / 887.

(486) أي كانوا من السابقين إلى الإسلام.

(487) قال ابن حجر انه غير منسوب. وهو تصغير جليباب.

انظر في ترجمته الاستيعاب 1 / 271 - 273. والاصابة 1 - ق 1 / ص 253.

(488) حسه ، قتله واستأصله. يشير إلى ما روى أنه غزا مع رسول الله بعض غزواته. ففقد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وأمر به يطلب. فوجده قد قتل سبعة من المشركين.  
ثم قتل. وهم حوله مصرعين. فدعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وقال ، هذا مني  
وأنا منه. ودفنه ولم يصل عليه.  
انظر الاستيعاب 1 / 272.

حلا كجنى نحل بماء غمامة نسينا ابن سعدى عندها وابن مامة  
فيا روضها ضاحك بنثر كمامة وأهلا وهلا بعد بابن حمامة (489)

بلال الملقى في الإله المعذب

بسابق حبش سائق لهم (490) غدا بحافظ أوقات الفروق تعبدا  
بمن تنرف المينان مهما تشهدا بأبيض ما تحت الضلوع من الهدى  
5 متى يطلع في ظلمة الليل تنجب

وأمر ما للطعن سدد لدنسه وأزرق ما فوق المعاطف سنسه  
وأحمر ما في الروح كسر جفنه وأخضر ما تحت القباء كأنسه  
حسام متى ينفج به القرن يتب

10 أضاعته كفار ابى الله حفظهم وحضوا عليه فاغتدى الخسر حظهم  
فبجان من أعمى عن الرشد لحظهم يسومونه شركا فيجلب غبطهم  
بتوجيه لله من كل مجلب

بترجيعة ذابت نفوس الخلائق فكم ساق للتوحيد قلب منافق  
وكم شاق للفردوس أهل الحقائق وكم من شهيد في القيامة صادق  
15 له من مدى صوت الأذان المهيب

وفي غزوة والكفر رهن بشته شجى بأذان طال عهد بوقته  
وذكر عصر الوحي من بعد فوته وكم عبرة بالشام فضت لصوته  
وأحضرها من بعد طول تغيب

(1) نحل ، ل. نحل ، ك

(6) الليل ، ل. الفكر ، ك. وكتب بهامش ل. الكفر

(489) حمامة أم بلال. وهو بلال بن رباح. تقدمت ترجمته

(490) يشير إلى حديث ، بلال سابق العيشة - ذكره ابن سعد في الطبقات.

انظر ج 3 / 232.

وقالوا رجونا حاجة منك فاقضها فلما دنا وقت الصلاة بفرضها  
وقيل له أذن بشامك ترضها بكى عمر والمسلمون بأرضها  
لذكرى حبيب بالبقع فيشرب

قضى في جهاد واجتهاد مردد شرى تعباً يفنى بروح مخلص  
5 فلاين رباح كل ربح مجدد ولا بن سلام (491) عند عيسى وأحمد  
وموسى مكان المخلص المتقرب

بما جعل التوراة حومة حومه تحقق بعث المصطفى قبل يومه  
فاعرض عن عدل القبيل ولومه ولما أراد الله إخزاء قومه  
وكانوا جميعا بين عاند وكذب (492)

10 تجنب إفك الفاسقين ومينهم (493) ودان لرسل الله لم يلو دينهم  
إلى أن رأى ختم الجميع وزينهم وكان قديما لا يفرق بينهم  
بنور من التوراة عن كفرهم خبي

فلما اهتدى وارتاب أهل اليهود ووقف منهم بين شكر لسؤدد  
وبين اغتيال ان دروا أنه هدي طوى عنهم إيمانه بمحمد  
15 وقال متى اظهره أبهت واسب

وقال له أقبلت للرشد قابلا فاخف عن الأقوام شخصى عاجلا  
وكن لهم عنى - فديتك - سائلا فلما انتهوا في مدحه قام ماثلا  
بجادلهم فاستقبلوه بأزيب

(3) فيشرب ، ل. يشرب ، ك.

(491) يعنى به عبد الله بن سلام بن العارث الإسرائيلي الأنصاري.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 3 / 921. والاصابة 4 / 80. والفتح 8 / 129.

(492) عاند وكتب - كلاهما فعل، أي كانوا جميعا بين قول ، عاند وكاذب.

(493) المين ، الكذب.



ومن فقهاء الهجرة المدنية مفاتيح الاستفتاح عند السرية  
وحلبة سبق للحنان العلية وما لابن معبود ولا ابن سمية (494)

وسلمان والنب الغفاري جندب (495)

وسالم قرآن به انتم كبرهم (496) وداعى أذان حين يطلع فجرهم  
ومسبب الدارى (497) لله درهم من العفل لا يحصى فحسبك ذكرهم

والإفقس خضر البحار بمخضب

فلله ما أنقى وأنقى صحيفة مراتبهم تملو السماء منيفة  
وليلائهم تحيا رجا وخيفة وأيام سيف الله (498) أردت حنيفة  
وسلت عليها كل أبيض مقضب

10 سيوف عنا قسرا لها كل قسور وأسكت ناقوس بصوت مكبر  
وعوض من قس خطيب بمنبسر وبشر منها آل كسرى وقبصر  
بملك شعاع مستباح مخرب

(494) يعنى به عمار بن ياسر.

انظر في ترجمته ، الطبقات 3 / 246 ، والاستيعاب 3 / 135 ، والاصابة 4 / 273 .

(495) أراد سلمان الفارسي . وأبا ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة .

(496) لعله يعنى به سالم بن معقل مولى أبي حذيفة . وكان من أهل فارس وهو من فضلاء  
الموالي . ومن خيار الصحابة وكبارهم . هاجر مع عمر ونفر من الصحابة من مكة . وكان  
يؤمهم إذا سافر معهم . لأنه كان أكثر قرآنا .

انظر الاستيعاب 2 / 567 .

(497) أبو عبد الله مصعب بن عمير من بنى عبد الدار . كان - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى  
المدينة قبل الهجرة بعد العبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين . وكان يدعى  
القارىء والمقرئ .

انظر الاستيعاب 4 / 1473 - 1475 .

(498) يعنى خالد بن الوليد الذي فيه قال الرسول - عليه السلام - ، نعم عبد الله . وأخوه العشرة .  
وسيف من سيوف الله . سله الله على الكفار والمنافقين .

انظر في ترجمته الاستيعاب 2 / 427 - 431 ، والاصابة 2 / 98 .

سبى الفرس من تيجانهم أي حلية وقسم روما بين قتل وجزية  
ومن كل أهل البغى فاز ببغية وأي كفور لم يرعه ببغية  
تسقى عداها بالزغاف (499) المقشب

عراق وشام والحجاز به فدي متى ناتها تسمع لدى كل مشهد  
5 قضى خالد فينا بفتح مخلد وما هي إلا بطشة من مؤيد  
متى يقدر الأجل تنقد وتصحب

صحاب رسول الله في نعت ناعت كأشجار طيب هي أغصن منابت  
سما فرعها والأصل أرسخ ثابت وان أبا زيد وزيد بن ثابت (500)  
لغى شامخ سامي الذؤابة أرقب

10 هما أحكما وحي الإله وأتقنا هما جمعا حفظا ولفظا محسنا  
لقد بهرا فيما أسرا وأعلننا وفي آية تتلى كما نزلت لنا  
وتبين فرض ان تعداه يذهب

يصحب الهدى أبدى الزمان اختياله غداة غندوا إجماله وجماله  
فلوا أومؤوا للأفق نالوا هلاله ولو نيط فخر بالثريا لناله  
15 أبو طلحة (501) عفوا ولم يتصعب

بسرأ أو ضراء أنفق ماله وفي السر والإعلان واصل آله  
وصيخته في الجيش هدت جباله ولما تناءى البر عن أن يناله  
بغير سخاء عن نضيد مركب

(499) الزغاف ، الموت سريعا . والمقشب المشوب بالشر من سه وغيره .

(500) يعنى ثابت بن زيد . وزيد بن ثابت . وكلاهما من الأنصار وكانا جمعا القرآن على عهد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(501) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري . شهد بدرًا . وأحدا . والخندق . والمشاهد كلها مع رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم . وكان من الشجعان أهل البلاء .

وأيقن أن النفس تردى بضعها وإن سماح النفس من غير منها  
يفتح للابرار جنات عدننها سخت نفسه عن بيرحاء (502) وحسنها

وعن كل قطف مائل العطف مرطب

وكم قاد مقداد عرابا (503) سوابقا صهلن رعوذا واختطفن بوارقا

5 فأهلكن ذعرا كافرا ومناقسا وجاء صهيب (504) سابق الروم سابقا

يقود إلى دار الرضى كل أصهب

وغالبه عن هجرة آل غالب فأعطى القنى يرجو لقاء الأصاحب

فقليل ربحت البيع يا خير كاسب وإن أبا هر (505) لألزم صاحب

وكلهم من حاضرين وغيب

10 مبشر دوس حين لأذوا بركنه مسدهم حتى أنابوا بيمينه

حظي لدى المختار إن زار يده لزيم رسول الله في شع بطنه

فبيان أن يعرق وإن يتغيب

وعى الذكر في تهجيريه وبكوره وواصل حفظا باتصال حضوره

15 وبالسط للثوب استقى من بحوره فأض يعلم يستضاء بنوره

متى يعترض من دونه الصعب يركب

(3) مرطب ، ل. سلب ، ك.

(502) بيرحاء ، أرض بالمدينة.

(503) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة. كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر مناقبه في ،

الاستيعاب 4 / 1480 - 1482 ، والطبقات 3 / 161 ، والاصابة 6 / 133.

(504) أبو يحيى صهيب بن سنان الرومي.

انظر في مناقبه ، الطبقات 3 / 226 ، والاستيعاب 2 / 726.

505 يعني به أبا هريرة.

وزان ابن عم زانه النور عممة فقال عسى في ذيل سوطي تنمة

لثلا يظنوا مثلة بي ملممة وكان لدوس حين أسلم رحمة

بها استقنوا من حاجم ذي تلهب

ونجل حوارى (506) حري برعيه بميلاده سارت أكابر حيسه

5 وتمسا لقوم كبروا عند تعيسه ولم يأل عبد الله (507) في حسن هديه

سموا إلى فاروقه فاسم واقرب

فبورك من خاشى لذي العرش خاشع روايته روت بأحلى المشارع

وكم نفعتنا عنه آثار نافع له كل برهان من الفضل ساطع

ورؤياه رؤيا أفصحت بالمغيب

10 ولابن ربيع (508) في أعز المشاهد مقام سما عن مخبر أو مشاهد

وبالنصر وصى غائبا بعد شاهد وفي انس بن النضر (509) أعدل شاهد

ببريمين عن يقين تحوب

(506) أراد به عبد الله بن الزبير. ويشير إلى حديث إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير بن العوام.

انظر الطبقات 3 / 105.

507 هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي الاسدي. انظر في ترجمته ،

الاستيعاب 2 / 905 - 910 ، والاصابة ج 4 - ق ، 1 - 68.

508 سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري. كان أحد نقباء الأنصار. استشهد يوم أحد.

انظر في مناقبه ، الطبقات 3 / 522 ، والاستيعاب 2 / 589 - 591.

(509) انس بن النضر بن ضعضام الأنصاري. استشهد في أحد. وكان فاتح القتال مع الرسول في بدر. فأقسم. لأن أشهد الله قتال المشركين ليرين الله ما يصنع. فبر في قسمه يوم أحد.

انظر مناقبه في الاستيعاب 1 / 108 - 109.

تسم عدنا يوم تمحيص شهد فقد ولم يعرف بعضو سوى اليد (510)  
وقال كذا فليبتد كل مهتد ولاين أخيه الدب خادم أحمد (511)  
فضيلة مختص لأبياته ربي

فطوبى له من طاهر القلب شهمه مصيخ إلى قول الرسول بفهمه  
5 ومكمل ما يلتقى له ومتممه ابى حمزة أكرم به وبأمامه  
فكم لهما من حظوة وتقرب

ومن سابقات نيرات آياتها ومن مكرّمات مكرّمات رواتها  
ومن حسنات أعليت درجاتها ومن دعوات خلدت بركاتها  
طباهم وأرضاهم بها خير مطبي

10 وكعب (512) علا كعبا على رغم شامت ومنطقه للحرب أنمت ناعمت  
ونيب عليه توب أروع قانت وحسان (513) حسان الحسام بن ثابت  
يقول وروح القدس للقول مجنب

(510) وفي الاستيعاب ، انها عرفته من ثيابه

(511) يعنى به أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري ابن أخي  
أنس بن النضر الأنف الذكر

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 1 / 109 - 110 ، والاصابة ج 1 / 71

(512) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلمي ، كان أحد شعراء الرسول  
الذين كانوا يرددون الأذى عنه ، شهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وهو أحد الثلاثة  
الذين خلفوا ، وقد تحدث عنهم القرآن

انظر ترجمته في الاستيعاب 3 / 1323 - 1326

(513) يعنى حسان بن ثابت ، شاعر الرسول - عليه السلام

محا بامتداح المصطفى طيب نومه وفي الله لم يحفل بمولم لومه  
وفي محفل الانشاد احفل بيومه له مجده في قومه ولقومه  
به رتبة زادت على كل مزرب

وصوت ابن (514) قيس إذ برتل حربه مزامير داوود به تنثييه  
5 وجب خباب (515) فلم ينس ربه وحاطب (516) لخم أعظم القوم ذسه  
وحشوا عليه الموت من كل محطب

وفرقه هدي أفرقتة وهسدت وكانت له زلفى عن النار أبعدت  
واعذار إخلاص لدى الله مهدت ففنههم عنه الرسول وقد بسدت  
مقاتله للثائر المتوثب

10 ولقاء بشرى ساميا قدر أهلها أوى كل ذى سبق لوارف ظلها  
وفي محفل رداة حلة حفلها وصدهم عنه ببدر وفضلها  
وشداته بالسهمري المعلب

(2) محفل ، ل. منير ، ك.

(12) شداته ، ل. شدته ، ك.

(514) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ب عامر ، كان  
من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقد قال فيه - صلى الله عليه وسلم - ، لقد أوتي أبو  
موسى مزمرا من مزامير آل داود ، انظر الاستيعاب ، 3 / 979 - 980

(515) هو خباب بن الأرت التيمي ، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، فأصابه سبا فبيع  
في مكة ، وكان فاضلا من المهاجرين الأولين ، وهو قديم الإسلام ، فمن عذب في الله  
وصبر على دينه ، انظر الطبقات 3 / 164

(516) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، شهد بدر والحديبية ، وقد شهد الله لحاطب هذا  
بالايمان في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا ، لا تتخذوا عدي وعنوكم أولياء)) ، وقد  
كتب إلى أهل مكة يخبرهم ببعض ما يريد الرسول - عليه السلام - بهم من الغزو إليهم ،  
انظر الاستيعاب 1 / 312 - 325

تحلى خبيب للثقى خير زينة وماذا تلقى عاصم (517) من سكينه  
غداة حمته الدبر أي أمينه وفاز حرام (518) يوم بثر معونة  
بقطر دم يستن من كل مشخب

5 منهم وقور السمك سكن طيهره عويمر (519) القاضي الذي شاع خبره  
فللمعدل مثواه وللغزو سيره وعالم سر ليس يدريه غيره  
حذيفة (520) لم يمدل (521) ولم يتسرب

وحمل (522) أبوه يوم أخلص غزوه سيوف إلى الغايات لم يشأه  
وان ابنه بر اذ اختار عفوه وان ابني العاصي هشاما ومنوه (523)  
على نهج إيمان منير مصوب

(1) ذال ل. ك.  
(7) وحمل ل. وفضل ك.

(517) هو عاصم بن ثابت بن أبي الألقاح الأنصاري . شهد بدرًا . وهو الذي حمته الدبر . وهي  
ذكور النحل . من أن يحتز المشركون رأسه يوم الرجيع . حين قتله بنو لحيان .

انظر الاستيعاب 2 / 779 - 781 . والطبقات 3 / 462 .

(518) يعنى به حرام بن ملحان الأنصاري . شهد بدرًا . واحدًا . وقتل يوم بثر معونة انظر  
الاستيعاب 1 / 336 .

(519) هو أبو البرداء عويمر بن عامر الأنصاري . اشتهر بكنيته . ولاء عمر القضاء على دمشق .  
وقيل انه ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان . قال ابن عبد البر - وهو الصحيح

انظر الاستيعاب ج 3 / 1227 - 1230 . وج 4 / 1646 - 1648 .

(520) حذيفة بن اليمان . وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

انظر ترجمته في الاستيعاب 1 / 334 .

(521) مدل سره ، أفشاء .

(522) حمل اسم والده . واليمان ، لقبه .

(523) يعنى هشام بن العاص . وأخاه عمرو . وقد قال - صلى الله عليه وسلم فيها - ، ابنا  
العاصي مؤمنان ، هشام وعمرو .

انظر الاستيعاب 4 / 1539 - 1540 .

وفي اليمان الإيمان ليس بمخفف وإن عديا (524) للمحامد مقتنف  
وزاد قديمًا للتقدم المشفوف وإن جريرا (525) خير ذي يمن لمي  
ذؤابة مجد باسق متهيب

5 لبهجة مرأه ييوسف قدوة وحقت له لولا الديانة نخوة  
ببسط رداء فيه عز وحظوة وتمت له من خاتم الرسل دعوة  
تقلب منها تحت عقد مؤرب

تلقى وصيات الرسول بوغيه وروح من طاغوت دوس وغيه  
براشد منحاه وصائب رأييه وأصحمة (526) أرضى الإله بسميه  
وزاد عن الإيمان كل مخيب

10 رأى الحق عن بعد بناظر قلبه وعاض من التثليت توحيد ربه  
مقرا يرسل الله طرا وكتبهم وكان ملاذا للرسول وصحه  
وبان وبانوا عنه غير مؤرب

أصاخ لوحى وهو باك موليه وأعظم أمر المصطفى وأجله  
وساق مطيعا مهر رملة كله وصلى عليه أحمد (527) شرفا له  
وأوصاله في النعش لم تتحجب

15

(3) متهيب ل. متهيب ك.

(6) عقد ل. عهد ك.

(524) لعله يعنى به عدى بن حاتم الطائي . انظر ترجمته في الاستيعاب ج 3 / 1057 .

(525) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي . كان عمر يقول ، جرير بن عبد الله يوسف  
هذه الامة انظر الاستيعاب 1 / 236 - 240 .

(526) يعنى به النجاشي .

(527) يشير إلى أنه عليه السلام - صلى على النجاشي صلاة الغائب .

هنيئاً لزهـر بايعوا تحت (528) سـرحـة وفازوا من الدور الـهي بـلمـحة  
ونالوا من الدارين أشرف منحة وناهيك من فخر الأشج بمدحة  
يقصر عن ايجازها كل مهذب (529)

لهم سؤدد قد اعجز الشعر وصفه ومن ذكرهم زهر تأرج عرفه  
5 كـامـته طـرسـي وبـالـسـمـع قـطـفـه وقـرة نـالت خـاتم الـوحـي كـفـه  
وفاز بها فوز السعيد المنجب

محا شوقهم عن ناظري طيب نومه وإن هواهم في الحساب ويومه  
ينفي بصلاة المتقي وبصومه وما فضل أصحاب النبي وقومه  
لن رام إحصاء له بحسب

10 هو البحر والخضر البحار تسده هو النجم من يبغي النجوم تردده  
هو القطر لا يرجى من القطر عده ولكنه ذخـر وأجر أعـسـده  
وأجمله أمني وحضني ومهربي

لخير الوري اخلفت دون وليجة (530) وسبطيه ارثي ذا شجون مهيجة  
وأصحابه حبوا بكل أريجـة وأزواجه والفضل فضل خديجة  
15 وكل له فضل المصون المطيب

(2) فخر، ل. بحر، ك.

(7) محا، ل. طفي، ك.

(11) ذخـر وأجر، ل. اجر وذخـر، ك.

(13) ارثي، ل. ابكى، ك.

(528) يعنى الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان.

(529) المهذب، المطيب.

(530) وليجة، شهة. يملح إلى قوله - تعالى - (اولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا  
المومنين وليجة)).

ثنا أمهات المومنين محسن فمن أمان للورى (531) وتيمن  
لن على النسوان فضل ميين ولكنها كانت وما كان مومن  
سواها فنقر في البلاد وتب

تقى الله في أعلى المراقى أجلها حبت وفرها تحوي المفاخر كلها  
5 وحيا سلام للسلام محلها وسط الهدى منها لفاطمة لها  
فحسبك من فضل بفضل مرجب

شهبان ذا حمر أو ذاعية قسى (532) هما قرنا عين لأشرف مرتضى  
و حسنه من رمان سبه الصبا هما سيدا الشبان (533) في جنة الرضى  
وخير كهول الأرض شرق ومغرب

10 وفي حجرات المصطفى فصل منطق وآيات برهان وحكمة (534) منتق  
أذاع بها الزوجات غربا لمشرق وعائشة صديقة لمصدق  
ملئ من التقوى رؤوف مؤوب

وكم سنن تقضي صحاح طرقها بتفضيل أم المومنين وسبقها  
على العلماء استدركت وبحقها مبراة جاء الكتاب بصدقها  
15 وتكذيب افك الفاجر المتكذب

(3) نفقر، ل. تنقر، ك.

(531) يشير إلى حديث، مثل أهل بيتي فيكم مثل غيبة نوح. من ركبها نجا.

(432) يعنى الحسن والحسين. وقد قتل الثاني جهرة. بينما قتل الأول خفية. قيل انه مات  
مسموما

(533) يشير إلى ما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول لفاطمة، ادعى لى ابني.  
فيشهما ويضمهما إليه. ويقول في الحسن، الحسن ريجاتي من الدنيا.

وعن أبي سعيد الخدري من حديث قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،  
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(534) يشير إلى قوله تعالى، (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)).

ومثلها جبريل وهي بخدرها على الشرف الباهي فأعظم بفخرها  
ولم يات وحى قط في لحف غيرها ومات رسول الله مابين سحرها  
إلى نحرها توديع راض (535) مقرب

ولا زوج للمختار إلا مبصرة على الغير خستها من الله أثره  
5 شمالكها نك وصون وطهرة وكل لنا أم هنالك بـرة  
على برها تحبو الرجال وتحبى

وخير أناس يقتدى بهداهم سراة رأوا خير الورى وراهم  
فحبهم فضلا به وكفاهم صحابة صدق من يطرب بحماهم  
فحن براء منه باعد وجنب

10 أيا صاح دعني من ثراء وعيلة ومل بي إلى صحب الهدى خير ميلة  
أحبر ثنائهم كل يوم وليلة وعرج على الأنصار أبناء قليلة  
وبغضهم كفر فعد وتحب

كفاني عما بالقوافي قفوتـه ثناء عليهم في الكتاب تلوتـه  
أمانى وإيماني بهم قد رجوتـه كرام لهم محيا الرسول وموتـه  
15 تاسوا وواسوا من جواد ومحرب

تناهوا من الايثار في كل نصرة إلى أن قروا أرواحهم كل شفرة  
حضور بيدر غيب عند بدرة (536) يحبون من وافى إليهم بهجرة  
ويلقاه منهم كل سمح مرحب

صاحب رسول الله في الأرض أنعم (537) ليرشد حيران ويحجب مظلـم  
بهم في الدنا نحى وفي الدين نعمم سأقطع عمري بالصلاة عليهم  
وأدأب في حبي لهم كل مدأب

تفتح نظمي في الطروس خميلة فأهديت أزهارا بدمعي بليـلة  
5 عاها أتت من عثرتي مستقيلة إليك رسول الله منها وسيلة  
تناجيك عن قلب بحبك مشرب

فؤاد بلفح البعد عنك تضرمـا يطالع بالفكر الحطيم وزمزمـا  
وبلد شوقا متذاك المكرمـا يزورك عن شحط (538) المزار مسلما  
ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب

10 إلهي ذنوبي كالجبال وأكبر ولكنها في جنب رحماك تصغر  
ومالي سوى مدح الرسول مكفر ترجيت فضلا منك يعفو ويغفر  
وراجيك في الدارين غير مخيب

انتهى التخميس الرائق الأبيات. للخالصية الباهرة المناقب والآيات.

وهذا البيت الأخير - وهو قوله ( إلهي ذنوبي ... إلى آخره ) زاده  
15 الخمس كله ليكون الختم به. ولم يزد بيتا غيره.

ولا خفاء أنه - رضي الله عنه - زاد هذه القصيدة بتخميسه حسنا.  
عاملنا الله وإياه بالزيادة والحسن. وإنال جميعنا المقام الأسنى.

ومن بديع نظم ابن أبي الخصال المذكور أنفا. قصائده النبويات.  
التي عارض بها قصائد حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في رثاء

(537) يشير إلى حديث ، أصحابي كالنجوم . بأبهم اقتديتم اهتديتم.

(538) شحط المزار ، بعده.

(535) انظر مناقب عائشة في صحيح البخاري بشرح الفتح 106/ 8

(536) يشير إلى حديث ، انكم لتكثرون عند الغزع . وتقلون عند الطمع

المصطفى - صلى الله عليه وسلم. وقد خمس أبو عبد الله ابن حبش المذكور الحسانيات. ومعارضتها الخصالية . وأفردتها بتأليف. رأيت أن أذكر ذلك بجملة. وكتب في أوله ابن حبش المذكور ما نصه ،

الحقائق النيسانية. والطرائق الحسانية. تشتمل بحول الله - على تخميس المرائي الحسانيات التي طبقت بإحسانها ما تحت السبع الطباق. وعلى تخميس معارضتها من الخصاليات التي فازت في أساليبها بخصل السباق ، تأليف محمد بن حبش. انتهى.

قال - رحمه الله ، تخميس الأولى من الحسانيات الأربع. التي عمرت من الإحسان أبهى مربع. محجة في انتافها عن الغير. مرتبة على مساقها في السير، ترثي سيد الخلق وخاتم الأنبياء. فتبكي بشجوها سكان الأرض وملائكة السماء، صلى الله عليه صلاة تتناهى في تكريمه وإرضائه. وتقضى من حقه ما عجز العالمون عن قضائه. وعلى اله المنتخبين. وأهل بيته المطيبين. وسلم تسليمًا. ورضي الله عن صحبه الذين بدروا دعوته تصديقًا. ومهدوا ملته تغريبًا وتثريبًا. ومن الله - سبحانه - يرجى العون والتيسير . فهو نعم المولى ونعم النصير.

أبقى وجود والنوّة تفقّد بأرواحكم جودوا فما الدمع يحمد أما هدمكم(539) ناعى الهدى وهو يشد. بطيبة رسم للرسول ومعه مبين وقد تعفو الرسوم وتهمد (540)

(6) أساليبها : ل. ك

(16) يحمد : ل. يحمد ، ك

(18) مبين - كذا في النسختين. وفي ديوان حسان (منبر).

(539) هد البناء ، هدمه.

(540) الغفاء والهمود ، البلى.

مضى المرشد الهادي لحكم وحكمة والمث الإسلام أدهى ملمسة فما تخلع الأيام أثواب ظلمة ولا تمحي الآيات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد

5 وفضاض الآء وضافي مكارم ومهبط وحي من إله العوالم إلى خاتم الرسل السراة الأكارم وواضح آثار وياقي معالم وربع له فيه مصلى ومسجد

بمأمورة القواء قد كان خطها ونظم من در الهداية سطرها نبي كساها الفخر تضيفه مرطها بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد

10 مبادئ هدي تبلغ الخلد غايتها يقربها من قلب ذى الصدق نأيتها وفي الملأ الأعلى تنشر رأيها معارف لم تطمس على البعد أيها أتاها البلى فالآي منها تجدد

ولم لا أوفيتها من الحب جهده وقد حازت الفضل الذي فاق عده إذا زرتها بالقلب أخمد وقده عرفت بها رسم الرسول وعمره وقبرا به وأراه في الترب ملحد (541)

(2) تمحي - كذا في النسختين. والذي في الديوان (تمحي).

(5) آثار - كذا في النسختين. وفي الديوان (آيات).

معارف - كذا في النسختين. والذي في الديوان (معالم).

(15) وأراه ، ك. وهو الذي في الديوان. وأراه ، ل.

(541) الملحد ، اللحد.

لقد خددت خدي دموعا توردت صحائح أثار لأحمد أنشدت  
وأيات وحي في المحارب رددت ظللت بها أبكي الرسول فأسمعت  
عيون ومثلاها من الجفن تسعد

صنوف الوجود الجم غيبا ومحضرا من الشهب والافلاك والمزن والورى  
5 وما أبصرت عيني وما ليس مبصرا يذكرن الاء الرسول وما أرى  
لها محصيا نفسى فنفسى تبلد (542)

فلا جسم إلا حلة السقم يرتدي ولا روح إلا رائح غير مفتدي  
ولا نفس إلا ذات وجد مجسدد مفجعة قد شغها (543) فقد أحمد  
فظلت لأثار الرسول تعدد

10 وقد عبرت من كل مدح جبيره وقد عبرت عما ينمى عبيره  
بنظم كما وشى النسيم غديره وما بلغت من كل أمر عشيره (544)  
ولكن لنفسى بعدما قد توجد

سرت مهجتي تبني الجنان وخلدها فما يعمت إلا المدينة وحدها  
وقد نالت الأوطار لم تتعدها أطالت وقوفا تذرف العين جهدها  
15 على طلل القبر الذي فيه أحمد

(3) الجن - كذا في النسختين، والتصويب من الديوان.

(5) يذكرن - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تذكر). أي تذكر.

(9) تعدد، ل. معدد، ك.

(15) المقبر، ل. القبر، ك.

(542) تبلد - أي تبلد، تلحقها حيرة.

(543) شغ الحزن، لدغ قلبه فألقمه

(544) العشير - في الأصل - 'جزء من أجزاء العشرة.

فطوبى لنفس بالرسول تمسكت لقد عطرت بين النفوس ومسكت  
وما الفوز إلا ملك فيه أسلكت فبوركت يا قبر الرسول وبوركت  
بلاد ثوى فيها الرسول المسدد

فيا خاتم الرسل المكين المقربا وأعلى الورى قدرا ونفسا ومنصبيا  
5 تقدست قبل الكون تحبى وتجتبى وبورك لحد منك ضمن طيبيا  
عليه بناء من صفيح ينضد

لقد رسول الله لم يسل مومن فللكرب أرواح وللندب ألسن  
لقد شق يوم فيه للوحي مدفن تهيل (545) عليه التراب أيد وأعين  
هناك وقد غارت بذلك أسعد

10 إمام لرسول لم يزالوا أنفوسة غدا للعلى بدما وللبعث ختمه  
وجللى عن الآفاق ظلما وظلمة لقد غيبوا حلما وعلماء ورحمة  
عشية عالوه الثرى لا يوسد

نموا قمرا كم ضاء عنه نديهم وودهم لو قبل ذاك نعيمهم  
وزادوا غليلا إذ من الدمع ريههم وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم  
15 وقد وهنت منهم ظهور وأعصد

قد اغتبطوا بالوجد يغفلون سومه فهم بين طرف شرد الدمع نوممه  
وسمع عن السراء واصل صوممه ييكون (546) من تبكي السموات يومه  
ومن قد بكته الأرض فالناس ألد (547)

(12) عالوه - كذا في النسختين، وفي الديوان (علوه).

(545) هال التراب وأهاله، دفعه فانهال وسقط.

(546) بكيت الرجل وبكيت - بالتشديد - إذا بكيت عليه.

(547) أكمد، أحزن من الكمد وهو الحزن.



مصاب دهانا بالدواهي الفواتك فبدل أنوار الضحى بالحوالك  
وعاض دموعا بالدماء السوافك وهل عدلت يوما رزية هالك  
رزية يوم مات فيه محمد

5 فيا ربنا ضاع العباد ففصلهم وقد ضعفوا عن صبرهم فأعنتهم  
ليوم بعاد قرب الحين (548) منهم تقطع فيه منزل الوحي عنهم  
وقد كان ذا نور يغور وينجد (549)

فأين زمان رافل في قشيبه بيهجة مره ونفحة طيبه  
إذ الوحي من رب الوري لحبيبه يدل على الرحمان من يقتدي به  
وينتقد من هول الخزايا ويرشد

10 تحرى حراء راكم الليل ساجدا وأظما هجيراً يترك الماء واقدا  
وبالوحي أضى مرشد الخلق راشدا إمام لهم يهديهم الحق جاهدا  
معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

رحيم بأهل البر يرفع قدرهم شديد على الكفار يخفت زأرهم (550)  
حبيب إلى الزوار يشع وفرهم عفو عن الزلات يقبل عندهم  
15 وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

(18) الرسول - كذا في النسختين - والذي في الديوان (الرشد).

(10) يترك ، ل. يترك ، ك.

(14) وفرهم ، ل. رقدهم ، ك.

(548) الحين - يفتح الحاء وسكون الياء - ، الهلاك.

(549) يغور ، يبلغ الغور. وهو المنخفض من الأرض. وينجد ، يبلغ النجد - وهو المرتفع من الأرض. والمراد انه يعم جميع الأمكنة.

(550) تحرى الأمر ، قصده. (وحراء) - بمعنى به غار حراء.  
الهجير ، وقت الهاجرة ، شدة الحرارة. (واقدا) من أوقد النار ، أشعلها زأر الفحل - ردد  
صوته في جوفه. وخفوت الصوت ، سكونه.

إذا جاش (551) أعداء. محاهد. نصله. وفي المحل (552) يغني عن غمام بذله  
وإن جلت الجلي (553) تجلت لأجله وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله  
فمن عنده تيسر ما يشتد

أقام لأرباب الديانة قسطهم فقد فرسوا فرس الأعادي وقبطهم (554)  
5 فترجو رضاهم أو تحاذر سخطهم فبيناهم في نعمة الله وسطهم  
دليل به نهج الطريقة مقصد

نصيح لخلق الله غيبا ومشهدا موفيهم النعمى موفيهم السردى  
مبصرهم في اليوم شافهم غدا عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى  
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

10 أباد الأعادي - والدعاء سلاحه فبالرعب قبل الحرب عم افتتاحه  
قوام البرايا بأسه وسماحه عطوف عليهم لا يشنى جناحه (555)  
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

وقد صيروا الاملاك بالقهر أعيدا وردوا جميع الأرض طهرا ومسجدا (556)  
وبدر الهدى يلتاح (557) من وجه أحدا فبيناهم في ذلك النور إذ غدا  
15 إلى نورهم سهم من الموت مقصد

(551) جاش الاعداء ، ساروا ليلا - يعنى باغتوا المسلمين.

(552) المحل ، القحط.

(553) الجلى ، الأمر الشديد. والخطب العظيم.

(554) فرس الأسد فريسته ، دق عنقها. والفرس والقبط ، مشهوران.

(555) لا يشنى جناحه - يعنى لا يصرف عطفه عن أحد.

(556) يشير إلى حديث ، جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.

(557) التاح هنا - بمعنى لاح ، تلاح.

ولما غدا المختار بالحق صادعا وبلغ تنزيلا وبث شرائعها  
دعاه تقاه للجنان مسارعها فأصبح محمودا إلى الله راجعا  
بيكيه جفن المريلات ويحمد

فحان لشمس بالظلام التفاعها وزلزل من شد الروابي يفاعها (558)  
5 وحق لأصلاد القلوب انصداعها وأمت بلاد الحرم وحشا بفاعها  
لغنية ما كانت من الوحي تعهد

وكادت قلوب أن تحس اختلافها لفقدان من أعطى هذه اختلافها  
وعادت ربوع الأمن تشكو مخافها قفارا سوى معمورة للحد ضافها  
فقيد يبيكه بلاط وغرقد

10 تغيرت الأشياء حزنا لبعده فيا ظلمة الدنيا ويا نور لحد  
بكاه مصلاه الأنيس بسورده ومسجده فالموحشات لفقد  
خلأ له فيها مقام ومقعد

أرى الكمية العليا لمنعمها أجهشت بنوح وأدت خدعا حين خشت (559)  
وهمت بتمزيق الستور فأدهشت وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت  
ديار وعرصات وربيع ومولد

15

(1) غدا ، ل. عزاء ، ك

(4) التفاعها ، ل. ارتفاعها ، ك

(5) لأصلاد ، ل. لأطواب ، ك

(8) قفارا سوى معمورة للحد ضافها ، ل. فقال استوى معمورة المجد قافها ، ك

(558) التفع الرجل بالشوب ، اشتمل به. والبقاع من الجبال ، المرتفع منها.

(559) 'المنعى خير الموت. أجهش إليه. فرع بأكيا. خمش الوجه ، خدشه ولطمه.

محا أحمد من كان يعبد مخرة ومن طلبوا أن ينظروا الله جهرة (560)  
ومن عبدوا كهلا وعذراء بسرة فبكى رسول الله يا عين عبدة  
ولا أعرفنك الدهر دمك ينقد

ونوحى على من شاد أشرف ملية بوكافة هطالة مستهلة (561)  
5 في العيث لكن لم تطلق ري غلتي ومالك لا تكفين ذا النعمة التسي  
على الناس منها سابع يتغمد

فيا أمة الدين الحنيف المكمل نبيك والمعلى لمنصبك العلي  
تنقل للفرديوس أحصى تنقل فجودي عليه بالدموع وأعولس  
لفقد الذي ما مثله - الدهر - يوجد

10 وما لي لا أفني وأفني تجلدي واجعل ميكاي المورد (562) موردي  
وثوبى اكفاني وبيتى ملحدي وما فقد الماضون مثل محمد  
ولا مثله حتى القيامة يفقد

(3) ينقد - بالذال المعجمة - كذا في السختين . ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي الديوان  
(يحمد).

(5) ولا ، ل. وما ، ك.

(560) يشير إلى قوله تعالى : ((قلوا أرنا الله جهرة. فأخذته الصاعقة بظلمهم)).

(561) وكف الدمع ، قال شيئا فشيئا. هطل المطر. نزل متتابعًا. استهل المطر - بمعنى أنهل -

اشتد انصبابه

(562) 'الميكى مكان البكاء من العين. والمورد المحمر

أحب إلى رب وأحفى بأمة أبر بميثاق وأرعى لحرمة  
أحن لسؤال وأسدى لنعمة أعف وأوفى ذمة بعد ذمة  
وأقرب منه نائلا لا ينكد

وهل أبصرت عينا مقر وجاحد بأعلى على من أحمد ذى المحامد  
5 وأكثر إعجازا وخرق عوائد وأبذل منه للطريف والتد  
إذا ضن معطاء بما كان يتلد (563)

وأسمى سناء حين أسرى إلى السما وأبهى سنا مهما ارتدى وتعمما  
وأمنى لجيش بالحصاة إذا رمى (564) وأكرم صبتا في البيوت إذا انتمى  
وأكرم جدا أبطحيا يسود

10 وأوصل أرحاما واقطع للطللى وأصفح عن جان وأصبح مجتلى  
وأشجع مقداما وأخسى مؤملا وأمنع ذروات وأثبت في العلى  
دعائم عز شاهقات تشيد

وأصديع بالقرآن لله مخبئا وانطق برهانا به الخصم أسكتا  
وأهدى لأواب وأسطى بمن عتا وأثبت فرعا في الفروع ومنبتسا  
15 وعودا غذاء المزن فالعود أغيد

(15) غذاء - كذا في النسختين. وفي الديوان (غذاء).

(563) ضن ، بخل. المعطاء ، الكثير العطاء. والتاد ، ما كان من مال قديم. عكس الطارف

(564) يشير إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - أخذ في غزوة بدر حفنة من الحصى  
فاستقبل قريشا بها. ثم قال : شأنت الوجوه. ثم نفجها بها وأمر أصحابه فقال : شدوا.  
فكانت الهزيمة على الأعداء.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الأنف 3 / 39.

كريم نعمته من لؤي كرامه شريف علا في الأنبياء مقامه  
ضياء مساعيه ووحى كلامه رباه وليدا فاستم تمامه  
على أكرم الخيرات رب ممجد

على كل بر ان يذوب بلهفه ويفرق بالطوفان من فيض طرفه  
5 على مرسل عم الأنام بعطفه تناهت وصاة المسلمين بكفه  
فلا العلم محبوب ولا الرأي يفند

لمشواه قصد الأجر تزجي الركائب بعلياه عند الحشر ترجى الرغائب  
صباح به تجلى لكفر غياهب أقول وما يلقى لما قلت عائيب  
من الناس إلا عازب العقل مبعد

10 لدى البعث أرجو فوزه بلقائه وقبل فنائي وقفة بفنائيه  
مديحي مدى عمري جيس علايه وليس هواي نازعا عن ثنائيه  
لعلى به في جنة الخلد أخلد

إلهي قضيت الذنب فاقض اغتفاره بفضل شفيع قد رفعت فخاره  
لعلى غدا والحب يدنى مزاره مع المصطفى أرجو بذاك جواره  
15 وفي نيل ذاك اليوم أسمى وأجهد

(4) على كل بر... ولا الرأي يفند ، ل - ك.

(8) وما ، ل. وفي الديوان (ولا).

## تخميس الحانية الثانية، وهي لروض الرضى جانية

- سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزق قد أبكى ملائكة السما  
رد الكرى عدما ودعمك عندما (565) ما بال عينك لا تنام كأنما  
كحلت مآقيها بكحل الأرمـد  
5 نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا  
فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا  
يا خير من وطىء الحصى لا تبعد  
مولاي كم نعمة أوليتني وأجلها سنن بها حليتني  
لا صبر في رزق له خلقتني وجهي يفيك الترب لهفأ ليتني  
10 غيبت قبلك في بقيع الفرقد  
يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أمسى الضريح كفاه (566)  
ويقول عن شوق يرى ما فاتته بأبي وأمي من شهدت وفاته  
في يوم الاثنين النبي المهدي  
لما أقيم الدين واتبع الهدى دعني الحبيب إلى النعيم مخلدا  
15 فأجاب واختار الرفيق المصعدا فظلمت بعد وفاته متبلدا  
متلدا (567) يا ليتني لم أولد

(9) لهفأ - كذا في النسختين، وفي الديوان (لهفي).

(565) العندم ، خشب نبات يصغ به.

(566) الصفاة الصخرة، والكفات ، الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، يضم ويجمع.

(567) المتلدد والمتبلد ، من ادرسته حيرة.

فقدوا كمال الأسياء وزينهم — فقد استظاب رجال طيبة حيتهم (568)  
لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أقيم بعدك بالمدينة بينهم  
يا ليتني صبحت سم الأسود (569)

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا فعدا الموصول الكرامة واصلا  
5 يا ليتنا معه نال النائلا أو حل أمر الله فينا عاجلا  
في روحة من يومنا أو من غد

ما عشنا بعد النبي المجتبي يا ليت يوم الحشر منا قريبا  
من غير أن نخشى ذنوبا حجبا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا  
محضا ضرائبه كريم المحتد

يا من به أسمى معدا فخرها يا مطلع الآيات يشرق بدرها  
10 يا منجيا - والنار يلفح جمرها يا بكر أمانة المبارك بكرها  
ولدت محضنة سعد الأسد

قمرأ أفاد الشمس باهر فضلها صبحا جلا للأرض ظلمة جهلها  
15 بدءا لتقوى الله خاتم رسلها نورا أضاء على البرية كلهـا  
من يهد للنور المبارك يهد

(11) يا منجيا ، ل. لانجيا ك

(13) قمرأ ، ل. ممن ، ك.

(568) الحين ، الموت.

(569) صبحت ، سقيت صبحا. والأسود العظيـب من الحيات وفيه سواد.

بمزاره يمحو ارشاد غينا وقلوبنا سبقت إليه مطينا  
وبحفظ سنته نميز تقينا يا رب فاجمعنا معا ونبينا  
في جنة تشني (570) عيون الحسد

سد لنهج محمد أعمالنا آمن بجاه محمد أوجالنا  
5 ير بفضل محمد أماننا في جنة الفردوس فاكتبها لنا  
يا ذا الجلال وذا العلى والودد

كل الورى في حزني المتدارك إننا وجنا ثم زهر ملائك  
قد ساعدوا جفني بدمع سافك تالله أسمع (571) ما حييت بهالك  
إلا بكيت على النبي محمد

10 بحر الرزية شط مدرك شطيه لا جفن إلا نائر من سمطه (572)  
درا دهاهم كربهم عن لقطه يا ويح أنصار النبي ورهطه  
بعد المغيب في سواء الملحد (573)

في آل قيلة (574) بالوداد أصرح وبمتمى يمنى اليهم أجنح  
يا ويحكم ومصاب أحمد يفدح ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا  
15 سودا وجوهم كلون الإلحد

(8) ساعدوا ، ل. ساعد ، ك

تالله - كذا في النسختين. وفي الديوان (والله)

ماحييت - كذا في النسختين. وفي الديوان (ما بقيت)

(570) تشني ، تصرف وتدفع

(571) يريد ، والله لا أسمع. على حد قوله تعالى ، ((تالله تفتأ تذكر يوسف)).

والمعنى ، يمين الله لا أسمع نعي محمد إلا بكيت.

(572) شط الأولى بمعنى بعد. وشط الثاني بمعنى الشاطئ ، الساحل.

والسمط ، ، خيط الحز ، اللؤلؤ

(573) المغيب ، هو الرسول - عليه السلام - وسواء الملحد ، وسطه

(574) آل قيلة - هو الأوس والخزرج - ويعنى به الأنصار

ويقول قائلهم (575) فيعظم فخره حل الرسول بنا وطاب مقره  
فلنا مهاجرة ومننا نصره ولقد ولدناه (576) وفينا قبره  
وفضول نعمته التي لم تجحد

كنا كتابه وبيت كتابه والقائمين بخطبه وخطابه  
5 وغدا نكون الصفو من أحبابه والله أكرمنا به وهدى به  
أنصاره في كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد في العوالم افشيه وارقم به طرس الوجود ووشه (577)  
واغد ولو أضحي صدك بنعشه صلى الإله ومن يحف بمرشه  
والطيبون على المبارك أحمد

(3) التي لم تجحد ، كذا في النسختين. وفي الديوان (بنا لم تجحد).

(4) بخطيه ، ل. بخطبه ، ك. ولعل الصواب ما اشتهاه.

(7) الوجوه ، ل. الوجود ، ك

(575) لعله يشير إلى الحوار الذي دار بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بعد موت  
الرسول عليه السلام

(576) يعنى بنى النجار الذين هم احوال الرسول - عليه السلام

(577) وشى الثوب ، زينه بالألوان

### تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافذة ،

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكتا حين واثقهم  
يا من ثوى بين أبرار ورافقهم نب المساكين أن الخير فارقمهم  
مع النبي تولى عنهم سحرا

5 كان الرسول فأشجاني مواصلتني من عيت عاجلتني من عوت احلتي  
من ذا يصح لي فرضي ونافلتي من ذا الذي عنده رحلي وراحتني  
ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من ترتجيه فيولينا صنائعهم من نجتديه فيصفيها مشارعه  
من تقتفيه فيهدينا شرائعهم أم من تعاتب لا تحشى حناده (578)  
إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه  
وفي العصاة بتنويه يشفعه كان الضياء وكان النور تتبعه  
بعد الإله وكان السمع والبصرا

الأمّن بين مغانيه ومسجده واليمن بين مثانيه ومنسده  
15 كنا مواتا فأحيانا لمولسده فليتنا يوم واروه بملحسده  
وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

كنا سبقنا فجرعنا كؤوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدنا  
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا  
ولم يعش بعده أنثى ولا ذكرا

أبناء قليلة لا تسئل بشكلهم لو أن خير الورى يفدى ببذلهم  
5 جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم ذلت رقاب بني النجار كلهم  
وكان أمرا من الرحمان قد قدرا (579)

لم يمهّدوا مثله زما لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خيلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفياء دون الناس كلهم

### تخميس الحسانية الرابعة، وهي على المنازع نازعة، وفي أحلى المشارع شارعة

الحمد لله حمدا دائما أبدا سمي بأحمد من في الغيب قد حمدا  
10 خير العباد وأهدى الأنبياء هدى آليت ما في جميع الناس مجتهدا  
مني ألية بر غير إفناد (580)

يمين صدق لأصناف التقى جمعت وبالخلوص لدى الرحمان قد نفعت  
ومن خمولي غداة الحشر قد رفعت تالله ما حملت انثى ولا وضعت  
مثل الرسول نبي الأمة الهادي

(579) جاء في هامش نسخة (ل) التخميس التالي ،

لم يمهّدوا مثله زما لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خيلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفياء دون الناس كلهم  
وبدوهم جهارا بينهم هدرا

ولم يوجد هذا الخمس في ديون حسان، ولعله مجرد طرفة، ولذا لم يثبت في الصلب.  
(580) آليت ألية ، حلفت حلقة ، مجتهدا ، غير مقصر ، إفناد ، كذب.

(13) تتبعه ، ل ، يتبعه ، ك.

(578) الجنادع ، أوائل الشر ، أول المناكر.

الله أهدى له أركى تحيته وطهر السر من صافى طويته  
وصاغ من قدسه عظم سجيته فما برا الله خلقا من بريثته  
أوفى بذمة جار أو ببيعةاد

ولا غمام يروى من سواكبه ولا هلال تجلى في كواكبه  
5 ولا صباح يجلى من غياهبه مثل الذي كان فينا يستضاء به  
مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد (581)

يا سيد الأنبياء السادة العظماء يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما  
حق انتشار نجوم وانفطار سما أمسى نساؤك عطلن البيوت فما  
يضرين فوق قفا (582) ستر بأوتاد

10 ترحة لم تدع للمسلمين جلد وجمعت أمهات المومنين فقد  
أصبحن بين جوى حزن وبرج كمد مثل الرواهب يلبسن المبالذ قد  
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

قسمت قلبي على الأشجان والفكر شمس الطرف بين الدمع والهمر  
لم تبق بعدك لوعاتي ولم تسدر يا أفضل الناس انى كنت في نهر  
15 أصبحت منه كمثل المفرد الصادي (583)

(581) جاء في الديون تقديم بيت ،

(فما برا الله ...) على البيت ، (من ذا الذي كافينا ..)

ويلاحظ ان ابن حبيش لم يخمس بعض الأبيات ، ولعلها لم تثبت في نسخة ديوانه.

(582) قفا ستر ، خلفه ووراءه . ويعنى بذلك ان بيوت النبي أصبحت بعده لا يقصدها أحد.

(583) المبالذ - أو اد بها المسوح ، وثبتت كذلك في الديوان.

(583) (في نهر) - يعنى ريان . (والصادي) من الصدى ، العطش الشديد.

كامل تخميس المراثى التي بهرما اشتهر من احسانها. وأجاد ما  
أراد منطق حسانها. فصلى الله على المرثى بها ملء سمواته وأرضه.  
ورضى الله عن الواقي بأبيه وجده وعرضه ، يتلوها ان شاء الله تعالى .  
تخميس معارضاتها من قصائد ابن أبي الخصال. المتصلة بما قبلها أبداع  
5 الاتصال. سلكت مهيح المخلص الوافي. وعضدت المتقدّمات عضد القوادم  
بالخوافي. وحذت بالغاغقية الأندلسية. حذو النجارية القدسية. - فهي  
المعاني والقوافي، وتخميس اثنتين له أيضا. فاض بحرهما فيضا، وهما في  
الرتبة سنيّتان. وفي النسبة حسينيّتان، فجملة الخمسمات أربع يثريّات.  
صحايياتها بثوب الثواب مشتملة، وست مغربيّات. صحايياتها بصوب  
10 الصواب منهلمة. تلك عشرة كاملة. ولموصول القبول بفضل الله أمله، والله  
تعالى ينفع بكل ما أخلص لوجهه من قرّة. ويفرج بها في الدارين كل  
كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ،  
سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان. فلذلك لم  
15 نكتبهما بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول ، قال -  
رحمه الله ورضي عنه - ،

### تخميس الخصالية الأولى - ولله ولرسوله المنة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب سعد وقرب مطايا للخطايا تبعد  
وحت ركابا فوقها الركب ينشد ، بطيبة آثار تحج وتقصد  
ودار بها لله نور مخلد

فويح المعنى (584) بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة  
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحي وحكمة  
بينها للعالمين محمد

5 وحق لنفسي أن تطيل غمومها وقد شوقتها لو أطالت قدومها  
ديار تباهي من سماء نجومها ومظهر آيات كأن رسومها  
على ما محامنها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة ومن لي من برق العقيق بومضة  
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفي مسجد التقوى تأرج روضة  
عليها من الفردوس ظل ممدد

10 أتروي الصدى من عذب رومة شربة أتقصد من غرب به الدار غربة  
معاهد تقديس بها النفس صفة يفاوحها طيب الجنان وتربية  
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراص على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادي تشوق إلى اللقا  
ومسجده البر الذي اختار وانتقى ومنيره الأعلى على ذروة التقى  
15 وجذع له فيه حنين مردد

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رآته فقوضت  
ومدفن صحب أرضت الله واراضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت  
به أمه مثوى كريم ومولد

(7) للكسير، ك. الكبير، ل.

(584) المعنى - بتشديد النون - الصب.

أجل أب فاق الأنام فخساره يسر بخير ابن زكي نجساره  
ولم لا يحوز المجد سام منساره وموقعه من نفسه واختياره  
له اسم خليل الله فخر مشيد

5 معالي رسول الله للدهر زينته وأبكي الوري حتى الحياض عينه  
أساء لنجل حان للخلد بينه وإعلانه بالحزن تدمع عينه  
له رحمة والنفس ترقى وتصد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تتم مقصدا  
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يآلف الهدى  
بفاطمة نور بنور يقيد

10 مصلاه يزهي من مناجاة ربه ومجلسه الأسمى يغص بصحبه  
كما حف بدر ليل صحو بشبه ومولد سطيه وريحان قلبه  
مكأنهما من عاتقيه مهمد (585)

معالم هدي نورها قد تألقا بحيث دعا المختار للبر والتقى  
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمانة (586) مرتنى  
يقوم بها حبا لها ثم يسجد (587) 15

(585) يشير إلى حديث ، هما ريحانتي من الدنيا - وقد ذكرنا ذلك سابقا ، وفاتنا أن نذكر  
أن الحديث أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري 8 / 100 .  
ويشير كذلك إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - وقف يصلي بالمسلمين ، فجاء  
الحسن وهو ساجد - فجلس على ظهره ، فرفعه رفعا رفيقا ، فلما فرغ من الصلاة ، وضعه في  
حجره - الحديث .

(586) هي امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ،  
حفيدة الرسول ، وأمها زينب بنت الرسول - عليه السلام .  
انظر في ترجمتها ، الاستيعاب ج 4 / 1788 - 1790 .

(587) يشير إلى حديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب امامة بنت زينب ، وكان ربما  
حملها على عنقه في الصلاة .



وحيث حباه الله نصر لوائه فمكنه في الأرض بعد اصطفاؤه  
بما جل من اسمائه لسمائه وحيث بنى بالطيبات نائه  
بمعصته الوثقى وجبريل يشهد

على أمهات المومنين جهاتهما تنسى شموسا في سماء سماتهما  
5 بما راق من آياتها وإياتها ومتلى كتاب الله في حجراتها (588)  
يقمن به بالليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحى بشر بينها وبشارة  
إلى حجر فيها أضواء حجارة وتمت لأصحاب الكساء (589) طهارة  
من الله يحييها الكتاب المؤيد (590)

10 مدارس قرآن يزكي حضورها موارد إحسان تفيض بحورها  
مطالع رضوان تجلت بدورها معاهد إيمان تألق نورها  
ففي كل أفق جذوة تتوقد

بأحمد أزرى بالنجوم أنافسة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة  
إلى أن جنت عين التكامل أفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة  
15 فزائرها فوق الردى يتوسد

(588) الآيات جمع آية. والآية - آية الشمس، دارتها وهالتها (ومتلى كتاب الله في حجراتها)  
- يعنى به قوله تعالى «واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».  
(589) يعنى بأصحاب الكساء، علي وفاطمة والحسن والحسين - وقد لفهم فيه - صلى الله عليه  
وسلم - حين ذهب للمباهلة التي يشير إليها قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما  
جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفكم، ثم  
ننبتل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

(590) يشير إلى قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيراً».

فيا ليت أحفاني غمام لمحلها ومن نفسي مرى نيم لنخلها  
ولكن إذا بلته عيني بوبلها فيا أيها الدار التي حق أهلها  
على الناس طرا دائم ليس ينفد

لقد أغرقتني بالدموع وأعطشت صنوف صروف في ضيائك أغطشت  
5 وأمعان يؤسى في معانك قد فشت لقد درست منك المعاني وأوحشت  
وكان إليك الدين يأوي ويصمد

لئن عاق جسمي سقمه ووساده وأودى بطرفي دمعته وسهاده  
فقلبي يشق البيد (591) والشوق زاده ذكرتك ذكرى من يهيم فؤاده  
بقربك لكني على القرب مبعد

10 تصورت عصرا في علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى  
ولا ملك إلا انقاد أو قيد موثقاً ومثلت لي في بهجة الدين والتقى  
وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذ انصرف الجبار عنك بجهمه سميما مطيما في رضاه وكرمه  
وإذ نصر المختار في كل وجهه وإذ برقت نورا أسارير وجهه  
15 فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبله  
أطاعت له إنس وجن بجملة وألقت إليه الأرض أفلاذها النسي  
تحل بها عظمى الأمور وتمعد

(7) دمعى، ل. دمع، ك.

(591) البيد - جمع بيداء، الفلاة.

لقد آمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه  
وفتح التي كانت أحب بقاءه وغزو تبوك ثم حج وداعه  
ولم يبق تبين ولم (592) يبق مشهد

ذكرتك اذ حاباك عيش بصفوه وإذ سحب الاسلام حلة زهوه  
5 بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لي والمسلمون بشكوه  
فرائضهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمى ويـسـورق  
ولا بدر إلا وهو يحى ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق  
يخال به ليل على الناس سمر

10 وكان الورى قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملاوا محو العدى بنصولهم  
ففاجأ رزه قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم  
وكل يرى أن الرسول مخلص

رجوا مكثه يعطي البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها  
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهلوا ان التي يقرؤونها  
15 إذا جاء نصر (593) الله للموت مرصد

فأقصد سهم (594) الرزه كل الخلائق وعوض في الآفاق صبح بغلق  
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مـفـارق  
ولا عود يستثنى ولا وحى يمهد

(592) لعله يشير إلى قوله تعالى ، ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت  
لكم الإسلام ديناً)).

(593) يشير إلى احد تفاسير هذه السورة. وهو أن الله أعلمه فيها بأجله - صلى الله عليه وسلم.  
وهو مروى عن ابن عباس. وقد رواه النسائي.

انظر تفسير ابن كثير 4 / 561 - 562.

(594) اقصده السهم ، أصابه ولم يخطئه.

صحاب الهدى قد ريع بالبين روعها تفيض ماقها وتذكى ضلوعها  
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أبيها مبلات دموعها  
كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - ، أراد بأم أبيها مولاتنا فاطمة  
5 بنت مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب ما ذكره صاحب  
الاستيعاب عن جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - أنه قال - كانت  
كنية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أم أبيها (595).  
رجع إلى التخميس ،

درى صلوات الله ملء نديسه بحب لها فيه زهت بحليسه  
10 ولو خيرت لم تبق بعد مضيه فأودعها سرا بكت من نجيه  
وثنى بسر فانشئت تتجلد (596)

وصدع قلب الصلب تصدع قلبها ليمت كريمها وترويع سربها  
وقد كاد يدنيها النحيب لنحبها وقد اعلنت عند الرسول بكرها  
لكرب أبيها وهو بالموت يجهد

15 تنادي وفوق الخد منشور جومر أيا ابتاه كيف لي بالتبصر  
أيا كربتاه من حمام مقدر فقال لها ، كفى دموعك واصبري  
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

(595) انظر ج 199. والاغاني 16 / 137. والاصابة 8 / 157.

(596) النحيب ، السر أو الاخبار به. والتجلد ، التصبر. ويعنى بالسر الأول اباره - صلى الله عليه

وسلم - لها بحضور أجله. وبالسر الثاني ، لحوقها به.

ويأتي له هذا المعنى مشروحا بأكثر من هذا في عدة أبيات.

وسكن من إقلاقها لمصابسه بأن لها قبل الألى في حجابها  
ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابه وبشرها من قرب ملحقها به  
ببشرى حديث صادق لا يفند

قضى انها سبابة أهل بيتيه للقياء فارتاحت لسموع صوته  
وسرت بسدل كم بكت خوف فوته فيا من رأى حيا يعزى بموته  
فيرضى كأن الموت خلد مؤبد (597)

لسيدة النسوان لم ألف مشها قلت عيشها بعد النبي لحبها  
بتول (598) أبت خدرا سوى فعر تربها فرارا عن الدنيا إلى قرب ربها  
وشعا عليها من حياة تنكد

وتهدئة كي لا تثور شجونها وتسلية كي لا تفيض شونها (599)  
وحفظا عن البقيا لمصر يخونها ولطفا من الله العظيم يصونها  
وباب الرزايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شتاتها وفاطمة الزهراء زهر صفاتها  
غدت بضعة منه فحانت وفاتها (600) ولو أنها امتدت طويلا حياتها  
لشرد عنها النوم ليل مههد

(1) إقلاقها، ك. إقلاقها، ل.

(597) يشير إلى حديث، أنه - صلى الله عليه وسلم - أسر إليها أنها أول أهله لحوقا به. وقال  
لها - مبشرا - : (الا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) - فاغتنبت بذلك.

(598) لقيت بالتول، لتبتلها وانقطاعها إلى الله.

(599) الشؤن، الدموع.

(600) قيل انها عاشت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وسبعين يوما.

والمها تبديل بشرى بغمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها  
وافشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بشكل ابن عمها  
وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

مواخي رسول الله دون الخلائق وناصره عند اعتكار المأزق  
5 وحامل تحقيق وحامي حقائيق أقام كتاب الله في كل مارق  
يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أفنى وأبقى سيادة  
وباغية سلها أتبعني زبيادة فقيض أشقى الناس يدنى سعادة  
لمن هو بالإيمان أولى وأسعد

10 درى ربها إشفاقها وحنانها فنزها عما يروع جنانها  
ولو ازمنت شيئا لذمت زمانها فكيف بها - والله يأبى هوانها  
بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهى دون عدة ويسجد في منعا أطول سجدة  
فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعت حفته كف جمدة (601)  
بمكرع سم مجه فيه أسود

فما أزهز الزهراء ليلة أقبست بكل جليل من رضى الله بشرت  
وباللحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت  
حسينا فتاها وهو شلو مقدد (602)

(14) رب، ل. جد، ك.

(17) تسترت، ل. تبصرت، كج.

(601) يعنى جمدة بنت الأشعث زوج الحنن التي سته.

انظر الاستيعاب 1 / 389 - 390. والاصابة 2 / 13.

(602) الشلو، الجسد من كل شيء. والمقدد، الذي قطعت أجزاؤه.

سليل مبيد الكافرين بمعضبهم وسيد شبان الهدى وبحبسه  
ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثاني بطي أحمد جمعت (603) به  
عماة جفاة وهو في الأرض أوحده

فما لذكاء بالدجا ليس ترتدي وللزمز لم يطر بجمر وجلمد  
5 وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقوا (604) إلا لال محمد  
ولم يذكروا ان القيامة موعده

ولم يعلموا - والظلم يمهل مدة بأن حقوق الله تزداد شدة  
وأن أذى المختار يكتب ردة وإن عليهم في الكتاب مودة  
لقرياه لا ينحاش عنها موحد (605)

10 أنرجو من الهادي شفاعته غدا عبيد حياهم عتقه فانتخوا عدى  
وأحياءهم لكن أذاقوا ابنه الردى فيا سرع مارتدوا وصدوا عن الهدى  
ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

تري بعد هذا العشر يرجى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم  
أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلي عن ماء الفرات عطاشهم  
وروي منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائب في الترب قد رضا العدى  
وأطفاله عيشت بنهد تنهدا فيا أوجها شاهت وتاهت عن الهدى  
أهنا التحفي منكم والتودد

(3) اوجد ، ل. أحمد ، كج

(18) التحفي ، ل. التحفي ، ك.

(603) جمعت به ، حبسه وضقت عليه - كما مر انفا.

(604) إلا - بكر الهمة وتشديد اللام - ، العهد.

(605) يشير إلى قوله - تعالى ، (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

قدحتم زنادا تحرقون بقطه وقابلتم حق الإله بغمطه (606)  
سفكتهم دما هام النبي بلقطه وترتم رسول الله في قتل سبطه  
ويؤتم بنار حرها ليس يبرد

أتمعى أمور للنبي مطاعسة أنغزى بنوه والثغور مضاعسة  
5 شققت عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفع شفاعسة  
ولا لكم في كوثر الحوض مورد

سميكم تفيكم السم لا السمى ومرجاة ثبت (607) لكم مارجا حمي  
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتكم كل مسلم  
على مضض برح يقوم ويقعد

10 ملكتم وكنتم للنبوة حسدا (608) فأصبح مالي الكفر فيكم مجددا  
أطعتم ضلالات وعاصيتهم الهدى ونفستهم المحيا وأرضيتهم العدا  
فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف غضي وشرعي (609) فما بيدي إلا رثائي وأدمعي  
مضوا دون توديع فيا نفس ودعي ويا كبدي إن أنت لم تتصدعي  
فأنتم من الصفوان أقى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم  
سباهم عبيد (610) أبق من يديهم فيا عبرتي إن لم تفيضي عليهم  
فنفسي أسخى بالحياة وأجود

(606) سقط الزند ، ما تساقط منه غمطه ، جحده ، وهظمه حقه.

(607) يعنى بسمية أم زياد بن أبيه ، ومرجاة أم عبيد الله بن زياد.

(608) يعنى ملوك بني أمية.

(609) غضي ، سيفي ، وشرعي ، رمحي.

(610) لعله يعنى عبيد الله بن زياد.

أيهدم بيت الوحي بعد التشيد أيؤذى حبيب الله وهو به اهتدى  
أيجزى على نصح بشمل مبدد انتهب الأيام أفلاذ أحمد  
وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هنائه ففاضته من روض الجنان جناته  
5 ولوأصحت ملء الملا حسناؤه أضحى ويظمى أحمد وبناته  
وبنت زياد وردها لا يصرد (611)

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده فلجت غواة أولا في عناده  
وثانية فتكا بأهل ولاده أمي دينه في أمنه في بسلاده  
تضيق عليهم فحة تتورد

10 عى ابن بغي (612) للنغاية محتدى على كل زاكي النجر أروع أخوذي  
بأركى لبان النبوة قد غذي وما الدين إلا دين جدهم الذي  
به اصدروا في العالمين وأوردوا

بنو الأدياء الأحرىاء بلعنهم أحوالوا على الأبرار أسياف ضعفهم  
وردوا بني الهادي دريئة طعنهم ينام النصارى واليهود بأمنهم  
15 ونومهم بالخوف نوم مشرد

عميتهم عن الأنوار وهي جلية غضضتم من السادات وهي عليّة  
لتنفذ فيكم شقوة أزليّة وما هي إلا ردة جاهليّة  
وحقد قديم بالحديث يؤكد

(10) زكى ، ل. ذكى ، ك.

(14) الهادي ، ل. العادي ، ك.

(611) انظر درر السط في خبر السط - لابن الأبار ص 57.

(612) يعنى ابن زياد.

مصاب ساء عن كل صبر واسوة محسى شكوى كل مى (613) وغدوة  
لمن في يديه كل حول وقوة الهنى على سبطي هدى ونبوة  
جری لهما يوم من الشر أنكد

شريفين جاز النجم قدرهما السني حقيقين من صنفى قلوب وألسن  
5 بحب صريح وامتداح مسدون شهيدین متبوعين من كل مومن  
بكل صلاة برة تتعهد

فيالوجيع والمقشب هـده ويا لصريع والمشطب (614) قد  
كلا السديين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة السم كبسده  
وهذا أذابته قسى تكبد

10 أبيت الهدى تنحى (615) عليه الملاحه ونسب منه داسل وسواره (616)  
ألا ينتهي غاو وينهاه عالم فما عذر أهل الأرض والقسط قائ  
وكلهم في موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه يادعاة دعيكم غدرتم حسينا غدركم بعليكم  
ستتفككم قريبا ظبا ثقيكم (617) أيفعل هذا بابن بنت نبيكم  
15 وليس لكم في النصر يوم ولا غد

(1) مى ، ل. منسا ، ك.

(10) أبيت الهدى تنحى عليه ، ل. أبيت الهدى تنحى عليها ، ك.

(613) المسى - بكسر الميم وضما - خلاف الصباح

(614) قشبه السم ، سقاء أيام. والمشطب ، الذي في وجهه اثر السيف.

(615) انحى عليه بالسيف ، أقبل عليه به. والملاحه ، الحروب

616 الذابل ، الدقيق من الرماح. والصوارم جمع صارم - السيف

(617) يعنى المختار الثقفى الشاعر على بنى أمية. والذي استأصل قتلة الحسين.

انظر الاصابة - ترجمة 8547. والفرق بين الفرق ص 31 - 37. وابن الاثير 82 / 4 -

108. والطبري 146 / 7

كحلت قريح الجفن سهدا وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجدا وزفرة  
وأوسعت حن الصبر صدا وهجرة أبى الله إلا أن في النفس حسرة  
بغصتها أسمى وأضحى وأرقد

أنظم من دمعي نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر  
5 وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر  
على أن كفا مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنفدهم في الثار حد المهند  
لما نال شع النعل من سبط أحمد وأي دم يوفى دم ابن محمد  
حسين وأمسى وهو سبط موحد

10 أهلة تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية  
تهش لها الأرواح بالارحية فيا خاتم الاسباط إن تحيتي  
تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجي الله لم يخش ضيعة تفرج لي كربا وتؤمن روعة  
سرت كالضحى ضوءا وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقا ولوعة  
15 على زفرة من حرها أتأود

فيها نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للرائضين وديمية  
ويا حجة للزاهدين قويمية ويا أسوة للمسلمين كريمية  
يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلسى  
20 وكل أخي شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا  
لذي البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأنضت إلى دار المقامة سبها  
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها  
فإنك في أهل السماء ممجد

لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتفي الأبرار إلا دليله  
5 ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيع الناس وهو الذي له  
مقام كريم في البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمه تحظى بعمتاد عطفه  
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشعه الحوض الروي وبكفه  
تذاد رجال عنده وتصد

10 تسقاه أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهي عصابة  
وتحرمه الفجار فهي مصابة ومن يزود الله عنه عصابة  
بقتلك في طفيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيمك أضحي كلهم يتحلله  
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم في قتلك الذنب كله  
15 فما لهم إلا الجحيم تغمد

فلا عمر أرضا أتت كل منكسر وقال بها داء لذي البر ينسري  
وما ذاك إلا ان غرتك بعكسر وهل كنت إلى مثل عمك جعفر (618)  
قتيلا لكفار بذى العرش الحدوا

(618) يعنى جعفر بن أبي طالب. استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة.

والأ كاسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنة متفزة  
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة وإلا كليث الله جدك (619) حمزة  
وحربة وحشي إليه تسدد  
ومثل الألى ثابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده  
5 ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبي حفص وعثمان بعده  
ومثل علي وهو للناس سيد  
لبست حلاهم من علا ومجادة وقاسمتهم في نيل كل سعادة  
وفزت بحسنى مثلهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة  
حياتهم موصولة حين تنفذ  
10 معاشر الأشراف لله درهم وأعمام صدق عم باسمك فخرهم  
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم منك زكي وأجرهم  
على الله لا يحصى ولا يتحدد  
فيا أهل بيت بالنبوذة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاخر  
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيت مستكن وظاهر  
15 مضاضته عن حيكم تتولد  
ثنائي منشور على القرب والنوى وصدي على محض الصفاء قد انطوى  
وسرى وجهري في الخلويس لكم سوا وما سرنى أنني خلي من الهوى  
هوى هو في حاميم يتلى (620) وينشد

(619) يعنى عم جدك ، حمزة بن عبد المطلب، شهد أحدا بعد بدر، فقتل يومئذ شهيدا، فله وحشي بن حرب الحبشي.

(620) يعنى قوله - تعالى ، ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) - حم علق - سورة الشورى، الآية ، 23.

ولو أن نظمي كالبهار الزواخر لقصر عن بعض الذي في ضائير  
ولكنني أرجو ثواب المبادر سريرة حبي يوم تبلى سرائري  
يقوم بها غني الصفيح المنضد  
فمن لى بدار أمن الله سكنها وبالكعبة العليا أقبل ركنها  
5 وطيبة أنوى قبل يومي عدننها سلام على تلك المواطن إننها  
لال رسول الله طهر ومسجد  
أبيت بها صبا وأصبح مفرما فروحي فيها حاضر قد تنعما  
وجسمي عنها غائب قد تألما فيا رب وفدني إليها مسلما  
ويا طيب مسرى من إليها يوفد  
10 أيشرب هل أمسى وضوءك حلتى ورومة شربي والنخيل مظلتى  
وهل قبلة في مسك تربتك التي أفيض بها دمعي وانقع غلتى  
وأتمهم في ريع الرسول وانجد  
لتجلى باصباح القبول غياهي وتهدى إلى قصد السبيل مذاهي  
وأقضي من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمان دعوة تائسب  
15 إلى عفوه من طيبة يتزود  
فيا رب يسر أسعد اليسر واقضه لعلى وحلي مبرم بعد نقضه  
أزور نبيا همت في لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه  
فكل به من ذنبه يتجدد

(1) كالبهار ، ل. كالبجر ، ك.

(13) القول ، ل. الرسول ، ك.

(17) بفرضه ، ل. بعضله ، ك.

وبعد التشفي من مقام ومشعر أننى مزار المصطفى فهو مفخري  
لأننى عمري في الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بمؤثر  
ليحشر من ذاك البقيع محمد  
عسى منيتى تدنى قبيل منيتى فأرفض من دنياي كل دنيسة  
5 بمثوى تسنى فيه كل سنية فيا رب حقق ما طلبت فنيتهى  
هنالك والأرواح جند مجند (621)

#### تخميس الخصالية الثانية، ذات القطوف الدانية

لم يسبني حب الحان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد  
لأعز لحد وسط أشرف مسجد هل يجمعن صباح يوم أو غمد  
10 بيني وبين القبر قبر محمد  
ياخالقي أنت المقليل لعثرتي وعلمت سري في الخلوص وجهرتي  
فامنن بحجتي ثم عجل زورتي حتى أروى ناظري من عبرتي  
ويقر عيني طيب ذاك المشهد  
رز نفسي بالمنى من قربيه وتنال عيني إثمدا من تربيه  
15 وانم بالهادي وخيري صحبه وأقبل الأرض التي حملت به  
بدرا يجلى كل جنح أسود  
وأعيد نحو الجسم شرح شابه وأجى بيت سعادتى من بابيه  
وأرود غيث الغيث عند مصابه وأعظم البلد الذي أرسى به  
طود النبوة ثابتا بالأسعد

(4) قيل، ك، قبل، ل.

(621) يشير إلى حديث، الأرواح جنود مجنده، ما تعارف منها ائتلف، وما تباكر منها اختلف

فمتى يسوق بي المزمزم ركبته فأحل أرضا لثما بي أشبه  
سجد النبي بها وناجى ربه أشكو إلى (622) جبل تضمن حبه  
حبا أضاقت بصبري وتجلدي  
ومتى أحل من الحجاز معانسه فأرى بأثار الحبيب عيانسه  
5 وبمثل المكون لي مكانسه وأبلغ القلب المروع أمانسه  
وأقول للنفس التي ظمئت ردى  
ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما في ظلام خطوه  
فأفوز بالعيش المهنا صفوه وأهش للأفق المبارك جووه  
متجددا من نوره المتجدد  
10 وأزور للشهداء أفضل مشهد وأتم عمري في جوار الأسعد  
وأشم ترب الند من ترب ندي وأسح في آيات ال محمد  
دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد  
للأدمى بمقتضى معقولسه فته يؤمل جاهها لخمولسه  
وبحبها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن ال رسولسه  
15 ال تمكن حبه في محتدى

ال النبوة حقهم عنهم زوي وبساطهم فوق البسيطة قد طوي  
عطشوا فكان المضب عذبهم الروي فبكرتي منهم أنوح وانطوي  
وبحسرتي فيهم أروح واغتدي

(17) بكرتي، كنا في النسختين، ولعل الصواب ما أثبتناه، (فبكرتي)

(622) يعنى جبل احد، ويشير إلى حديث، أحد جبل يحبنا ونحبه



يا موضعا عنسا تخب برجلها ينوي يشرب أن يقل بظلمها  
في نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها  
أين النبوة والنبي المهدي

أين المحافل راجيات طولسه أين الجحافل سامعات قولسه  
5 أين القبائل خائفات صولسه أين الصحابة والصواحب حوله  
إذ باعوه باللسان وباليد

أين الآلى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف العدا  
في الله واختاروا على العيش الردى أين الذين بسبقهم عز الهدى  
وعلت على الأديان ملة أحمد

10 أين الأولى نصروا الرسول بطيبة وحما حماه بحضرة وبغية  
ناهيك من كرش هناك وعية (623) أين الذين لعنة ولشيعة  
والى الوليد سمو بكل مهند (624)

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا (625) ومن جمعت لوى أجمع  
وحما ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا  
ما بين مشى فى الإله وموحد

15

(623) كرشى وعيتى ، أي بطانتى وخاصتى. ويشير إلى حديث ، أوصيكم بالأنصار. فإنهم  
كرشى وعيتى.

انظر صحيح البخار بشرح فتح البارى 8 / 121 - 122.

(624) أي الذين بارزوا المشركين يوم بدر. فقتلوا من صناديد قريش عتبة وشيبة ابنى ربيعة.  
والوليد بن عتبة وسواهم.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف 3 / 102.

(625) يعنى أبا جهل ، عمرو بن هشام المخزومي. ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح. ومعوذ  
بن عفراء. وأجهز عليه عبد الله بن مسعود  
انظر المرجع السابق ص 103.

أين الأولى حضروا الوغى بعثادها فالسر آجام على أسادها  
وتريكها حبيب لسيل جيادها أين الذين بمؤتة وجلادها (626)  
ماتوا كراما كالليوث الحرد

أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم  
5 بكرم هجرتهم وعالى نصرهم أين الثمانية الذين بصبرهم  
ثابت بأوطاس (627) بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم  
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم  
ومكانهم فى الدين أفضل مسجد

10 عمروك مكنونا بأوقى عصمة والوحي يسمعهم ثنائى حكمة  
ثم ارتقوا عدنا لاسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة  
فى غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أعمار شرفت بفضلها  
فاخلد ملاذا للتقى ولأهلها تبكي على خير البرية كلها  
بدموع كل مصدق وموحد

15

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجت سريهم وسنيهم  
وطويت ميتهم كنشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم  
ونجيمهم فى مهبط أو مصعد

(626) أي غزوة مؤتة. وكانت فى السنة الثامنة للهجرة. وقد استشهد فيها جملة من أبطال  
الصحابة.

(627) أوطاس واد فى ديار هوازن. فيه كانت وقعة حنين. ويومئذ قال النبي - صلى الله عليه  
وسلم - حمى الوطيس. وهو أول من قالها.

انظر الاكتفا للكلاعى 2 / 335. ومعجم البلدان (الأوطاس).

وبكى الانام على شنيع منقذ كان الغمام على نداء يحتذى  
والسر لولا بأه لم تنفذ وتفرد الرحمان بالغيب الذي  
كان الرسول بوحيه يروي الصدي

قبض النبي فرسنا لغفائسه أمسى به الإسلام في إشفائسه  
لكن تدارك ربنا بشفائسه ولقد أقام الدين من خلفائسه  
أصهاره كل بأحمد يقتدي

سير النبي بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنتصـح  
والأمر شورى والاقاصى تفتح وأنتك بعدهم الملوك فمصلح  
يضع الأمانة عند آخر مفصد

الحزن عندي مكبا وورائيه والبعد أمعن في الفؤاد عيائيه  
فمتى أرجى بالوصول إغائيه يا بيت عائشه المجن ثلاثيه  
نظموا به نظم الطراز الأوحـد

أرواحنا شققا عليك أشحيه وجفوننا بدموعها لك سحـه  
فيك العل طرا لتهنك مدحه مثوى النبي وصاحبيه وفسحـه  
عيسى بن مريم حازها بالموعد

فقت النجوم سعادة وجلالته وإنافه وإنارة وإنالته  
فعلى بيوت الله حزت إباله (628) بوركت من بيت يضم رسالته  
ونبؤه وخلافة في ملحد

بك أملت نفسي جلاء كربيهـا ما غير سكنك عد من محبوبهـا  
وبهم وسيلتها إلى مرغوبهـا مني إليك تحية يهفو بهـا  
قلب بذكرهم وجبهم ندى

(628) أي نورا وجلالة من إباله الشمس ، دارتها وهالتها. ومر شرح ذلك قريبا.

ما للكثيب فتجلى غماؤه (629) ولمن عصى فيغاث منه ذمـاؤه  
إلا نبي قدست أسماؤه صلى الإله وأرضه وسمـاؤه  
والعالمون على النبيء المقتدي

بالوحي في صحب يصد صداهم المستقل بأن يرد رداهم  
المستدل إذا يبيد عداهم بالأنبياء المهتدى بهداهم  
رشدا تبين في الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة،  
وبتحنانها للأكباد فارثة (630)

يا صادعا بشكاة تصدع الحجرا من حادثات أعادت صبره صبرا (631)  
عمت فلا وطننا أبقت ولا وطسرا هون عليك من الأرزاء ما حضرا  
بعد النبي ولا تعدل به خطرا

هو الرسول الذي جلّت مفاخره زار السماء وجبريل موازره  
يسر به كل مأمول تبـادره واذكره في كل مكروه تحاذره  
تلف المصاب به قد هون الحنرا

لى في الدجى أنه تبكى سواجمه وهل يبيت قرير الطرف هاجمه (632)  
من ذاق رزما وجميع الثكل فاجمه أبعد أحمد يستقرى مضاجعه  
يودع البيت والأركان والحجرا

(629) الغماء - بتشديد الميم - الحزن والكرب.

(630) فرث كبده ، ضربها وهو حي.

(631) الصبر - بكسر الباء - عصاة شجر من.

(632) سجت الحمامة ، د هبرت ورددت صوتها. فهي ساجمة ، والجمع سواجم . الهاجم ، النائم ليلا.

فعلم الحج حتى بان مجملته وبلغ الدين حتى تم مكملته  
وآب تدنيه للفردوس أرحله مستقبلا طينه والله ينقله  
إلى رضا فلما يعد أن صدرا

لاحت بأحمد من شرع مناهجه ولم يدع لأمريء شكا يخالجه  
5 بسورة النصر قد تمت مباهجه ثم استعز (633) به شكو يعالجه  
يفشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لسهام الحزن رائشة  
شكا الرسول فما نفس بعائشة حتى انتهى دوره في بيت عائشة  
في يومها يتبع الأنفاس والاثرا

10 رجت شفاه تغيب الدين كرتة (634) ما راعها إذ أنت للحق سكرته  
إلا اختيار رفيق فيه أثرتة جمال في حجرها طلق اسرته  
غض الباشاة إلا اللحم والنضرا

فاق النبيئين في سامي سماتهم ويقتفيهم لحب في صلاتهم  
قد أشبه القوم حتى في وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم  
15 موت الرسول ومنهم من نفى (635) الخبرا

(10) كرتة ، ل. كرتبه ، ك.

(633) أي اشتد وجمعه عليه وغلبه.

(634) الكرة ، الرجعة.

(635) وهو عمر بن الخطاب. انظر الروض الأنف 4 / 272 - 273.

ما في الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق  
وكل جمع من التفريق في فرق فياله من نظام بات في قلق  
لولا أبو بكر الصديق لانتثرا (636)

خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الغرض فضله (637)  
5 رأوه نضا فما راموا تأولسه إن كنت معتبرا فانظر تقلله  
والأرض تبر ودين الله قد ظهرا

بالفتح نال من الدنيا تمكنه فحين دانت له أبدى تدينه  
وكم تستت فأولاها تستننه (638) لم يرض منها سوى قبر تضمه  
كان الفراش له في نومه مدرا

10 يارب أسرفت لكن عذت بالكرم إن طال خوفي فجاء المصطفى حرمي  
لثم الضريح ولو في الوهم معتصمي يا قبر أحمد هل عن زورة أسم  
قبل الحمام تسر السمع والبصرا

متى تلوح لعين فاض صيها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها  
تجلى بمكة والاستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها  
15 يا طيبة إن تأتي يومه سفرا

(636) فإنه قام خطيبا في الناس وقال ، (من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان  
يعبد الله، فإن الله حي لم يموت).  
المرجع السابق ص 273.

(637) يشير إلى حديث رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري قال ، مرض النبي - صلى الله  
عليه وسلم - فاشتد مرضه فقال ، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فمادت، فقال ، مروا أبا  
بكر فليصل بالناس، فأنكّن صواحب يوسف، فأثاء الرسول . فصلى بالناس في حياة  
النبي - صلى الله عليه وسلم.

انظر تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص 58 - 59.

(638) تستت ، تهيأت ، تستننه ، تمنعه. فهو قد مضى في سبيله دون أن يلتفت إليه. ولم يرض  
منها سوى بقبر يضمه.

متى أرى منهج الرضوان منتهجاً لبلدة يرتجى همى بها فرجاً  
من زارها فإلى الأفلاك قد عرجاً فتشقق النفس في أرجائها أرجاً  
يشفي السقام وينفي البؤس والضرراً

وأشهد الله أنني قاطع سببي من ظالمين عتوا في الريب والريب  
5 عموا بني المصطفى بالحرب والحرب (639) واستجير ببطن الأرض من كرب  
في ظهرها لم تدع شمساً ولا قمراً

ويح المشوق فكم يفتنى بحرته لمحضر زانه الهادي بحضرته  
في أهل هجرته طراً ونصرته استحمل الله من أسرار قدرته  
عزماً يخوض إليه البدو والحضرا

10 ووثبة لنواصي النجم قابضة وتوبة لكبير الائم راحضة (640)  
وهمة لدنى - الهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة  
وحجة تنظم الآصال والبكرا

أرجو الوفود وفودي (641) في إنارته وليس بعد عشى من غرارته (642)  
كلا فكم عاد ذا وفي نضارته يا رب أحمد كن لي في زيارته  
أقوى معين إلى أن أقضي الوطرا

15

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأماني وتسنى كل فائدة  
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافذة  
تكاثر الريح والأشجار والمطرا

على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفع الرفيع المنقذ الاما  
5 على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما  
من كل بطن وصلب طيب طهرا

على المشفع في أصحاب قبلته على الميد جيوشا قبل حملته  
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن أمنة الماحي بملته  
من كان بالله والإسلام قد كفر

10 وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن  
لخير بنتين والمكنى باسم حسن (643) وأهله الطيبين الأكرمين ومن  
أوى وساهم في البلوى ومن نصر

وخير عمين عما أنعم ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن (644)  
وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمهاة جميع المومنين ومن  
15 هدى هداهم ومن صلى ومن نحر

(10) (سكن) - كنا في النسختين. وكتب بهامش نسخة (ل) : (ختن) وفوقها علامة (خ).

(643) يعنى بعتيق - أبا بكر الصديق. وبابى حفص عمر بن الخطاب. وبخير سكن لخير  
بنتين : عثمان بن عفان . والمكنى باسم حسن : علي بن أبي طالب.  
(644) (خير عمين) - يعنى عمى الرسول - عليه السلام - وهما حمزة والعباس. (وخير سبطين)  
الحسن والحسين.

(639) كلمة (حرب) الأولى - يعنى بها المعاتلة والمنازلة. وحرب الثانية جمع حربة

(640) رخص الثوب : غسله.

(641) الوفود : جمع وفد. وفود : جانب الرأس

(642) يشير الى قول الشاعر : (فما بعد العشى من غرار)

صلى عليه وأسماه وأعظمه رب جباه من التشريف أعظمه  
وخير وسطى لعقد الرسل نظمه ونضر الله حسانا (645) وأعظمه  
فقد بكى ورثى في الله وانتصرا

5 بالمدح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذي حسنا  
نما رد من وحي له رمنا أنا الوليد (646) لقد هجت لي شحا  
وقد بعثت الجوى والحزن والذكر

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة  
بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر ال الله قاطبة  
نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

10 أجاد في مدح للوحي باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة  
بدر غيث كدر عنه هسادة يارحمة الله أمي غير صاغرة  
ضريحه وامسحى عن وجهه القترا (647)

لشعره تلبس الشعرى تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها (648)  
به وإن تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها  
15 في الحق أن تمسح الاعطاف والغررا (649)

(645) هو حسنا بن ثابت شاعر الرسول عليه السلام

انظر في ترجمته  
الاشيعة 1 / 341 والاشيعة 1 / 326، وتهذيب التهذيب 2 / 247

(646) كنية حسنا ويكنى أبا عبد الرحمن

(647) القترا العبرة

(648) لشعرى الكوكب الذي يضع في الجوارح وتخالها وتخالها رهوها  
ومجرها

(649) لاعطف الديول والغرر جمع غرة حبة لغرس

مقلد الفخر أسلاكا منظمة ولايس المجد أيرادا منمنمة (650)  
وحائز الفضل أنواعا متممة أبقى له منبر الانشاد مكرمة  
عمت فلا المدر استثنت ولا الورا

5 قد اخجل الزهر زهر من كئامه وروع الأسد سجع من حمائم  
ما في فحول قریش من مقاومه ولم يسئل لسانا في مقاومه  
وإنما سل سيفا صارما ذكرا

نجر سما ال نجار بمنصبه ومذهب ما لوشي حسن مذهبه  
ان قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولا نصر الله الرسول به  
لا زالت في جنة الفردوس مشتهرا

10 تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الراققة الرائعة، وهي في سماء  
السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة  
يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهم الشوق فيهم ذات إقصاد  
تطير أرواحهم ان كرر الحادي قلبي إلى طيبة ذو غلة صاد  
إلى البشير النذير الخاتم الهادي

15 لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لمولاه بعلمته  
سحب البكا لا تروى فرط غلته إلى أبي القاسم العاجي بعلمته  
كفران كل كفور جهله بادي

(11) خالعة ال خاضعة لك

(650) أيراد جمع برد، الثوب، ونمنمة رخرقة ونعقة

بحر الجوى زآخر من لى بشاطئه والصبر وعرفما قلب بواطئه  
قد همت في الشافعي المنجي لحاطئه حتى اغفر حدي في موطنه  
غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأقطف الزهر من ذكرى شمائله  
5 وألثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا في منازلله  
مستفرغا جهد أفلاذ وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالته فالشوق يذبل من جسمي ذبالته  
والصدق يسأل من روحي إسالته في حيث أودع جبريل رسالته  
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

10 أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا بيانعه  
والمح النور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه  
فطيه قد سرى في ذلك الوادي

رحماك في مقلة عبرى مؤرقة وأعطف على مهجة ولهى مشوقة  
وانظر إلى كبد قرعى محرقة يا حب أحمد اني منك في ثقة  
15 وأنت أحضر أعتادى وأزوادى

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذي أرجو إجابته  
فيا هواه ولا أنسى صحابته سر بي وجاور بي مآبته  
حتى اضمن أكفاني وأعوادى

إلى رضى الله كن لى أوثق البسب فأنت أعظم ذخى عند منقلب  
20 بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبي ليفدع بي  
ولا لتقطعني عن ذلك النادي

(17) سرى وجاور في مآبته ل. سرى إليه في معالته ك

لا أرهب الهم يغزوني بموكبه ولا أحاذر دهرها في تقلبه  
وقد بدا لى يجلو جنح غيبه نور من الله لو أنى سريت به  
لما افتقرت إلى هاد ولا حاد

بالحاشمي حبانى العز رتبته أعلى مرادى لو قبلت تربته  
5 وزرت في الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله في قلب محبته  
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق - والله - لى في العيش من أرب سوى الكور أشد الكور والقتب  
ميمما خير لحد ضم خير نبي متى أقول لوفد الله من كتب  
يا رائحين انظروني انني غاد

10 اسمو إلى المسجد الأسمى فواطربي مقابلا روضة أبهى من الشهب  
مقبلا تربة أشهى من الشنب وقد برأت إلى الرحمان من نشب  
وقد تخليت على أهلى وأولادى

وقد كسانى التقى مما انتقى خلعا يومى صيام وليلى سجدة ودعا  
اعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا متبدلا بجوار الله منقطع  
15 إلى الرسول انقطاع العاكف البادى

أما ذوو النسك فالرحمان يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم  
بها يوقهم المولى وبعضهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم  
أهل السماوات من مشى وأحاد

على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقر به  
20 على الشفع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به  
من ظلمة الكفر رشدا بعد افناد

على المؤيد بالآيات والصور على مجير ذوى الاحجال والغرر  
على مييد العدا بالنصر والظفر على ابن أمنة المختار من نفر  
ما فوق مجدهم مرقى لمزاد

على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الافاق دعوته  
5 على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته  
وادم طينة قدت لأجساد (651)

على مقيم فروض لللقى وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن  
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدن على الرسول ابن عبد الله أكرم من  
أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

10 دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة  
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة  
على الصحابة أعدادا بأعداد

على الذين بصفو الود أتحفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم  
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم  
15 في الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل الممات أرجى لثم تربتهم وفي المآب عسى لمح لرتبتهم  
قد تؤنس العبد سادات بصحبته يا رب واحفظ مقامي في محبتهم  
فانها - وإليك المنتهى - زادي

(651) يشير إلى حديث : ثبت وإن آدم لمجدول في طينته - انظر الشفا بشرحي الفارسي  
والخفاجي ج 2 / 216.

كمل تخميس الخصاليات الأربع. المعارضة للحسانيات في  
مساقتها الاطبع؛ والحمد لله كثيرا أثيرا، والشكر له منظمًا  
ونثيرا، لحמיד كرمه مستثيبا ولمزيد نعمه مستثيرا.  
انتهى التأليف بحروفه.

بحروفه - ال معارك ك

وحاء في نسخة ك. زيادة ما يلي :

بحول الله ونوفقه . وعلى نهج السلف الصالح وطريقه . ضحوة يوم الجمعة الرابع من  
حادي الثانية من سنة تسع وخمسين ومائة وألف  
وكتب هذا التاريخ المبارك . المسمى بـ ((أزهار الرياض . في أخبار عياض)) - لحرارة  
مولانا الإمام العبد الهام المعتمد بحول الله القوي المعكين . المعتمد على لطفه الشامل  
وفضله العميم العمين . الأمير المعظم . المصنف الأعظم . الذي ضاع في سماء العلوم ندرا  
مشرقا . وصارت براعته غزا ومشرقا . فهو شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه زمامها .  
لديه تشد صوال الاعراب . وتوجد شوارد لغات الاعراب . إلى مقطع دم . ومنزع في  
الفاصات غير منتكث . فحاء بالاعراب باهرا محفوقا . ولامع أنواره كالحريدة مزفوقا . فهو  
عين العناية . بالافصاح والكتابة . اشتمل على المحاسن اشتمال الليل . وانفرد بالمحاسن  
انفراد سهيل . ودرت فيه احلاف الابداع . وزرت عليه جيوب الاقطار . وأصبح فيه لسان  
البيان . وسج عليه علان الاقتان . جاء على قدر . وسبق إلى نيل المعالي وابشر . استيقظ  
لها والناس نيام . وورد مائة هـ حيام . وثل من المعارف ما أشكل . وأقدم على ما أحجم  
عنه سواه ونكل . وهو كما قيل :

مولى يروق بيانته وسائسه للظرف في التحرير والتحبير  
مظن بكل دقيقة وحقيقة وغريبة وعسيرة وبسيرة  
فيكاد قبل سؤاله بفراصة ينيبك عن مكتوم كل ضمير

فتجلت به للعلوم نورا . وتجلت له منها حورا . ((كأنهن الياقوت والمرجان)). (اله)  
يطمشن انس قبله ولا جان)). قد ألحنت الاصاله رداها . وسقته انداءها . وألقت إليه  
الرياسة مقاليدها . وملكته طريقها وتليدها . فتشوقت لعلاه الاقطار . ووكفت تحكى نداء  
الأمطار . فبد على منيخته هام الكهول - سكوتا وحلما . وبسبقه معرفة وعليا . وهو على

اعتنائه بعلوم الشريعة، واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة، يعني باقامة بيعة الملك والاداب، فينشال اليه اربابه من كل حدب، فيكرع من ورده الوارد، ويظنماً عن منهل الشارد، ذو المقام الرفيع العلى، المقوض الأمر للملك العلى، أسى الحسن على الباشا، بلعه الله من أرفع المعرات في الماريين ما شا، الواضع طبعه هنا دام له، بحول الله وقوته، العر والهنا، خلد الله تعالى، علو تاج معرفه، وهلال أفقه، وشمس سلميته، وأقمار دوله، مائت نجم على الأفلاك الدائرة، أوافى على الأفلاك السائرة، اللهم امدد طلال رأفته على الانام، مدى الميالي والأيام، بالنسي والله واسحانه اللرام امين يارب العالمين

## الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام.
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف.
- 3 - فهرس البلدان والامكنة.
- 4 - فهرس الاشعار.
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 6 - فهرس مصادر التحقيق.
- 7 - فهرس الموضوعات.

انتهى الجزء الخامس من

((أزهار الرياض، في أخبار عياض))

تأليف أبي العباس المقرئ

وبه تم الكتاب



## 1 - فهرس الاعلام

(أ)

الآبلي (أبو عبد الله)

آدم (أبو البشر)

أمنة (والدة الرسول - عليه السلام)

ابراهيم بن الهيثم

ابراهيم بن يوسف بن تاشفين

(ابن)

ابن أبي تاشفين

ابن أبي الحباب

ابن أبي الغصال (أبو عبد الله)

ابن أبي داود

ابن أبي زيد

ابن أبي عيسى

ابن الأبار

ابن اخت غانم

ابن أروى

ابن الإمام

ابن باجة (أبو بكر)

ابن بسم

ابن بشر

ابن بشكوال

ابن بطوطة

ابن تاشفين

ابن تيمية

ابن جابر الوادي أشي

ابن جحش

ابن جماعة

ابن الحاج (الأمير)

ابن الحاجب

ابن حميش (أبو عبد الله)

ابن حجر

ابن الحسن الساهي

ابن حنشير

ابن حكم

ابن حمادة

ابن حمادة (بلال بن رباح)

ابن حمدين (أبو الوليد)

ابن حبان

ابن خاتمة

ابن الخطيب

ابن خلاد

ابن خلكان

ابن الخيام

ابن دقيق العيد

ابن الربيع

ابن رشد (أبو الوليد)

ابن الزبير

ابن الزبيري

ابن زهر

ابن زيتون

ابن سجين

ابن سعدى

ابن سلام

ابن سمية (عمار بن ياسر)

45	ابن المصفر (ابو عبد الله)
179	ابن المعزم
52	ابن مكرم
	ابن المكي
52	ابن النجار (ابو عبد الله)
	ابن وضاح

### (ابو)

57	ابو اسحاق ابراهيم بن عباد
57	ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن
73	ابو اسحاق ابراهيم البزنطي
32	ابو اسحاق بن حكم السلوي
62	ابو اسحاق التلمساني
57	ابو اسحاق الطيبار
29	ابو اسماعيل الترمذي
233	ابو ايوب
168	ابو بحر الاسدي
79	ابو البركات بن الحاج البليقي
165	ابو بكر بن احمد بن رحيم
98	ابو بكر بن باجة
25	ابو بكر بن خطاب
167	ابو بكر بن خير
168	ابو بكر بن سائق الصقلي
293	ابو بكر (الصادق)
200	ابو بكر بن عبد العزيز
99	ابو بكر بن العربي
168	ابو بكر بن غالب بن عطية
99	ابو بكر بن القصيرة

24	ابن شاس
65	ابن الشاط (ابو القاسم)
105	ابن شاذبة
131	ابن شهيد
71	ابن الشيخ المرجاني
	ابن الصانع (ابو بكر)
101	ابن طالب
201	ابن عباس
58	ابن العربي
9	ابن عرفة
13	ابن العطار
224	ابن عوف
92	ابن عياض ابو عبد الله
171	ابن غانية
	ابن الغمار (ابو العباس)
27	ابن فتوح
	ابن فرحون (ابو الحسن)
19	ابن القاسم
142	ابن القطان
24	ابن قطرال
243	ابن قيس
143	ابن الليانة
54	ابن مالك
236	ابن مامة
179	ابن محلم
32	ابن مرزوق
54	ابن مزاحم
237	ابن مسمود

44	ابو الحسين بن الربيع
99 .80	ابو الحسين بن سراج
169	ابو الحسين عبد الرحمان الاشعري
60	ابو الحسين بن غليون العرسى
293 .282 .214	ابو حفص (العاروق)
242	أبو حمزة
60 .28 .14	ابو حمو
94	ابو حنيفة
74 .11 .10	ابو حيان (المرناطى)
99	ابو خالد بن بشغير
47	ابو الربيع بن سالم
73	ابو زرهون عند العزيز القيروانى
62	ابو زكرياء بن السراج الكاتب
42	ابو زكرياء يحيى بن عصفور
13	ابو زيان
239	ابو زيد
34.29.25.23.22.19.18.14.12	ابو زيد بن الامام
73	ابو زيد عبد الرحمان
58	ابو زيد عبد الرحمان الدكالي
58	ابو زيد عبد الرحمان الضهاجى
66	ابو زيد الهزميري
51	ابو زيد عبد الرحمان اللجائى
219	ابو البطين
139	ابو سعيد بن عبد المومن
42	ابو سعيد عثمان بن عطية
45	ابو صالح احمد بن عبد الملك
219	ابو صائب
73	أبو الضياء مصباح البالصوتى

99	ابو بكر يحيى بن محمد الاركشى
48 .30 .18 .14	ابو تاشفين
57	ابو تميم
99	ابو جعفر بن سعلون
139	ابو جعفر بن عبد الملك العنسى
59	أبو جمعة علي التلايسى
183	ابو الحارث
46 .45	ابو حامد احمد بن محمد البزار
61	ابو العجاج الطرطوشى
168	ابو الحسن بن الباذش
64	ابو الحسن بن برى
74	ابو الحسن الجبار
58 .57	ابو الحسن بن حرزهم
33 .32	ابو الحسن السعيد
61	ابو الحسن الصغير
32	ابو الحسن بن عثمان
54	ابو الحسن علي بن ابي بكر المكناسى
153	ابو الحسن علي بن جودي
41	ابو الحسن علي بن محمد البحيري
171	ابو الحسن علي بن محمد بن حريق
39 .38 .35	ابو الحسن بن فرحون
168 .167	ابو الحسن بن مالك اليعمرى
71	ابو الحسن المنتصر
28	ابو الحسن بن مومن
60 .13	ابو الحسن علي بن يخلق التنسى
	ابو الحسن (علي بن ابي طالب
25 .24 .14	ابو الحسن المرينى
85	ابو الحسن الوضاحى

59	أبو عبد الله بن حريث
62	أبو عبد الله الديباغ الملقب
57	أبو عبد الله الرندي
42	أبو عبد الله زيان
56, 55, 41	أبو عبد الله السطى
71	أبو عبد الله بن السثار
71	أبو عبد الله بن سلامة
84	أبو عبد الله بن السيد
171	أبو عبد الله بن الصغار
71	أبو عبد الله بن عبد الكريم
71, 67	أبو عبد الله بن عبد السلام
71	أبو عبد الله بن عطية
41	أبو عبد الله العاسي
59	أبو عبد الله القصري
73	أبو عبد الله محمد بن القصار
29	أبو عبد الله بن قطرال المراكشي
74	أبو عبد الله المجاصي
48	أبو عبد الله محمد المكودي
29	أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني
74	أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري
66	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر
58, 23, 13	أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي
76, 27, 12	أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ
91, 84	أبو عبد الله محمد بن سعد
71	أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي
229, 175, 174, 173, 170, 167, 156, 99	أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال
169	أبو عبد الله بن أبي الخلال
99	أبو عبد الله بن خليفة الكاتب

7	أبو طالب المكبي
49	أبو الطاهر بن سرور
46, 28	أبو الطاهر السلفي
239	أبو طلحة
99	أبو الطيب بن زرقون
216	أبو العاصي
146	أبو عامر بن عقال
149	أبو عباد
67	أبو العباس أحمد بن شعيب الكاتب
77	أبو العباس بن إدريس
58	أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق
69	أبو العباس أحمد بن عمران
60	أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحياط
40	أبو العباس أحمد المثلث
66, 61	أبو العباس بن البناء
73	أبو العباس بن حزب الله
75	أبو العباس رضي الدين الشافعي
47	أبو العباس الرندي
24	أبو العباس الغماري التونسي
47	أبو العباس بن الغمار
99	أبو عبد الرحمن بن طاهر
66, 64, 63, 60, 51, 34, 16	أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلبي
33	أبو عبد الله بن أجروم
66	أبو عبد الله بن تيجلات
64	أبو عبد الله الترجالي
7	أبو عبد الله بن جابر الوادي اشي
71	أبو عبد الله بن الجباب

	ابو عبد الله بن زرقون	99
	ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى	93
	ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي	57
	ابو عبد الله محمد بن علي المازري	168
	ابو عبد الله محمد بن مثنى	75
	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني	59
	ابو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي	48, 12
	ابو عبد الله بن غازي	86
	ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي	61
	ابو عبد الله محمد بن يحيى بن النحر	56, 51
	ابو عبد الله محمد بن يعقوب الرواوي	69
	ابو عبد الله بن هارون	21
	ابو عبيدة	224
	ابو عثمان اسماعيل الصابوني	43
	ابو عزيز	70
	ابو العز ، عبد المغيث بن زهير	45
	ابو علي حسن بن يوسف السبتي	44
	ابو علي حسين بن حسين	34
	ابو علي الصدفى	99
	ابو علي ناصر الدين	30
	ابو علي منصور	48
	ابو عمرو بن العلاء	22
	ابو عمران موسى بن يمين المصمودي	50
	ابو غالب احمد بن الحسن الستمجل	43
	ابو الفتح بن زيان	28
	ابو الفتح عبد الغافر بن الحسين	43
	ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي	45
	ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب	25
	ابو الفضل عبد الله ( بن المعزم )	
54	ابو الفضل هبة الله	
46	ابو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص	
295	ابو القاسم - عليه السلام -	
77	ابو القاسم الرضى	
28	ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي	
75	ابو القاسم بن محمد اليماني الشافعي	
67	ابو القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب	
7	ابو القاسم القبتوري	
24	ابو القاسم بن زيتون	
148	ابو القاسم المنبهي	
167	ابو القاسم بن ابي حبيش	
228	ابو قيس سعد	
53	ابو مالك	
71	ابو محمد الأجمي	
168	ابو محمد الاسدي	
80	ابو محمد بن ابي جعفر	
57	ابو محمد الجريري	
42	ابو محمد الدلاصي	
99	ابو محمد بن السيد الطليوسي	
90	ابو محمد بن الصائغ	
43	ابو محمد عبد الحق الاشبيلي	
99	ابو محمد بن عنبون	
44, 42, 41	ابو محمد عبد الله المحاصي	
40	ابو محمد عبد الله بن الملحوم	
73	ابو محمد عبد المومن الجاناتي	
55	ابو محمد عبد المومن الحضرمي	
162	ابو محمد بن القاسم	

54	احمد بن الشحنة الحجر
267. 26	احمد بن محمد المقرئ
208	ادريس - عليه السلام -
207	اسماعيل ، عليه السلام
207	اشجب
207	أد بن الهيميع
94	اسحاق
54	اسحاق بن اسماعيل الطالقاني
172	اسحاق بن غانية
245	اصحمة
22	الاصمعي
43	الاعش
39	امرؤ القيس
216	أم كلثوم
242	انس بن مالك
241	انس بن النضر
202	الانعي
94	الاوزاعي

## (ب)

32	البخاري (محمد بن اسماعيل)
	البخاري ، (ابو عمران).
204	بخت بن نصر
54	بدر الدين بن جماعة
151. 121	البرقي (ابو الحسن)
	البيزار (ابو حامد احمد بن محمد).
11	الباطني
10. 9	البيهقي

83	ابو محمد محارب بن محمد الوادي أشي
71	ابو محمد المرحاني
74	ابو محمد المنوفي
169	ابو مروان مسرة
65	ابو المطرف بن عميرة
57	ابو المعالي
	ابو الموفق (ابو عبد الله التوزري)
45	ابو منصور عبد الكريم بن الخيام
54	ابو منصور المجسمي
18	ابو موسى عمران المشدالي
30. 31. 32	ابو موسى بن فرجان
43	أبو نصر أحمد بن اسحاق السابوري
	ابو نصر (الفتح بن خاقان)
240	ابو هريرة
43	ابو وائل
54	ابو الوقت
93. 91. 80	ابو الوليد بن حمد بن
	ابو الوليد (حسان بن ثابت).
99	ابو الوليد بن حجاج
91. 80. 79. 42	ابو الوليد بن رشد (الجد)
164. 156. 155	ابو يحيى بن محمد بن الحاج
59	ابو يعقوب (المريني)
54	ابو اليمن بن عاكر
233	أي (بن كعب)
	أثير الدين (ابو حيان).
	احمد (ص) ، 176. 211. 242. 245. 252. 256. 263. 265. 268. 278. 288. 289. 291. 296
9	احمد بن حنبل

بلال بن رباح 237 . 236  
بلال بن عبد الله الحبشي 58

#### (ت)

تاج الدين التبريزي الاصم 74  
الترمذي 46  
تقي الدين 71  
تقي الدين بن تيمية 16 . 9  
تميم 111  
التنسي 13  
تيفوت 171

#### (ث)

ثابت 231  
الثوري 94

#### (ج)

جابر بن عبد الله 234  
جيريل 289.270.180.43  
جرير 245  
جعفر بن ابي طالب 281 . 226  
جعفر بن الاندلسي 115  
جمعة 275  
جلال الدين القزويني 50 . 16  
جليبيا 235  
جندب الغفاري 237  
جندلة بنت المضاوي 194  
الجنيد 57

#### (ح)

حارثة 231  
حاطب 243  
حبيب المصمى 57  
الحجاج 72  
الحجاري 16  
حذيفة 244  
حرام 244  
حسان 144  
حسان بن ثابت 294 . 249 . 242 . 173  
حل (اليمان) 244  
الحسن البصري 57  
الحسن بن محمد البكري 45  
الحسن بن علي 45  
حسين المصمى 55  
الحطيئة 23  
حمزة بن عبد المطلب 282  
حنظلة 231

#### (خ)

خباب (بن الارت) 243  
الخروشاهي 55  
خطاب 214  
خلف بن عبد العزيز القبتوري 7  
خليل (ابو عبد الله التوزري) 34 . 22  
الخونجي

## (د)

57	داود الطائي
68	دبير
64	الديبران
211	الديلمي

## (ذ)

223	ذو الشدة
	ذو الجناحين (جعفر بن ابي طالب)

## (ر)

207	الراغ
143	رفع الدولة بن المعتمد
216	رقية

## (ز)

45	زاهر بن طاهر الشامي
223	الزبير
223	الزيري
94	زفسر
36	الزمشري
32	الزهري
	الزيادي (أبو الطاهر)
188	زيـد
239	زيد بن ثابت
216	زينب

## (س)

71	سالم
237	سالم (بن معقل)
11	السكسي
133	سخيلة
180	سرافيل
57	السري
223	مسند
229	سعد بن معاذ
46	سفيان بن عيينة
83	سلمسي
198	سلمى بنت سود بن اسلم
237	سلمان (الغاري)
200	سوداء
19	سيبويه
237	سيف الله (خالد بن الوليد)

## (ش)

95, 94, 29, 23, 19	الشامي
208	شنت بن آدم
18	شرف الدين التلمساني
42	شرف الدين الدمياطي
130	شعلة
74, 64	شمس الدين الاصهاني
75, 17	شمس الدين بن سالم
74	شمس الدين بن عدنان
75	شمس الدين بن القيم الجوزية



64	عبد شمس
90 .89 .88	عبد العزيز المصطفي
54	عبد الغني
181	عبد الله (والد الرسول عليه السلام)
234	عبد الله (والد جابر) الصحابي
43	عبد الله بن اسحاق
241	عبد الله بن الزبير
46	عبد الله بن عمرو بن العاص
54	عبد الله بن محمد النفوي
43	عبد الله بن مسعود
43	عبد الله بن نافع
72	عبد الملك
219	عبد مناف
286 .211	عتبة
	عتيق (بو بكر الصديق)
212	عتيق بن عثمان
282 .216	عثمان بن عفان
15	عثمان بن عبد الرحمن بن يغمراسن
14	عـــــدي
202 .192	عدنان
67	عزرائيل
65	عز الدين بن عبد السلام
48	عقبة بن عامر النهري
202	عـــــك
15	علاء الدين القونوي
219 .57 .25	علي بن ابي طالب
8	علي بن احمد الشامي
28	علي بن محمد اللبان

74	شمس الدين بن اللباني
286	شبة
184	شبة الحمد
	(ص)
133 .114	صاعد النفوي
75	صدر الدين الغماري
240	صهيب (الرومي)
	(ط)
223	طلحة
224	طلحة بن عبيد الله
	(ظ)
76	الظاهر
	(ع)
42	العاذل (السلطان)
244	عاصم
189	عامر
233	عباد بن بشر
61	العباس
47	عبد الحق بن ربيع
29	عبد الرحمان بن ابي بكر بن علي
18	عبد الرحمان بن ابي حمو
46	عبد الرحمان بن بشر بن الحكم
120	عبد الرحمان بن قطيس
93	عبد الرحمان الناصر

44 38 16  
225 193 191 188

فخر الدين الرازي  
فهر

(ق)

207 القاسم  
61 القاسم بن محمد المهاجي  
192 قحطان  
19 القرافي  
237 قس  
225 188 قسي  
64 قطب الدين الشيرازي  
65 قطب الدين القسطلاني  
228 قيس  
237 قيصر  
192 القين بن جسر

(ك)

133 كافور  
237 كسرى  
192 191 كمب  
242 كمب (بن مالك)  
190 كلاب بن مرة  
94 الكوفي

(ل)

192 لؤي  
19 اللخمي  
193 ليلي

45 علي بن المصطفى الدمشقي  
100 علي بن يوسف بن تاشفين  
100 علي بن يوسف الوطاسي  
237 222 عمار بن ياسر  
183 عمران  
61 عمرو  
189 عمرو بن عامر  
186 عمرو  
46 عمرو بن دينار  
244 عمرو بن العاص  
219 عمرو بن ود  
32 عتبر  
244 عويمر (القاضي)  
98.88.82.81.80.9.8.7 عياض  
287 عيسى بن مريم - عليه السلام -  
43 عيسى بن يونس  
11 العيني

(غ)

192 191 غالب  
115 غالب الناصري  
106 غربية  
57 الغزالي  
220 الغفاري

(ف)

189 فاطمة  
274 273 220 219 فاطمة (الزهراء)  
167 164 155 139 132 99 97 92 91 الفتح بن عبيد الله بن خاقان

113.112.111.110.109.108.107.106	المنصور بن أبي عامر
121.120.119.118.117.116.115.114	
130.129.127.126.125.124.123.122	
137.136.135.134.133.132.131	
206	مهدي بنت جلعج
61	المهدي
205	موسى - عليه السلام -
	ميمون (ديبر)

## ( ن )

207	الناصر بن الشارع
111	الناصر
157.63	ناصر الدين
	النباهي ، (أبن الحسن)
207	نبت بن فيذار
44	نجم الدين الواسطي
228	نزار
207.39	نوح - عليه السلام

## ( هـ )

187.185	هاشم
113.111	هشام
244	هشام بن العاص
190.183	هند

## ( و )

	الوادي أشي (أبو محمد)
134	وانزمار بن أبي بكر البرزالي

## ( م )

96.95.94.19.18.10	مالك
62	مالك بن المرحل
195	مالك بن النضر
	المالقي (أبو عمرو)
192	ماويصة
	المتوكل (أبو عثمان)
285.267.262.221.209.208.180	محمد (ص)
	محمد بن أبي الخصال ، (أبو عبد الله)
183	مخزوم
277	مرجانة
219	مرحب
19	المرزني
116	المصحفي
237	مصعب الداري
202.200	مضر
232	معاذ (بن جبل)
232	معاذ بن الجموح
232	معاذ (بن عفراء)
241.239	المعتصم بن صادق
227.200.182	ممد
57	معروف الكرخي
32	معمر
232	مموذ
	المكودي (أبو عبد الله)
72	منصور الحلبي

## 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

192	آل الله
188	آل بيته (ص)
87	آل الرسول
240	آل غالب
285	آل السوء
186	آل يثرب
190	أسناء السوير
177	أساء شينة
29, 29	الاشياخ
141	الاصحاب
29	اصحاب الشافعي
293	أصحاب القبلة
269, 174	اصحابه (ص)
189	الاعاج
142	الاعارب
98	أمرء الاندلس
289, 266, 265, 23	الأنبياء
271	الانس
186	الانصار
17	أهل الأفاق
279	أهل الأرض
97	أهل الاندلس
75, 18	أهل البلد
237	أهل التهود
94	أهل الظاهر

192	وحشية بنت مدلج
88	الوطاسي (محمد البرتغالي)
286, 219	الوليد
76	ولي الدين بن خلدون
(ي)	
126	ياقوب
233	يحيى بن أبي بكر (الامير)
42	يحيى بن اسيد
189	يحيى بن عصفور
190, 182, 111	يخشب
245	يعرب
	يوسف - عليه السلام -

10	السبكيون	19	اهل العلم
67	الشباطين	138	اهل فسطاطية
286	الصحابة	18	اهل المغرب
214	الصحب	41	اهل مكة
123, 115	المقاتلة	17	اهل المواقيت
72	السلحاء	144	اهل اليمامة
86	سلحاء فاس	240, 229	الاورس
25	العللة	278	بنو الادمباء
219, 212, 197, 92, 82	العرب	275	سو حرب
95, 72, 24	العلماء	165	بنو رحيم
255, 249	العرس	69, 42	بنو عند الوادي
94	العقهاء	191	بنو فهر
255	الغبط	146	بنو قاسم
6	القرطبيون	76	بنو قلاوان
219, 193, 189, 187, 186, 182	قربش	87	بنو مريم
7	القضاة	265	بنو النجار
192	قضاة	227	بنو هاشم
129, 127	القواميس	205	بنو يعقوب
64	القونية	262	الجسسن
187	الكمار	182	الحبش
17	المالكية	182	الحجيج
5	المرايطون	229	الغزرجيون
11	المراكشيون	198	خزيمة
115	المصاحفة	6	الدولة الحسنية
171	المصامدة	241	دوس
11	المغاربة	128	الرهبان
19	الملائكة	132, 131, 129	الروم
171	الملثمون	142	الزنسج

### 3 - فهرس البلدان والامكنة

167	أبدة
101	اثلث القاع
188	أحياء فهر
12	ارناض قرطنة
16	ارض الشام
205	ارمينية
76 .41	الاسكندرية
165.157.152.151.148	اشبيلية
75	امطليونة
74	أعمات
217 .71 .14	اخر بقة
171.169.112.75.49	الاندلس
287	اوطاس

### ( ب )

101	باب الدباغين
77.63.47.7	بحاية
129 .128	البحر المحيط
243	بندر
13 .12	برشك
128	بيط بلانو
75	بطن محسر
260 .237 .177 .7	البقيع
125 .98	بلاد الاندلس
126	بلاد رومة
127	بلاد فلطارش

97 .25	الملوك
187	ملوك الارض
24	المؤمنون
27	المؤقتون
51	المؤقتون
209	البيثون
278	البحاري
193	هذيل
179	وفود الله
278	اليهود

88	جامع القرويين
75	الحلل
286, 285	جبل أحد
61	جبال الموحدين
18, 17	الحففة
98	حريرة الاندلس
129	حريرة شانت ماركش
148	جزيرة ملريف

### ( ح )

75	الحامة
239, 111	الحجاز
205, 7	الحرم
222	حرورية
128	حصن بلايو
205	الحطيم
222	حوآب

### ( خ )

64	خانقاه قيسوم
128	خليج لورقي
268	خندق الاحزاب
219	خبير

### ( د )

177	دار الرسول
75	درعة
75	دمشق
55	الديار المصرية
128	دير قسطن

128	بلاد القبط
55	بلاد المشرق
74	بلاد المغرب
141	بلاد الناصر
128	بلاد الونة
10	البلاد المشرقة
47	بلسية
75	بلش
287	بيت عائشة
75, 17	بيت المقدس
93	البيرة
239	ببرحاء
217	بئر رومة
244	بئر معونة

### ( ت )

73, 64	تازا
282	تبوك
61, 60, 59, 58, 49, 45, 42, 35, 30, 28, 26, 15, 13	تلمسان
74, 73, 69, 68	تونس
76, 72, 70, 50, 12, 7	

### ( ج )

75	الجابية
71	جامع بوقر
67	جامع الجزيرة
47	جامع الزيتونة
117, 115	جامع قرطبة

## (ع)

224 . 138	عالح
114	العامة
33 . 13	عناد
112	العمدة
123	عدن
285 . 249 . 65 . 57	العراق
268	العقيق

## (غ)

75 . 36	غزالة
127 . 126	غلبية
60	غصارة

## (ف)

88 . 86 . 77 . 73 . 62 . 61 . 53 . 14	فاس
167	فرغلط

## (ق)

77 . 76	القاهرة
169	قبر ابن ابي الخصال
16	قبر الرسول - عليه السلام -
129 . 126	قبر ياقوب
171 . 167 . 131 . 130 . 126 . 118 . 117 . 93	قرطبة
138	قسمطينة
72 . 70	قسنطينة
41	القصر الجديد
133	قصر المنصور
119	قطرة نهر استجة

## (ر)

123	الرملة
13	روضة اس مدين

## (ز)

141 . 130	الزاهرة
68	الزهرانة
140	الزهره

## (س)

127	ساحل غرب الاندلس
81 . 74 . 4	سينة
75 . 8	سجلماة
200	سرقطة

## (ش)

239 . 75 . 60	الشام
167	شقورة

## (ص)

222	صفين
-----	------

## (ط)

14	طريف
211	الطف
157	طليبة
295 . 291 . 286 . 268 . 267 . 250 . 77 . 35	طليبة



201	نجران
128	نهر ايلة
119	نهر شيل
112	نهر قرطنة
77	السييل

118-119	قنطرة نهر قرطنة
127	قورية

### ( ك )

275	كربلاء
189-156-126	الكعبة (المشرفة)

### ( م )

75	مالقة
71	مدرسة المعرض
186-176-75-18-17-16	المدنية (المسورة)
101-100-25	مراكش
76	مرسى الاسكندرية
75	مرينة
168-141-5	المرية
86	مساجد فاس
268-217	مسجد التقوى
111	مصر
88	المعمورة
217-182-170-80-77-75-73-72-61-60-49	المغرب
205	مقام ابراهيم
171	مقبرة ابن عباس
219-177-74-54	مكة
75	منسى
131	منية السرور
286-234-226	مؤنة

### ( ن )

83	نجد
----	-----

#### 4 - فهرس الاشعار :

القافية	البحر	قائمه	صفحة
عباض	بالعلمى	طويل	8
راى	ففضى	بسيط	39
أتى	الداء	طويل	81
بينما	تلفائه	حفيف	148
( ب )			
واهيف	الكواذب	طويل	145
افدى	بالعتب	طويل	145
امير	خطيب	مخلع البسيط	150
سل	الركب	طويل	154
جلت	التغرب	طويل	175
إذا	الغربا	طويل	154
الا	حبيب	وافر	154
اما	الطرب	المنسرح	173
( ت )			
غشت	الغيرات	طويل	39
وعمر	تغيتا	بسيط	52
يا ناصحي	مفتات	بسيط	150
يا ذا	الوزارات	بسيط	150
يا حبذا	وما عرفت	المنسرح	172
( د )			
بمخضب	يعقد	الكامل	62

القافية	البحر	قائمه	صفحة
الا	فريدا	طويل	93
امن	نجد	طويل	154
الم	بعدي	طويل	162
ايمنى	يحمد	طويل	250
لم يسنى	المتجدد	الكامل	284
يافوز	اقصاد	بسيط	295
( ذ )			
ياوبع	الاذى	مجزو الكامل	147
وجع	الاذى	مجزو الكامل	147
( ر )			
ان	كثروا	بسيط	48
علي	البقر	بسيط	64
قصدت	الاختصار	وافر	68
رميت	يخاطر	طويل	110
تلاقت	وينور	طويل	110
قد	ابكار	بسيط	132
قد	الحارى	بسيط	132
حدثنا	حاجر	سريع	138
مالى	هجرا	بسيط	144
يا عابد	تشعر	بسيط	144
يا روضة	الحر	بسيط	149
وافر	اثاره	كامل	157
اكعبة	تمطر	طويل	165
نيت	اسطر	طويل	165

صفحة	قائله	البحر	القافية	
		( ل )		
44	الرازي	طويل	ضلال	نهاية
14	ابن أبي الحباب	سيط	والطلال	لا
140	عز الدين أبو مران	متقارب	طويل	أبعد
141	المعتصم بن صمادح	متقارب	يسيل	عزير
142	عز الدولة	كامل	تناولا	لم
159	مجهول	كامل	حمل	ترك
		( م )		
37	مجهول	كامل	حرام	ومنهف
40	عنتره	كامل	المكرم	ولقد
52	ابن النجار	سيط	بغم	ان
64	المعري	طويل	وهاشم	اقول
81	أبو عمرو العالقي	كامل	قديم	ظلموا
121	ابن أبي عامر	مديد	والمقاما	منع
116	المصحفي	سيط	والبدم	هبنى
114	ابن أبي عامر	سيط	الكرم	الان
143	ابن الليانة	سيط	والكرما	يادا
260	ابن جيبش	وأفر	القتام	ولو
		( ن )		
17	ابن نيمية	سيط	الدين	محصل
145	رفيع الدولة	طويل	البيين	حييب

صفحة	قائله	البحر	القافية	
173	ابن أبي الخصال	طويل	الكر	وورد
289	ابن جيبش	سيط	صرا	يا صادعا
		( س )		
145	رفيع النولة	سيط	والطرس	مشى
		( ض )		
9	أبو الحسن الشامي	وأفر	العباس	يمينا
163	مجهول	سيط	عوض	لا
		( ط )		
65	ابن عميرة	كامل	وسطه	فضل
66	ابن الشاط	كامل	مغلطة	علم
		( ع )		
9	الشامي	طويل	لمبتدع	عياض
15	ابن عباد الرندى	طويل	المودع	وعند
		( ف )		
69	مجهول	كامل	القرقف	وصلت
72	مجهول	سيط	حنف	ما
145	مجهول	طويل	الاعطاف	وعلقته
		( ق )		
152	أبو الحسن البرقي	كامل	العشاق	الآن

5- فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

6 .	أخوة الفرطيين
6 .	الاحوة المحرة
81 . 8 .	أزهار الرياض
10 .	أسئلة ابن نعمة
95 .	الاكمال

(ت)

76 .	تاريخ ابن خلدون
5 .	تاريخ العراطين
54 . 38 . 47 .	تسهيل العوائد
9 .	تعليق السيلي
9 .	تمهيد ابن عرفة
63 .	تفسير العنبر الرازي
9 .	التنقيح
237 .	التوراة

(ج)

6 .	جامع التاريخ
24 .	الجواهر

(ح)

250 .	الحدائق النيسانية
-------	-------------------

(ذ)

173 .	الذخيرة
-------	---------

البحر قائله صفحة القافية

(هـ)

10	ابن عرفة	طويل	قرصها	شفا
25	ابو بكر بن الخطيب	كامل	والحاء	ابصرت
40	بعض ادباء فارس	محت	عليه	ابعث
48	ابن العمار	طويل	محياء	تواري
49	المكودي	طويل	مسيرها	سرت
61	ابو الحجاج الطرطوشي	رحر	مقلوبها	خيرات
144	مجهول	كامل	نزاه	اثاره
146	المجهول	هرج	اواه	اواه
136	مجهول	هرج	منه	اما
154	ابو الحسن البرقي	واقر	اليه	اجيل
165	ابن ابي الخصال	واقر	شرفوه	اذا

(ي)

131	ابن شهيد	سيط	الرزايا	انا
152	ابو الحسن البرقي	طويل	غراميا	يلومون

( ف )

الفنون الستة في أخبار سبتة : 5.

( ق )

138, 106, 100, 98, 97, 92, 91

فلاند المبقان

( ك )

55

كتاب الحوفي

85

كتاب الوصافي

5

كتاب فيه سؤالات وترسيل لمباض

( م )

100

مجموع في ترسيل ابن خاقان

38, 17

المحصل

24

مختصر ابن الحاجب

26

مختصر خليل

16

مختصر الغزويني

69

المدونة

58

المذهبات

6, 5

مزية المرية

168

مشبه النسبة

155, 146, 138, 115, 106, 100, 97

مطمح الانفس

100

المطمح الصغير

100

المطمح الكبير

24

المعالم

173, 98

معجم أصحاب الصدفى

224, 173, 169

معراج المناقب

( ر )

100

راية المحاسن ، وغاية المحاسن

11

رحلة ابن بطوطة

11

الرد الوافر

90

الروض الانف ، في مائثر علي بن يوسف

( ز )

139, 138, 137, 135, 134, 133

الزهرات المنشورة

(س)

7

سر السراة في آداب القضاة

(ش)

54

الشاطبية

38, 37

شرح التسهيل

74

شرح كتاب المازرى

49

شرح المعالم

91, 90, 88, 86, 85, 84, 10, 9

الشفاء

(ص)

71

الصالح

168, 54, 51, 50, 16

صحيح البخاري

168, 50, 19

صحيح مسلم

( ع )

174

المقيلة الحالية

( غ )

5

غنية الكاتب

## 6 - فهرس مصادر التحقيق :

( أ )

- الاحاطة في اخبار غرناطة. لابن الخطيب . مخطوط الاسكوريال
- الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب . ط مصر 1339 هـ.
- ارشاد الاريب (معجم الادباء) لياقوت الحموي ط مصر 1925
- ارهاز الرياض في اخبار مباح - الاجزاء المطبوعة الاربعة - نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - الرباط - المغرب
- الاستقصا لاختار دول المغرب الاقصى - لابي العباس الناصري ط دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب 1954
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر - تحقيق الجاوي ط نهضة مصر
- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة للملا على القاري - تحقيق محمد الصاغ - ط دار القلم - بيروت 1391 - 1971
- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - المطبعة الشرقية 1325 - 1907.
- الاعلام بمن حل مراكز واغامت من الاعلام لعباس بن ابراهيم - المطبعة الجديدة بغلاس
- أعمال الاعمال لابن الخطيب. نشر دار المكشوف بيروت - لبنان - 1956.
- الاغانى لابي الفرج الاصبهاني. نشر دار الفكر بيروت 1956.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي - نشر دار مكتبة الحياة بيروت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي - نشر مكتبة المشى - بغداد.
- البحر المحيط (تفسير) لابي حيان الفرناطي مطبعة السعادة بمصر.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط مصر 1351 - 1358 هـ.
- البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان. لابن مريم. ط الجزائر 1326 - 1908.

( ب )

- بغية الملثمس في تاريخ رجال اهل الاندلس - لابن عميرة الضبي ط مجريط 1884م.

المعيار

الفصل

المقدمات

91

33

56

( ن )

28 26 12

5

نظم اللالي.

نوازل الاحكام

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. لابن عذاري المراكشي ط دار الثقافة بيروت لبنان

## ( ت )

- تاج العروس من جواهر القاموس - للشيخ مرتضى ط مصر 1406 - 1407 هـ
- تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بمصر 1426 هـ
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ط مصر 1449 هـ
- تاريخ الحلفاء للسيوطي ط دار التراث بيروت 1409 - 1409 هـ
- تاريخ عمر المرابطين - لمحمد عمان ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1484 - 1464 هـ
- تاريخ الفكر الأندلسي. تأليف ابن حنّال بالثيا. نقله عن الإسبانية. حسين مؤنس ط مصر 1955
- تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت
- التعريف بالقاضي عياض لولده محمد. تحقيق الدكتور محمد بنشريف. نشر وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.
- التكملة لكتاب الصلة. لابن الأبار طبع مصر جزآن (1 - 2)
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. طبع مجرّط.
- تهذيب التهذيب لابن حجر. دار المعارف النظامية. حيدر آباد 1325 هـ
- تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني ط مصطفى البابي الحلبي 1353 - 1934 هـ

## ( ج )

- الجامع الصحيح. لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصر 1351 - 1932 هـ
- جنوة الأقباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي. طبع الحجر بفاس 1309 هـ
- جذوة المقتبس لابن عبد الله محمد بن فتوح الحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي نشر عزت المطار 1372 - 1952 هـ

## ( ح )

- حرز الأماني في القراءات السبع. لابي القاسم الشاطبي. مطبعة حجازي 1352 - 1934 هـ
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي - المطبعة السلفية
- الحلة السبراء لابن الخطيب. تحقيق حسين مؤنس نشر الشركة العربية للطباعة والنشر
- الحلل السدسية في الاحبار التونسية لابن الوزير - الدار التونسية للنشر
- حبة الحيوان المدميري. مطبعة الاستقامة القاهرة 1383 - 1961 هـ

## ( خ )

- الخطوط للمقريبي مطبعة الساحل - الشياح - لبنان

## ( د )

- دائرة المعارف الإسلامية 16 مجلدا طبع مصر
- درة الحال في أسماء الرجال لابن القاضي - دار النشر للطباعة 1390 - 1970 هـ
- درر السمط في أخبار السط لابن الأبار - طبع تطوان 1972 هـ
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر. نشر دار الكتب الحديثة
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فروحون ط مصر 1359 هـ
- ديوان ابن دراج القسطلي - تحقيق د محمود مكي. نشر المكتبة الواسية الطمعة الثانية
- ديوان امرى القيس ط دار صادر - بيروت

## ( ذ )

- الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسلام (الاجزاء الثلاثة المطبوعة) - لجنة التأليف والترجمة والنشر 1358 - 1939 هـ
- الذيل والتكملة لكتاني الموصل والصلة - لمحمد بن عبد الملك المراكشي - الاجزاء المطبوعة (1 - 6)

## ( ر )

- رحلة ابن بطوطة نشر المكتبة التجارية الكبرى 1377 - 1958 هـ

- الرحلة العبرية - تحقيق محمد الفاسي - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - المغرب
- الرسالة المستطرفة - لمحمد بن جعفر الكتاني ط دار المعرف - دمشق 1363 - 1964
- الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام لابي زيد السهيلي - نشر مكتبة الكليات الازهرية

### ( س )

- سلوة الانفس - فبين اقرى مدنية فاس - لمحمد بن جعفر الكتاني - طبع الحجر بفاس 1316

### ( ش )

- شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية لمحمود مخلوف التونسي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - للعماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري للطباعة والترجمة والنشر
- شرح ديوان حسان - لعبد الرحمان البرقوقي ط مصطفى محمد 1347 - 1929
- شرح الشفا للملا القاري - هاشم نسيم الرياض على شفا عياض
- شرح صحيح مسلم للنووي - هاشم ارشاد السار على صحيح البخاري - نشر دار الكتاب العربي بيروت
- شرح نهج البلاغة - لابي الحديد - نشر دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان
- الشفا لعياض - مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة

### ( ص )

- صبح الاعشى في صناعة الانشا - للقلقشندي - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374 - 1955
- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط - المغرب

### ( ض )

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للشخاوي - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت

### ( ط )

- الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت 1380 - 1960
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ط مصر 1324

### ( ظ )

- ظلال العمامة وطوق الحمامة - لابن ابي الخصال - مخطوطة الاسكوريال رقم 1745

### ( ع )

- عارضة الاحودي في شرح صحيح الترمذي لابي بكر بن العربي - نشر دار العلم للجميع
- العمر لاس حلدون ط دار الكتاب اللساني - بيروت
- العقد الفريد لابن عبد ربه ط مصطفى محمد 1353 - 1935
- عنوان الراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للبريني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - بيروت 1969
- عون المعبود في شرح سنن ابي داود لمحمد شرف - نشر دار الكتاب العربي - بيروت

### ( غ )

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط مصر 1353 - 1934

### ( ف )

- فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي 1378 - 1959
- الفرق بين الفرق للبغدادلي - نشر مكتبة محمد علي صبيح
- الفهرسة لابي بكر بن خير - نشر مكتبة المثنى - بغداد 1382 - 1963
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ط مصر 1356 - 1938
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد 1357 - 1938

### ( ق )

- القاموس المحيط للفيروز ابادي - المطبعة الحنبلية بمصر 1344 هـ
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط مصر 1284 هـ



## ( ك )

- الكامل لابن الاثير ط مصر 1303 هـ .
- كتاب سيويه ط بولاق 1317 هـ .
- كشف الطون لحاجي حليعة نشر مكتبة المشي - بغداد

## ( ل )

- لسان الميران لاس حجر - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت 1390 - 1971
- لفظ الفرائد لاس القاضي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط - المغرب 1396
- 1976

## ( م )

- مجمع الامثال للميداني - مطبعة السعادة بمصر
- مختصر ابن الحاجب في الفقه (مخطوطة خاصة)
- المختصر في أخبار البشر لابي العلاء - دار الكتاب اللبناني - بيروت
- المرقبة العليا (تاريخ قضاة الادلس) لابي الحسن النباهي - نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- مستودع العلامة لابن الاحمر - طبع تطوان.
- المسند للإمام احمد - نشر دار صادر - بيروت
- المعطر في اشعار المغرب لابن سعيد.
- مطمح الانفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر
- معجم أصحاب الصدف لابن الابار.
- المعجم المفهرس للاماط القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378 هـ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط دار صادر - بيروت 1374 - 1955.
- معجم المطبوعات لسركيس - طبع لبنان
- المعيار للونشريسي طبع الحجر بغاس 1314 - 1317 هـ .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ط دار المعارف بمصر.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ط جبر آباد 1329 هـ .
- ملء العيبة (رحلة ابن رشيد) - مخطوط الاسكوريال

## ( ن )

- نشير فرائد الجمال في نظم محول الزمان لابن الاحمر - دار الثقافة - بيروت 1967
- نسيم الرياض على شرح شمس عياض للحماحي - المطبعة السلفية
- نفح الطيب تحقيق إحسان عباس ط دار صادر - بيروت 1388 - 1968.
- نكت الهميان في نكت العميان للمعدي ط مصر 1329 - 1911
- نيل الاوطار للشوكاني طبع مصطفى الباسي الحلبي 1371 - 1952

## ( هـ )

- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي. نشر مكتبة المثنى - بغداد 1955

## ( و )

- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط القاهرة 1367 - 1948.
- الوفيات للونشريسي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط 1396 - 1956.

## ( ي )

- بتيمة الدهر للشعالي ط دمشق 1303 هـ .

## 7 - فهرس الموضوعات

4 - 3	- مقدمة التحقيق .....
7 - 5	- ما لم يكمل من مؤلفات عياض .....
7	- ثناء الناس على مؤلفات عياض .....
10 - 9	- رأى ابن تيمية في ثناء عياض ورد ابن عرفة عليه .....
10	- نسمة القول بالجهة إلى ابن تيمية .....
12 - 10	- من حياة ابن تيمية .....
12	- رحلة أبي عبد الله المقري (نظم اللآلئ) .....
27 - 12	- التعريف بابن الإمام .....
32 - 30	- ترجمة أبي موسى المثنائي .....
41 - 30	- ترجمة أبي إسحاق بن حكم السلوي .....
44 - 41	- ترجمة أبي محمد المجاصي .....
48 - 44	- ترجمة أبي علي حسين بن يوسف الحسيني السبي .....
50 - 48	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن هدية القرشي .....
50	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن عبد النور .....
51 - 50	- ترجمة أبي عمران المصمودي الشهير بالخاري .....
53 - 51	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن النجار .....
54 - 53	- ترجمة أبي الحسن بن سبوع المكناسي .....
55 - 54	- ترجمة أبي عبد الله القرشي الزبيدي التونسي .....
56 - 55	- ترجمة أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبي .....
57 - 56	- ترجمة أبي عبد الله بن سليمان السطى .....
57	- ترجمة أبي عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط .....
58	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن الجمال .....
58	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق .....
59 - 58	- ترجمة أبي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي .....
59	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد القرموني .....

66 - 60	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الألبني .....
69 - 66	- ترجمة أبي عبد الله محمد بن شاطر الجمحي المراكشي .....
70 - 69	- شيوخ أبي عبد الله المقري ببجاية .....
72 - 70	- شيوخ المقري بتونس .....
74 - 73	- شيوخ المقري بالمغرب .....
74	- شيوخ المقري بدمر .....
75 - 74	- شيوخ المقري بمكة .....
75	- شيوخ المقري بدمشق .....
75	- شيوخ المقري ببنت المقدس .....
77 - 76	- ابن خلدون بدمر .....
77	- تعريف ابن خلدون بشيخه أبي عبد الله المقري .....
78 - 77	- وصف القاهرة .....

## الروضة الثامنة في ثناء الناس على عياض :

80 - 79	- ثناء أبي الوليد بن (الجد) على عياض .....
81	- ثناء أبي بكر بن العربي على عياض وأعجابه بكتابه (الشفاء) .....
81	- مدح أبي عمرو المالقي لعياض .....
82 - 81	- مدح أبي عبد الله المكناني لأزهار الرياض (هذا الكتاب) .....
83 - 82	- مدح أبي محمد محارب بن محمد الوادي آشي .....
87 - 84	- رؤى عن أبي الفضل عياض .....
91 - 88	- من فضائل ثناء عياض .....
93 - 91	- إقامة عياض الحد على الفتى بن خاقان .....
106 - 101	- نشر الفتى بن خاقان وبراعته .....
139 - 106	- التعريف بالعمود بن أبي عامر .....
143 - 139	- ترجمة أبي مروان بن صدادح .....
146 - 143	- ترجمة رفيع الدولة بن صدادح .....
148 - 146	- ترجمة أبي عامر بن عقيل .....

- 148 - 149 ..... ترجمة ابن الغلب الملبثي  
151 - 153 ..... ترجمة ابن الحسن الترقوي  
153 - 155 ..... ترجمة ابن الحسن عيني بن حودي  
156 - 174 ..... ترجمة دي الوراثين ابن عبد الله بن ابن الحاصل  
174 - 249 ..... الحاصل ابن حنبل لقنينة ابن ابن الحاصل (معراج المواقف)

### تخميس ابن حبيش للمراثي الحسانية (الحدائق النيسانية)

- 250 - 259 ..... تخميس الحسانية الأولى  
260 - 263 ..... تخميس الحسانية الثانية  
264 - 265 ..... تخميس الحسانية الثالثة  
265 - 267 ..... تخميس الحسانية الرابعة

### تخميس القصائد الخصالية المعارضة للحسانيات

- 267 - 284 ..... تخميس الخصالية الأولى  
284 - 289 ..... تخميس الخصالية الثانية  
289 - 295 ..... تخميس الخصالية الثالثة  
295 - 299 ..... تخميس الخصالية الرابعة  
299 - 343 ..... فهرس الكتاب